منظومة

الدرة اليتيمة

في علم النحو

نظم فضيلة الشيخ العلامة

سعيد بن سعد الحضرمي رحمه الله

١٢٥٩ - ١٣٥٤ هـ

شرح فضيلة الشيخ الإمام العلامة

محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

١٣٤٧ - ١٤٢١ هـ

اعتناء

محمد بن فلاح المطيري

غفر الله له

تقديم الأستاذ الكبير

د. عبد اللطيف بن محمد الخطيب

حفظه الله

غراس

للنشر والتوزيع والإعلان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ، والصلاة والسَّلام على رسوله الأمين ،
وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعدُ ،

فقد تقدَّم إليَّ تلميذي / محمد بن فلاح المطيري
بكتاب « شرح الدُّرَّة اليتيمة في علم النحو » للعلامة الشيخ
محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله - بعد أن قام بالتعليق
على هذا الشرح ، وتهيئته للطباعة ، فقرأتُ غالب صفحات
هذا الشرح ، وتعليقات « محمد » على أصوله ، فوجدتُ
عملاً طيباً ، فيه جهد مشكور ، وهو مأجور بما صنع - إن
شاء الله تعالى - وإني داعٍ له بالخير ، والتوفيق ،
والسَّداد ، والفلاح .

والحمد لله ربِّ العالمين .

د. عبد اللطيف بن محمد الخطيب

جمادى الأولى ١٤٢٧/٥/٩
الموافق ٢٠٠٦/٦/٥

منظومة

الدُّرَّةُ اليَتِيمَةُ

في علم النحو

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية
محفوظة لـ مؤسسة غراس - الكويت
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد
الكتاب كاملا أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة
كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على
اسطوانات ضوئية إلا بموافقة خطية من الناشر

الطبعة الاولى

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م

الناشر

مؤسسة غراس للنشر والتوزيع

الكويت - شارع الصحافة - مقابل مطابع الرأي العام التجارية
هاتف : ٤٨١٩٠٣٧ - فاكس ٤٨٣٨٤٩٥- هاتف وفاكس : ٤٥٧٨٨٦٨
الجهراء : ص.ب: ٢٨٨٨ - الرمز البريدي: ١٠٣٠
website : www.gheras.com
E-Mail: info@gheras.com

تقديم أستاذنا الكبير
د. عبداللطيف بن محمد الخطيب
حفظه اللّه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ للّه، والصلاة والسَّلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعدُ،

فقد تقدَّم إليّ تلميذي/ محمد بن فلاح المطيري بكتاب «شرح الدُّرَّة اليتيمة في علم النحو» للعلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ، بعد أن قام بالتعليق على هذا الشرح، وهَيّأه للطباعة، فقرأتُ غالب صفحات هذا الشرح، وتعليقات «محمد» على أصوله، فوجدتُ عملاً طيّباً، فيه جهد مشكور، وهو مأجور بما صنع إن شاء اللّه تعالى، وإني داعٍ له بالخير، والتوفيق، والسَّداد، والفلاح.

والحمد للّه رَبّ العالمين

د. عبداللطيف بن محمد الخطيب

جمادى الأولى ٩/٥/١٤٢٧

الموافق ٥/٦/٢٠٠٦

* * *

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
lisanerab.com
رابط بديل

مقدمة المعتني

إنَّ الحمدَ لِلَّهِ، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ باللَّهِ مِن شرورِ أنفسِنا، ومِن سَيِّئاتِ أعمالِنا، مَن يَهْدِهِ اللَّهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضْلِلْ فلا هادِيَ له، وأشهدُ ألَّا إلهَ إلَّا اللَّهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمَّداً عبدُه ورسولُه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾[2].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾[3].

أمَّا بعدُ:

فمِنَ المنظوماتِ النحويةِ المُوجَزةِ النافعةِ منظومةُ «الدُّرَّة اليتيمة» للشيخ سعيد الحضرمي رَحِمَهُ اللَّهُ، فلقد قُوبِلَتْ هذه المنظومةُ - على حَدَاثَتِها[4] - بالرِّضا مِمَّن شَرَحَها مِن العلماءِ والمشايخِ الفُضَلاءِ، وكانت تَتِمُّ عامَّةُ هذه الشُّرُوحِ إمَّا في دَوْرَاتٍ عِلْمِيَّةٍ أو في دُرُوسٍ خاصَّةٍ يَعْقِدُها بعضُ طَلَبَةِ العِلْمِ مع بعضِ المشايخ، ومِمَّن شَرَحَها هُنَا في بَلَدِي الكويتِ فضيلةُ الشيخِ النَّحْوِيِّ: اليدالي ولد محمد الشِّنقيطي سنة ١٩٩٤م تقريباً، نَبَّأَنِي بهذا أحدُ الذين حَضَرُوا هذا الشرحَ وهو الأخُ

(١) آل عمران.

(٢) النساء.

(٣) الأحزاب.

(٤) جاء في آخِرِ طبعة دار السلام (ص: ٦٠): «تَمَّ بحمدِ اللَّهِ تعالى وحُسْنِ توفيقِه نَظْمُ الدُّرَّةِ اليتيمةِ في النحوِ في شوالٍ سنةَ ١٣٢٢ هجريةً على صاحِبِها أَفْضَلُ الصَّلاةِ وأَزْكَى التحيةِ».

الفاضلُ عبد اللَّه بن مطير الشريكة حفظه اللَّه .

ولستُ أَعْلَمُ لها شرحاً مطبوعاً سوى شرح فضيلة الشيخ د.عبد اللَّه قادري الأهدل حفظه اللَّه: «غَيْثُ الدِّيمةِ بشرحِ الدُّرَّةِ اليتيمةِ»، فهو شرحٌ نافِعٌ يَقَعُ بين جُزْأَيْنِ في مُجَلَّدٍ واحدٍ، فأثابَ اللَّهُ صاحِبَه خيرَ الجزاءِ ومَتَّعَهُ بالصِّحَّةِ والعافيةِ.

وزانَها رَوْنَقاً وبَهَاءً أن شَرَحَها فضيلةُ الشيخ العلَّامة محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ، وذلك في سلسلةِ دُرُوسٍ ألقاها على طُلَّابِه تَمَّ تسجيلُها في ستة أشرطة.

ولِلشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ عِنَايَةٌ بالِغةٌ باللُّغةِ العربيةِ وعلومِها، ولا أَدَلَّ على ذلك مِن شرحِه أَلْفِيَّةَ ابنِ مالكٍ في النَّحْوِ والصَّرْفِ، ومِن قَبْلُ مَتْنَ الآجُرُّومِيَّةِ، بالإضافةِ لشرحِه علومَ البلاغةِ العربيةِ، وكتابتِه لقواعدَ في الإملاء، واختصارِه «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» لابن هشام، وشرحِه منظومةَ «الدُّرَّة اليتيمة» هذه.

ومؤلَّفاتُ الشيخِ رَحِمَهُ اللَّهُ ودروسُه زاخِرةٌ بذِكْرِ المسائلِ اللُّغويةِ والنَّحْوِيةِ والشواهدِ الشِّعْرِيةِ، فلا تكادُ تَقرَأ له مؤلَّفاً أو تَسمَع له شرحاً مُسجَّلًا؛ إلا وجدتَ الأعاريبَ العديدةَ والتوضيحاتِ الكثيرةَ لِغَرِيبِ الكلماتِ لُغَةً ودَلَالَةً.

*** عملي في هذا الكتاب:**

١- ضبطُ المنظومةِ بالشَّكْلِ وعلاماتِ الترقيم، مع مقابَلَتِها بـ:

أ - كتاب «غيث الدِّيمة بشرح الدُّرَّة اليتيمة» للدكتور عبد اللَّه الأهدل، ورمزتُ له بحرف الغين.

ب - وكتاب «مجموع الأبيات والمنظومات لتقريب المحفوظات»[1] لسيف الطلال الوقيت، ورمزتُ له بحرف التاء.

جـ - وطبعة دار السلام، ورمزتُ لها بحرف السين.

---

(١) ص: ٦٧٩ - ٦٨٥ .

ولَمْ تَخْلُ جميعُها مِن الخطأ والتصحيف خاصةً طبعة دار السلام[١].

٢ - تفريغُ الشرحِ المسجَّلِ مع مراعاةِ الشَّكْلِ وعلاماتِ الترقيم المناسِبةِ، وتنسيقُ الفوائدِ والجزئياتِ؛ كَيْ يُرْتَقَى بالشرحِ المنطوقِ إلى درجةِ النَّصِّ المُحَرَّرِ.

٣ - استبدال الفصحى بالمفرَدات العامية التي يَذكُرها الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ أحياناً، مع مراعاة مطابَقة الكلمةِ البديلةِ للمعنى المقصود، مثلما استبدلتُ (حَسَناً) بـ (طَيِّب)، و(إذن) بـ (صار)، و(لا) بـ (ما) النافية في بعض المواضع قبل الفعل المضارع.

٤ - قد يَذكُر رَحِمَهُ اللَّهُ أحياناً معلومةً غيرَ مُكْتَمِلَةٍ بسببِ التسجيلِ أو غَيْرِهِ، فعندئذٍ أَقُومُ بإلغائِها، وأحياناً يَسأَل سؤالًا ثم يجيب عنه فأَقُومُ غالباً بالربط بينهما بحذف أداة الاستفهام وتغيير ما يلزم، وأحياناً تحتاج العبارة إلى تعديلٍ بسيطٍ بحذفِ كلمةٍ أو إضافتِها، وأحياناً يُكَرِّرُ بعضَ الجُمَلِ فأُثْبِتُ أَسْلَمَها.

وهذا كلُّه يسيرٌ ولِلَّهِ الحَمْدُ، فمِن المعروفِ أنَّ مقامَ التدريسِ والارتجالِ ليس كمقامِ التحريرِ وضَبْطِ المقالِ، ويَشهَد لهذا ما قاله العلَّامةُ المحدِّثُ عبدالمحسن بن حمد العَبَّاد حفظه اللَّه في حديثِه[٢] عن مؤلَّفاتِ العلَّامةِ ابنِ عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ، حيث يقول: «ومؤلَّفاتُه تنقسم إلى قسمين:

- قِسْم حَرَّرَه بنَفْسِه وأَخْرَجَهُ بعد تحريرِه واطمئنانِه إليه.

- وقِسْم لَمْ يُحَرِّرْهُ، ولكنه استُخْرِجَ مِن الأشرطةِ وطُبِعَ، فهذا مأخوذٌ مِن دروسِه ومِن الأشرطةِ التي اشتملتْ على دروسِه ولكنه لَمْ يُحَرِّرْهُ، ولكن لا شَكَّ أنها مفيدةٌ وعظيمةُ النَّفعِ» اهـ.

٥ - يَقُومُ الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ غالباً بمناقَشةِ طلابِه فيما مضى من الدروس، فيَذْكُرُ مِن الفوائدِ والتقسيماتِ ما لَمْ يَذْكُرْهُ مِن قَبْلُ، فعندئذٍ أَقُومُ بإدراجِ تلك الفوائدِ في

---

(١) لِذَا فإني في المقابَلةِ ضَرَبْتُ صَفْحاً عن الأخطاءِ الطِّباعيةِ البَيِّنَةِ، واكتفيتُ بذِكْرِ الفُرُوقِ المُحتمِلةِ والمُشْكِلةِ.

(٢) من محاضرة مسجَّلة بعنوان: «محمد بن عثيمين وشيء من سيرته ودعوته».

مكانِها المناسِبِ مِن الشرحِ مع جَعْلِها بين معقوفتين أو جَعْلِها في الحاشية، مع الإشارةِ إلى رَقْمِ الشريطِ وتحديدِ أحدِ وَجْهَيْهِ: أ ، ب.

٦ - عزو الآيات القرآنية، مع ذِكْر أصحاب القراءات التي استشهد بها الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ أو التي أَوْرَدْتُها في الحاشية، دون ذِكْرِ مَرَاجِعِها، ويُرجَع في ذلك إلى مَظَانِّها في كُتُبِ القراءاتِ المُعتمَدةِ، ولِمَزِيدٍ مِن الفائدةِ والتَّوَسُّعِ يُرجَع إلى «معجم القراءات» لأستاذنا الكبير د. عبد اللطيف الخطيب حفظه اللَّه.

٧ - تخريج الأحاديث والآثار تخريجاً مختصراً.

٨ - عزو الشواهد والأبيات الشعرية إلى قائليها ما أَمْكَن، غَيْرَ مُسْتَقْصٍ جميعَ المراجعِ والمصادرِ مُكْتَفِياً بذِكْر بعضِ أُمَّاتِ كُتُبِ النحوِ واللُّغةِ خاصةً كُتُبُ ابنِ هشامٍ لِتَوَافُرِها بين طُلَّابِ العِلْمِ.

٩ - تبحير الأبيات الشعرية.

١٠ - بالنسبة لأسئلة الطلبة للشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ فإني أَثْبَتُّ منها ما كان واضحاً ونافعاً، وجَعَلْتُ بعضَها في الحاشية تحت المكانِ المناسِبِ لها مِن الشرحِ، مع ذِكْرِ رَقْمِ الشريطِ وَوَجْهِهِ.

١١ - التعليقُ على بعضِ المسائلِ ورَبْطُها بأقوالِ النحويين ومذاهبِهم، وذِكْرُ بعضِ الفوائدِ واللطائفِ النَّحْويةِ واللُّغويةِ التي فيها تعزيزٌ لِكَلامِ الشيخِ رَحِمَهُ اللَّهُ، وإضافَةٌ مفيدةٌ للقارئ العزيز.

١٢ - لِقُصُورٍ وَقَعَ في التسجيلِ بدأ الشريطُ الأولُ بشرح البيت الثامن، وانتهى الشريط السادس والأخير في أثناء شرحه درس الاستثناء.

ولِئَلَّا يبدو الشرحُ مبتوراً فإني اقتبستُ شرحَ الأبياتِ الثمانيةِ الأُوَلِ مِن «غيث الديمة» - باقتصارٍ - بعد أن أَذِنَ لي مؤلِّفُه د. عبد اللَّه الأهدل في ذلك، فأثابه اللَّهُ وجزاه عَنَّا خيرَ الجزاءِ، أَمَّا الأبياتُ الأخيرةُ فيُرجَع في شرحِها إلى «غيث الديمة».

١٣ - وضع ترجمة موجزة لكلٍّ من الناظم والشارح رحمهما اللَّه.

١٤ - صنع فهارس عامة وشاملة لجزئيات الكتاب.

أَمَّا قَبْلُ، فإني أَحْمَدُ اللَّهَ تعالى أن شَرَّفَ هذا السِّفْرَ بتقريظِ أستاذِنا الكبيرِ د. عبد اللطيف بن محمد الخطيب حفظه اللَّه، الذي اطَّلَعَ مشكوراً على ما سُطِّرَ مِن شرحٍ وتعليقٍ، فكان تِبْيَاناً لي وعَوْناً على مَعَالِمِ الضبطِ والتحقيقِ، فأَثَابَهُ اللَّهُ عَنَّا ومَتَّعَنا به وجَعَلَ أَمْرَهُ كُلَّهُ بين السُّؤْدَدِ والتوفيقِ.

واللَّهَ أَسْأَلُ أن يَجْزِيَ فضيلةَ الشيخِ العلَّامةِ محمدِ بنِ صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ خيرَ الجزاءِ، وأن يُوَسِّعَ له في قَبْرِه، وأن يُعْلِيَ دَرَجَتَهُ في الآخِرة، ويَحْشُرَهُ يومَ القيامةِ مع النبيِّين والصِّدِّيقين والشهداءِ، وحَسُنَ أولئك رَفِيقاً.

وختاماً، فإني لَمْ آلُ جَهْداً في تَحَرِّي الدِّقَّةِ في التفريغِ والضبطِ والتعليقِ، ولكنْ:

أَيُّ كِتَابٍ دُونَمَا عِثَارِ؟! وإنْ يَكُنْ قُوبِلَ فِي مِرَارِ

فما أَبْعَدَ الإنسانَ عن دَرَجَةِ الكَمَالِ وإن تَقَصَّى أَثَرَهُ في أعالي الجِبَالِ، فالمرحومُ فِينَا مَن قَلَّ زَلَلُهُ، وسُدَّ خَلَلُهُ، وعُدَّ خَطَلُهُ:

ومَن ذا الذي تَصْفُو سَجَايَاهُ كُلُّهَا كَفَى المَرْءَ نُبْلًا أن تُعَدَّ مَعَايِبُهْ

هذا، وصَلَّى اللَّهُ وسَلَّمَ على النبيِّ مُحَمَّدٍ المبعوثِ بالهُدَى، وآلِه الحائِزِينَ مَرَاتِبَ الفَضْلِ والتُّقَى، وصَحْبِه الأخيارِ أُولِي الأحلامِ والنُّهَى، والتابِعِينَ لَهُمْ بإحسانٍ على صِراطِهِمُ المُقْتَفَى.

وكَتَبَ

محمد بن فلاح بن مشعان العبدلي المطيري

غفر اللَّه له ولوالدَيه وللمسلمين

١٤/ ٥ / ١٤٢٧هـ - ١٢/ ٦ / ٢٠٠٦م

الكويت - صباح الناصر

ترجمة الناظم
العلَّامة سعيد بن سعد الحضرمي رَحِمَهُ اللَّهُ (١)

* **اسمه**: هو العلَّامة الفاضل العامل الشيخ سعيد بن سعد بن محمد بن علي بن محمد بن عبد اللَّه بن محمد بن عبد اللَّه بن نبهان التريمي الحضرمي الشافعي.

* **مولده**: وُلِدَ الشيخ سعيد سنة ١٢٥٩هـ بـ «دمونة» إحدى نواحي «تريم» ومصايفها الشهيرة في حضرموت.

* **نشأته**: لقد نشأ الشيخ سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ منذ صغره على محبة العِلْم، والرغبة في تحصيله، والجِدِّ في طلبه، على الرغم مِن أنَّ أباه كان مِن القبائلِ حَمَلَةِ السلاحِ ورئيسَ فخذِ آلِ نبهان، كما أنَّ أُمَّه كانت بنتَ رئيسِ قبيلةِ آلِ سلمة، إلا أنَّ الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ نشأ نشأةً أخرى، وقد تَرَكَ له أبوه الحريةَ فيما اختاره لنفسه.

* **صفاته**: كانت عليه رَحِمَهُ اللَّهُ هَيْبَةٌ ووَقَارٌ كما هي عادة المشايخ والعلماء، قليل الكلام، بعيداً عن حُبِّ الظهور، مُحِبّاً للخير وأهله، يحب الفقراء ويجالسهم ويعطف عليهم وعلى الأرامل واليتامى، كريماً سَخِيّاً، باذِلًا للنصح والموعظة، لا يخاف في اللَّهِ لومةَ لائمٍ، كثير العبادة، ملازماً لقيام الليل.

وكان مِن أَشَدِّ الناسِ انتقاداً لِمَا يَجرِي بين القبائلِ مِن قتالٍ وثاراتٍ، ويُصارِحُهم بأنَّ أعمالَهم تلك مخالِفةٌ لكتاب اللَّه وسُنَّة رسوله ﷺ، وليست مِن صفات المؤمنين الصادقين، بل هي مِن أعمال الجاهلية.

---

(١) نَقَلْتُهَا بتصرُّفٍ واختصارٍ مِن مقدمةِ «غيث الدِّيمة: ١/ ١٢ - ٢٢».

* **طلبه للعِلْم**: حفظ القرآن وأتقن تجويده، وطلب عموم العلوم الشرعية، وعلوم الآلة، والحساب، والفَلَك، وكان مُجِدّاً في الطَّلَب مثابِراً على تحصيله، صبوراً على ملازمة أهل العِلْم، فنالَ حَظّاً وافِراً مِن العلوم الشرعية، وفنون اللغة العربية وآدابها، فاشتُهِرَ بـ «دمونة» بالعِلْم والفَضْل.

* **شيوخه**: وبعد تَخَرُّجِه في الكُتّاب اتَّصَلَ بشيوخ العِلْم في «تريم» و«سيئون» وغيرها، منهم:

١ - الشيخ عبد الرحمن بن هارون بن عبد اللّه بن شهاب، توفي بـ «جيزان» في طريقه إلى الحج سنة ١٣٠٥هـ.

٢ - الشيخ عبد الرحمن بن محمد، صاحب كتاب «بُغْية المسترشدين»، المتوفى بـ «تريم» سنة ١٣٢٠هـ.

٣ - الشيخ عمر بن حسن الحداد، المتوفى بـ «تريم» سنة ١٣٠٨هـ.

٤ - الشيخ عيدروس بن عمر الحبشي، المتوفى بـ «العزفة» سنة ١٣١٤هـ.

٥ - الشيخ أحمد بن محمد الكاف، المتوفى بـ «تريم» سنة ١٣١٨ هـ.

٦- الشيخ أحمد بن عبد اللّه البكري الخطيب، المتوفى بـ «تريم» سنة ١٣٣١هـ.

٧ - الشيخ علي بن محمد الحبشي، في بلدة «سيئون»، المتوفى سنة ١٣٣٣هـ.

٨ - الشيخ أحمد بن حسن العطاس، المتوفى بـ «حريضة» سنة ١٣٣٤هـ.

وغيرهم من شيوخ العلم والتقوى في ذلك العصر.

* **انتصابه للتدريس**: وبعد أن أتقن الأخذ والتلقي في العلوم الشرعية، والحساب، والفَلَك، وعلوم الآلة؛ انتصَبَ للتدريس وأفادَ طلبةَ العلم، فدَرَّسَ في بيته، وفي رباط تريم العلمي الشهير، وفي «جاوة» عندما سافر إليها.

* **تلاميذه**: وكان من تلاميذه الذين تخرَّجوا على يديه:

١- الشيخ علي بن عبيد بن علي بن موسى باغوث، فقد أَخَذَ عنه أخذاً تامّاً في الفقه، والفرائض، والحساب، ومعرفة قسمة التركات والمساحات، وكان هذا الشيخ هو المُعَوَّل عليه في كتابة الوثائق والصُّكوك في «تريم» و«دمونة»، وقد تُوُفِّي في عام ١٣٥٤هـ.

٢- الشيخ محمد بن أحمد، قاضي «دمونة» سابقاً.

٣- الشيخ أحمد بن ضياء بن شهاب، الذي كَتَبَ رسالةً تَرْجَمَ فيها لشيخه الناظم سعيد بن سعد بن نبهان، وقد سماها: «الاعتراف بالإحسان».

* **مؤلَّفاته**: اشتغل الشيخ سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ بالتأليف، وكان ينظم الشعر، إلا أنَّ شِعْرَه لم يُجمَع، فضاعَ وتَفَرَّقَ، ومِن مؤلَّفاته ما يلي:

١- هداية الصِّبْيَان (أرجوزة في علم التجويد)، وله شرحٌ عليها بعنوان «مرشد الإخوان إلى معاني هداية الصِّبْيَان».

٢- منحة الوليد في علم التجويد.

٣- عقد الدرر في علم التجويد.

٤- سلك الدرر في علم التجويد.

٥- ما يَتَوَصَّلُ به الأولادُ إلى معرفة ما لا بُدَّ منه مِن أحكام الطهارة والصلاة.

٦- منتهى الغايات.

٧- كفاية الإخوان (منظومة مطوَّلة في التوحيد).

٨- الدرر البهية في علم التوحيد.

٩- دليل الخائض إلى علم الفرائض.

١٠- الدرة اليتيمة في علم النحو، التي بين أيدينا.

١١ - تذكرة الحُفَّاظ في مترادفات الألفاظ.

* **هجرة الناظم إلى إندونيسيا**: بعد وفاة والده «سعد» عام ١٣١٧ هـ تَحَمَّلَ الشيخُ سعيدٌ عِبْءَ أُسْرَتِه نَفَقَةً وتعليماً، فاضطرَّ إلى الهجرة - بعد أدائه فريضة الحج - إلى إندونيسيا لطلب الرزق حالُه حالُ الحضارمة الذين استوطنوا الجُزُرَ الإندونيسية لطلب الرزق أو الدعوة إلى الإسلام.

فاستقَرَّ به المقام في مدينة «سورابايا» بجاوة الشرقية، وأنشأ بها مكتبة سميت بـ «المكتبة النبهانية»، واتفق مع الناشر المصري مصطفى البابي الحلبي على إمداده بالكتب، فاشتهرت مكتبته وذاع صيتُها، واستفاد منها استفادةً مادية مَكَّنَتْهُ مِن مساعدة أسرته بـ «دمونة»، واستقدم أخويه أحمدَ وسالماً، وأضاف إلى المكتبةِ مطبعةً، وسماها: «مكتبة سعيد بن سعد بن نبهان وإخوانه»، وتزوج الأخوة وطاب لهم المقام هناك.

ثم نَشِبَتْ فتنةٌ بين الحضارمة الذين استوطنوا تلك الجُزُرَ الإندونيسية، فانشقوا إلى حزبين:

- حزب السادة العلويين (آل باعلوي).

- وحزب الإرشاديين الذين تَزَعَّمَهُم شيخٌ سودانيٌّ يسمى أحمد السوركتي.

وحصل بينهم صراعٌ شديدٌ، وتنابُزٌ بالألقاب، ونَشِبَتْ بينهم فتنةٌ عظيمةٌ، وقد كان الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ انضَمَّ إلى العلويين، وله في ذلك نظمٌ يَرُدُّ فيه على الإرشاديين وينتصر للعلويين، وانضَمَّ أخواه إلى الإرشاديين، فَطَرَدَهُ أخواه وحَرَمَاه مِن المكتبة واستأثَرا بها، فغادَرَ الناظمُ رَحِمَهُ اللَّهُ إندونيسيا إلى سنغافورة وغيرها، ثم عاد إلى حضرموت.

* **وفاته**: تُوُفِّيَ الشيخ سعيد رَحِمَهُ اللَّهُ في ٩/ جمادى الأولى/ ١٣٥٤ هـ وقد تجاوَزَ التسعين.

* * *

ترجمة موجَزة للشارح العلَّامة
محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ

* **اسمه**: هو الإمام العلَّامة الفقيه أبو عبد اللَّه محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن بن عثمان الوهيبيُّ التميميُّ، و«عثمان» هذا أُطْلِقَ عليه «عثيمين» فاشتُهِرَ به.

* **مولده**: وُلِدَ الشيخُ في مدينة عنيزة إحدى مُدُنِ القصيم في السابع والعشرين من شهر رمضان المبارَك عام ١٣٤٧هـ.

* **نشأته وشيوخه**: نشأ الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ في عائلة معروفة بالدين والاستقامة، فقد تتلمذ ابتداءً على جده من جهة أُمِّه الشيخ عبد الرحمن بن سليمان آل دامغ رَحِمَهُ اللَّهُ، ومن أشهر شيوخه وأكثرهم فقهاً وعلماً وأكثرهم ملازمةً له علامةُ القصيم المفسِّر الفقيه الأصولي الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ، إذ أخذ عنه كثيراً من العلوم الشرعية من عقيدة وفقه وحديث وتفسير ولغة، ودرس أيضاً على يد سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد اللَّه آل باز رَحِمَهُ اللَّهُ وكثيرٍ من علماء الحرمين ونجد والقصيم.

* **من صفاته**: رُزِقَ الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ ذكاءً وزكاءً وهِمَّةً عاليةً في تحصيل العلم ومزاحمة الرُّكَب عند العلماء في حِلَقِ العلم، وكان منذ بداية طلبه للعلم مشغولًا بالتحصيل واغتنام الوقت وصرفه في المطالعة والمكوث الطويل في المكتبات.

وعُرِفَ رَحِمَهُ اللَّهُ بالصدق والأمانة والزهد والإعراض عن الدنيا، وكان رَحِمَهُ اللَّهُ حسنَ الخُلُقِ، كريمَ اليدِ، ليِّنَ الجانبِ، وعنايةُ الشيخ بطلبة العلم ومعاملته لهم خيرُ شاهدٍ على بَذْلِه للعلم وحرصِه على بثِّه بينهم، فكان يعقد الدروسَ لهم،

ويسأل عـــن غائبهـــم، ويعود مريضَهم، ويُعين مَن كان محتاجاً منهم، وكان رَحِمَهُ اللَّهُ آمِراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، مُتمسِّكاً بسُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، مستقيماً على طاعة اللَّه.

* **تلاميذه**: لمَّا اشتُهِرَ رَحِمَهُ اللَّهُ بسعة العلم والتبحُّر في المسائل الشرعية؛ حرص طلابُ العلم على التوافد عليه من كل مكان والأخذ عنه، وقد أخذ طلابُه أثناء حياته وبعد وفاته ينشرون العلمَ الذي اقتبسوه منه رَحِمَهُ اللَّهُ في بلدانهم التي جاؤوا منها.

ولكثرة طُلَّابِه ولِوَجازَةِ هذه الترجمة؛ لا يمكن ذكرُهم جميعاً، فمنهم في المملكة العربية السعودية:

- فضيلة الشيخ عبد اللَّه بن محمد الطيار.
- فضيلة الشيخ عصام السناني.
- فضيلة الشيخ عبد اللَّه المسلَّم.
- فضيلة الشيخ عمر الحركان.
- فضيلة الشيخ سامي صقير.
- فضيلة الشيخ د.عبد الرحمن بن صالح الدهش.
- فضيلة الشيخ وليد بن أحمد الحسين الزبيري.

ومنهم في بلدي الكويت:

- فضيلة الشيخ د.حمد بن إبراهيم العثمان.
- فضيلة الشيخ سالم بن سعد الطويل.
- فضيلة الشيخ عثمان بن محمد الخميس.
- فضيلة الشيخ فرج بن مرجي الرشيدي.
- فضيلة الشيخ فيحان بن سرور المطيري.

* **بعض المناصب التي تقلَّدها**: كان رَحِمَهُ اللَّهُ عضواً في هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، ومحاضِراً في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، وكان مِمَّن يَجلِس في الحرم المكيّ في شهر رمضان للتدريس والإفتاء، وعُرِضَ عليه القضاءُ فطلب الإعفاءَ منه لِوَرَعِه رَحِمَهُ اللَّهُ.

* **مؤلفاته**: أَثْرَىٰ الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ المكتبةَ الإسلاميةَ بالعديد من الكتب والمصنَّفات التي لا يَستغني عنها أيُّ طالب علم، ومؤلفاته رَحِمَهُ اللَّهُ تربو على مِئَةِ مُصَنَّفٍ ما بين شرحٍ ومختصَرٍ وكُتَيِّبٍ ورسالةٍ، بَلْهَ الشروحَ المسجَّلَةَ في مئات الأشرطة، فمنها على سبيل الذِّكر لا الحصر:

١- الشرح الممتع على زاد المستقنع.

٢ - شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ.

٣- القواعد المثلى في صفات اللَّه وأسمائه الحسنى.

٤- القول المفيد شرح كتاب التوحيد للمجدِّد محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ.

٥- شرح بلوغ المرام للحافظ ابن حجر العسقلاني رَحِمَهُ اللَّهُ.

٦- الأصول من علم الأصول.

٧ - المنهج لمُريد الحج والعمرة.

٨- شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ﷺ.

٩- حقوق دَعَتْ إليها الفطرةُ وقرَّرتها الشريعةُ.

١٠- الإبداع في كمال الشرع وخطر الابتداع.

* **وفاته**: تُوُفِّيَ الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ يومَ الأربعاء ١٥/ ١٠/ ١٤٢١هـ الموافق ١٠/ ١/ ٢٠٠١م بمدينة جدَّة في المملكة العربية السعودية إِثْرَ مَرَضٍ أَلَمَّ به، وصُلِّيَ عليه في المسجد الحرام، ودُفِنَ بمَكَّةَ المكرَّمةِ، رَحِمَهُ اللَّهُ رحمةً واسعةً.

* * *

منظومة

الدُّرَّة اليتيمة

في علم النحو

نظم فضيلة الشيخ العلامة

سعيد بن سعد الحضرمي رحمه الله

١٢٥٩ - ١٣٥٤هـ

المُقَدِّمَة

١- حَمْداً لِمَنْ شَرَّفَنَا بِالمُصْطَفَى ... وَبِاللِّسَانِ العَرَبِيِّ أَسْعَفَا

٢- ثُمَّ عَلَى أَفْصَحِ خَلْقِ اللهِ ... وآلِهِ أَزْكَى صَلَاةِ اللهِ

٣- يَا طَالِباً فَتْحَ رِتَاجِ[1] العِلْمِ ... وَقَاصِداً سَهْلَ طَرِيقِ الفَهْمِ

٤- إِجْنَحْ إِلَى النَّحْوِ تَجِدْهُ عِلْما ... تَجْلُو[2] بِهِ العِلْمَ[3] العَوِيصَ المُبْهَمَا

٥- وَهَاكَ فِيهِ «دُرَّةً يَتِيمَهْ» ... أَرْجُو لَهَا حُسْنَ القَبُولِ قِيمَهْ

بابُ حَدّ الكَلامِ والكَلِمَةِ وأقسامِها

٦- حَدُّ الكَلَامِ لَفْظُنَا المُفِيدُ ... نَحْوُ: «أَتَى زَيْدٌ» وَ«ذَا يَزِيدُ»

٧- وَحَدُّ كِلْمَةٍ فَقَوْلٌ مُفْرَدُ ... وَهْيَ اسْمٌ أَوْ فِعْلٌ وَحَرْفٌ يُقْصَدُ

٨- فَالاسْمُ بِتَنْوِينٍ وَجَرٍّ وَنِدَا ... وَ«أَلْ» بِلَا قَيْدٍ وَإِسْنَادٍ بَدَا

٩- وَاعْرِفْ لِمَا ضَارَعَ مِنْ فِعْلٍ بِـ«لَمْ» ... وَالتَّاءُ مِنْ «قَامَتْ» لِمَاضِيهِ عَلَمْ

١٠- وَالياءُ مِنْ «خَافِي» بِهَا الأَمْرُ انْجَلَى ... وَالحَرْفُ عَنْ[4] كُلِّ العَلَامَاتِ خَلَا

---

(١) في غ: «رَتاج» بفتح الراء، والصوابُ كسرُها، انظر: اللسان وتاج العروس/ رتج.

(٢) في ت: «تَحْلُو» بالحاء المهملة!.

(٣) في ت، س: «المعنى»، وهي كذا في النص الذي أَثْبَتَهُ د. الأهدل في مقدمة شرحه، ولكنه خالَفَ في الشرح (١/ ٥٣) فأثبت لفظ «العِلْمَ».

(٤) في غ: «مِن».

بابُ أَقسامِ الإعرابِ

١١- أَقْسَامُهُ رَفْعٌ وَنَصْبٌ وَهُمَا ... فِي ٱسْمٍ وَفِعْلٍ، ثُمَّ جَرٌّ لَزِمَا

١٢- تَخْصِيصُهُ بِٱسْمٍ، وَجَزْمٌ يَنْفَرِدْ ... بِهِ مُضَارِعٌ، وَإِعْرَابٌ يَرِدْ[1]

١٣- مُقَدَّراً فِي نَحْوِ: «عَبْدِي» وَ«الفَتَى» ... وَغَيْرَ نَصْبٍ كُلُّ[2] مَنْقُوصٍ أَتَى

١٤- كَ«ٱسْمَعْ أَخِي! دَاعِيَ مُولِيكَ الغِنَى» ... وَٱحْكُمْ عَلَى ٱسْمٍ شِبْهِ حَرْفٍ بِالبِنَا

١٥- وَفِي كَ «يَدْعُو» وَكَ«يَرْمِي» وَ«يَرَى» ... فَالرَّفْعُ مَعْ نَصْبِ الأَخِيرِ قُدِّرَا

١٦- وَٱظْهِرْ لِنَصْبِ الأَوَّلَيْنِ وَٱحْذِفِ ... آخِرَ كُلٍّ جَازِماً[3] كَ«لْتَقْتَفِ»[4]

بابُ إعرابِ المُفرَدِ وجَمعِ التكسيرِ

١٧- وَجَمْعُ تَكْسِيرٍ كَفَرْدٍ يُعْرَبُ ... بِالحَرَكَاتِ، وَبِفَتْحٍ يَجِبُ

١٨- خَفْضُهُمَا فِي[5] كُلِّ مَا لَا يَنْصَرِفْ ... ٱلْمُشْبِهِ الفِعْلَ بِأَنْ ذَا يَتَّصِفْ

١٩- بِعِلَّتَيْنِ أَوْ بِعِلَّةٍ تَكُنْ ... أَغْنَتْ عَنِ ٱثْنَتَيْنِ مِنْ تِسْعٍ، وَهُنْ:

٢٠- جَمْعٌ، وَعَدْلٌ، زَادَ، وَزْنٌ، وَصِفَهْ، ... رَكِّبْ، وَأَنِّثْ، عُجْمَةٌ، وَمَعْرِفَهْ

٢١- فَٱجْعَلْ مَعَ الوَصْفِ الثُّلَاثَ السَّابِقَهْ ... عَلَيْهِ ثُمَّ ٱفْعَلْ بِهَا كَاللَّاحِقَهْ

---

(١) في ت: «يَزِدْ» !.

(٢) في غ: «وغَيْرِ نَصْبٍ كُلٌّ».

(٣) في ت: «حازِماً» بالحاء المهملة!.

(٤) في غ: «كَلْتَكْتَفِ».

(٥) في ت، س: «مِن».

٢٢- فَتَجْعَلُ السِّتَّ مَعَ المَعْرِفَةِ ... وَالجَمْعُ يَسْتَغْنِي بِفَرْدِ العِلَّةِ
٢٣- وَمِثْلُهُ مُؤَنَّثٌ بِالأَلِفِ ... وَمَعْ إِضَافَةٍ وَ«أَلْ» فَلْتَصْرِفِ

بابُ الأسماءِ الخمسةِ

٢٤- وَرَفْعُ خَمْسَةٍ مِنَ الأَسْمَاءِ ... بِالوَاوِ ثُمَّ جَرُّهَا بِاليَاءِ
٢٥- وَنَابَ عَن نَصْبِ الجَمِيعِ الأَلِفُ ... وَهْيَ «أَبٌ» «أَخٌ» «حَمٌ» وَ«ذُو» وَ«فُو»
٢٦- وَالشَّرْطُ فِي إِعْرَابِهَا بِمَا سَبَقْ ... إِضَافَةٌ لِغَيْرِ يَاءِ مَن نَطَقْ
٢٧- وَكَوْنُهَا مُفْرَدَةً مُكَبَّرَهْ ... كَ«جَا أَخُو أَبِيهِمُ[1] ذَا مَيْسَرَهْ»

بابُ المُثَنَّى

٢٨- وَالرَّفْعُ فِي كُلِّ مُثَنَّىً بِالأَلِفْ ... وَالنَّصْبُ وَالجَرُّ بِيَاءٍ، وَأَضِفْ
٢٩- لِـ«اثْنَيْنِ» وَ«اثْنَتَيْنِ» هَذَا العَمَلَا ... كَذَا مَعَ المُضْمَرِ: «كِلْتَا» وَ«كِلَا»
٣٠- نَحْوُ: «اشْتَرَى الزَّيْدَانِ حُلَّتَيْنِ ... كِلْتَاهُمَا لِاثْنَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ

بابُ جَمعِ المُذَكَّرِ السالِمِ

٣١- وَارْفَعْ بِوَاوٍ جَمْعَ تَذْكِيرٍ سَلِمْ ... وَنَصْبُهُ كَالجَرِّ بِاليَاءِ لَزِمْ
٣٢- كَذَاكَ مُلْحَقٌ بِهَذَا البَابِ ... كَـ«المُتَّقُونَ هُمْ أُولُو الأَلْبَابِ»
٣٣- وَ«ارْحَمْ ذَوِي القُرْبَى مِنَ الأَهْلِينَا ... تَسْكُنْ بِدَارِ الخُلْدِ عِلِّيِّينَا»

---

(١) يجب إشباع ضمة الميم، في غ: «أَبِيهُمُ» بضم الهاء على الأصل ، وفي س: «أَبِيكَ» وهذا الأخير يؤدي إلى كسر البيت.

بابُ جَمعِ المُؤَنَّثِ السالِمِ

٣٤- وَكُلُّ مَجْمُوعٍ بِتَاءٍ وأَلِفْ ... فَرَفْعُهُ بِضَمَّةٍ لَا يَخْتَلِفْ

٣٥- وَالنَّصْبُ مِثْلُ[1] الجَرِّ بِالكَسرِ جُعِلْ ... كَذَاكَ مَا سُمِّيْ بِهِ ومَا حُمِلْ

٣٦- كَـ«وَافَتِ الهِنْدَاتُ أَذْرِعَاتِ[2]» ... وَ«اعْرِفْ أُولَاتِ الفَضْلِ بِالصِّلَاتِ»

بابُ الأفعالِ الخمسةِ

٣٧- وَالرَّفْعُ بِالنُّونِ لِأَفْعَالٍ تَكُونْ ... كَـ«يَفْعَلَانِ» «تَفْعَلِينَ» «يَفْعَلُونْ»

٣٨- وَالنَّصْبُ وَالجَزْمُ بِحَذْفِ النُّونِ ... كَـ«لَتَقْنَعَا لِتَرْضَيَا بِالدُّونِ»

بابُ قِسمَةِ الأَفعالِ

٣٩- وَالفِعْلُ مَاضٍ ثُمَّ أَمْرٌ[3] ثُمَّ مَا ... ضَارَعَ، وَالكُلُّ بِحَدٍّ عُلِمَا

٤٠- فَاقْضِ لِمَاضٍ بِالبِنَا حَتْماً عَلَى ... فَتْحٍ وَلَوْ مُقَدَّراً نَحْوُ: «انْجَلَى»

٤١- وَابْنِ عَلَى الحَذْفِ أَوِ السُّكُونِ ... أَمْراً كَـ«قُمْ» وَ«ادْعُ» وَ«قُلْ: صِلُونِي»

٤٢- وَابْنِ عَلَى الفَتْحِ مُضَارِعاً تَرَى ... تَأْكِيدَهُ جَاءَ بِنُونٍ بَاشَرَا

٤٣- وَإِنْ يَكُنْ مُتَّصِلًا بِنُونِ ... لِنِسْوَةٍ فَابْنِ عَلَى السُّكُونِ

٤٤- وَفِي سِوَى ذَيْنِ وُجُوباً يُعْرَبُ ... بِالرَّفْعِ مِثْلُ: «نَرْتَجِي» وَ«نَرْهَبُ»

---

(١) في ت: «مِثْلَ».

(٢) في س: «أَذْرُعَاتِ» بضم الراء، والصوابُ كسرُها، ومنهم مَن أجاز فَتْحَها.

(٣) في غ: «والفِعْلُ أَمْرٌ ثُمَّ مَاضٍ».

٤٥- حَيْثُ خَلَا عَنْ[1] نَاصِبٍ وَمَا جَزَمْ ... وَحَرْفُهُ مِنَ الرُّبَاعِيِّ يُضَمّْ
٤٦- تَقُولُ مِنْ «أَفْلَحَ زَيْدٌ»: «يُفْلِحُ» ... وَٱفْتَحْ لِنَحْوِ: «يَشْتَرِي» وَ«يَفْرَحُ»

بابُ النَّواصِبِ

٤٧- وَٱنْصِبْ لِمَا ضَارَعَ مِنْ فِعْلٍ بِـ«لَنْ» ... وَ«كَيْ» مَعَ اللَّامِ وَحَذْفٍ، وَ«إِذَنْ»
٤٨- إِنْ صُدِّرَتْ فَٱنْصِبْ بِهَا الْمُسْتَقْبَلَا ... مُتَّصِلًا أَوْ بِيَمِينٍ فُصِلَا
٤٩- وَٱنْصِبْ بِـ«أَنْ» مَا لَمْ تَلِي عِلْماً، وَصَحْ ... وَجْهَانِ بَعْدَ الظَّنِّ، وَالنَّصْبُ رَجَحْ
٥٠- وَبَعْدَ لَامِ الجَرِّ فَٱنْصِبْ وَٱضْمِرَا ... لِـ«أَنْ» جَوَازاً كَـ«ٱرْتَقَى لِيَنْظُرَا»
٥١- كَبَعْدَ عَاطِفٍ عَلَى ٱسْمٍ خَالِصِ ... وَٱضْمِرْ لَهَا عَلَى الوُجُوبِ وَٱخْصُصِ
٥٢- خَمْساً: عَقِيبَ لَامِ جَحْدٍ مِثْلُ: «مَا ... كَانَ ذَوُو التَّقْوَى لِيَغْشَوْا ظَالِما»
٥٣- وبَعْدَ «حَتَّى» حَيْثُ مَعْنَاهَا «إِلَى» ... كَـ«ٱعْمَلْ لِدَارِ الخُلْدِ حَتَّى تُنْقَلَا»
٥٤- وَ«أَوْ» إِذَا ٱلْمَعْنَى بِنَحْوِ «ٱلَّا» أَتَى ... كَـ«لَا تَقَرُّ العَيْنُ أَوْ يُعْطَى الفَتَى»
٥٥- وَبَعْدَ وَاوٍ ثُمَّ فَاءٍ وَقَعَا ... صَدْرَ جَوَابٍ قَرَّرُوهُ كَالدُّعَا
٥٦- كَـ«ٱحْرِصْ عَلَى التَّقْوَى فَتُخْتَارَ» وَ«لَا ... تَرْجُ النَّجَاةَ[2] وتُسِيءَ العَمَلَا»
٥٧- ثُمَّ مَتَى دَلَّ عَلَى الشَّرْطِ الطَّلَبْ ... فَٱجْزِمْ جَوَاباً لَمْ يَكُنْ فَاءً صَحِبْ
٥٨- إِنْ قُصِدَ الجَزَا بِهِ لِلطَّلَبِ ... كَـ«عَامِلِ اللهَ بِصِدْقٍ تَقْرُبِ»

---

(١) في غ: «مِنْ».
(٢) في ت: «النَّخاة» بالخاء المعجمة!.

بابُ الجَوازِمِ

٥٩- وَٱجْزِمْ بِلَامٍ وَبِـ«لَا» فِي الطَّلَبِ ... فِعْلًا فَرِيداً نَحْوُ: «لَا تَسْتَرِبِ»

٦٠- «وَلْتَتَّقِ اللَّهَ»، كَذَا «لَمَّا» وَ«لَمْ» ... كَـ«لَمْ يَدُمْ عُسْرٌ»، وَبِالهَمْزِ «أَلَمْ»

٦١- وَفِعْلُ شَرْطٍ وَجَوَابٌ[1] جُزِمَا ... بِـ«إِنْ» وَ«مَنْ» وَ«مَا» وَ«مَهْمَا» «حَيْثُمَا»

٦٢- وَ«أَيْنَ» «أَيَّانَ» وَ«أَيٍّ»[2] وَ«مَتَى» ... «أَنَّى»، وَ«إِذْ مَا» ذَا -كَـ«إِنْ»- حَرْفٌ أَتَى

٦٣- تَقُولُ: «إِنْ تَعْمَلْ بِعِلْمٍ تَسْتَفِدْ» ... وَ«مَا تُقَدِّمْهُ مِنَ الخَيْرِ تَجِدْ»

٦٤- وَٱقْرُنْ[3] بِنَحْوِ ٱلْفَا جَوَاباً حَيْثُ لَا ... يَصْلُحُ أَنْ يُجْعَلَ شَرْطاً مُسْجَلا

٦٥- كَ «إِنْ تُخَاصِمْ فَٱتَّبِعِ ٱلْحَقَّ، وَمَنْ ... يَصْدَعْ بِحَقٍّ فَهْوَ فَرْدٌ فِي الزَّمَنْ»

بابُ النَّكِرَةِ والمَعرِفَةِ

٦٦- وَكُلُّ قَابِلٍ لِتَعْرِيفٍ بِـ«أَلْ» ... نَكِرَةٌ كَمِثْلِ: «مَالٍ» وَ«خَوَلْ»

٦٧- وَغَيْرُهُ مَعْرِفَةٌ، وَكُلُّهَا ... تُحْصَرُ فِي سِتَّةِ أَنْوَاعٍ لَهَا

٦٨- وَهْيَ: الضَّمِيرُ كَـ«أَنَا» «أَنْتَ» وَ«هُوْ» ... فَعَلَمٌ كَـ«جَعْفَرٍ»، وَبَعْدَهُ

٦٩- اِسْمُ إِشَارَةٍ كَـ«ذَا» وَ«ذَانِ» «ذِيْ» ... وَالرَّابِعُ: المَوْصُولُ مِن نَحْوِ «الَّذِي»

٧٠- فَمَا بِـ«أَلْ» عُرِّفَ، وَالسَّادِسُ: مَا ... أُضِيفَ لِلْوَاحِدِ مِمَّا قُدِّمَا

---

(١) في غ: «جَوابٍ»!، والصواب بالرفع عطفاً على «فِعْلٌ».

(٢) في غ: «أَيٌّ».

(٣) في ت: «وَٱقْرِنْ» بكسر الراء، وكلا الوجهين جائز.

بابُ المرفوعاتِ مِنَ الأسماءِ

٧١- يُرْفَعُ مِنْ كُلِّ ٱلْأَسَامِي ٱلْفَاعِلُ ... وَلَوْ مُؤَوَّلًا كَـ«قَامَ الْعَادِلُ»

٧٢- وَنَائِبٌ[١] عَنْهُ كَـ«بِيعَ الذَّهَبُ» ... وَ«قُضِيَ الأَمْرُ» وَ«يُعْطَى الأَرَبُ»

٧٣- وَالْمُبْتَدَا الصَّرِيحُ وَالْمُؤَوَّلُ ... وَالْخَبَرُ الْمُفِيدُ كَـ«ٱبْنِيْ مُقْبِلُ»

٧٤- وَٱسْمٌ لِـ«كَانَ» مَعْ نَظِيرِهَا، وَ«مَا» ... كَـ«لَيْسَ» مِثْلُ: «كَانَ زَيْدٌ قَائِما»

٧٥- وَمَا لِنَحْوِ «أَنَّ»[٢] كَـ«لَا» مِنْ خَبَرِ ... كَـ«إِنَّ ذَا الْحَزْمِ دَقِيقُ النَّظَرِ»

٧٦- وَيُرْفَعُ التَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ ... إِذْ كُلُّ تَابِعٍ فَكَٱلْمَتْبُوعِ

٧٧- وَذَاكَ: تَوْكِيدٌ وَنَعْتٌ وَبَدَلْ ... وَالرَّابِعُ الْعَطْفُ بِقِسْمَيْهِ حَصَلْ

٧٨- كَـ«أَظْهَرَ الدِّينَ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ» ... وَ«جَادَ عُثْمَانُ الشَّهِيدُ الْمُشْتَهِرْ[٣]»

٧٩- وَ«الْخُلَفَاءُ كُلُّهُمْ كِرَامُ ... صِدِّيقُنَا وَالْحَيْدَرُ[٤] الْهُمَامُ»

بابُ المنصوباتِ مِنَ الأسماءِ

٨٠- وَالنَّصْبُ فِي الأَسْماءِ لِلْمَفْعُولِ بِهْ ... كَـ«ٱسْتَبِقِ ٱلْخَيْرَ» وَ«ذَا ٱلْعِلْمَ ٱقْتَفِهْ»

٨١- وَمَصْدَرٍ وَنَائِبٍ وَإِنْ حُذِفْ ... عَامِلُهُ كَـ«سِرْتُ سَيْرَ ٱلْمُعْتَرِفْ»

٨٢- ظَرْفِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ حَيْثُ «فِي» ... تُضْمَرُ فِيهِمَا لِكُلِّ فَٱعْرِفِ

---

(١) في غ: «ونائبٍ»!، والصواب بالرفع عطفاً على «الفاعلُ».

(٢) في ت، س: «أَنَّ» بقطع الهمزة وفتحها، ولا يستقيم الوزن إلا بوصلها، حتى لو كان الوزن مستقيماً بقطعها لكانت بكسر الهمزة لا بفتحها.

(٣) في ت: «المُشْتَهَرْ».

(٤) في غ: «والبَطَلُ».

٨٣- كَـ«صُمْتُ أَيَّاماً، وَقُمْتُ سَحَرا ... خَلْفَ المَقامِ عِنْدَ بَيْتٍ طَهُرَا»

٨٤- وَالحَالِ مِنْ مَعْرِفَةٍ مُنَكَّرا ... وَفَضْلَةً وَصْفاً كَـ«جِئْتُ ذَاكِرا»

٨٥- وكُلِّ تَمْيِيزٍ بِشَرْطٍ كَمُلَا ... كَـ«طِبْتُ نَفْساً» وَكَـ«مَنٌّ عَسَلا»

٨٦- كَذَاكَ مُسْتَثْنىً بِنَحْوِ «أَلَّا» بَدَا ... مِنْ نَحْوِ: «قَامَ القَوْمُ إِلَّا وَاحِدا»

٨٧- وَمَا تُنَادِيهِ كَـ«يَا كَنْزَ الغِنَى[1]» ... وَ«يَا رَحِيماً بِالعِبَادِ مُحْسِنا»

٨٨- وَانْصِبْ وَرَاعِ الشَّرْطَ مَفْعُولًا لَهُ ... كَـ«قُمْتُ إِجْلَالًا وَتَعْظِيماً لَهُ»

٨٩- كَذَاكَ بَعْدَ الوَاوِ مَفْعُولٌ[2] مَعَهْ ... كَـ«سِرْتُ وَالنِّيلَ وَشَخْصاً ذَا سَعَهْ»

٩٠- وَنَصْبُ مَفْعُولَيْ «ظَنَنْتُ» وَجَبَا ... وَنَحْوِهَا كَـ«خِلْتُ زَيْداً ذَاهِبا»

٩١- وَمَا أَتَى لِنَحْوِ «كَانَ» مِنْ خَبَرْ ... وَاسْمٌ[3] لِنَحْوِ «أَنَّ»[4] وَ«لَا» كَـ«لَا وَزَرْ»

بابُ إعمالِ اسمِ الفاعِلِ

٩٢- وَمَا بِوَزْنِ «ضَارِبٍ» وَ«مُكْرِمٍ» ... يَعْمَلُ مِثْلَ فِعْلِهِ، وَالْتَزِمِ

٩٣- تَنْوِينَهُ مُعْتَمِداً أَوْ مَعَ «أَلْ» ... نَحْوُ: «المُنِيبُ رَافِعٌ كَفَّ الأَمَلْ»

---

(١) قال د. عبد الله الأهدل حفظه الله: «قَصَدَ الناظمُ بـ (كَنْز الغِنَى) اللَّهَ عز وجل، و(كَنْز) ليس من أسماء الله؛ لأن الكَنْز يُطلَق على الأموال المكنوزة، أي: المخزونة المحفوظة، فلا يصح أن يُنادَى الله بغيرِ اسم مِن أسمائه الحسنى.
وكأنَّ الناظم أراد أن الله تعالى هو رازقُ الأغنياءِ. . . ، وكان في إمكان الناظم أن يقول بَدَلًا مِن (يا كَنْزَ الغِنَى): (يا والي الغِنَى)؛ فإنه قد ذُكِرَ (والي) في بعض كُتُبِ السُّنَّةِ مِن أسماء الله، كما في سُنَن الترمذي في كتاب الدعوات» اهـ.
انظر: غيث الديمة ٢/١٩٨ .

(٢) في غ: «مَفْعُولًا».

(٣) في ت، س: «وَاسْم».

(٤) في س: «أنَّ» بقطعِ الهمزة، والصواب وصلها كما تقدّم.

بابُ إعمالِ المَصْدَرِ

٩٤- وَمَصْدَرٌ كَفِعْلِهِ قَدْ عَمِلَا ... شَاعَ مُضَافاً وَبِتَنْوِينٍ كَـ«لَا

٩٥- عَتْبُكَ شَخْصاً ذَا هَوىً بِنَافِعِ» ... وَ«دُمْ لِنُصْحٍ مِنْكَ كُلَّ سَامِعِ»

بابُ الجَرِّ

٩٦- وَالجَرُّ بِالحَرْفِ بـ«مِنْ، لَامٍ، عَلَى ... رُبَّ، وَفِي، بَاءٍ، وَعَنْ، كَافٍ، إِلَى

٩٧- مُنْذُ، وَمُذْ، حَتَّى» كَذَا وَاوٌ وَتَا ... فِي قَسَمٍ، كَـ«آمَنْتُ بِعِتْقٍ لِلْفَتَى»

٩٨- أَوْ بِإِضَافَةٍ بِمَعْنَى اللَّامِ ... أَوْ «مِنْ» كَـ«لُبْسِ ثَوْبِ خَزِّ الشَّامِ»

٩٩- أَوْ «فِي» كَـ«مَكْرِ اللَّيْلِ». وَالخِتَامُ ... لِلدُّرَّةِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

١٠٠- عَلَى المُصَفَّى مِنْ خِيَارِ العَرَبِ ... مُحَمَّدِ ٱلْمُخَصَّصِ المُقَرَّبِ

١٠١- وَالآلِ وَالصَّحْبِ المَيَامِينِ الحِجَا ... أَبْيَاتُهَا «قَافُ» القَبُولِ المُرْتَجَى

* * *

شرح الدُّرَّة اليتيمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة النَّظْم

[قال د. عبد الله قادري الأهدل حفظه الله][1]:

قولُه:

١- حَمْداً لِمَنْ شَرَّفَنا بالمُصْطَفَى وبـاللِّسـانِ الـعَـرَبِـيِّ أَسْـعَـفَـا

أي: أَحْمَدُ الله الذي رَفَعَ مَنْزِلَتَنا وأَعْلاها، وأَكْرَمَنا بإرسالِ سَيِّدِنا ونبيِّنا مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ ﷺ إلينا، وهو أشرفُ الأنبياءِ وأَكْرَمُهم على اللهِ، وكونُه أشرفَ رُسُلِ اللهِ وأَكْرَمَهم يَلْزَمُ منه أن تكونَ أُمَّتُه أفضلَ الأُمَم، وقد سَجَّلَ لها القرآنُ ذلك كما في قولِه تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ...﴾[2]، ويَا لَهُ مِنْ تشريفٍ.

وقولُه: «**وباللِّسَانِ العَرَبِيِّ أَسْعَفَا**» أي: إنه تعالى كما شَرَّفَنا بإرسالِ أشرفِ خَلْقِه إلينا فقد أَمَدَّنا وأعانَنا بأفضلِ لُغاتِ العالَمِ التي هي اللُّغَةُ العربيةُ، فجَعَلَها لُغَتَنا لِنَتْلُوَ بها أعظمَ كتابٍ سَماوِيٍّ أَنْزَلَهُ اللهُ على خَلْقِه، وهو كَلامُ اللهِ القرآنُ الكريمُ، ونَفْقَهَ معانِيَهُ بها كذلك.

قولُه:

٢- ثُـمَّ عـلى أَفْـصَـحِ خَـلْقِ اللهِ وآلِهِ أَزْكَـــى صَـــلَاةِ اللهِ

---

(١) بتصرُّف واختصار، انظر: غَيْث الدِّيمَة ١/٤٨ - ٨٢.

(٢) آل عمران: ١١٠.

«**أَفْصَح**»: أَفْعَلُ تفضيلٍ، معناه أنه أَفْصَحُ الخَلْقِ على الإطلاقِ، فلا يُوجَدُ أحدٌ بَلَغَ قِمَّةَ الفصاحةِ إلا والرسولُ ﷺ يَفُوقُهُ فيها بما لا يَدَعُ مَجالًا لِمُقارَنَتِه به.

وإنما عَطَفَ الناظمُ آلَ الرسولِ ﷺ عليه في الصلاةِ؛ امتِثالًا لِمَا جاء في السُّنَّةِ، حَيْثُ فَسَّرَ الرسولُ ﷺ ذلك لأصحابِه عندَما سَأَلُوهُ عنِ الصلاةِ عليه فقالوا: «يا رسولَ اللهِ! أَمَّا السَّلامُ عليك فقد عَرَفْناهُ، فكيفَ الصَّلاةُ عليك؟» فقال: «**قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيتَ على آلِ إبراهيمَ، إنكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بارِكْ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بارَكْتَ على آلِ إبراهيمَ، إنكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**»(١).

ومعنى قولِه: «**أَزْكَى صَلاةِ اللهِ**» أي: أَفْضَلُها وأعلاها وأَبْرَكُها؛ لأنَّ اللهَ تعالى يُصَلِّي على عِبادِه الصالحين، كما في الحديث: «**فإنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللهُ عليه بها عَشْراً**»(٢)، فصلاةُ اللهِ على رسولِه هي أفضلُ صلاةٍ وأعلاها.

وقولُه:

٣- يـا طـالِبـاً فَـتْـحَ رِتَـاجِ الـعِـلْـمِ وقـاصِـداً سَـهْـلَ طَـرِيـقِ الـفَـهْـمِ

يبدو أنَّ بعضَ طُلَّابِ الناظم قد شَكا إليه صُعوبةَ فَهْمِهِ لبعضِ العلوم، ومنها عِلْمُ النحوِ، وطَلَبَ مِنه أن يُساعِدَهُ بالوسيلةِ التي تُسَهِّلُ له ما صَعُبَ عليه فَهْمُهُ، فأَرْشَدَهُ إلى أَهَمِّ المفاتيحِ لأبوابِ العلومِ وهو عِلْمُ النحوِ، ولهذا قال:

يـا طـالِبـاً فَـتْـحَ رِتَـاجِ الـعِـلْـمِ ... ...

«**الرِّتاج**»: البابُ العظيمُ المُغْلَقُ إغلاقاً شديداً.

أي: «يا أيُّها الطالبُ السائلُ عن فتحِ البابِ الذي استعصى عليك فتحُه لِتَلِجَ مِنه إلى أسهلِ الطُّرُقِ لِفَهْمِ العلومِ» وهذا معنى قولِه: «وقاصِداً سَهْلَ طَرِيقِ الفَهْمِ».

---

(١) رواه البخاري ٨٠/ ٣٢، ومسلم ٤/ ٦٦، عن كعب بن عُجْرَة رضي الله عنه.

(٢) رواه مسلم ٤/ ١٠ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

وقولُه:

٤- **اِجْنَحْ إلى النَّحوِ تَجِدْهُ عِلْما ... ...**

الجُنوحُ: المَيْلُ، أي: مِلْ إلى تَعَلُّمِ عِلْمِ النحوِ مَيْلَ الراغبِ المُجْتَهِدِ في طَلَبِ العِلْمِ، فإذا مِلْتَ إليه هذا المَيْلَ وَجَدْتَهُ عِلْماً كاشِفاً ومُوَضِّحاً ما خَفِيَ مِنَ العلومِ العَوِيصَةِ، أي: الصَّعْبَةِ.

٤-... ... ... **تَجْلُو بِهِ العِلْمَ العَوِيصَ المُبْهَمَا**

يقال: «جَلا الشيءَ يَجْلُوهُ، وجَلَّاه يُجَلِّيهِ» إذا بَيَّنَهُ ووَضَّحَهُ حتى أزالَ ما به مِن خَفَاءٍ أو لَبْسٍ.

و«**العَويص**»: «الصَّعْب».

وإنَّ عِلْمَ النحوِ لَكذلِكَ يَجْلُو كُلَّ العلومِ الصعبةِ بفَهْمِ تراكيبِها، يَعْلَمُ ذلكَ مَن أَتْقَنَ مَبادِئَهُ وفَهِمَ قواعِدَهُ، وبخاصَّةٍ فَهْمُ معاني القرآنِ والسُّنَّةِ وما يَخْدُمُهُما مِنَ العلومِ، كالتفسيرِ وأصولِه، والفقهِ وأصولِه، والحديثِ وعلومِه، وغيرِها.

فَكَمْ مِن معنىً غامِضٍ كَشَفَتْهُ قاعدةٌ مِن قواعدِ النحوِ، ولا يُمْكِنُ لجاهلٍ بالنحوِ أن يَفْهَمَ معانيَ كلامِ اللهِ وكلامِ رسولِه ﷺ ولا الشِّعرَ العربيَّ وغيرَه حَقَّ الفهمِ، ولهذا جَعَلَهُ الناظمُ مفتاحاً لبابِ العِلْمِ المُغْلَقِ.

* * *

عِلْمُ النَّحوِ

* **تعريفُ عِلْمِ النحو**: النَّحْوُ في اللُّغةِ: القَصْدُ، وهو في اصطلاحِ علمائِه: عِلْمٌ تُعْرَفُ به أحوالُ الكلماتِ العربيةِ إعراباً وبِناءً.

* **فائدةُ عِلْمِ النحوِ**: معرفةُ صوابِ الكلامِ مِن خَطَئِهِ؛ لِيُحْتَرَزَ به عن الخطأ في اللِّسان.

* **غايةُ عِلْمِ النحوِ**: الاستعانةُ به على فَهْمِ معاني كلامِ اللهِ ورسولِه ﷺ، وكلِّ العلومِ العربيةِ المُعِينةِ على فَهْمِ معانِيهما المُوصِلَةِ إلى خيرَيِ الدنيا والآخرةِ.

* **واضِعُ عِلْمِ النحوِ**: يقال: إنَّ واضعَه هو أبو الأسودِ الدُّؤَلِيُّ بإشارةٍ مِن عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي الله عنه.

* **سببُ تسميتِه بعِلْمِ النحوِ**: ما نُقِلَ مِن أنَّ علياً رضي الله عنه عَلَّمَ أبا الأسودِ أنَّ الكلامَ اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ، وأنَّ منه ما يكونُ مرفوعاً، ومنه ما يكونُ منصوباً، ومنه ما يكونُ مجروراً، ثم قال له: «أُنْحُ نَحْوَ هذا»، فسُمِّيَ لذلكَ: عِلْمَ النحوِ.

* * *

بابُ حَدِّ الكَلامِ والكلمةِ وأقسامِها

٦- حَدُّ الكَلامِ لَفظُنا المُفِيدُ نَحوُ: «أَتى زَيدٌ» و«ذا يَزِيدُ»

قولُه: «**حَدُّ الكَلامِ**» الحَدُّ في اللُّغةِ: هو الفاصِلُ بين شيئَيْنِ، أو جَعْلُ شيءٍ لشيءٍ يُمَيِّزُهُ عن غيرِه، كَجَعْلِ الحائطِ للدارِ لِيُمَيِّزَها عن دارٍ أُخرى، وهو ما قَصَدَهُ الناظمُ رَحِمَهُ اللَّهُ في الجملةِ، فإنه جَعَلَ لكلٍّ مِنَ الكلامِ والكلمةِ حَدّاً يُمَيِّزُ كلَّ واحدٍ مِنهما عن الآخَرِ.

أمَّا **الكلامُ** عند النحويين فهو: «اللفظُ المفيدُ فائدةً يَحْسُنُ السُّكوتُ عليها»، وإلى ذلك أشارَ الناظمُ بقولِه: «**حَدُّ الكَلامِ لفظُنا المفيدُ**» أي: إنَّ الكلامَ في اصطلاحِ النحويين ما اجتَمَعَ فيه أمرانِ:

أحدُهما: اللفظُ، أي: الصوتُ المشتمِلُ على بعضِ الحروفِ الهِجائيةِ التي أَوَّلُها الأَلِفُ وآخِرُها الياءُ، وهو في اللُّغةِ: «الطَّرْحُ» و«الرَّمْيُ»، يقال: «لَفَظْتُ النَّواةَ» أي: «رَمَيْتُها»، فلا يُسمَّى غيرَ الملفوظِ به عندَهم - ولو أفادَ - كلاماً كالإشارةِ والكتابةِ.

ثانيهما: الإفادةُ، بحيثُ إذا تَلَفَّظَ به المتكلِّمُ حَسُنَ سُكوتُه عليه، ولا يَبْقَى للسامعِ انتظارُ مُقَيِّدٍ به وإنِ احتاجَ إلى متعلَّقاتٍ كالمفعولِ به ونحوِه.

وقد مَثَّلَ الناظمُ للكلام بمثالينِ، هما قولُه: «**أتى زيدٌ، وذا يزيدُ**»:

- فالمِثالُ الأولُ جملةٌ فعليةٌ مُكوَّنةٌ مِن فِعْلٍ وفاعلٍ.
- والثانيةُ جملةٌ اسميةٌ مُكوَّنةٌ مِن مبتدأ وخبرٍ.

وهما جملتانِ ملفوظتانِ تامَّتانِ، وأشارَ بهما الناظمُ إلى أَقَلِّ ما يَتَأَلَّفُ منه

الكلامُ وهو كلمتانِ.

ومن أمثلةِ الجملةِ الاسميةِ قولُه تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾[١] فهي جملةٌ تامَّةٌ اجتَمَعَ فيها الأمرانِ: اللفظُ والإفادةُ.

ومِن أمثلةِ الجملةِ الفعليةِ قولُه تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾[٢].

(مبحث في الكَلام والكلمة والقول والكَلِم)

*** أوَّلًا: ما يَتَأَلَّفُ مِنه الكلامُ:**

عُلِمَ مِمَّا تَقَدَّمَ مِنَ الحَدِّ ومِن مِثالَي الناظمِ أنَّ أَقَلَّ ما يَتَأَلَّفُ مِنه الكلامُ كلمتانِ، لفظاً كما مضى، أو تقديراً كقولِه تعالى: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾[٣]، فلفظُ «اسْتَقِمْ» جملةٌ فعليةٌ تامَّةٌ مُرَكَّبَةٌ مِن فعلٍ وفاعلٍ مُقدَّرٍ هو ضميرُ المخاطَبِ، والمُقدَّرُ في حُكْمِ الملفوظِ.

ويَتَأَلَّفُ الكلامُ مِن اسمَيْنِ، أو مِن اسمٍ وفعلٍ كما مضى، أو مِن فعلٍ واسمَيْنِ كقوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾[٤].

أو مِن القَسَمِ وجوابِه، كقوله: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ﴾[٥].

أو مِن الشَّرْطِ وجوابِه، كقوله تعالى: ﴿إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾[٦].

ولا يَتَأَلَّفُ الكلامُ مِن فعلَيْنِ، ولا مِن حرفَيْنِ، ولا مِن حرفٍ واسمٍ، ولا مِن

---

(١) الفاتحة: ٢ .
(٢) النحل: ١ .
(٣) هود: ١١٢ .
(٤) آل عمران: ١١٠ .
(٥) الحِجْر: ٩٢ .
(٦) الأنفال: ٢٩ .

حرفٍ وفعلٍ؛ لأنَّ الكلامَ لا يَتَحَقَّقُ إلا بالإسنادِ، والإسنادُ لا يُوجَدُ في الكلامِ إلا مَعَ الاسم.

وقد سَلَكَ الناظمُ في تعريفِ الكلامِ مَسْلَكَ ابنِ مالكٍ حَيْثُ قال[1]:

كَـلامُـنـا لَفْـظٌ مُـفِـيـدٌ كَـ«اسْـتَـقِـمْ» وَاسْـمٌ وَفِـعْـلٌ ثُـمَّ حَـرْفٌ، اَلْكَـلِـمْ

ومِثْلُه قولُ العمريطيِّ:

كَـلامُـهُـمْ لَفْـظٌ مُـفِـيـدٌ مُـسْـنَـدُ وَاَلْكِـلْـمَـةُ اللَّفْـظُ الـمُـفِـيـدُ الـمُـفْـرَدُ

*** ثانياً: معنى الكلمةِ والقولِ والكَلامِ والكَلِمِ:**

بعد أن بَيَّنَ الناظمُ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّ الكلامِ شَرَعَ في بيانِ حَدِّ **الكلمةِ**، فقال:

٧- **وَحَـدُّ كِـلْـمَـةٍ فَـقَـوْلٌ مُـفْـرَدُ** ... ...

وهي تُطْلَقُ في اللُّغةِ العربيةِ على الكلامِ المفيدِ، كما قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾ المرادُ بالكلمةِ هنا قولُه تعالى قبل ذلك: ﴿قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾[2].

أمَّا **الكلمةُ** عند النُّحاةِ فهي: القَوْلُ المُفرَدُ، والمرادُ بـ:

- **القَوْل**: اللفظُ الدالُّ على معنىً، مثل: «إيمان» و«بِرّ» و«عَدْل» و«تقوى» و«جَنَّة» و«كُفْر» و«عقوق» و«ظُلْم» و«فسوق» و«نار»، فإذا لم يكن لِلَّفْظِ معنىً كقولِك: «دَيْز» مقلوبِ «زَيْد» لم يُطْلَقْ عليه «قَوْل».

- **والمُفرَد**: ما لا يَدُلُّ جُزْؤُهُ على جُزْءِ معناه، مثلُ كلمةِ: «فَلَاح» فإنَّ كلَّ جُزْءٍ مِن أجزائِها الأربعةِ لا يَدُلُّ على شيءٍ مِمَّا دَلَّتْ عليه الكلمةُ المُكوَّنةُ من تلك الأجزاءِ.

ويَخرُجُ بالمُفرَدِ: الكلامُ والكَلِمُ؛ لأنَّ كُلًّا مِنهما قولٌ مُركَّبٌ.

---

(١) الألفية: باب الكلام وما يَتألَّف منه.

(٢) المؤمنون: ٩٩-١٠٠.

ويَظهَرُ مِن تعريفِ الكلامِ والكلمةِ أنَّ الكلمةَ تُخالِفُ الكلامَ مِن وجهَيْنِ:

الوجه الأول: أنَّ الكلمةَ قولٌ مُفرَدٌ، وليست مُركَّبةً، أمَّا الكلامُ فلا بُدَّ أن يكونَ مُركَّباً من كلمتَيْنِ فأكثرَ.

الوجه الثاني: أنَّ الكلمةَ لا تُفيدُ فائدةً تامَّةً يَحْسُنُ السُّكوتُ عليها، وإنما تَدُلُّ على معنىً مُفرَدٍ، بخلافِ الكلامِ فإنه يُفيدُ فائدةً تامَّةً يَحْسُنُ السُّكوتُ عليها.

هذا وقد أَهْمَلَ الناظمُ رَحِمَهُ اللَّهُ «الكَلِمَ» فلَمْ يَذْكُرْهُ؛ لِحِرْصِهِ على الاختصارِ، فقد ذَكَرَ في آخِرِ منظومتِه أنَّ عَدَدَ أبياتِها مِئَةٌ.

وأمَّا **الكَلِمُ** فيُعرَفُ بأنه: ما تَرَكَّبَ مِن ثلاثِ كلماتٍ فأكثرَ، أفادَ أم لم يُفِدْ.

مِثالُ ما تَرَكَّبَ مِن ثلاثِ كلماتٍ وأفادَ قولُه تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[1] فقد تَرَكَّبَتِ الجملةُ من ثلاثِ كلماتٍ وهي: ﴿قَدْ﴾ المفيدةُ للتحقيقِ، و﴿أَفْلَحَ﴾ وهو فعلٌ ماضٍ، و﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ وهو فاعلُ ﴿أَفْلَحَ﴾، وهي جملةٌ مفيدةٌ.

- فيَصِحُّ أن يقالَ: «إنها كَلِمٌ»؛ لأنها تَرَكَّبَتْ مِن ثلاثِ كلماتٍ.

- كما يَصِحُّ أن يُطْلَقَ عليها كلامٌ؛ لأنها تَرَكَّبَتْ مِن أكثرِ مِن كلمَتَيْنِ وأفادَت.

ومِثالُ ما تَرَكَّبَ مِن ثلاثِ كلماتٍ فأكثرَ ولم يُفِدْ قولُه تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ﴾[2] فقد تَرَكَّبَتْ هذه الجملةُ مِن تِسْعِ كلماتٍ وهي: واوُ العطفِ، و«ما» الشَّرْطِيَّةُ، وفعلُ الشَّرْطِ: «تُقَدِّمُوا» وفاعلُه: واوُ الجماعةِ، ولامُ الجَرِّ ومجرورُها، و«أَنْفُسِ»، وضميرُ المخاطَبِينَ: مضافٌ إليه، وحرفُ الجَرِّ: «مِن» ومجرورُها: «خَيْرٍ»، ومَعَ ذلك لم تُفِدْ:

- فيَصِحُّ أن يقالَ: «إنها كَلِمٌ»؛ لأنها تَرَكَّبَتْ مِن ثلاثِ كلماتٍ فأكثرَ.

- ولا يَصِحُّ أن يقالَ: «إنها كَلامٌ»؛ لأنها لم تُفِدْ فائدةً تامَّةً يَحْسُنُ السُّكوتُ

---

(١) المؤمنون: ١.

(٢) المُزَّمِّل: ٢٠.

عليها؛ إذ هي جملةٌ شَرْطِيَّةٌ لا تَتِمُّ إلا بجملةِ الجوابِ وهي قولُه تعالى: ﴿تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ﴾.

وَتَبَيَّنَ مِن تعريفِ القولِ بأنه اللفظُ الدالُّ على معنىً؛ لِشُمولِه للكلامِ والكلمةِ والكَلِمِ[1]، فيَصِحُّ أن يُطْلَقَ على كُلٍّ مِنها قولٌ؛ لأنها تَدُلُّ على معنىً في الجملةِ أفادَ أم لم يُفِدْ.

*** ثالثاً: أقسامُ الكلمةِ:**

٧- ... ... وَهْيَ ٱسْمٌ أَوْ فِعْلٌ وحَرْفٌ يُقْصَدُ

بعد أن بَيَّنَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ معنى كُلٍّ مِنَ الكلامِ والكلمةِ شَرَعَ في بيانِ أقسامِ الكلمةِ، فذَكَرَ أنها ثلاثةُ أقسام، وهي: الاسمُ، والفعلُ، والحرفُ.

وقد بَيَّنَ العلماءُ أنَّ هذا التقسيمَ عُلِمَ بالاستقراء، أي: إنهم بِتَتَبُّعِهم كلامَ العربِ مِن شِعْرٍ ونَثْرٍ لَمْ يَجِدُوا فيه سِوى هذه الأقسامِ الثلاثةِ، فَٱنْحَصَرَتِ الكلمةُ فيها، ولو وَجَدَ أحدٌ قِسْماً رابعاً مع كثرةِ التتبُّعِ وطُولِ الزمنِ لَذَكَرَهُ.

*** رابعاً: تعريفُ الاسمِ:**

عَرَّفُوا الاسمَ بأنه: «كُلُّ كلمةٍ دَلَّتْ على معنىً في نَفْسِها ولم تَقْتَرِنْ بزمنٍ مِنَ الأزمنةِ الثلاثةِ» مثل: السماء والمطر والقمر...، و«الاسمُ» مأخوذٌ مِنَ «السُّمُوِّ» وهو الرِّفْعَةُ والعُلُوُّ، سُمِّيَ بذلك لِسُمُوِّهِ على قسيمَيْهِ: الفعلِ والحرفِ؛ لٱستغنائِه عنهما، حَيْثُ يَتِمُّ الكلامُ بجملةٍ لا يُوجَدُ فيها فعلٌ ولا حرفٌ، مثل: ﴿ٱللَّهُ نُورُ

(١) القول أَعَمُّ مِن:
- الكلام؛ لشموله المفيدَ وغيرَه.
- الكَلِم؛ لشموله المركَّبَ من ثلاث كلمات فأكثر.
- الكلمة؛ لشموله اللفظ المفرَد الموضوع لمعنى.
إذن: القولُ أَعَمُّ مِن كُلِّ الأنواعِ الثلاثةِ عموماً مطلَقاً، وكُلُّ نوعٍ منها أَخَصُّ مِن القولِ خصوصاً مطلَقاً.

﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾[1]، بخلافِ الفعلِ والحرفِ فإنهما لا يَستغنيانِ عن الاسم، فلا يُمكِنُ وُجودُ جملةٍ تامَّةٍ لا يُوجَدُ فيها الاسمُ.

وقيل: إنه مأخوذٌ مِنَ «الوَسْمِ» أي: «السِّمَة» وهي العَلَامةُ؛ لأنه عَلَامةٌ على مُسَمَّاهُ.

*** خامساً: تعريفُ الفعلِ:**

وعَرَّفُوا الفعلَ بأنه: «كُلُّ كلمةٍ دَلَّتْ على معنىً في نَفْسِها واقتَرَنَتْ بأحدِ الأزمنةِ الثلاثةِ» مثل «صَامَ» و«يَسْجُدُ» و«سَبِّحْ»، وسُمِّيَ فِعْلًا لِدَلالَتِه على الحَدَثِ الصادِرِ مِنَ الفاعلِ.

*** سادساً: تعريفُ الحرفِ:**

وعَرَّفُوا الحرفَ بأنه: «ما دَلَّ على معنىً في غيرِه - لا في نَفْسِه - ولم يَقْتَرِنْ بزمنٍ»، فالمعنى الذي يَدُلُّ عليه الحرفُ ليس في ذاتِه وإنما في غيرِه، ولذلك لا يَظْهَرُ معناهُ إلا إذا اقتَرَنَ باسمٍ أو فعلٍ، فإذا تَلَفَّظْتَ بأيِّ حرفٍ مِنَ الحروفِ بمُفرَدِهِ لم يَسْتَفِدْ منه السامعُ أيَّ معنىً، وهذا هو السببُ في تسمِيَتِهِ «حرفاً» أي: «طَرَفاً» لِدَلالَتِه على معنىً في غيرِه لا في نَفْسِه، إضافةً إلى عَدَمِ وُقوعِه عُمْدَةً في الكلامِ.

قَيَّدَ الناظمُ رَحِمَهُ اللَّهُ الحرفَ بالقصدِ في قوله: «**وحَرْفٌ يُقْصَدُ**»؛ للتنبيهِ بأنَّ الحرفَ الذي هو مِن أقسامِ الكلمةِ هو الحرفُ الذي يُقْصَدُ به الدَّلالةُ على معنىً في غيرِه، فيَدخُلُ في ذلك جميعُ حروفِ المعاني، كحروفِ الجَرِّ، وحَرْفَي الاستفهامِ، وحروفِ الجزمِ والنصبِ...، وتَخرُجُ حروفُ المَباني: وهي حروفُ الهِجاءِ التي أَوَّلُها الأَلِفُ وآخِرُها الياءُ، فهذه ليست قِسْماً مِن أقسامِ الكلمةِ، وليست مقصودةً في تركيبِ الكلامِ؛ لأنها لا تَدُلُّ على أيِّ معنىً مِنَ المعاني مُطْلَقاً.

*** سابعاً: علاماتُ الاسمِ:**

ثم شَرَعَ الناظمُ في ذِكْرِ العلاماتِ التي يَتَمَيَّزُ بها كُلُّ قِسْمٍ مِن أقسامِ الكلمةِ

(١) النور: ٣٥.

عن الآخَرِ، فقال:

٨- فَاسْمٌ بِتَنْوِينٍ وجَرٍّ ونِدَا و«أَلْ» بِلا قَيْدٍ وإِسْنَادٍ بَدَا

وبَدَأَ بالاسمِ لِشَرَفِه على أخوَيْهِ كما سَبَقَ، فذَكَرَ له خمسَ علاماتٍ أساسيةٍ، وهي: التنوينُ، والجَرُّ، والنِّداءُ، و«أل»، والإسنادُ إليه.

وهذه العلاماتُ الخمسُ هي نَفْسُها التي ذَكَرَها العلَّامةُ ابنُ مالكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ في الخُلاصةِ[1]، فقال:

بِالجَرِّ والتَّنْوِينِ والنِّدَا و«أَلْ» ومُسْنَدٍ لِلِاسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلْ

وإنما تكونُ علامةُ الشيءِ مُمَيِّزَةً له عن غيرِه إذا اختَصَّتْ به ولم يَشتَرِكْ مَعَهُ سِواهُ فيها، والأمرُ كذلك هنا؛ فهذه العلاماتُ لا يُشارِكُ الاسمَ فيها صِنْواهُ.

العلامة الأُولى: التنوين: وهو نونٌ ساكنةٌ تَلْحَقُ آخِرَ الاسمِ لفظاً ووَصْلًا - لا خَطّاً - لغيرِ توكيدٍ.

مثالُه قولُه تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾[2] فالنونُ في قولِه: ﴿صِدِّيقًا﴾ نونٌ زائدةٌ ليست مِن أصلِ الكلمةِ، وهي في آخِرِ الكلمةِ وليست في أوَّلِها أو وَسَطِها، وهي ساكِنةٌ وليست متحرِّكةً، وهي تَثْبُتُ لفظاً ولا تُكْتَبُ خَطّاً، وتُنْطَقُ في حالِ الوَصْلِ فقط ولا تُنْطَقُ في حالِ الوَقْفِ، ومِثْلُها النونُ في قولِه: ﴿نَّبِيًّا﴾ التي يَحْسُنُ الوقفُ عليها لكونها في آخِرِ الآيةِ فلا تُنْطَقُ النونُ، ولو وَصَلَها القارئُ بما بعدها لَلَزِمَ النطقُ بها كما في كلمة ﴿صِدِّيقًا﴾ عند الوصل.

العلامة الثانية: الجَرّ: وهو الكسرةُ أو أحدُ فروعِها النائبةِ عنها التي تُحْدِثُها عوامِلُ الجَرِّ.

---

(١) باب الكلام وما يَتألَّف منه.

(٢) مريم: ٥٦.

العلامة الثالثة: النِّداء: والمقصودُ بالنداءِ: طَلَبُ إقبالِ المنادَى، بأن تكونَ الكلمةُ التي يَدخُلُ عليها حرفُ النداءِ مقصودةً بالنداءِ، وليس المقصودُ مُجَرَّدَ دُخولِ حرفِ النداءِ على الكلمةِ بدونِ قَصْدِ نِدائِها، فإنَّ حرفَ النداءِ بدونِ قَصْدِ المُناداةِ يَدخُلُ على الحرفِ، مثلُ قولِه تعالى: ﴿قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ﴾[١] فحرفُ النداءِ هنا لم يُقْصَدْ به نداءُ الكلمةِ التي دَخَلَ عليها، وإنما قُصِدَ به مُجَرَّدُ تنبيهِ السامعِ[٢]، ولذلك دَخَلَ على «لَيْتَ» وهي حرفٌ.

أمثلةٌ لِدُخولِ حرفِ النداءِ على الأسماءِ:

- قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ﴾[٣].
- وقوله: ﴿قَالُواْ يَٰنُوحُ﴾[٤].
- وقوله: ﴿يَٰبُنَيَّ﴾[٥].

العلامة الرابعة: قَبولُه دخولَ «أل» عليه: ولها ثلاثُ حالاتٍ:

- **الحالة الأُولى**: أن يكونَ الاسمُ نَكِرَةً، فإذا دَخَلَتْ عليه أَصْبَحَ بدُخولِها عليه معرفةً، وهذا شاملٌ لجميعِ النَّكِراتِ التي تَدخُلُ عليها «أل»، ومِن أمثلةِ ذلك قولُه تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾[٦].

- **الحالة الثانية**: أن تكونَ «أل» زائدةً مُلازِمةً لبعضِ الأعلامِ التي قارَنَتْ وَضْعَها، مثل: «السَّمَوْءَل»، والأسماءِ الموصولةِ كـ«الذي»[٧].

---

(١) يس: ٢٦.

(٢) هذا أحد التَّوْجِيهَيْنِ، والتوجيه الثاني أنَّ المنادى محذوفٌ، والتقدير: يا قومُ، أو: يا هؤلاء، ونحوهما.

(٣) هود: ٢٨.

(٤) هود: ٣٢.

(٥) هود: ٤٢.

(٦) يونُس: ٢٢.

(٧) قال د. الأهدل (١/ ٨٠ الحاشية رقم: ٢): «ورَجَّحَ بعضُ النحويِّين أنَّ (أل) في (الذي) أصليةٌ وليست زائدةً» اهـ.

الحالة الثالثة: أن تكونَ «أل» موصولةً، وهي الداخلةُ على أسماءِ الفاعلِينَ والمفعولِينَ، مثلُ قولِه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ﴾[1] أي: «إنَّ الذين تَصَدَّقُوا واللَّائي تَصَدَّقْنَ».

فـ«أل» في هذه الحالاتِ كلِّها مِن علاماتِ الاسمِ، وهو ما عَنَاهُ الناظمُ بقوله: «**و(أل) بلا قَيدِ**».

وقولُه: «**بلا قيد**» يَرُدُّ على مَن أَوْرَدَ دُخولَ «أل» الموصولةِ على الفعلِ المضارعِ في مثلِ قولِ الفرزدقِ:

ما أَنْتَ بِالحَكَمِ التُرْضَى حُكُومَتُهُ ولا الأَصِيلِ ولا ذِي الرَّأْيِ والجَدَلِ[2]

الشاهدُ فيه قولُه: «التُرْضَى» أي: «الذي تُرضَى»، قالوا: «ما دامَت (أل) الموصولةُ دَخَلَتْ على الفعلِ المضارعِ فيَجِبُ استثناؤُها من علاماتِ الاسمِ؛ لأنَّ علامةَ الشيءِ يَجِبُ أن تَخْتَصَّ به ولا يَشترِكَ معه فيها سواه»، فَرَدَّ الناظمُ على هذا الإيرادِ بأنه غيرُ صحيحٍ، فـ«أل» في كلِّ حالاتِها خاصَّةٌ بالاسمِ، ودُخولُها على الفعلِ المضارعِ قليلٌ لَا عِبْرَةَ به.

العلامة الخامسة: الإسناد: أي: الإسنادُ إلى الاسم، وهو أن تَنْسُبَ إليه ما تَتِمُّ به الفائدةُ، وهذه العلامةُ مِن أقوى العلاماتِ المختصَّةِ بالاسم، فلا إسنادَ في الكلام إلا إليه، سَواءٌ أكان الإسنادُ إثباتاً أم نفياً.

فمِثالُ الإثباتِ قولُه تعالى: ﴿إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ﴾[3]، الشاهدُ فيه إسنادُ الفعلِ «وَجَّهَ» إلى الفاعلِ وهو ضميرُ المتكلمِ «تُ»، ولولا الإسنادُ لَمَا وُجِدَ فَرْقٌ بين هذا الضميرِ وبين حرفِ الهِجاءِ: التاء.

---

(١) الحديد: ١٨ .

(٢) البيت من شواهد: الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٥٢١، والمقرَّب ١/ ٦٠، والجنى الداني / ٢٠٢، ورصف المباني/ ٧٥، وشرح التسهيل ١/ ٢٠١، وشرح ابن عقيل / رقم ٣٠، وشرح شذور الذهب/ رقم ٢، وأوضح المسالك/ رقم ٣، وهمع الهوامع / رقم ٢٥٩، وخزانة الأدب ١/ ٣٢ .

(٣) الأنعام: ٧٩ .

ومِثالُ الإثباتِ أيضاً قولُه تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ﴾[١]، فهنا شاهدانِ، في كلٍّ مِنهما مُسنَدٌ ومُسنَدٌ إليه:

الأول: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ﴾ فالفعلُ ﴿سَمِعَ﴾ مُسنَدٌ، ولفظُ الجلالةِ مُسنَدٌ إليه.

الثاني: ﴿تُجَٰدِلُكَ﴾ فالفعلُ «تُجادِلُ» مُسنَدٌ، والضميرُ المُستَتِرُ فيه العائدُ إلى الاسمِ الموصولِ ﴿ٱلَّتِى﴾ مُسنَدٌ إليه.

ومِثالُ النفيِ قولُه تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[٢]، فالمُسنَدُ هو نفيُ وُجودِ كُفْءٍ، والمُسنَدُ إليه ﴿أَحَدٌۢ﴾ أي: «لَمْ يُكافِئ اللهَ تعالى ولَمْ يُماثِلْهُ أحدٌ مِن خَلْقِهِ».

وبهذا ينتهي الكلامُ على ما ذَكَرَ الناظمُ مِن علاماتِ الاسمِ[٣].

*** ثامناً: أنواع الفعل وعلاماته:**

[قال فضيلة الشيخ العلَّامة محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ]:

الفعلُ ينقسمُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ: مضارعٍ، وماضٍ، وأمرٍ، ولكلٍّ منها علامةٌ، يقول المؤلِّفُ:

٩- وَٱعْرِفْ لِمَا ضَارَعَ مِنْ فِعْلٍ بِـ«لَمْ» . . . . . .

الفعلُ المضارعُ يُعرَفُ بـ«لَمْ».

«**ضارَعَ**» بمعنى: «شابَهَ»، شابَهَ ماذا؟: شابَهَ الاسمَ، يقولون: إنَّ الفعلَ المضارعَ مُشابِهٌ لِلاسم، فمثلًا: «يَضْرِبُ» مُشابِهٌ لـ«ضَارِب»؛ لأنَّ:

- «يَضْرِب»: أوَّلُه مفتوحٌ، وثانِيهِ ساكنٌ، وثالثُه مكسورٌ، والرابعُ حَسَبَ العواملِ.

---

(١) المجادلة: ١.

(٢) الإخلاص: ٤.

(٣) نهاية شرح د. الأهدل، ويليه شرح العلَّامة محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

- «ضَارِب»: أَوَّلُه مفتوحٌ، وثانِيهِ ساكنٌ، وثالثُه مكسورٌ[١].

وهكذا، يقولون: إنه مُشابِهٌ له.

فالمضارعُ يُعرَفُ بـ«لَمْ»، إذا وَجَدْتَ كلمةً قبْلها «لَمْ» فهي فعلٌ مضارعٌ، وكذلك إذا وَجَدْتَ كلمةً تَقْبَلُ «لَمْ» فهي فعلٌ مضارعٌ.

٩- ... ... والتاءُ مِنْ «قامَتْ» لِمَاضِيهِ عَلَمْ

التاءُ في «قامَتْ» ساكنةٌ وللتأنيثِ، فيُعرَفُ[٢] إذن بتاءِ التأنيثِ الساكنةِ[٣]: «قامَتْ» «ذَهَبَتْ» «رَجَعَتْ» «أَكَلَتْ» «شَرِبَتْ» وهكذا.

فإن كان فيه تاءُ التأنيثِ المتحرِّكةُ فليس بفعلٍ ماضٍ، مثل: «شجرةٌ» «ثمرةٌ» «نجمةٌ» وهكذا...، فيها تاءُ التأنيثِ لكنها ليست ساكنةً، وإنما المُرادُ تاءُ التأنيثِ الساكنةُ[٤] في آخِرِهِ.

وقولُه:

---

(١) هذا أحد أوجه المشابَهة بينهما وهو من حيث عدد الأحرف والوزن، ومن أوجه الشبه بين الفعل المضارع واسم الفاعل:

١- وقوع الفعل المضارع موقع الاسم، وهو يؤدي معناه، مثال ذلك: «عبد الله **يقرأ** القرآنَ» هو مثل: «عبد الله **قارئٌ** القرآنَ».

٢- دخول لام التأكيد عليه، ومَحَلُّها في الأصلِ الأسماءُ، مثال ذلك: «إنَّ عبد الله **لَيعرِف** الحقَّ» هو مثل: «إنَّ عبد الله **لَعارفٌ** الحقَّ».

٣- كلٌّ مِن المضارع واسم الفاعل يصلح للحال والاستقبال.

وأمَّا عن حالتَي البناء على الفتح والسكون فهما حالتان عارضتان ليستا بأصل فيه.

انظر: نحو العربية ١/ ١٥٠.

(٢) أي: الفعل الماضي.

(٣) ويُعرَف أيضاً بقبوله تاء الفاعل: «فَهِمْتُ».

(٤) أمَّا إذا وَلِيَ تاءَ التأنيثِ الساكنةَ حرفٌ ساكنٌ فإنها تُحَرَّكُ بحركةٍ عارِضةٍ للتخلُّص من التقاءِ الساكنين، كما في قوله تعالى: ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾ [الحاقة: ١٤].

١٠- والياءُ مِنْ «خافِي» بها الأَمْرُ انْجَلَى ... ...

«الياءُ»: هي ياءُ المُخاطَبةِ.

«خافِي»: فعلُ أمرٍ.

فكلُّ ما دَلَّ على الطَّلَبِ[1] وقَبِلَ ياءَ المُخاطَبةِ فهو فعلُ أمرٍ، مثل: «خافِي» «قُولِي» «اِرْكَبِي» «اِذْهَبِي» «أَقْبِلِي» «اُخْرُجِي» وما أشبَهَ ذلك، هذا دالٌّ على الطَّلَبِ وقابِلٌ لياءِ المُخاطَبةِ.

فإن دَلَّ على الطَّلَبِ ولَمْ يَقْبَلْ ياءَ المُخاطَبةِ فهو اسمُ فعلِ أمرٍ، مثل: «صَهْ»، لا تقول: «صَهِي» لا يمكن أن تقولَ هذا في اللُّغةِ العربيةِ.

وإن قَبِلَ ياءَ المُخاطَبةِ بدونِ دَلالةٍ على الطَّلَبِ فليس فعلَ أمرٍ، مثل: «تَقُومِينَ» هذا فعلٌ فيه ياءُ المُخاطَبةِ لكنه لَمْ يَدُلَّ على الطَّلَبِ.

فإذن: علامةُ فعلِ الأمرِ دَلالتُه على الطَّلَبِ مع قَبولِه ياءَ المُخاطَبةِ.

* **خلاصةُ الكلامِ**: الأفعالُ ثلاثةٌ: ماضٍ، مضارعٌ، أمرٌ:

- علامةُ الماضي: تاءُ التأنيثِ الساكنةُ.
- علامةُ المضارعِ: دخولُ «لَمْ».
- علامةُ الأمرِ: دَلالتُه على الطَّلَبِ مع قَبولِه ياءَ المُخاطَبةِ.

* **[تاسعاً: علامة الحرف]**:

قال:

١٠-... ... ... والحَرْفُ عن[2] كُلِّ العَلاماتِ خَلَا

---

(١) بذاته لا بغيره.

(٢) في نسخة الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: «مِن»، وفي نسخة بعض طُلَّابِه: «عن»، فقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «يصلح، ما يخالف، قال: عن كذا، أو مِن كذا» اهـ.

الحرفُ هو الذي يَخْلُو مِن العلاماتِ، قال الحريريُّ في المُلْحَةِ[١]:

والحرفُ ما ليستْ له عَلَامَهْ فَقِسْ على قَوْلِي تَكُنْ عَلَّامَهْ

عَلَّامَة: كثيرُ العِلْمِ.

إذن الحرفُ هو الذي لا يَقْبَلُ العلاماتِ، لا علاماتِ الفعلِ ولا علاماتِ الاسمِ، وفي الآجُرُّوميةِ يقول: «والحرفُ ما لا يَصْلُحُ مَعَهُ دَليلُ الاسمِ ولا دَليلُ الفعلِ».

فإن قال قائل: كيف يكونُ العَدَمُ علامةً ؟، العلامةُ لا بُدَّ أن تكونَ وُجُودِيَّةً، فكيف كان العَدَمُ علامةً؟

نقول: لأنَّ الشيءَ إذا قُصِدَ[٢] وذُكِرَتْ علامةُ غيرِه فمعناهُ علامتُه هو خُلُوُّهُ مِن العلامةِ، «ج، ح، خ» علامةُ الحاءِ خُلُوُّها مِن النقط، علامةُ الجيمِ نقطةٌ تحتَها، وعلامةُ الخاءِ نقطةٌ فوقَها، وعلامةُ الحاءِ لا شيء، لأنَّ هذه الثلاثةَ الأحرفَ مُتشابِهَةٌ، تُمَيَّزُ بالعلاماتِ، ويجوزُ أن نقول: ليس لها[٣] علامةٌ.

فإذن: إذا انحَصَرَ الشيءُ المُعْلَمُ[٤] ثم قلتَ: «علامةُ هذا: كذا، وعلامةُ هذا: كذا، وعلامةُ هذا: كذا»؛ فالذي ليس له علامةٌ يَتَبَيَّنُ، ولهذا نقول: إنَّ هذا التعريفَ لا بأسَ به.

فلو قال قائل: كيف تقول: «فيه علامةٌ»، وهو ليس فيه شيءٌ؟

نقول: لأنَّ ذِكْرَ علامةِ أَخَوَيْهِ يَدُلُّ على أنه هو يَتَعَيَّنُ بعَدَمِ العلامةِ.

* * *

---

(١) مُلْحَة الإعراب: البيت رقم ١٣ .

(٢) أحسبه قال: «قُصِدَ» أي: قُصِدَ تعيينُه.

(٣) أي: الحاء المهمَلة.

(٤) أحسبه قال: «المُعْلَم» .

بابُ أقسامِ الإعرابِ

«الإعرابُ» في اللُّغةِ: «الإفصاحُ»، يقال: «أَعْرَبَ عن كذا» أي: «أَفْصَحَ وبَيَّنَ»، ولهذا كانتِ اللُّغةُ العربيةُ أَبْيَنَ اللُّغاتِ وأَفْصَحَها؛ فهي تُعْرِبُ وتُبَيِّنُ وتُمَيِّزُ، ما هي بِرَطانَةِ كَرَطانَةِ الطيورِ والبَبَغاواتِ، لكنَّها مُعْرَبَةٌ مُبَيَّنَةٌ، ولهذا سُمُّوا عَرَباً لإعرابِهم في الكلامِ الفصيحِ، فالإعرابُ لُغةً: «البيانُ».

أمَّا اصطلاحاً: «فإنَّه تغييرُ أواخِرِ الكَلِمِ لفظاً أو تقديراً بآختلافِ العواملِ الداخِلةِ عليها».

والإعرابُ أقسامٌ، يقولُ المؤلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ:

١١- أَقْسَامُهُ رَفْعٌ ونَصْبٌ وَهُمَا ... فِي ٱسْمٍ وفِعْلٍ، ثُمَّ جَرٌّ لَزِمَا

١٢- تَخْصِيصُهُ بِٱسْمٍ، وجَزْمٌ يَنْفَرِدْ ... بِهِ مُضَارِعٌ، ... ...

أقسامُ الإعرابِ: رفعٌ، ونصبٌ، وجَرٌّ، وجزمٌ[(١)].

وتعبيرُ المؤلِّفِ بقوله: «جَرٌّ» يَدُلُّ على أنَّ المؤلِّفَ بَصْرِيٌّ[(٢)].

يقولُ: **«رفعٌ ونصبٌ وَهُمَا في اسمٍ وفعلٍ»**:

- الرفعُ يكونُ في الاسمِ ويكونُ في الفعلِ، مثالُ ذلك: «زيدٌ يقومُ»، «زيدٌ» مرفوعٌ، و«يقومُ» مرفوعٌ.

- وكذلك النصبُ يكونُ في اسمٍ وفعلٍ، مثل: «إنَّ زيداً لن يقومَ»، «زيداً»

---

(١) أفادَ الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ لاحقاً (١ / أ) هذه المسألةَ بقوله: «والدليلُ على انحصارِه في هذه الأربعةِ التتبُّعُ والاستقراءُ، فإنَّ علماءَ اللُّغةِ العربيةِ آعْتَنَوْا بتتبُّعِ كلامِ العرب، فوَجَدُوا أنَّ كلامَ العربِ لن يَخرُجَ عن هذه الأربعةِ أبداً، فيكون مُنحصِراً في الأقسام الأربعة» اهـ.

(٢) انظر التعليق ص ٦٥ .

منصوبٌ، و«يقومَ» منصوبٌ أيضاً.

فدَخَلَ النصبُ على الاسمِ والفعلِ كما يَدخُلُ عليهما الرفعُ.

«**ثُمَّ جَرٌّ لَزِمَ تخصيصُهُ بِاسم**»: الجَرُّ يَختَصُّ به الاسمُ، لا يمكنُ أن تَجِدَ فعلًا مجروراً أبداً، تقول: «مررتُ بزيدٍ»، و«نظرتُ إلى عَمْرٍو»، و«دخلتُ في المسجدِ»، لا يُجَرُّ إلا الاسمُ.

فإن قلتَ: إنَّه قد جُرَّ الفعلُ في قولِه تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾[1]، ﴿لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾[2]، وقال النبيُّ ﷺ: «**قُلِ ٱلْحَقَّ وإنْ مُرّاً**»[3]، فما الجواب؟

الجواب: أنَّ هذا ليس بجَرٍّ، ولكنه كَسْرٌ مِن أجلِ التقاءِ الساكنين، ولهذا لا نقول: «﴿لَمْ يَكُنِ﴾: فعلٌ مضارعٌ مجرورٌ وعلامةُ جَرِّهِ الكسرةُ»!، بل نقول: مجزومٌ بالسكونِ لكن حُرِّكَ بالكَسْرِ لالْتقاءِ الساكنين.

قال:

١٢-... ... ...، **وجَزْمٌ يَنْفَرِدْ بِهِ مُضارِعٌ**، ... ...

الجَزْمُ يَنْفَرِدُ به المضارعُ، ويَخْرُجُ عن المضارعِ: الأمرُ والماضي فهما لا يُجْزَمانِ، وعلى هذا فإذا قلتَ: «انْتَبِهْ» فلا تقول: «انْتَبِهْ: فعلُ أمرٍ مجزومٌ بالسكونِ»، بل تقول: «انْتَبِهْ: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السكونِ».

وأمَّا لو قلت: «فلانٌ لَمْ يَنْتَبِهْ» فإنك تقول: «لَمْ»: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقَلْبٍ، و«يَنْتَبِهْ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لَمْ» وعلامةُ جزمِه السكونُ.

---

(١) البَيِّنة: ١ .

(٢) النساء: ١٣٧ .

(٣) رواه ابن حبان - وغيرُه - في صحيحه ٣٦١ عن أبي ذرّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ٢/٥٣٦: صحيح لغيره.

فالجزمُ يَخْتَصُّ بالفعلِ المضارعِ، فلا يَدخُلُ على الماضي ولا على الأمر ولا على الاسم.

وخلاصةُ البيتَينِ: أنَّ الإعرابَ أربعةُ أشياءَ:

- الرفعُ والنصبُ للاسمِ والفعلِ.
- والجَرُّ للاسمِ.
- والجزمُ للفعلِ.

قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ﴾[1] رفعٌ في الاسمِ والفعلِ.

وتقول: «لن يَضرِبَ زيدٌ عَمْراً»، «يضربَ» فعلٌ منصوبٌ، و«عَمْراً» اسمٌ منصوبٌ .

وأمَّا الجَرُّ فقد قال الله تعالى: ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ﴾[2] فَجَرَّ لفظَ الجلالةِ بالكسرةِ.

والجزمُ مثل: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[3] ﴿يَكُن﴾ جَزَمَهُ بالسكونِ.

ثم قال المؤلِّفُ:

١٢- ... ...، وإِعْـرابٌ يَـرِدْ

١٣- مُقَدَّراً في نَحوِ: «عَبْدِي» و«الفَتَى»   وغَـيرَ نَصْـبِ كُـلُّ مَنقُـوصٍ أَتَـى

الإعرابُ يقولُ المؤلِّفُ إنَّه يكونُ مُقَدَّراً ويكونُ ظاهراً.

- «عَبْدِي»[4] تُقَدَّرُ عليه جميعُ الحركاتِ، فتقولُ: «أكرمتُ عبدِي» و«قَدِمَ عبدِي» و«نظرتُ إلى عبدِي»، «عَبْد» تَحَرَّكَ أو لا؟: لا، حَسَناً كيف نُعْرِبُه على

---

(١) المُطَفِّفين: ٦ .

(٢) البقرة: ٢٨٤ .

(٣) الإخلاص: ٤ .

(٤) يشير به الناظمُ رَحِمَهُ اللَّهُ إلى الاسم المضاف إلى ياء النَّفس.

رأيِ المؤلِّفِ ؟

- **«جاء عبدِي»**: «جاء»: فعلٌ ماضٍ، و«عبد»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِه ضمةٌ مُقَدَّرَةٌ على ما قبلَ ياءِ المتكلِّمِ مَنَعَ مِن ظُهورِها اشتغالُ المَحَلِّ بحركةِ المُناسَبةِ.

«عَبْد» أصله: «عَبْدُ»، لكنَّ المَحَلَّ الآن مشغولٌ بحركةِ المناسَبةِ: الكسرة؛ لأنها هي التي تُناسِبُ الياءَ، [ولو أردتَ أن تأتي بـ] الضمة: «عَبْدُي» ما يمكن، ما تَتناسَب، فالذي يُناسِبُها الكسرةُ.

- **«أكرمتُ عبدِي»**: «أكرمتُ»: فعلٌ وفاعلٌ، و«عبد»: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبِه فتحةٌ مقدَّرةٌ على ما قبلَ ياءِ المتكلِّمِ مَنَعَ مِن ظُهورِها اشتغالُ المَحَلِّ بحركةِ المُناسَبةِ.

- **«نظرتُ إلى عبدِي»**: «نظرتُ»: فعلٌ وفاعلٌ، و«إلى»: حرفُ جَرٍّ، و«عبدِي»: اسمٌ مجرورٌ بـ«إلى» وعلامةُ جَرِّهِ كسرةٌ مُقَدَّرَةٌ على ما قبلَ ياءِ المتكلِّمِ مَنَعَ مِن ظُهورِها اشتغالُ المَحَلِّ بحركةِ المُناسَبةِ.

فإذا قال قائل: «الكسرةُ ظاهرةٌ، كيف تقول: مُقَدَّرة»!؟

نقول: الكسرةُ هذه لَمْ يَجْتَلِبْهَا العاملُ[1]، موجودةٌ مِن الأصل، ولهذا تقول: «عبدِي» مرفوعاً، و«عبدِي» منصوباً، و«عبدِي» مجروراً، فالكسرةُ هذه ما جَلَبَها العاملُ، مِن الأصلِ موجودةٌ، فحينئذٍ نقول: كسرةٌ مُقَدَّرةٌ على آخِرِهِ مَنَعَ مِن ظُهورِها اشتغالُ المَحَلِّ بحركةِ المُناسَبةِ[2].

[المقصود بـ] **«الفتى»**: كلُّ مُعْتَلٍّ بالأَلِفِ[3]: «الفتى» و«العَصا» و«الهُدى» و«التُّقى» و«التقوى» و«مصطفى» ومـا أشبَـهَ ذلك، كلُّها تُقَـدَّرُ عليها كلُّ

(١) الذي هو حرف الجر: إلى.

(٢) قال ابن هشام في شرح شذور الذهب/ ٦٥: «... و(مررتُ بغُلَامِي) فتكونُ علامةُ جَرِّهِ كسرةً مُقدَّرةً على ما قبلَ الياءِ لا هذه الكسرةَ الموجودةَ كما زَعَمَ ابنُ مالكٍ؛ فإنها كسرةُ المناسَبةِ، وهي مُسْتَحَقَّةٌ قبلَ التركيبِ، وإنما دَخَلَ عاملُ الجَرِّ بعد استقرارِها» اهـ.

(٣) وهو الاسم المقصور.

الحركاتِ الثلاثِ.

فإذن: تُقَدَّرُ الحركاتُ الثلاثُ في كلِّ ما أُضِيفَ إلى ياءِ المتكلِّمِ، وفي كلِّ مُعْتَلٍّ بالأَلِفِ، واللهُ أعلمُ[1].

الإعرابُ ينقسمُ إلى قسمين: ظاهر، ومُقَدَّر.

فإن كان آخِرُ الاسمِ صحيحاً فالإعرابُ يكونُ ظاهراً عليه، **والصحيحُ**[2]: «هو كلُّ كلمةٍ ليس آخِرُها حرفَ عِلَّةٍ»، يُسَمُّونها صحيحةً، فالصحيحُ تَظهَرُ عليه علاماتُ الإعرابِ، يَظهَرُ عليه الرفعُ والنصبُ والجَرُّ والجزمُ.

[**والمُعْتَلُّ**]: «هو ما آخِرُهُ حرفُ عِلَّةٍ»، وحروفُ العِلَّةِ ثلاثةٌ:

١- الواوُ المضمومُ ما قبلها.

٢- الياءُ المكسورُ ما قبلها.

٣- الأَلِفُ، ولا نحتاجُ أن نقولَ: «المفتوحُ ما قبلها»؛ والسببُ أنَّ ما قبلَها مفتوحٌ بكلِّ حالٍ.

مِثالُ الواوِ: «يدعُو» هذه الواوُ حرفُ عِلَّةٍ لأنها واوٌ ساكنةٌ مضمومٌ ما قبلها.

ومِثالُ الياءِ: «يرمِي» و«القاضِي» و«الداعِي» وما أشبَهَها.

ومِثالُ الأَلِفِ: «الفتَى يسعَى»، «الفتى» في الاسم، و«يسعى» في الفعل.

وقولُنا في الواو: «المضمومُ ما قبلَها» احترازاً مِن الواوِ الساكنِ ما قبلها فليستْ حرفَ عِلَّةٍ، مثل «دَلْوٌ»[3]، لا نقولُ: «هذا مُعتَلٌّ»، ولهذا ظَهَرَتْ علامةُ الإعرابِ على الواوِ؛ لأنَّ ما قبلَها ليس مضموماً، و«غَزْوٌ» غيرُ مُعتَلٍّ؛ لأنَّ الواوَ ساكنٌ ما قبلها.

---

(١) وفي بداية الدرس التالي بدأ رَحِمَهُ اللَّهُ بالآتي بعد أن ذَكَرَ أموراً تتعلَّق بما سبق.

(٢) سواء أكان اسماً أم فعلًا مضارعاً.

(٣) يسمى: الاسم الشبيه بالصحيح: وهو ما خُتِمَ بواو أو ياء ساكن ما قبلها، ك «عَدْوٍ» و«ظَبْيٍ».

حَسَناً، «الياءُ المكسورُ ما قبلها» احترازاً مِن الياءِ الساكنِ ما قبلها، مثل: «رَمْيٌ»: «يجوزُ **الرَّمْيُ** بعد زَوالِ الشمسِ في أيامِ التشريقِ»، «الرَّمْيُ» اسمٌ مُعرَبٌ آخِرُهُ ياءٌ، ومع ذلك لا نقولُ: إنه مُعتَلٌّ؛ لأنَّ الياءَ ساكنٌ ما قبلها.

ومثل: «ظَبْيٌ»، لا نقول: هذا اسمٌ مُعتَلٌّ؛ لأنها ياءٌ ساكنٌ ما قبلها.

حَسَناً، المُعتَلُّ بالأَلِفِ: «كلُّ اسمٍ مُعرَبٍ آخِرُهُ أَلِفٌ»، بعضُهم قال: «يجب أن تقول: لازِمة»؛ يَحترِزون بذلك عن الأَلِفِ في المثنى حالَ الرفعِ، والأَلِفِ في الأسماءِ الخمسةِ حالَ النصبِ، ولكن لا داعيَ لذلك لأنَّ هذه[1] معروفٌ أنها حرفُ إعرابٍ.

حَسَناً، يقول: «مُقَدَّراً في نحوِ: عَبْدِي والفتى»:

- كلُّ الإعرابِ مُقَدَّرٌ في «عبدي».

- كلُّ الإعرابِ مُقَدَّرٌ في «الفتى».

فإذن المعتلُّ بالأَلِفِ تُقَدَّرُ فيه جميعُ الحركاتِ، فتقول: «فَهِمَ الفتى»، وتقول: «اشتَغَلَ عيسى بالمسجِّل»، وتقول: «أكرمتُ الفتى» مُقَدَّرٌ عليه النصبُ، و«مررتُ بالفتى» مُقَدَّرٌ عليه الجَرُّ.

أمَّا «عبدي» فكذلك تُقَدَّرُ عليه الحركاتُ لكن لا لأنه معتلٌّ، لكن لأنه مُشتغِلٌ بحركةِ المناسَبةِ، تقول مثلًا: «أكرمتُ عبدِي»، «أكرمتُ»: فعلٌ وفاعلٌ، و«عبدِي»: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبِه فتحةٌ مُقَدَّرَةٌ على ما قبلَ ياءِ المتكلِّم مَنَعَ مِن ظُهورِها اشتغالُ المَحَلِّ بحركةِ المناسَبةِ، مع أنَّ الدالَ حرفٌ صحيحٌ لكنْ هنا الذي مَنَعَ مِنْ ظُهورِ علامةِ الإعرابِ اشتغالُ المَحَلِّ بحركةِ المُناسَبةِ.

إذن نَأْخُذُ مِن هذا قاعدةً: أنَّ المضافَ إلى ياءِ المتكلِّمِ تُقَدَّرُ عليه جميعُ

---

(١) أي: الألفَ التي في المثنى والأسماءِ الخمسةِ.

الحركاتِ، دائماً مكسورٌ لأجل المناسَبة.

«**الفتى**» تُقَدَّرُ عليه جميعُ الحركاتِ؛ لأن الأَلِفَ لا يُمكِن أن تَنْطِقَ بها مفتوحةً أبداً، ولا مضمومةً، ولا مكسورةً، فتُقَدَّرُ عليها جميعُ الحركاتِ ويقال: مَنَعَ مِن ظُهورِها التعذُّرُ.

١٣- ... ... **وغَيْرَ نَصْبٍ كُلُّ مَنقُوصٍ أَتَى**

المَنقوصُ: «كلُّ اسمٍ مُعْرَبٍ آخِرُهُ ياءٌ ساكنةٌ مكسورٌ ما قبلها، أو كلُّ اسمٍ مُعْرَبٍ آخِرُهُ واوٌ ساكِنةٌ مضمومٌ ما قبلها[١]»، المَنقوصُ يُقَدَّرُ عليه غيرُ النصبِ، ولهذا قال: «وغَيْرَ نَصْبٍ»، وما غيرُ النصبِ؟: الرفعُ والجَرُّ يُقَدَّرُ على المَنقوصِ، وأمَّا النصبُ فيَظهَرُ[٢].

فتقول: «مررتُ بالقاضي»، «مررتُ»: فعلٌ وفاعلٌ، والباءُ: حرفُ جَرٍّ، و«القاضي»: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جَرِّهِ كسرةٌ مُقدَّرةٌ على الياءِ مَنَعَ مِن ظُهورِها الثِّقَلُ.

وتقول: «جاء القاضي»، «جاء»: فعلٌ ماضٍ، و«القاضي»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِه ضمةٌ مُقَدَّرَةٌ على آخِرِهِ مَنَعَ مِن ظُهورِها الثِّقَلُ، وإن شئت فقل: مقدَّرةٌ على الياءِ مَنَعَ مِن ظُهورِها الثِّقَلُ.

أمَّا النصبُ فيَظهَرُ عليه، فتقول: «أكرمتُ القاضيَ»، «أكرمتُ»: فعلٌ وفاعلٌ، و«القاضيَ»: مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ.

وتقول: «إنَّ القاضيَ لن يَقضِيَ»، «القاضيَ»: منصوبٌ على أنه اسمُ «إنَّ» بالفتحةِ الظاهرةِ، و«لن»: حرفُ نفي ونصب واستقبال، و«يقضيَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«لن» وعلامةُ نصبِه الفتحةُ الظاهرةُ في آخِرِهِ.

---

(١) انظر التعليق رقم ١ ص ٦١.

(٢) لِخِفَّة الفتحة.

* **الخلاصة الآن**: أنَّ لدينا أربعةَ أشياءَ: اثنانِ تُقَدَّرُ عليهما جميعُ الحركاتِ، واثنانِ تُقَدَّرُ عليهما الحركاتُ إلا الفتحةَ:

١- فاللذانِ تُقَدَّرُ عليهما جميعُ الحركاتِ هما:

- المضافُ إلى ياءِ المتكلِّمِ.

- المعتلُّ بالأَلِف (أو المقصورُ).

٢- واللذانِ تُقَدَّرُ فيهما الحركاتُ ما عدا النصبَ هو المنقوص:

- الذي آخِرُه واوٌ.

- أو آخِرُه ياءٌ.

يقولُ المؤلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٤- كـ«اَسْمَعْ أَخِي ! داعِيَ مُولِيكَ الغِنَى» ... ...

- «**أَخِي**» هذا الشاهدُ، وهو مُنادى منصوبٌ[1] وعلامةُ نصبِه فتحةٌ مُقدَّرةٌ على ما قبلَ ياءِ المتكلِّم مَنَعَ مِن ظُهورِها اشتغالُ المَحَلِّ بحركةِ المُناسَبةِ، أنا قلتُ إنه مُنادى، ألا يَصِحُّ أن نَجْعَلَهُ مفعولًا به؟: ما يصلح، الأَظْهَرُ الإعرابُ الأولُ: اسمَعْ يا أخي!.

- «**داعيَ**» هذا مَنقوصٌ مُعتَلٌّ بالياءِ، ولهذا نُصِبَ بالفتحةِ فَظَهَرَتْ عليه.

- «**داعيَ مُولِيك**»، «داعيَ»: مضافٌ، و«مُولِي»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافةِ وعلامةُ جَرِّهِ كسرةٌ مُقدَّرةٌ على الياءِ مَنَعَ مِن ظُهورِها الثِّقَلُ، و«مُولِي»: مضافٌ، والكافُ: مضافٌ إليه، [ضميرٌ] مبنيٌّ على الفتحِ في مَحَلِّ جَرٍّ.

- «**الغِنَى**» مُعتَلٌّ بالأَلِفِ، وهو مفعولُ «مُولِي» الثاني؛ لأنَّ «مُولِي» اسمُ فاعلٍ مِن «أَوْلَى»، ومفعولُها الأولُ: الكافُ المضافُ إليه، ومفعولُها الثاني:

---

(١) لأنه مضاف.

«الغِنَى»: مفعولٌ ثانٍ منصوبٌ وعلامةُ نصبِه فتحةٌ مُقدَّرةٌ على آخِرِهِ مَنَعَ مِن ظُهورِها التعذُّرُ.

١٤-... ... ... وَٱحْكُمْ على ٱسمٍ شِبْهِ حَرْفٍ بالبِنا

انتَقَلَ المؤلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ بعد ذِكْرِ الإعرابِ إلى ذِكْرِ البِناءِ، والآجُرُّومِيُّ ما ذَكَرَ البِناءَ، ذَكَرَ الإعرابَ دونَ البِناءِ؛ لأنَّ البِناءَ لا يُتْعِبُ طالِبَ العِلْمِ الصغيرَ؛ والسببُ أنَّ المبنيَّ لا يَتَغَيَّرُ، تقول:

- «جاءَ **ذلك** الرَّجُلُ».
- «أكرمتُ **ذلك** الرَّجُلَ».
- «مررتُ **بذلك** الرَّجُلِ».

لا يَتَغَيَّرُ، لا يُمكِنُ أن يَغْلَطَ به الإنسانُ ما دامَ أنه عَرَفَ أنه مبنيٌّ على حالٍ، فالمبنيُّ لا يَتَغَيَّرُ أبداً.

ما الذي يُبنَى مِن الأسماءِ؟

الذي يُبنَى مِن الأسماءِ أَحْسَنُ ما يقالُ فيه وأَرْيَحُ ما يقالُ فيه أن يقالَ: ما سُمِعَ مَبنيّاً عن العربِ، ما سُمِعَ مَبنيّاً فهو مَبنيٌّ.

لكنِ النحويُّون رَحِمَهم اللهُ ذَهَبُوا إلى الفلسفةِ في هذا وقالوا: إنَّ البِناءَ خِلافُ الأصلِ في الاسمِ - الأصلُ في الاسمِ الإعرابُ -، ولا بُدَّ للبِناءِ مِن عِلَّةٍ، والعربُ لا تَخرُجُ بالشيءِ عن نظائرِهِ إلا لِعِلَّةٍ، التَمِسْ ما العِلَّةُ، العربُ لا بُدَّ أنَّهم بَنَوْا هذا لِعِلَّةٍ فيه، العِلَّةُ: مُشابَهَةُ الحرفِ، فكلُّ اسمٍ يُشْبِهُ الحرفَ فهو مبنيٌّ.

لكن هُمْ رَحِمَهم اللهُ تَمَحَّلُوا[1] لهذا الشَّبَهِ، كما قال ابنُ مالك[2]:

كالشَّبَهِ الوَضْعِيِّ فِي ٱسْمَيْ «جِئْتَنا» والمَعْنَوِيِّ في «مَتَى» وفي «هُنَا»

(١) أي: التَمَسُوا له عِلَّةً.

(٢) الألفية: باب المُعرَب والمَبْنِيّ.

قالوا: «مَتَى» اسمُ استفهام، و«هُنَا» اسمُ إشارةٍ، الاستفهامُ له حرفٌ[١]، لكنِ اسمُ الإشارةِ ليس له حرفٌ، قالوا: كان الواجبُ أن يُوضَعَ للإشارةِ حرفٌ[٢]؛ لأنَّ الإشارةَ معنىً مِن المعاني، وكلُّ معنىً مِن المعاني العربُ وَضَعَتْ له حرفاً يَدُلُّ عليه: الاستفهامُ والشَّرْطُ[٣] وغيرُ ذلك مِمَّا مَرَّ علينا.

فقال بعضُهم: بل العربُ وَضَعَتْ للإشارةِ حرفاً، هو: «أل» التي للعَهْدِ الحُضوريِّ، قالوا: هذا حرفٌ وُضِعَ للإشارةِ؛ لأنَّ معنى قولِه تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[٤]: ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ يعني: «هذا اليومَ الحاضِرَ»، فقد وَضَعَتْ للإشارةِ حرفاً.

وعلى كلِّ حالٍ هذه الفلسفةُ التي ذَكَرُوها رَحِمَهم اللهُ قد يكونُ بعضُها واضحاً وقد يكونُ بعضُها خَفِيّاً، أمَّا بالنسبةِ إلينا وقد تَمَّ كلُّ شيءٍ الآنَ:

- فإنَّ ما سُمِعَ عن العربِ مبنيّاً فهو مبنيٌّ.
- وما سُمِعَ مُعرَباً فهو مُعرَبٌ.
- وما اختَلَفَ العربُ فيه فلنا فيه الخِيارُ؛ لأنَّ بعضَ الأسماءِ اختَلَفَ العربُ في إعرابِها، فمِنهم مَن أَعْرَبَها ومِنهم مَن بَناها، فإذا اختَلَفوا فلنا الخِيارُ، مثل: «هَلُمَّ» . . . بعضُهم جَعَلَها فعلًا، وبعضُهم قال: «اسمُ فعلٍ»، فالذي جَعَلَها اسمَ فعلٍ قال: «هَلُمَّ إلينا» لواحدٍ أو لجماعةٍ، والذي قال «فعلٌ» قال: في الواحدِ نقول: «هَلُمَّ»، في الجماعة: «هَلُمُّوا»، في الاثنينِ: «هَلُمَّا»[٥].

---

(١) الهمزة و«هَلْ».

(٢) جاء في نحو العربية ١/ ٣٤: «ويسمى هذا أيضاً: الشبه الوهمي، وهو نوعٌ مِن التعليل الفلسفيّ الذي نصادفه كثيراً في مصنَّفات النحو، وهو شكلٌ مِن أشكالِ طَرْدِ العلةِ لاستيعاب ما يَنِدُّ عنها مِن ظواهر الكلام، وفيه مِن لَذَّاتِ العقلِ ما يُغْتَاضُ به عن خُرُوقِ المنهجِ» اهـ.

(٣) للشرط: إنْ.

(٤) المائدة: ٣ .

(٥) قال ابن الأثير في النهاية/ هلم: «معناه: تَعالَ، وفيه لغتان:

- فأهل الحجاز يُطلِقونه على الواحد والجميع والاثنين والمؤنَّث بلفظٍ واحدٍ مبنيٍّ على الفتح.=

وكذلك «حَذَامِ»[١] و«أَمْسِ»[٢] وما أشبَهَ ذلك مِمَّا اختَلَفَ فيه العربُ فإنه لنا فيه الخِيارُ.

١٥- وفي كـ«يَدْعُو» وكـ«يَرْمِي» و«يَرَى» فالرَّفْعُ مَعْ نَصْبِ الأَخِيرِ قُدِّرَا

الذي أَوْجَبَ المؤلِّفَ أن يَفصِلَ هذا عَمَّا سَبَقَ أنَّ هذا في الأفعالِ وما سَبَقَ في الأسماءِ.

والمؤلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ ذَكَرَ في الأسماءِ أنها تنقسمُ إلى أقسامٍ:

١- مُعرَب تَظهَرُ عليه الحركاتُ كلُّها.

٢- ومُعرَب تُقَدَّرُ عليه الحركاتُ كلُّها.

٣- ومُعرَب تُقَدَّرُ عليه ما عدا النصبَ.

٤- ومبنيّ.

= - وبنو تميم تُثَنِّي وتَجمَع وتُؤَنِّث، فتقول: هَلُمَّ، وهَلُمِّي، وهَلُمَّا، وهَلُمُّوا» اهـ.
قلت: على لغة الحجازيين نَزَلَ قولُه تعالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾ [الأنعام: ١٥٠] وقولُه: ﴿وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ [الأحزاب: ١٨].

(١) اسم امرأة، وفيه لغات:
١- أهل الحجاز يبنونه على الكسر مُطلَقاً.
٢- بنو تميم افترقت فرقتين:
أ - أكثرهم يَفصِل بين ما كان آخِرُه راءً - كـ«وَبَارِ»: اسم قبيلة - فيبنيه على الكسر كالحجازيِّين، وما ليس آخِرُه راءً - كـ «حَذَام» و«قَطَام» - فيُعرِبه إعرابَ ما لا ينصرف.
ب- وبعضهم يُعرِبه كلَّه إعرابَ ما لا ينصرف.
انظر: شرح قطر الندى/ ١٧ - ١٩ .

(٢) إذا أردتَ به اليومَ الذي قَبْلَ يومِك:
١- فأهل الحجاز يبنونه على الكسر في الأحوال الثلاثة.
٢- وافترقت بنو تميم فرقتين:
أ - فمنهم مَن أعرَبه إعرابَ ما لا ينصرف.
ب- ومنهم مَن أعرَبه بالضمة رفعاً، وبَناهُ على الكسر نصباً وجرّاً.
انظر: شرح قطر الندى/ ١٩ - ٢٢ .

فَهِمْنا هذا مِن كلامِه:

١- فالمُعرَبُ الذي تَظهَرُ عليه جميعُ الحركاتِ هو الصحيحُ.

٢- والمُعرَبُ الذي تُقَدَّرُ عليه جميعُ الحركاتِ شيئانِ:

أ- المُعتَلُّ بالأَلِفِ.

ب- والمضافُ إلى ياءِ المتكلِّمِ.

٣- والمُعرَبُ الذي تَظهَرُ عليه حركةُ النصبِ دونَ الرفعِ والجَرِّ هو المُعتَلُّ بالواوِ وبالياءِ، لكنِ المُعتَلُّ بالواوِ في الأفعالِ، في الأسماءِ لا يُوجَدُ إلا فيما كان أَعْجَمِيّاً مثل «قَمَنْدُو» و«سَمَنْدُو»: أسماءُ بلادٍ، هذه مُعتَلَّةٌ بالواوِ لكنها ليستْ عربيةً[1].

٤- والذي يكونُ مبنيّاً: ما كان مُشبِهاً للحرفِ[2].

«**وفي كـ: يدعو**»، أولًا مِن المعروفِ أنَّ حروفَ الجَرِّ لا تَدخُلُ إلا على الأسماءِ، و«يدعو» هنا فعلٌ، فكيف أَدْخَلَ حرفَ الجَرِّ على الفعلِ؟

نقول: هنا ليس المرادُ بالفعلِ لفظَه، بلِ المرادُ معناه، أي: «وفي كهذا المِثالِ»، أو «وفي كلفظِ: يدعو».

---

(١) قال ابن عقيل في شرحه على ألفية ابن مالك ١/ ٨٣: «وعُلِمَ مِمَّا ذُكِرَ أنَّ الاسمَ لا يكونُ في آخِرِهِ واوٌ قَبْلَها ضمةٌ، نَعَمْ إن كان مَبْنِيّاً وُجِدَ ذلك فيه، نحو (هُوَ)، ولم يوجد ذلك في المُعرَب إلا في الأسماءِ الستةِ في حالةِ الرفعِ نحو (جَاءَ أَبُوهُ)، وأجاز ذلك الكوفيون في موضعين آخَرين:
أحدهما: ما سُمِّيَ به مِن الفعلِ، نحو (يَدْعُو)، و(يَغْزُو).
والثاني: ما كان أعجمياً، نحو (سَمَنْدُو) و(قَمَنْدُو)» اهـ.

(٢) مِن هنا حتى نهاية (١ / ب) مادةٌ مُقْحَمَةٌ في التسجيل، فيها كلام للشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في الدفاع عن الصحابة رضي الله عنهم وذِكْر بعض فضائلهم، وذلك مِن تعليقه على كتاب التفسير من صحيح البخاري، انظر ص ٢٣١ .

«**يدعو**»: فعلٌ مضارعٌ آخِرُهُ واوٌ مضمومٌ ما قبلها، وهو مُعتَلٌّ بالواوِ، له نَظيرٌ: «يَسْمُو» «يَقْفُو» «يَدْنُو» «يَعْلُو» «يَغْزُو» «يَرْجُو» كثيرٌ.

«**وكـ: يرمي**» يعني: وكهذا الفعلِ أيضاً أو هذا اللفظِ.

«**يرمي**»: فعلٌ مضارعٌ مُعتَلٌّ بالياءِ، له نَظيرٌ: «يَجْرِي» «يَشْفِي» «يَجْنِي» «يَحْمِي» «يُعْطِي».

و«**يرى**»: فعلٌ مضارعٌ مُعتَلٌّ بالأَلِفِ، له نَظيرٌ: «يَسْعَى» «يَخْشَى» «يَنْأَى».

إذن الفعلُ المضارعُ يَعتَلُّ بالواوِ كـ«يدعو»، وبالياءِ كـ«يرمي»، وبالأَلِفِ كـ«يرى».

يقول في هذه الثلاثة:

١٥- . . . . . فالرَّفْعُ مَعْ نَصْبِ الأَخِيرِ قُدِّرَا

يُقَدَّرُ الرفعُ على الثلاثةِ كلِّها، فتقولُ مَثَلًا:

- «زيدٌ يدعو رَبَّه»، «يدعو»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِه ضمةٌ مُقَدَّرةٌ على الواوِ مَنَعَ مِن ظُهورِها الثِّقَلُ.

- «فلانٌ يرمي صَيْداً»، «يرمي»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِه ضمةٌ مُقدَّرةٌ على الياءِ مَنَعَ مِن ظُهورِها الثِّقَلُ.

- «فلانٌ يرى»، «يرى»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بضمةٍ مُقدَّرةٍ على الأَلِفِ مَنَعَ مِن ظُهورِها التعذُّرُ، لا نقولُ - مِثْلَ تلك - : الثِّقَلُ؛ تلك ليس مُتعذِّراً أن تَظهَرَ عليها الضمةُ، مُمْكِن أن تقول: «يدعُوُ» وتقول: «يرمِيُ»، مُمْكِن لكنها ثقيلةٌ، أمَّا «يرى» فلا يمكنُ أن تَظهَرَ عليها الضمةُ؛ مَنَعَ مِن ظُهورِها التعذُّرُ[1].

قال: «**مَعْ نَصْبِ الأخيرِ**» الأخيرُ[2] أيضاً يُقدَّرُ عليه النصبُ، فتقولُ: «فلانٌ

(١) لأنَّ الأَلِفَ ساكنةٌ فيَتعذَّر ظهور الحركات عليها.

(٢) أي: المعتل بالأَلِف.

لن يرى»، «لن»: حرفُ نفي ونصب واستقبال، و«يرى»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«لن» وعلامةُ نصبِه فتحةٌ مُقدَّرةٌ على الأَلِفِ مَنَعَ مِن ظُهورِها التعذُّرُ.

١٦- **وَٱظْهِرْ لِنَصْبِ الأَوَّلَيْنِ**... ... ...

«**الأَوَّلَيْنِ**»: المُعتَلُّ بالواوِ والمُعتَلُّ بالياءِ، تَظهَرُ عليهما الفتحةُ، فتقولُ:

- «فلانٌ لن يدعوَ غيرَ اللهِ»، «لن»: حرفُ نفي ونصب واستقبال، و«يدعوَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«لن» وعلامةُ نصبِه فتحةٌ ظاهرةٌ على آخِرِهِ.

- «فلانٌ لن يرميَ»، «لن»: حرفُ نفي ونصب واستقبال، و«يرميَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«لن» وعلامةُ نصبِه فتحةٌ ظاهرةٌ في آخِرِهِ.

قال:

١٦- ... ... **وَٱحْذِفْ آخِرَ كُلٍّ جازِماً كَـ«لَمْ تَقِفِ»**

يعني عند الجَزْمِ يَتَّفِقُ الثلاثةُ: المُعتَلُّ بالواوِ والمُعتَلُّ بالياءِ والمُعتَلُّ بالأَلِفِ.

«**جازِماً**»: يعني: حالَ كَوْنِك جازماً، يعني: عند الجَزْمِ يُحذَفُ آخِرُ المُعتَلِّ سواءٌ كان مُعتلّا بالواوِ أو بالياءِ أو بالأَلِفِ، قال الله تعالى:

- ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾[1] «لا»: ناهيةٌ تَجْزِمُ الفعلَ المضارعَ، ﴿تَدْعُ﴾: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لا» الناهيةِ وعلامةُ جَزْمِه حذفُ الواوِ، والضمةُ قبلها دليلٌ عليها.

- ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾[2] «لَمْ»: حرفُ نفي وجَزْم وقَلْب، ﴿يَخْشَ﴾: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ «لَمْ» وعلامةُ جَزْمِه حَذْفُ الأَلِفِ، والفتحةُ قبلها دليلٌ عليها.

---

(١) القَصَص: ٨٨.

(٢) التوبة: ١٨.

- ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ﴾[1]، «إنْ»: شَرْطِيَّةٌ، فعلُ الشَّرْطِ: ﴿يَتَفَرَّقَا﴾، و﴿يُغْنِ﴾: جوابُ الشَّرْطِ مجزومٌ وعلامةُ جَزْمِه حَذْفُ الياءِ، والكسرةُ قبلها دليلٌ عليها.

- ﴿إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ﴾[2] ولَمْ يَقُلْ: «يُغْنِيهم»، حَذَفَ الياءَ لأنه مجزومٌ.

* **الخلاصة**: الفعلُ:

- المُعتَلُّ بالواوِ والياءِ تُقَدَّرُ عليه الضمةُ، وتَظهَرُ عليه الفتحةُ، ويُحذَفُ آخِرُهُ عند الجَزْم.

- المُعتَلُّ بالأَلِفِ تُقَدَّرُ عليه الضمةُ والفتحةُ، ويُجزَمُ آخِرُهُ بحذفِ الأَلِفِ.

* **إذن تَتَّفِقُ الثلاثةُ في شيئَينِ وتَختَلِفُ في شيءٍ**:

- تَتَّفِقُ في الرفعِ والجَزمِ، كلُّها تُرفَعُ بضمةٍ مُقدَّرةٍ، كلُّها تُجزَمُ بحذفِ حرفِ العِلَّةِ.

- وتَختَلِفُ في شيءٍ واحدٍ وهو النَّصْبُ، فإنها تَظهَرُ الفتحةُ على المُعتَلِّ بالواوِ والياءِ، وتُقَدَّرُ على المُعتَلِّ بالأَلِفِ.

* * *

(١) النساء: ١٣٠ .

(٢) النور: ٣٢ .

بابُ إعرابِ المُفرَدِ وجَمْعِ التكسيرِ

المُفرَدُ - في هذا البابِ -: ما ليس مُثَنّىً ولا مَجموعاً ولا مُلْحَقاً بهما ولا مِن الأسماءِ الخمسةِ، هذا هو المُفرَدُ، يعني: ما دَلَّ على واحدٍ وليس مِن الأسماءِ الخمسةِ.

إعرابُه يقول:

١٧- **وَجَمْعُ تَكْسِيرٍ كَفَرْدٍ يُعْرَبُ بالحَرَكاتِ،** ... ...

جَمْعُ التكسيرِ والمُفرَدُ يُعرَبانِ بالحركاتِ: الضمة والفتحة والكسرة، والسكونُ ليس حركةً ولا يكونُ في الأسماء.

ففي حالِ الرفعِ: بالضمة، وفي حالِ النصبِ: بالفتحة، وفي حالِ الخَفْضِ: بالكسرة، إلا أنه قال:

١٧- ... ... ، **وَبِفَتْحٍ يَجِبُ**

١٨- **خَفْضُهُمَا[1] فِي كُلِّ ما لا يَنْصَرِفْ** ... ...

يعني: يجب خفضُهما بالفتحة مِن كلِّ ما لا ينصرف، كلُّ الذي لا يَنصَرِفُ يُخفَض بالفتحة، إلا إذا أُضِيفَ أو دَخَلَتْ عليه «أل» فإنه يُجَرُّ بالكسرةِ.

---

(١) قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ عند شرح البيت رقم ١١ (ص: ٥٠): «وتعبير المؤلِّف بقوله: (جَرٌّ) يدل على أنَّ المؤلِّفَ بَصْرِيٌّ» اهـ، وهنا يقول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: «خفضهما»، وهذا إنما هو من باب المشاكَلة بين الألفاظ، وإلا فالناظم رَحِمَهُ اللَّهُ مُلتزِمٌ - في غير هذا الموضع - بلفظ الجر أينما وَرَدَ في منظومته (انظر الأبيات: ٨، ١١، ٢٤، ٢٨، ٣١، ٣٥، ٥٠، ٩٦)، والدليلُ على المشاكَلةِ قولُ الشارحِ رَحِمَهُ اللَّهُ هنا (البيت: ١٨): «يُخفَض» ثم قال: «يُجَرُّ».

قال:

١٨- ... ... المُشْبِهِ الفِعْلَ ... ...

يعني: أنَّ الاسمَ الذي لا يَنصَرِفُ يُشبِهُ الفعلَ؛ لأنَّ الاسمَ إنْ أَشْبَهَ الحروفَ صار مَبْنِيّاً، وإنْ أَشْبَهَ الفعلَ صار لا يَنصَرِف.

وَجْهُ شَبَهِهِ بالفعلِ: أنَّ الفعلَ دالٌّ على زمانٍ وحَدَثٍ، وهذا فيه عِلَّتانِ، فأَشْبَهَ الفعلَ مِن هذه الناحيةِ.

يقول:

١٨- ... ... بأَنْ ذا يَتَّصِفْ

١٩- بِعِلَّتَيْنِ أَوْ بِعِلَّةٍ تَكُنْ أَغْنَتْ عَنِ اثْنَتَيْنِ مِن تِسْعٍ، وَهُنْ

الاسمُ الذي لا يَنصَرِفُ هو الذي اتَّصَفَ بعِلَّتَينِ أو بعِلَّةٍ تَقومُ مَقامَ عِلَّتَينِ، المرادُ بالعِلَّةِ هنا: المعنى أو السببُ، يعني: فما كان فيه عِلَّتانِ أو عِلَّةٌ واحدةٌ تَقومُ مَقامَ عِلَّتَينِ فإنه لا يَنصَرِف.

والعِلَلُ التِّسْعُ هُنَّ:

٢٠- جَمْعٌ، وعَدْلٌ، زادَ، وَزْنٌ، وصِفَهْ، رَكِّبْ، وأَنِّثْ، عُجْمَةٌ، ومَعْرِفَهْ

تَمَّتِ العِلَلُ، جَمَعَها المؤلِّفُ في بيتٍ واحدٍ[1].

١- «جَمْعٌ» المرادُ بالجَمْعِ -هنا- جَمْعٌ خاصٌّ، ما كلُّ جَمْعٍ يكون لا

---

(١) أفادَ الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ لاحقاً (٢ / أ) هذه النقطةَ بقوله: «ونَظَمَها بعضُهم ببيتٍ أسهلَ مِن هذا، فقال [البسيط]:

اِجْمَعْ وَزِنْ عادِلًا أَنِّثْ بِمَعْرِفَةٍ رَكِّبْ وَزِدْ عُجْمَةً فالوَصْفُ قد كَمَلَا

هذا أَهْوَنُ مِن بيتِ المؤلِّفِ، لكن المعنى واحد» اهـ.

قلت: البيت للعلَّامة بهاء الدِّين بن النَّحَّاس الحلبي (ت: ٦٩٨هـ)، ذَكَرَه ابنُ هشام في شرح القطر/ ٣١٣ .

يَنصَرِفُ، ولهذا «الرِّجال» جَمْعٌ يَنصَرِفُ أو لا يَنصَرِفُ؟: يَنصَرِفُ، تقولُ: «هؤلاءِ رِجالٌ» و«مررتُ برِجالٍ» و«أكرمتُ رِجالًا»، فليس كلُّ جَمْعٍ يكونُ ممنوعاً مِن الصرفِ، بلِ المرادُ بالجَمْعِ جَمْعٌ مُعَيَّنٌ، وهو ما كان على وزنِ «فَعائِل» أو «فَعالِيل» أو «مَفاعِل» أو «مَفاعِيل» أو ما أَشْبَهَ ذلك، يعني: صيغةُ مُنْتَهَى الجُموعِ، المُهِمُّ أن يكونَ على هذا الوزنِ، مثل: «مساجد» «منابر» «مصابيح» «مفاتيح» «سراويل»[1] وما أَشْبَهَهَا[2].

كلُّ ما كان على هذا الوزنِ فإنه يُمنَعُ مِن الصرفِ؛ لِصيغةِ مُنتَهَى الجُموعِ، يعني هذا هو الجَمْعُ الأَكْبَرُ: ما كان على وزنِ «مَفاعِل» أو «مَفاعِيل» كـ«مساجد»، و«مصابيح»، و«منابر»، و«مفاتيح»، و«شواهد»، و«صواعق»، و«تصاوير»، و«قوارير» و«خزائن»، أَمْثِلَتُها كثيرةٌ.

ما كان على هذا الوزنِ فهو ممنوعٌ مِن الصرفِ، فتقولُ: «مررتُ بمساجدَ»، الباءُ: حرفُ جَرٍّ، «مساجدَ»: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جَرِّهِ الفتحةُ نيابةً عن الكسرةِ لأنه اسمٌ لا يَنصَرِفُ، والمانِعُ له مِن الصرفِ صيغةُ مُنتَهَى الجُموعِ.

لكن سمعتَ قائلًا يقول: «مررتُ بمساجدِ عظيمةٍ» فما تقول له؟

نقول له: أَخْطَأْتَ، والصوابُ: «بمساجدَ عظيمةٍ».

---

(١) يرى بعضُ اللُّغويين أنَّ (سراويل) مفردٌ وليس جَمْعاً، ولكنه مُنِعَ من الصرف لِشَبَهِ صيغتِه بالجمع، قال ابن مالك في ألفيته/ باب ما لا ينصرف:

وَلِـ(سَـرَاوِيـلَ) بـهـذا الـجَـمْـعِ شَـبَـهٌ أَقْـتَـضَـى عُـمُـومَ الـمَـنْـعِ

قال ابن عقيل في شرحه ٢/ ٣٠١: «يعني أنَّ (سَرَاوِيلَ) لَمَّا كانت صيغتُه كصيغة منتهى الجموع امتَنَعَ مِن الصرف لِشَبَهِه به، وزَعَمَ بعضُهم أنه يجوز فيه الصرفُ وتركُه» اهـ.

(٢) وفي بداية الدرس التالي (٢ / أ) قال رَحِمَهُ اللَّهُ في أثناء مراجعته مع الطلبة: «جَمْعٌ» يعني صيغة منتهى الجموع، وهو ما أشار إليه ابنُ مالك بقوله:

وَكُـنْ لِجَـمْـعٍ مُـشْـبِـهِ (مَـفَـاعِـلا) أَوِ ٱلْ(مَـفَـاعِـيـلَ) بِـمَـنْـعٍ كَـافِـلا

انتهى كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ.

﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ﴾[١]، انظر: ﴿صَوَٰمِعُ﴾ ما قال: «صوامعٌ»، إذن ﴿صَوَٰمِعُ﴾ لا تَنصَرِفُ ولهذا ما نُوِّنَتْ، ﴿وَمَسَٰجِدُ﴾ لا تَنصَرِفُ ولهذا ما نُوِّنَتْ، ﴿وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ﴾ تَنصَرِفُ ولهذا مُنَوَّنَةٌ.

٢- «**عَدْلٌ**» العَدْلُ بمعنى المَعدول، بأن يكونَ الاسمُ[٢] مَعدولًا عن شيءٍ سابقٍ يعني مُحَوَّلٌ مِن شيءٍ إلى شيءٍ، مثل: ﴿مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾[٣] يقولون إنها مُحَوَّلَةٌ عن «اثنين اثنين، ثلاثة ثلاثة، أربعة أربعة».

ومثل: «عُمَر» و«زُفَر» و«زُحَل» أعلامٌ، يقولون إنها مَعدولَةٌ عن «عامِرٍ» و«زافِرٍ» و«زاحِلٍ»، أصلُه كذا، فَقِيلَ: «عُمَر» و«زُفَر» و«زُحَل».

إذا وُجِدَ اسمٌ فيه عَدْلٌ - يعني: أصلُه في اللُّغة على غير هذا الوجهِ ولكن عُدِّلَ إلى هذا الوجهِ - فهو ممنوعٌ مِن الصرف[٤].

واحدٌ يقول: «وعن عُمَرِ بنِ الخطاب»!: لا، الصواب: «عُمَرَ».

لو قال: أريد أن أُضِيفَ «عمر» إلى «بن»!

قلنا: لا يُمكِنُ أن تُضِيفَ «عمر» إلى «بن»؛ لأنه لا يُضافُ الشيءُ إلى نَفْسِه، ابنُ الخطابِ هو عُمَرُ، فلا يُضافُ الشيءُ إلى نَفْسِه.

٣- «**زادَ**» هي زيادةُ الأَلِفِ والنونِ، تكونُ في الأوصاف وتكونُ في الأعلام.

---

(١) الحَجّ: ٤٠.

(٢) سواء أكان عَلَماً أم وصفاً.

(٣) فاطِر: ١.

(٤) قال الشيخ أحمد الهاشمي في القواعد الأساسية / ٢٧٤: «وقد أُحصي ما سُمِعَ مِن الأعلام المعدولة فكان خمسة عشر... مجموعة في قوله [المتدارك]:

إن رُمْتَ الضَّبْطَ لِمَا نَقَلُو ... هُ إلى «فُعَلِ»: عُمَرٌ زُحَلُ
زُفَرٌ جُشَمٌ قُشَمٌ جُمَحُ ... قُزَحٌ دُلَفٌ عُصَمٌ ثُعَلُ
وحُجَى بُلَعٌ مُضَرٌ هُبَلُ ... ومُتَمِّمُ ما ذَكَرُوا هُدَلُ

مِثالُه:

- في الأوصافِ: «سَكْرانُ» «غضبانُ» «عطشانُ» «رَيَّانُ» وما أَشْبَهَها، فيها زيادةُ الأَلِفِ والنونِ؛ لأنَّ «سَكْران» مأخوذةٌ مِن «السَّكَر»[1]، ففيها أَلِفٌ ونونٌ زائدتان، «غضبان» مِن «الغَضَب»، ففيها أَلِفٌ ونونٌ زائدتان.

- وفي الأسماءِ[2] مثل: «سَلْمانُ» «سُلَيْمانُ»، هذه أيضاً فيها زيادةُ الأَلِفِ والنونِ، ومثل: «عُثْمانُ» مِن «العَثْم»[3]، ومثل: «عَفَّانُ» إن كان مِن «العِفَّة» فهو ممنوعٌ مِن الصرف.

٤- «**وَزْنٌ**» المرادُ: وَزْنُ الفعلِ، ويكونُ في الأوصاف ويكونُ في الأعلام:

- ففي الأوصافِ مثل: «أَفْضَلُ» و«أَقْرَعُ» و«أَخْضَرُ» و«أَبْيَضُ» و«أَسْوَدُ» وهو كثيرٌ.

- في الأعلام: «أَحْمَدُ» «يَزِيدُ» «يَشْكُرُ» وما أَشْبَهَها.

٥- «**صِفَة**»، الصفةُ تكونُ مع عِلَّةٍ أُخرى، لا تكونُ مُنفرِدَةً، تكونُ مع عِلَّةٍ أُخرى وهي: العَدْلُ، والزيادةُ، ووَزْنُ الفعلِ.

٦- «**رَكِّبْ**»، المرادُ به: التركيبُ المَزْجِيُّ، والتركيبُ عندهم - أي: عند النحويين - ثلاثةُ أنواع:

١- تركيبٌ إضافيٌّ.

٢- تركيبٌ مَزْجِيٌّ.

٣- تركيبٌ إسناديٌّ.

تركيبٌ إضافيٌّ مثل: «عبد اللهِ»، تركيبٌ مَزْجِيٌّ مثل: «مَعْدِيكَرِب»، ومثل

---

(١) السَّكَر: الخَمْر، وقيل غير ذلك، قال تعالى: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ [النحل: ٦٧].

(٢) أي: الأعلام.

(٣) وهو إساءةُ جَبْرِ العَظْمِ.

«حَضْرَمَوْت»، ومثل: «بَعْلَبَكّ»:

- «مَعْدِيكَرِب» أصلُه: «مَعْدِي» و«كَرِبَ».

- «حَضْرَمَوْت» أصلُه: «حَضَرَ مَوْتٌ»، فَرُكِّبَتْ.

- «بَعْلَبَكّ» أصلُه: «بَعْلُ» «بَكّ»، فَرُكِّبَتْ وصارَتِ اسماً واحداً.

هذا يُسمُّونه تركيباً مَزْجِيّاً.

التركيبُ الإسنادِيُّ: بأن تُوضَعَ جملةٌ عَلَماً على شخص، . . . مثل: «شابَ قَرْناهُ» اسمُ رَجُلٍ، تقول: «جاء شابَ قَرْناهُ» و«رأيتُ شابَ قَرْناهُ» و«مررتُ بِشابَ قَرْناهُ»، هذا يُسمُّونه تركيباً إسنادِيّاً.

هناك نوعٌ رابعٌ [يُسمُّونه] تركيباً عَدَدِيّاً: «أَحَدَ عَشَرَ»، «اثنا عَشَرَ»، إلى «تسعةَ عَشَرَ».

كلُّ هذه التراكيبِ تَختَلِفُ إعراباتُها.

فما المرادُ في قولِ المؤلِّفِ هنا: «رَكِّبْ»؟

المرادُ: التركيبُ المَزْجِيُّ، مثل: «بَعْلَبَكّ» و«حَضْرَمَوْت» اسمانِ لِمَكانَينِ، ومثل: «مَعْدِيكَرِب» هذا اسمٌ لِرَجُلٍ عَلَمٌ[(١)].

٧- «**أَنِّثْ**»: العَلَمُ المُؤَنَّثُ[(٢)]، ولهذا «قائمةٌ»[(٣)] مُنصَرِفةٌ لأنها ليست عَلَماً

---

(١) ثم ذَكَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ الممنوعَ مِن الصرف لعلتين يجب أن تكونَ إحداهما العَلَميةَ أو الوصفيةَ، وأنَّ عِلَّتَيْ (بعلبك) و(حضرموت) التركيبُ والعَلَميةُ، ثم ذَكَرَ التأنيثَ على النحو الآتي.

(٢) التأنيث في الأعلام على نوعين:

- تأنيث معنوي: زينب، مريم.

- تأنيث لفظي: طلحة، حمزة.

ويُمنَع من الصرف لعلة واحدة ما خُتِمَ بألف التأنيث:

- الممدودة: صحراء، نجلاء. - المقصورة: ذكرى، عطشى.

(٣) كالتي في قوله تعالى: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ﴾ [هود: ٧١].

بل وَصْفاً، و«طلحةُ» اسمُ رَجُلٍ لا يَنصَرِفُ لِوُجودِ التأنيثِ[١] ولأنه عَلَمٌ.

٨-«**عُجْمَة**» أيضاً يَجتَمِعُ إليها العَلَميةُ فقط دون الوصفيةِ، فإنَّ الوصفَ باللُّغةِ الأعجميةِ يَنصَرِفُ، مثل كلمة: «قالُون» حين قالَها عليُّ بنُ أبي طالبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِشُرَيْحٍ لَمَّا سُئِلَ عن المرأةِ المُطلَّقةِ ادَّعَتْ أنها انقَضَتْ عِدَّتُها بشهرٍ، قال: «إن جاءت بِبَيِّنَةٍ مِن بِطانةِ أهلِها مِمَّن يُرجَى دِينُهُ فقد صَدَقَتْ»، فقال له عليٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «قالُونٌ»[٢]، يعني: هذا قالونٌ، أي: جَيِّدٌ، فَصَرَفَهُ لأنه ليس عَلَماً.

٩- أمَّا قولُه: «**ومَعْرِفَة**» فهذه ليست عِلَّةً مُستقِلَّةً، لا بُدَّ أن تَنضافَ إلى أحدِ العِلَلِ السابقةِ.

*** تَأَمَّلْ:**

١- العَلَميةُ تَدخُلُ على العِلَلِ السِّتِّ كلِّها التي هي:

العَدْل، والزيادة، ووَزْنُ الفعلِ، والتركيب، والتأنيث، والعُجْمَة.

٢- والوصفيةُ لا تكونُ إلا في ثلاثٍ وهي:

العَدْل، والزيادة، ووَزْنُ الفعلِ.

٢١- فَاجْعَلْ مَعَ الوَصْفِ الثَّلَاثَ السَّابِقَهْ عَلَيْهِ ثُمَّ افْعَلْ بِهَا كَاللَّاحِقَهْ

«**عليه**» أي: على الوصف.

---

(١) التأنيث اللفظي.

(٢) الأثر في: سنن الدارمي/ ٨٨٣، وسنن سعيد بن منصور/ ١٣١٠، ومصنف ابن أبي شيبة/ ١٩٢٩٦، وسنن البيهقي/ ١٥١٨٢، على اختلاف في الألفاظ، والرواية كما في مصنف ابن أبي شيبة: جاءت امرأة إلى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طَلَّقَها زوجُها، فزعمتْ أنها حاضت في شهرٍ ثلاثَ حِيَضٍ وطَهُرَتْ عند كل قُرْءٍ وصَلَّتْ، فقال عَلِيٌّ لشريح: قُلْ فيها، فقال شريح: إن جاءت بِبَيِّنَةٍ مِن بِطَانَةِ أهلِها ممن يُرضَى بدينِه وأمانتِه يَشهَدون أنها حاضَتْ في شهرٍ ثلاثَ حِيَضٍ وطَهُرَتْ عند كلِّ قُرْءٍ وصَلَّتْ؛ فهي صادِقةٌ، وإلا فهي كاذِبةٌ، فقال عَلِيٌّ: قالُونٌ.

«**الثلاث السابقة عليه**»: العَدْلُ، والزيادةُ، ووَزْنُ الفعلِ، اجعَلْها مع الوصفِ.

«**ثم افعَلْ بها كاللَّاحِقة**» يعني أنك تَفعَلُ بهذه العِلَلِ الثلاثِ كاللَّاحِقةِ التي هي المعرفةُ، أي: تَجعَلُ المعرفةَ مع العِلَلِ الثلاثِ التي لَحِقَتْ.

فتكونُ المعرفةُ تَدخُلُ على سِتٍّ: ثلاثٍ تُشارِكُها الوصفيةُ، وثلاثٍ تَنفَرِدُ بها عن الوصفيةِ.

٢٢- فَتَجْعَلُ السِّتَّ مَعَ المَعْرِفَةِ ... ...

السِّتُّ: عُجْمَةٌ، وتأنيثٌ، وتركيبٌ، ووَزْنُ فعلٍ، وزيادةٌ، وعَدْلٌ.

٢٢- ... ... والجَمْعُ يَسْتَغْنِي بِفَرْدِ العِلَّةِ

٢٣- ومِثْلُهُ مُؤَنَّثٌ بِالأَلِفِ ... ...

الجَمْعُ - يريدُ به صيغةَ مُنتَهَى الجُموعِ - يَنفَرِدُ بالعِلَّةِ، بمعنى: لا يَحتاجُ إلى عَلَميةٍ ولا إلى وصفيةٍ.

كذلك المُؤَنَّثُ بالأَلِفِ الممدودةِ أو الأَلِفِ المقصورةِ لا يَحتاجُ إلى أن يكونَ عَلَماً أو صفةً[1].

فَتَبَيَّنَ أنَّ هذه العِلَلَ التِّسْعَ تَنقَسِمُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

١- قِسْمٌ لا يَحتاجُ إلى ضَمِّ عِلَّةٍ أُخرى إليه، وهو ثلاثةُ أشياءَ: صيغةُ مُنتَهَى الجُموعِ، وأَلِفُ التأنيثِ الممدودةُ، وأَلِفُ التأنيثِ المقصورةُ، هذه العِلَلُ الثلاثُ حيثُ وَجَدْتَها فإنها مانِعةٌ مِن الصرفِ.

٢- وقِسْمٌ آخَرُ لا بُدَّ أن تَنضَمَّ إليه العَلَميةُ[2]، وهو: التركيبُ، والعُجْمَةُ،

---

(١) أي: ليست العَلَميةُ أو الوصفيةُ سبباً في منعه من الصرف وإن وُجِدَتْ إحداهما فيه.

(٢) أي: لا يَقبَل إلا العَلَميةَ عِلَّةً أخرى.

والتأنيثُ بغير الأَلِفِ.

٣- والقِسْمُ الثالثُ: ما يَجتَمِعُ معه العَلَميةُ أو الوصفيةُ، وهو: وَزْنُ الفعلِ، والعَدْلُ، وزيادةُ الأَلِفِ والنونِ.

وهذا مِن أَحْسَنِ ما يكونُ في التقسيم، الذي ذَهَبَ إليه المؤلِّفُ أَحْسَنُ مِن تقسيمِ ابنِ مالكٍ مع أنه أَخْصَرُ.

٢٣- ... ... ومَـعْ إِضَـافَـةٍ و«أَلْ» فَـلْتَـصْـرِفِ

يعني أنَّ الاسمَ الذي لا يَنصَرِفُ إذا أُضِيفَ وَجَبَ صَرْفُهُ، إذا أُضِيفَ لا إذا أُضِيفَ إليه، بل إذا أُضِيفَ فإنه يَجِبُ أن يُصرَفَ، أو كان مُحَلّىً بـ«أل» فإنه يَجِبُ أن يَنصَرِفَ، تقول: «مررتُ بمساجِدِكم»، «مررتُ بالمساجِدِ».

وهذه اليتيمةُ أَحْسَنُ مِن الأَلْفِيَّةِ[1]؛ قال:

... ... ومع إضافةٍ و«أَلْ» فَلْتَصْرِفِ

وابنُ مالكٍ يقول[2]:

وجُرَّ بالفتحةِ ما لا يَنْصَرِفْ ما لَمْ يُضَفْ أَوْ يَكُ بَعْدَ «أَلْ» رَدِفْ

ما أفادَ الحُكْمَ إلا ببيتٍ كاملٍ، وهذا أفادَ الحُكْمَ بنصفِ بيتٍ.

الخلاصةُ: أنَّ الاسمَ الذي لا يَنصَرِفُ إذا أُضِيفَ أو حُلِّيَ بـ«أل» وَجَبَ صَرْفُهُ.

حَسَناً، إذا أُضِيفَ إليه فهل يَنصَرِفُ أو لا؟: لا يَنصَرِفُ، تقول: «نظرتُ إلى فُرُشِ مساجدَ»، الآن «مساجدَ» مضافٌ إليه، لا تُصْرَفُ، فقولُ المؤلِّفِ: «مع إضافةٍ» يعني: إذا كان الاسمُ الذي لا يَنصَرِفُ هو المضافَ لا المضافَ إليه، فإنه يَجِبُ أن يُصرَفَ.

* * *

(١) أي: في هذا الموضع فقط لا في عُمومِهما، فلا شك أنَّ أَلْفِيَّةَ ابنِ مالكٍ أَجَلُّ وأَوْفَى.
(٢) الألفية: باب المُعرَب والمَبْنِيّ.

بابُ الأسماءِ الخمسةِ[١]

الأسماءُ الخمسةُ هي: أَبٌ، أَخٌ، حَمٌ، ذُو، فُو.

المعروفُ أنَّ [الاسمَ المُفرَدَ] يُرفَعُ بالضمةِ، ويُنصَبُ بالفتحةِ، ويُجَرُّ بالكسرةِ، لكنْ هذه الأسماءُ الخمسةُ تُخالِف، وما الدليلُ ؟ هل قال النبيُّ ﷺ: «اِرْفَعُوها بالواو وانصِبُوها بالأَلِفِ واخفِضُوها بالياءِ»؟: لا، لكنَّ الدليلَ لُغَةُ العربِ؛ لأنَّ دليلَ كلِّ شيءٍ ما يُثْبِتُهُ، فهُنا نقول: الدليلُ كلامُ العربِ.

ومِن أين عَرَفْنا أنَّ هذا كلامُ العربِ؟

عَرَفْنا ذلك مِن القرآنِ ومِن السُّنَّةِ[٢] ومِن تَتَبُّعِ العربِ في أَوْدِيَتِهم وشِعابِهم وجِبالِهم وصحرائِهم، فإنَّ علماءَ اللُّغةِ تَعِبُوا تَعَباً عظيماً في تَنْقِيَةِ اللُّغةِ.

يقول:

---

(١) لم يَذكُر الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ «هَنٌ» مِن عِدَّة هذه الأسماء، قال ابن هشام في شرح شذور الذهب / ٤٤ : «وأما (الهَنُ) فإذا استُعمل مفرَداً نَقَصَ، وإذا أُضِيفَ بقي في اللُّغة الفصحى على نقصه، تقول: (هذا هَنٌ) و(هذا هَنُكَ)؛ فيكون في الإفراد والإضافة على حَدٍّ سواء، ومِن العرب مَن يستعمله تامّاً في حالة الإضافة، فيقول: (هذا هَنُوكَ) و(رأيت هَناكَ) و(مررت بِهَنِيكَ)، وهي لغة قليلة، ولِقِلَّتِها لم يَطَّلِعْ عليها الفَرَّاءُ ولا أبو القاسم الزَّجَّاجِيُّ، فَادَّعَيا أنَّ الأسماءَ المعرَبةَ بالحروفِ خمسةٌ لا ستةٌ» اهـ.

وقال ابن عقيل في شرحه على ألفية ابن مالك ١/ ٥١: «والإتمام جائز لكنه قليل جدّاً، نحو: (هذا هَنُوهُ، ورأيت هَناهُ، ونظرت إلى هَنِيهِ)، وأنكر الفَرَّاءُ جوازَ إتمامِه، وهو محجوجٌ بحكاية سيبويه الإتمامَ عن العرب، ومَن حَفِظَ حُجَّةٌ على مَن لم يَحفَظ» اهـ.

والأفصحُ في «الهَن» النقصُ.

و«الهَنُ» يُطلَق على الفَرْج أو ما يُستقبَح ذِكْرُه.

(٢) بأن جاءت في نصوص القرآن والسُّنَّة بالواو رفعاً، وبالألف نصباً، وبالياء جَرّاً.

٢٤- ورَفْعُ خَمْسَةٍ مِنَ الأَسْماءِ بالواوِ ثُمَّ جَرُّها بالياءِ

٢٥- ونابَ عن نَصْبِ الجَمِيعِ الأَلِفُ ... ...

«عن نَصْبِ الجميعِ» يعني: جميع الخمسة.

قال الله تعالى:

- ﴿ٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ فَقُولُواْ يَٰٓأَبَانَآ﴾[1] هذه فيها مِثالان:

﴿ٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ﴾ جَرَّها بالياء.

﴿فَقُولُواْ يَٰٓأَبَانَآ﴾ نَصَبَها بالأَلِف.

- ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ﴾[2] هذه رَفَعَها بالواو.

إذن: تُرفَعُ هذه بالواوِ وتُنصَبُ بالأَلِفِ وتُجَرُّ بالياءِ[3].

وقولُ المؤلِّفِ - رَفْعُها بالواوِ وجَرُّها بالياءِ ونَصْبُها بالأَلِفِ - هو الصحيحُ[4].

---

(١) يوسُف: ٨١ .

(٢) الشعراء: ١٢٤ .

(٣) في «أب، وأخ، وحم» ثلاث لغات:

١- الإتمام (الإعراب بالأحرف): أبوك، أباك، أبيك، وهي اللغة المشهورة.

٢- النقص (حذف الأحرف وإعرابها بحركات ظاهرة): أبُك، وهناك لُغَيَّةٌ بالتشديد: أَبّك.

٣- القَصْر (لزومها الأَلِف في الأحوال الثلاث وإعرابها بحركات مقدَّرة عليها): هذا أباك، رأيت أباك، أَحْسِنْ إلى أباك.

والقصر فِيهِنَّ أشهر من النقص.

(٤) اختلف النحويون في إعراب لغة الإتمام إلى مذاهب، أشهرها:

١- أنَّ الأحرفَ أَنْفُسَها هي علامات الإعراب وأنها نابَت عن الحركات، وهو مذهب قُطْرُب والزيادي والزَّجَّاجي من البصريين، وهشام من الكوفيين، وهذا هو الرأي المعتمَد.

٢- أنها معرَبة بحركات مقدَّرة في الأحرف، وهو مذهب سيبويه والفارسي وجمهور البصريين وابن مالك وأبي حَيَّان وابن هشام وابن عقيل. =

مِثالُ ذلك: «جاء أبو زيدٍ»: «جاء»: فعلٌ ماضٍ، و«أبو»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِه الواوُ نيابةً عن الضمةِ لأنه مِن الأسماءِ الخمسةِ، لا نقولُ: «أبو: مرفوعٌ بضمةٍ مُقدَّرةٍ على الواوِ» كما قِيلَ به، بل نقولُ الواوُ نَفْسُها هي علامةُ الإعرابِ، «أبو»: مضافٌ، و«زيدٍ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالكسرةِ الظاهرةِ.

قال:

٢٥- ... ... وَهْيَ «أَبٌ» «أَخٌ» «حَمٌ» و«ذُو» و«فُو»

«أَبٌ» مُفرَدٌ مُكَبَّرٌ، «أَخٌ» كذلك، «حَمٌ» كذلك، «ذُو» كذلك، «فُو»[(١)] لُغَةٌ في «فَم»[(٢)].

٢٦- والشَّرْطُ في إعرابِها بِمَا سَبَقْ ... ...

الشَّرْطُ في إعرابِ هذه الخمسةِ بما سَبَقَ بالواوِ رَفْعاً وبالأَلِفِ نَصْباً وبالياءِ جَرّاً؛ شَرْطُها:

أولًا:

٢٦- ... ... إضافَةٌ لِغَيرِ ياءِ مَن نَطَقْ

يُشترَطُ أن تكونَ مضافةً، فإن كانت غيرَ مضافةٍ فهي تُرفَع بالضمةِ وتُنصَب بالفتحةِ وتُجَرُّ بالكسرةِ، تقول:

- «جاء أبٌ كبيرٌ»، «أبٌ»: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ لأنه غيرُ مضافٍ.

= ٣- أنها معرَبة بالحركات التي قبل الأحرف، والأحرف هذه إشباع، وهو مذهب المازني والزَّجّاج.

٤- أنها معرَبة من مكانين: بالحركات والأحرف معاً، وهو مذهب الكسائي والفَرّاء.

انظر: نحو العربية ١/ ٦٩ - ٧٠.

(١) قال تعالى: ﴿لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ﴾ [الرَّعْد: ١٤].

(٢) قال رسول الله ﷺ: «لَخُلُوفُ فَمِ الصائمِ أَطْيَبُ عند الله من ريح المسك»، رواه البخاري ٩/ ٣٠ ومسلم ١٣/ ٣٠ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

- «مررتُ بأخٍ كريمٍ»، الباءُ: حرفُ جَرٍّ، و«أخٍ»: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جَرِّهِ كسرةٌ ظاهرةٌ في آخِرِهِ.

إذن الشَّرْطُ الأولُ: الإضافةُ، فإن كانت غيرَ مضافةٍ تُعرَب بالحركاتِ الظاهرةِ: رَفْعاً بالضمةِ ونَصْباً بالفتحةِ وجَرّاً بالكسرةِ.

الثاني: «**لِغَيْرِ ياءِ مَن نَطَقَ**» يعني: لِغَيْرِ ياءِ المتكلِّم، «**مَن نَطَقَ**» الناطِقُ: المتكلِّمُ، فإن أُضِيفَتْ إلى ياءِ المتكلِّم فهي لا تُعرَبُ هذا الإعرابَ، تُعرَبُ بالحركاتِ مُقدَّرَةً على ما قبلَ ياءِ المتكلِّم، تقول: «جاء أَبِي»:

- «جاء»: فعلٌ ماضٍ.

- «أَبِي»: فاعلٌ مرفوعٌ بضمةٍ مُقدَّرةٍ على آخِرِهِ مَنَعَ مِن ظُهورِها اشتغالُ المَحَلِّ بحركةِ المُناسَبةِ، «أَب»: مضافٌ، والياءُ: مضافٌ إليه.

حَسَناً: لُغَتُنا[1] يا جماعة: «جاء أُبُوي» ماذا نقول فيها؟

الصواب: أن تقولَ: «جاء أَبِي»، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى﴾[2] ما قال: «إنَّ هذا أُخُوي»، تعرب ﴿أَخِى﴾: خبرُ ﴿إِنَّ﴾ مرفوعٌ بضمةٍ مُقدَّرةٍ على ما قبلَ ياءِ المتكلِّم مَنَعَ مِن ظُهورِها اشتغالُ المَحَلِّ بحركةِ المُناسَبةِ، «أخ»: مضافٌ، والياء: مضافٌ إليه مَبْنِيٌّ على السكونِ في مَحَلِّ جَرٍّ.

الشَّرْطُ الثالثُ:

٢٧- وكَـوْنُـهـا مُـفـرَدَةً ... ...

ضِدُّ المُفْرَدِ: الجَمْعُ والمُثَنَّى.

إن كانت مُثَنّىً أُعْرِبَتْ إعرابَ المُثَنَّى: تُرفَعُ بالأَلِفِ وتُنصَبُ بالياءِ وتُجَرُّ بالياءِ، كالمُثَنَّى.

---

(١) أي: العامِّيَّة.

(٢) صّ: ٢٣.

إن كانت جَمْعَ تكسيرٍ تُعرَب بالحركاتِ: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا﴾[١] منصوبةٌ بالفتحةِ، فإذن إذا كانت مجموعةً جَمْعَ تكسيرٍ فإنها تُعرَبُ بالحركاتِ.

حَسَناً: ﴿وَإِن كَانُوٓاْ إِخْوَةً﴾[٢] تَخَلَّفَ شَرْطانِ: أنها غيرُ مُفرَدةٍ، وأنها غيرُ مضافةٍ.

٢٧- ... ... مُكَبَّرَهْ ... ...

الشَّرْطُ الرابعُ: أن تكونَ مُكَبَّرَةً.

ضِدُّ التكبيرِ: التصغيرُ، تقول: «هذا أبوك» صَغِّرْ «أبوك»: «هذا أُبَيُّك»، تُعرَبُ إذا كانت مُصغَّرةً بحركاتٍ ظاهرةٍ: رَفْعاً بالضمةِ ونَصْباً بالفتحةِ وجَرّاً بالكسرةِ.

بَقِيَ علينا أن تكونَ «ذُو» بمعنى «صاحِبٍ» - ما ذَكَرَها المؤلِّفُ-؛ احترازاً مِن «ذُو» بمعنى «الذي» وهي لُغَةُ طَيِّئٍ، طَيِّئ يَجعَلون «ذُو» بمعنى «الذي» كما قال شاعرُهم[٣] [الوافر]:

فـإنَّ الـمـاءَ مـاءُ أَبِـي وجَـدِّي وبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وذُو طَوَيْتُ

ما قال: «الذي»، وأيضاً ما أضافها إلى اسم، أتى بعدها بفعلٍ صِلَةُ الموصولِ، يعني: «وبئري الذي حَفَرْتُ والذي طَوَيْتُ».

إذن نُضِيفُ شَرْطاً خامساً في «ذُو»: أن تكونَ بمعنى «صاحِبٍ».

المؤلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ جَعَلَ «فُو» بهذا اللفظِ، أمَّا لو جاءت «فم» فتُعرَبُ بالحركاتِ الظاهرةِ.

صارتِ الشروطُ خمسةً، وسِتَّةً على الشرطِ [المتعلِّقِ بـ«فُو» وهو خُلُوُّها من

---

(١) الزُّخرُف: ٢٢.

(٢) النساء: ١٧٦.

(٣) البيت لسنان بن الفحل الطائي، وهو مِن شواهد: الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٣٨٤، وشرح المفصل ٣/ ١٤٧ لابن يعيش، وشرح قطر الندى/ رقم ٢١، وهمع الهوامع/ رقم ٢٤٩، وخزانة الأدب ٦/ ٣٤.

الميم]، مع أنه يُمكِنُ أن يقالَ إنَّ المؤلِّفَ لَمَّا ذَكَرَها بلفظ «فُو» اكتَفَى عن ذِكْرِ هذا الشَّرْطِ.

مثالُه:

٢٧-... ... ... كـ«جَا أَخُو أَبِيهِمُ ذا مَيْسَرَهْ»

«**جا**» الهمزةُ محذوفةٌ للضرورةِ، أصلُه: «جاء أخو».

- «**جاء**»: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفتح.

- «**أخو**»: فاعلُ «جاء» مرفوعٌ وعلامةُ رفعِه الواوُ نيابةً عن الضمةِ لأنه مِن الأسماءِ الخمسةِ.

- «**أخو**»: مضافٌ، و«**أَبِي**»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالياءِ نيابةً عن الكسرةِ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ، «**أَبِي**»: مضافٌ، **والهاءُ**: مضافٌ إليه مَبْنِيٌّ على الكسرِ في مَحَلِّ جَرٍّ، **والهيمُ**: للجَمْع.

- «**ذا**»: حالٌ مِن «أخو» أو «أبيهم»؟: حالٌ مِن «أخو»؛ لأنه إذا وُجِدَ مضافٌ ومضافٌ إليه فالحالُ تكونُ مِن المضاف، هذا الأَكْثَرُ[1]، فـ«ذا»: حالٌ مِن «أخو» منصوبٌ وعلامةُ نصبِه الألِفُ نيابةً عن الفتحةِ لأنه مِن الأسماءِ الخمسةِ.

- و«**ذا**»: مضافٌ، و«**مَيْسَرَة**»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالكسرةِ الظاهرةِ.

---

(١) ذهب أكثر النحاة إلى عدم جواز مجيء الحال من المضاف إليه إلا إذا تَحَقَّقَ فيه واحدٌ من ثلاثة أمور، وذلك إذا كان المضاف:

١- جزءاً حقيقياً من المضاف إليه: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الحُجُرات: ١٢] فـ﴿مَيْتًا﴾ حال من (أخ) الذي هو المضاف إليه، والمضاف ﴿لَحْمَ﴾ جزءٌ من المضاف إليه.

٢- مِثْلَ جُزْئِه في صحة الاستغناء بالمضاف إليه عنه: ﴿أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [النحل: ١٢٣] فيصح حذف المضاف ﴿مِلَّةَ﴾ وإقامة المضاف إليه مقامه: اِتَّبِعْ إبراهيمَ حنيفاً.

٣- عاملًا في المضاف إليه، بأن يكون وصفاً عاملًا أو نحوه: «هذا ناصِرُ الأُمَّةِ عزيزةً».

وخالَفَ سيبويه - بل هُمْ خالَفُوه - رَحِمَهُ اللَّهُ، فذهب إلى جواز مجيء الحال من المضاف إليه مُطلَقاً.

* **خُلاصَةُ البابِ**: أنَّ الأسماءَ الخمسةَ خَرَجَتْ عن الأصلِ، الأصلُ أن يكونَ المرفوعُ بالضمةِ، والمنصوبُ بالفتحةِ، والمجرورُ بالكسرةِ.

كيف خَرَجَتْ ؟: تُرفَعُ بالواوِ نيابةً عن الضمةِ، تُنصَبُ بالأَلِفِ نيابةً عن الفتحةِ، تُجَرُّ بالياءِ نيابةً عن الكسرةِ، لكن بشروطٍ خمسةٍ:

١- أن تكونَ مضافةً.

٢- إضافتُها لِغَيْرِ ياءِ المتكلِّمِ.

٣- وأن تكونَ مُفرَدةً.

٤- وأن تكونَ مُكَبَّرَةً.

٥- وأن تكونَ «ذو» بمعنى «صاحِبٍ»، والمؤلِّفُ ذَكَرَ «فُو» بدونِ ميمٍ ، فلا بُدَّ أن تكون على هذا اللفظ، والله أعلم.

* * *

بابُ المُثَنَّى

المُثَنَّى في الاصطلاحِ: «كلُّ ما دَلَّ على اثنَيْنِ بزيادةٍ أَغْنَتْ عن مُتعاطِفَيْنِ مُتَّفِقَيْنِ لَفْظاً ومعنىً».

- «**دَلَّ على اثنين**»: خَرَجَ به المُفرَدُ؛ لأنه دَلَّ على واحدٍ، وخَرَجَ به الجَمْعُ؛ لأنه دَلَّ على أَكْثَرَ مِن اثنَينِ.

- «**بزيادةٍ أَغْنَتْ عن مُتعاطِفَينِ**»: خَرَجَ به ما دَلَّ على اثنَينِ بزيادةٍ لا تُغني عن مُتعاطِفَينِ مثل كلمة «اثنَينِ»، هذه لا نقول إنها مُثَنّىً، بل نقول إنها مُلْحَقةٌ بالمُثَنَّى؛ لأنها لا تُفرَدُ، هل نقول: إنَّ (اثنَينِ) أصلُها (اثْن) و(اثْن) ثُمَّ قلنا: (اثنانِ)؟: لا.

- «**أَغْنَتْ عن مُتعاطِفَينِ**» يعني مثل إذا قلت: «المحمدانِ»، أصلُهما: محمد ومحمد.

- «**مُتَّفِقَينِ لَفْظاً ومعنىً**» فإنِ اختَلَفا لَفْظاً أو معنىً فإنه يكونُ مُلْحَقاً بالمثنى، مِثالُ ما اختَلَفا لَفْظاً ومعنىً: «القَمَرانِ» يرادُ بهما الشمسُ والقمرُ، لا نقول هذا مُثَنّىً، نقول هذا مُلْحَقٌ بالمُثَنَّى؛ لأنهما اختَلَفا لَفْظاً ومعنىً، فالقمرُ حقيقتُه غيرُ حقيقةِ الشمسِ، ولَفْظُهُ أيضاً مُختلِفٌ.

«جاء العُمَرانِ» لأبي بكرٍ وعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، هذانِ مُختلِفانِ لَفْظاً فقط، كلاهما بَشَرٌ وكلاهما إنسانٌ، حقيقتاهما واحدةٌ، لكنِ اختَلَفَ اللفظُ، فنقول: إنَّ «العُمَرانِ» مُلْحَقٌ بالمُثَنَّى وليس مُثَنّىً حقيقةً؛ لأنه لا يُغني عن مُتعاطِفَيْنِ مُتَّفِقَيْنِ لفظاً ومعنىً.

«كِلا» و«كِلْتا» مِثْلُها؛ لأنهما أولًا: ليس فيهما زيادةٌ، وثانياً: أنهما لا

يَنفَكَّانِ، يعني معناهُ أنَّ التثنيةَ فيهما لا تُغني عن مُتعاطِفَينِ، لو قلت: «كُلّ» و«كُلّ» اختَلَفَ المعنى اختلافاً كبيراً.

حُكْمُ المُثَنَّى الذي تَمَّتْ به الشُّروطُ يقولُ المؤلِّفُ:

٢٨- والرَّفْعُ في كُلِّ مُثَنَّىً بالأَلِفْ والنَّصْبُ والجَرُّ بياءٍ، . . . . . .

فحُكْمُ المُثَنَّى أنه: يُرفَعُ بالأَلِفِ، ويُنصَبُ ويُجَرُّ بالياءِ.

وفي حالتَي النصبِ والجَرِّ يُفتَحُ ما قبلَ الياءِ ويُكسَرُ ما بعدها[١]، تقول: «رأيتُ الرَّجُلَينِ» و«مررتُ بالرَّجُلَينِ»، الياءُ هنا مفتوحٌ ما قبلها ومكسورٌ ما بعدها في حالتَي النصبِ والجَرِّ، بخلافِ جَمْعِ المُذكَّرِ السالمِ - كما سيأتي - فإنَّ النُّونَ[٢] عَكْسُ المُثَنَّى: تُفتَحُ ويُكسَرُ ما قبل الياءِ.

حَسَناً، المُثَنَّى حُكْمُهُ أن يُرفَعَ بالأَلِفِ وأن يُنصَبَ ويُجَرَّ بالياءِ، هذا هو المعروفُ في اللُّغةِ العربيةِ[٣]، هناك لُغاتٌ شاذَّةٌ قليلةٌ تُلْزِمُهُ الأَلِفَ دائماً[٤]،

---

(١) إنما اقتَصَرَ الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ في هذه المسألةِ على حالتَي النصبِ والجَرِّ دونَ الرفعِ؛ لأنَّ في هاتين الحالتين يَقَعُ الالتباسُ والاشتباهُ بين المثنى وجمعِ المذكَّرِ السالمِ.

(٢) أي: نون جمع المذكر السالم.

(٣) ذَكَرَ الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ لاحقاً (٢ / ب) أنَّ هذا هو المشهورُ مِن لُغاتِ العربِ وهو الذي جاء في القرآن الكريم.

(٤) هي لغة بني الحارث بن كعب، وكِنانة، وبني العنبر، وبني الهُجَيْم، وبطون من ربيعة، وبكر بن وائل، ومُراد، وزُبَيْد، وخَثْعَم، وهَمْدان، وفَزارة، وعُذْرَة، ومن شواهدها قول النبي ﷺ: «**لا وِتْرانِ في ليلة**»، وكان الأصل: «لا وِتْرَيْنِ» لأنه اسم «لا» النافية للجنس.
والحديث رواه أحمد ٤/ ٢٣ وأبو داود ٢/ ٣٤٤ والترمذي ٣/ ١٣ والنسائي ٢٠/ ٢٩ كلهم عن طلق بن علي رضي الله عنه، وصحَّحه الألباني في صحيح سنن أبي داود ١/ ٣٩٦.
وهذه اللغة هي إحدى توجيهات قراءة مَن شَدَّدَ نونَ ﴿إِنْ﴾ وأَثْبَتَ أَلِفَ ﴿هَٰذَانِ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾ [طه: ٦٣]:.
١- قرأ ابن كثير مع المد المشبع: إنْ هذآنِ. =

فتقول: «قام الرَّجُلانِ» و«رأيتُ الرَّجُلانِ» و«مررتُ بالرَّجُلانِ».

وهناك لُغاتٌ ثانيةٌ بَدَلَ أن يكونَ مكسورَ النُّونِ يَجعَلُونَه مفتوحَ النُّونِ[1]، فيقول: «رأيتُ الرَّجُلَيْنَ» و«مررتُ بالرَّجُلَيْنَ».

ولكنْ كلُّ هذه مِن غيرِ اللُّغاتِ المشهورةِ المعروفةِ المُعتبَرةِ، لكنها قد تَصلُحُ لِطالِبِ العِلْمِ إذا غَلِطَ يقولُ: «هذه لُغةٌ»، لو قال مثلًا: «رأيتُ الرَّجُلانِ» قلنا له: «ما يَصلح، هذا منصوبٌ بالياء» قال: «هذا على اللُّغةِ الثانيةِ»، أو قال مثلًا: «رأيت الرَّجُلَيْنَ» قلنا: «ما يَصلح!» قال: «على اللُّغةِ الثانيةِ».

لكن ما رأيُكم في هذه الحُجَّةِ؟ أهي مقبولةٌ أم لا؟

أحد الطلبة: إن كان قاصِدَها[2]...

الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: إن كان قاصِدَها فلا بأس، ولكن الآن غيرُ مقبولةٍ؛ لأنَّ الآن الناسَ لا يَتكلَّمون بِلُغَتِهم الأصيلةِ العربيةِ[3]، نَعَمْ إذا كان يَتكلَّمُ باللُّغةِ الأصيلةِ العربيةِ عَذَرْناهُ[4]، أمَّا والناسُ لا يَتكلَّمون باللُّغةِ العربيةِ الأصيلةِ فيهم فَلْيَرْجِعُوا إلى اللُّغةِ المشهورةِ وهي لُغَةُ الحِجازيين.

= ٢- وقرأ حفص: إنْ هذانِ.

٣- وقرأ أبو عمرو: إنَّ هذَيْنِ.

٤- وقرأ الباقون: إنَّ هذانِ.

(١) هي لغة نقلها الفَرَّاء عن بني أسد، ومن شواهدها قول حميد بن ثور رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [الطويل]:

على أَحْوَذِيَّيْنَ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةً ... فما هِيَ إلَّا لَمْحَةٌ فَتَغِيبُ

انظر: سِرّ صناعة الإعراب ٢/ ٤٨٨، والمقرَّب ٢/ ٤٧، وشرح المفصل ٤/ ١٤١ لابن يعيش، وشرح ابن عقيل/رقم ١٠، وأوضح المسالك /رقم ١٥، وخزانة الأدب ٧/ ٤٥٨.

وفي بعضها: «عليهما» بدل «عَشِيَّةً».

(٢) أي: مقبولةٌ إن قَصَدَ التكلُّمَ بها وهو يَعلَمُ أنها لغةٌ شاذَّةٌ.

(٣) فيُضَيِّعُ عليهم لُغَتَهم الأصيلةَ بِاستعمالِه الشاذَّ مِنَ الكلام.

(٤) أي: إن كانت هذه لُغَتَه أَصْلًا فهو مَعذورٌ.

والحاصل: أنَّ المُثَنَّى يُرفَعُ بالأَلِفِ ويُنصَبُ ويُجَرُّ بالياءِ .

يُلْحَقُ به أربعُ كلماتٍ، ولهذا قال المؤلِّفُ:

٢٨-... ... ... ، وأَضِفْ

٢٩- لِـ«اثْنَيْنِ» وَ«اثْنَتَيْنِ» هذا العَمَلَا ... ...

«اثنانِ»: للمذكَّر، و«اثنتانِ»: للمؤنَّث.

تقول: «جاءني رَجُلانِ اثنانِ»، و«رأيتُ رَجُلَينِ اثنَينِ»، و«مررتُ برَجُلَينِ اثنَينِ».

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِۖ﴾[1] هذا المثالُ فيه مُثَنَّى وفيه مُلْحَقٌ به:

- المُثَنَّى: ﴿إِلَٰهَيْنِ﴾؛ لأنه تثنيةُ «إلٰه».

- المُلْحَقُ به: ﴿ٱثْنَيْنِۖ﴾.

٢٩-... ... ... كذا مَعَ المُضْمَرِ: «كِلْتا» و«كِلا»

«كِلْتا» و«كِلا» لا تكونانِ إلا مضافتَينِ دائماً، لكن إمَّا أن يُضافا إلى ضميرٍ أو يُضافا إلى اسم ظاهر:

- إن أُضِيفَتا إلى ضميرٍ أُلْحِقَتا بالمُثَنَّى.

- وإن أُضِيفَتا إلى اسمٍ ظاهرٍ أُلْحِقَتا بالمُعتَلِّ بالأَلِفِ، فتَلْزَمانِ الأَلِفَ دائماً وتكونانِ مُعرَبَتَينِ بالحركاتِ المُقدَّرةِ.

قال الله تعالى: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾[2] هذه غيرُ مُلْحَقَةٍ؛ لأنها ما أُضِيفَتْ إلى ضميرٍ، مضافةٌ إلى ﴿ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾ وهي اسمٌ ظاهرٌ.

---

(١) النحل: ٥١ .

(٢) الكهف: ٣٣ .

فتقول في إعرابِ ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ﴾:

- ﴿كِلْتَا﴾: مبتدأٌ مرفوعٌ بضمةٍ مُقدَّرةٍ على الأَلِفِ مَنَعَ مِن ظُهورِها التعذُّرُ، و﴿كِلْتَا﴾: مضافٌ.

- ﴿الْجَنَّتَيْنِ﴾: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافةِ وعلامةُ جَرِّهِ الياءُ نيابةً عن الكسرةِ لأنه مُثَنّىً، والنُّونُ: عِوَضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المُفرَدِ.

قال المُعرِبون: وينبغي في ياءِ التثنيةِ أن تقولَ: «علامةُ جَرِّهِ أو نصبِه الياءُ المفتوحُ ما قبلها المكسورُ ما بعدها»؛ حتى لا تَلتَبِسَ بياءِ جَمْعِ المذكَّرِ السالمِ؛ لأنَّ المذكَّرَ السالمَ أيضاً يُنصَبُ ويُجَرُّ بالياءِ، لكنَّ الياءَ في جَمْعِ المذكَّرِ السالمِ مكسورٌ ما قبلها[1] مفتوحٌ ما بعدها، والياءُ في المُثَنّى بالعكس: مفتوحٌ ما قبلها مكسورٌ ما بعدها.

*** خُلاصَةُ ما ذَكَرَ المؤلِّفُ:**

١- أنَّ المُثَنّى يُرفَعُ بالأَلِفِ ويُنصَبُ ويُجَرُّ بالياءِ.

٢- وذَكَرَ المؤلِّفُ مِمَّا يُلْحَقُ به أربعَ كلماتٍ، وهي: «اثنان» و«اثنتان» و«كِلا» و«كِلْتا».

٣- لكن «كِلا» و«كِلْتا» يُشتَرَطُ فيهما أن يُضافا إلى ضميرٍ، فإن أُضِيفا إلى اسمٍ ظاهرٍ فهما مُعرَبانِ إعرابَ المقصورِ بحركاتٍ مُقدَّرةٍ على الأَلِفِ مَنَعَ مِن

---

(١) ذَكَرَ الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ لاحقاً (٣ / أ) إشكالاً قد يَرِدُ في هذه المسألةِ، وهو مجيءُ الفاءِ مفتوحةً قبل ياءِ جمعِ المذكَّرِ السالمِ في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ﴾ [ص: ٤٧]، وأجاب عن ذلك بقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: ... حُذِفَ آخِرُ [الاسمِ المقصورِ] لأنَّ الياءَ هذه علامةُ إعرابٍ لا تُحذَف، وحُذِفَتْ لأنها ساكنةٌ وياءُ الإعرابِ ساكنةٌ، على القاعدة:

إنْ ساكِنانِ ٱلْتَقَيَا ٱكْسِرْ ما سَبَقْ ... وإن يَكُن لَيْناً فَحَذْفُها استَحَقْ

انتهى كلامُه رَحِمَهُ اللَّهُ.

قلت: فتحةُ الفاءِ دليلٌ على الأَلِفِ المحذوفةِ: «مصطفى»، ووَزْنُ ﴿الْمُصْطَفَيْنَ﴾: «المُفْتَعَيْنَ».

ظُهورِها التعذُّرُ.

وَٱعْلَمْ أنَّ خَبَرَ «كِلا» و«كِلْتا» يجوزُ فيه أن يكونَ مُطابِقاً وأن يكونَ غيرَ مُطابِقٍ، يعني تقول: «كِلا الرَّجُلَينِ **قائمٌ**» و«كِلا الرَّجُلَينِ **قائمانِ**»، تقول هذا وهذا، قال الشاعرُ[١] [البسيط]:

كِلاهما حِينَ جَدَّ الجَرْيُ بَيْنَهُمَا ... قَدْ أَقْلَعَا وكِلا أَنْفَيْهِما رابِي

المُطابَقةُ[٢]: الأُولى: «كِلاهما... قد أَقْلَعا»، جملة «قد أَقْلَعا» هذه هي الخَبَرُ جاءت بالمُثَنَّى[٣]، فهذه مطابقة.

و«كِلا أَنْفَيْهِما رابِي»: غيرُ مُطابِقةٍ، لو كان مُطابِقاً لَقالَ: «رابيانِ»، ولَمَّا لَمْ يَقُلْ ذلك عَلِمْنا أنه يجوزُ الوجهانِ في خَبَرِهما، وهما: المُطابَقةُ، وعَدَمُها.

وأمَّا قولُه[٤] [الطويل]:

كِلَانا غَنِيٌّ عن أَخِيهِ حياتَهُ ... ونَحْنُ إذا مِتْنَا أَشَدُّ تَغانِيا

فليست مِثْلَها[٥]؛ لأنَّ «كِلانا غَنِيٌّ» يعني: «كلُّ واحدٍ مِنَّا غَنِيٌّ عن الآخَرِ»، فهي بتأويلِ المُفرَدِ.

---

(١) البيت للفرزدق، وهو من شواهد: الخصائص ٢/ ٤٢٣، والإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٤٤٧، وشرح المفصل ١/ ٥٤ لابن يعيش، وشرح التسهيل ١/ ٦٧، ومغني اللبيب ٣/ ١٢٩، وهمع الهوامع /رقم ٦١ .

(٢) المطابَقة في «كِلَا» و«كِلْتَا» تكون بمراعاة معنى التثنية فيهما، وعدم المطابَقة يكون بمراعاة لفظهما المفرَد.

(٣) التثنية هنا بأقتران الفعل بألِف الأثنين.

(٤) البيت لعبد الله بن معاوية، ونُسب إلى غيره، وهو من شواهد: مغني اللبيب ٣/ ١٣١، وأوضح المسالك/ رقم ٣٣٨ ، وهمع الهوامع/ رقم ١٢٣٥ .

(٥) أي: لا تجوز هنا المطابَقةُ وعدمُها، فيتعيَّن مراعاةُ اللفظِ فقط.

حَسَناً، ضَرَبَ المؤلِّفُ مَثَلًا فقال:

٣٠- نَحْوُ: «اشْتَرَى الزَّيدانِ حُلَّتَينِ كِلْتاهُمَا لِاثْنَينِ وَاثْنَتَينِ»

- «**الحُلَّةُ**»: الثَّوْبُ[١]، بعضُهم يقول: لا يكونُ حُلَّةً إلا إذا صار ثَوْباً[٢].

- «**الزيدانِ**» مرفوعةٌ بالأَلِفِ، و«**حُلَّتَينِ**» منصوبةٌ بالياءِ، وهذا مُثَنًّى.

- «**كلتاهما**» مرفوعةٌ، مُلْحَقَةٌ بالمُثَنَّى.

- «**لِاثْنَينِ**» مجرورةٌ، وهي أيضاً مُلْحَقَةٌ بالمُثَنَّى.

انتهى الكلامُ على المُثَنَّى.

حَسَناً، قال الله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾[٣]، أَعْرِبْ!:

[الإعراب][٤]: يقال فيها: «ها» للتنبيهِ، و«ذانِ»: مبتدأ، وأيضاً أَعْرَبَها هو[٥] على القولِ الراجِحِ[٦].

القولُ الثاني في المسألةِ[٧] أنَّ ﴿هَٰذَانِ﴾ مَبْنِيَّةٌ على الأَلِفِ في مَحَلِّ رفعٍ؛ لأنهم يَرَوْنَ أنَّ اسمَ الإشارةِ مُطلَقاً مَبْنِيٌّ، وسَبَقَ لنا أنَّ المُثَنَّى مِن اسمِ الإشارةِ

---

(١) في لسان العرب/ حلل: «قال ابن الأعرابي: يقال للإزار والرِّداء حُلَّة، ولكل واحد منهما على انفراده حُلَّة؛ قال الأزهري: وأما أبو عبيد فإنه جعل الحُلَّةَ ثوبين... والحُلَل: بُرود اليمن، ولا تسمى حُلَّةً حتى تكون ثوبين، وقيل ثوبين من جنس واحد».

(٢) أي: لا يُطلَق على كُلٍّ من الإزار والرِّداء حُلَّةً إلا إذا اجتَمَعَ الثَّوْبانِ فأصبحا كالثوب الواحد.

(٣) طه: ٦٣.

(٤) يبدو أن الطالب المسؤول أجاب بأن ﴿هَٰذَانِ﴾ مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، فأجابه الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ بما يلي.

(٥) أي: الطالب المسؤول.

(٦) وهو أنَّ المثنى من اسمِ الإشارةِ مُعْرَبٌ لا مَبْنِيٌّ.

(٧) مسألة كون المثنى من اسم الإشارة معرباً أو مبنياً.

والمُثَنَّى مِن الموصولِ الصحيحُ أنه مُعرَبٌ؛ لأنَّ تثنيتَهُ أَبْعَدَتْهُ عن مُشابَهَةِ الحروفِ فصار مُعرَباً[١].

* * *

(١) جاء في نحو العربية ١/ ٢٦٩: «وأما ما جاء على صورة المثنى - [في باب اسم الإشارة] - ففيه ما يأتي:
١- يُعرَب إعرابَ المثنى: بالألف رفعاً، وبالياء نصباً وجَرّاً.
٢- يُلحَق بالمثنى لأنه جاء على صورته، ولَمْ تَجْرِ فيه عمليةُ التثنية كالأسماء المُعرَبة.
٣- يُبنَى على الألف في حالة الرفع، وعلى الياء في حالتي النصب والجَرّ، وهو الأرجح عندنا طرداً للباب؛ فهو بابُ بِناءٍ لا إعرابٍ» اهـ.

بابُ جَمعِ المُذَكَّرِ السالِمِ

«السالِم» هل هو وَصْفٌ لـ «الجَمْع» أو وَصْفٌ لـ «المُذَكَّر»؟

وَصْفٌ لـ«الجَمْع»، يعني أنه جَمْعٌ سالِمٌ، أي: سَلِمَ فيه بِناءُ المُفرَدِ، لا يَتَغَيَّرُ المُفرَدُ، مثل: «مُسْلِم» اجْمَعْهُ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سالماً: تقول: «مُسْلِمون»، هل تَغَيَّرَ المُفرَدُ ؟: لا، بقي سالماً، فلذلك سُمِّيَ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سالِماً.

وتقول: «زَيْد» عَلَمٌ لِرَجُلٍ، اجْمَعْهُ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سالماً: «زَيْدونَ»، هل تَغَيَّرَ؟: ما تَغَيَّرَ، زاءٌ وياءٌ ودالٌ، ولا تقل: «إنه تَغَيَّرَ لأنَّ (زَيْد) تكونُ الدالُ مفتوحةً وتكونُ مكسورةً وتكونُ منصوبةً، وفي (زَيْدُونَ) تكونُ مضمومةً»؛ لأنَّ هذا ليس تَغَيُّراً، وإنما ضُمَّتْ مِن أجلِ الواوِ، ولهذا إذا كان بالياءِ: «زَيْدِينَ» تُكْسَرُ.

لكنْ كلمةُ «رَجُل» اجْمَعْها: «رِجَال»، هذا يُسمَّى جَمْعَ تكسيرٍ؛ لأنه تَغَيَّرَ، «رَجُل»: الراءُ مفتوحةٌ، بعدها جيمٌ مضمومةٌ، واللامُ على حَسَبِ العواملِ، اجْمَعْها على التكسيرِ: «رِجَال» حَصَلَ تَغَيُّرٌ: كُسِرَتِ الراءُ بعد الفتح، وفُتِحَتِ الجيمُ بعد الضمِّ، وزِيدَتِ الأَلِفُ بين الجيمِ واللامِ، فصار هنا تكسيرٌ.

إذن جَمْعُ التكسيرِ ليس داخِلًا في هذا البابِ، الذي نَبْحَثُ فيه الآن هو جَمْعُ المُذَكَّرِ السالمُ، أي: الجَمْعُ سالمٌ، يعني: سَالِمٌ فيه بِناءُ المُفرَدِ.

جَمْعُ المُذَكَّرِ كغيرِهِ مِنَ الجُموعِ يَدُلُّ على ثلاثةٍ فأَكْثَرَ، والمُثَنَّى يَدُلُّ على اثنَينِ فقط.

قال:

٣١- وَٱرْفَعْ بواوٍ جَمْعَ تَذْكِيرٍ سَلِمْ ... ...

يُرفَعُ بالواو نيابةً عن الضمة، فتقول: «انتَصَرَ المسلمون في بدر»، «المسلمون»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِه الواوُ نيابةً عن الضمةِ لأنه جَمْعُ مُذَكَّرٍ سالمٌ، والنُّونُ: عِوَضٌ عن التنوين في الاسم المُفرَد.

وتقول: «هؤلاء المسلمون»، «المسلمون»: خَبَرُ المبتدأ مرفوعٌ بالواو نيابةً عن الضمةِ لأنه جَمْعُ مُذَكَّرٍ سالمٌ.

قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[1]، ﴿أَفْلَحَ﴾: فعلٌ ماضٍ، و﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِه الواوُ نيابةً عن الضمةِ لأنه جَمْعُ مُذَكَّرٍ سالمٌ، ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾[2] مِثْلُها لكنها: خَبَرُ المبتدأ.

حَسَناً لو قلتَ:

- «جاء المسلمِينَ»؟: خطأ؛ لأنها تُرفَعُ بالواو، وهذه جَعَلْتَها بالياءِ، ما تصلح، يجب أن تقول: «المسلمون».

- «جاء المسلمانِ»؟: صحيحٌ، لكنه مُثَنّىً وليس بجَمْعٍ.

يقول:

٣١-... ... ... ونَـصْـبُـهُ كـالـجَـرِّ بـالـيـاءِ لَزِمْ

يعني لَزِمَ أن يكونَ نَصْبُهُ بالياء كما أنَّ جَرَّهُ كذلك بالياء.

مِثالُ النصبِ: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[3]هنا منصوبٌ لأنه اسمُ ﴿إِنَّ﴾ وعلامةُ نصبِه الياءُ نيابةً عن الفتحةِ لأنه جَمْعُ مُذَكَّرٍ سالمٌ.

وقال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[4]، ﴿بَشِّرِ﴾: فعلُ أمرٍ، وفاعلُه مُستَتِرٌ

---

(١) المؤمنون: ١ .

(٢) المؤمنون: ٢ .

(٣) الأحزاب: ٣٥ .

(٤) البقرة: ٢٢٣ .

وُجوباً تقديرُه «أنتَ»، و﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبِه الياءُ نيابةً عن الفتحةِ لأنه جَمْعُ مُذَكَّرٍ سالمٌ، والنُّونُ: عِوَضٌ عن التنوين في الاسم المُفرَد.

وفي الجَرِّ يقول الله تعالى: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾[1]، ﴿لِّلْكَٰفِرِينَ﴾: اللام: حرفُ جَرٍّ، و«الكافرِينَ»: اسمٌ مجرورٌ باللام وعلامةُ جَرِّهِ الياءُ نيابةً عن الكسرةِ لأنه جَمْعُ مُذَكَّرٍ سالمٌ، والنُّونُ: عِوَضٌ عن التنوين في الاسم المُفرَد.

وقال تعالى: ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾[2]، قال: ﴿لِلْمُسْلِمِينَ﴾: اللام: حرفُ جَرٍّ، و«المسلمِينَ»: اسمٌ مجرورٌ باللام وعلامةُ جَرِّهِ الياءُ نيابةً عن الكسرةِ لأنه جَمْعُ مُذَكَّرٍ سالمٌ.

حَسَناً، لو قلت: «هذا بيتٌ لِلْمُقِيمُونَ»؟: خطأ؛ لأنَّ اللامَ حرفُ جَرٍّ، فـ«المُقِيمُونَ» اسمٌ مجرورٌ باللام، فإذا كان اسماً مجروراً باللام فإنه يُجَرُّ بالياء ولا يُجَرُّ بالواو، فيكونُ خطأً.

انظر! الآن تَقدِر أن تَرُدَّ على واحدٍ يَقرَأ كتاباً، يقول مثلًا: «هذا للمُقِيمُونَ»، تَقدِر أن تَرُدَّ عليه تقول: «غَلَط»؛ لأنك عَرَفْتَ القاعدةَ الآن، القاعدة: أنه إذا كان جَمْعُ المُذَكَّرِ السالمُ مجروراً لَزِمَ أن يكونَ بالياء، إذا كان منصوباً لَزِمَ أن يكونَ بالياء، ولهذا يقول:

... ... وَنَصْبُهُ كَالجَرِّ بِالياءِ لَزِمْ

لا بُدَّ مِن هذا.

٣٢- كَذاكَ مُلْحَقٌ بِهَٰذا البابِ ... ...

«كذاك» أي: كجَمْعِ المُذَكَّرِ السالمِ.

---

(١) إبراهيم: ٢.

(٢) النحل: ٨٩.

«**مُلْحَقٌ بهذا البابِ**» أي: بابِ جَمْعِ المُذَكَّرِ السالمِ .

فالمُلْحَقُ به يكونُ مِثْلَهُ: مرفوعاً بالواو، منصوباً بالياء، مجروراً بالياء.

* وجَمْعُ المُذَكَّرِ السالمُ:

١- لا بُدَّ فيه مِن أن يكونَ اسماً مُفرَداً، زِيدَتْ عليه الواوُ والنونُ في الرفعِ، أو الياءُ والنونُ في النصبِ والجَرِّ فكان جَمْعاً.

٢- ولا بُدَّ أن يكونَ لِمُذَكَّرٍ.

٣- ولا بُدَّ أن يكونَ لِعاقِلٍ.

شروطُه معروفةٌ لكن لا نُطيلُ بها حتى نَفهَم.

٣٢-... ... ... كـ«ٱلْمُتَّقُونَ هُمْ أُولُو الأَلْبابِ»

أَوَّلًا لِنَرَى: هذا المِثال هل هو صحيحُ المعنى أو لا ؟ هل المُتَّقونَ هُمْ أُولُو الألبابِ؟

صحيحٌ، نَعَمْ هُمْ أُولُو الألبابِ، يعني هُمْ أصحابُ العُقولِ، المُتَّقي لِلَّهِ هو صاحبُ العقلِ: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾[1]، فأُولُو الألبابِ حَقّاً - يعني: أُولُو العُقولِ - هُمْ المُتَّقونَ لِلَّهِ؛ لأنهم أَعْطَوُا ٱلْحَقَّ أَهْلَهُ، وأمَّا مَن لا يَتَّقِ اللهَ فهو سَفِيهٌ؛ لأنه ظَلَمَ نَفْسَهُ بِتَرْكِهِ ما يَجِبُ عليها.

قد تقولون أنتم: «كيف قال: (كالمتقون)، والكافُ حرفُ جَرٍّ؟، ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ﴾[2] لَمْ يَقُلْ: (كالمجرمون)، كيف هنا يقول: كالمتقون»؟

نقول: لأنَّ المؤلِّفَ ما أرادَ أن تَدخُلَ الكافُ على هذه الكلمةِ التي هي «المتقون»، وإنما أرادَ أن تَدخُلَ على كلِّ الجملةِ، فالجملةُ إذن مَحْكِيَّةٌ، ولهذا نقول:

---

(١) البقرة: ١٣٠ .

(٢) القلم: ٣٥ .

- **الكافُ**: حرفُ جَرٍّ.

- «**المتقون هم أُولُو الألبابِ**»: مجرورٌ بالكاف، كلُّ الجملةِ.

فالكافُ هنا ما دَخَلَتْ على الكلمةِ التي هي «المتقون» فقط، دَخَلَتْ على الجملةِ كلِّها؛ لأنَّ هذه الجملةَ بمنزلةِ قولِك: «كهذا المِثالِ».

وسَبَقَ لنا أنَّ بعضَ العلماءِ يقول: «إنَّ الكافَ هنا داخِلةٌ على مجرورٍ محذوفٍ تقديرُه: «كقولِك: المتقون هم أُولُو الألبابِ».

والحاصلُ أنَّ الكافَ هنا ما دَخَلَتْ على هذه اللفظةِ فقط، بل دَخَلَتْ على الجملةِ كلِّها.

* **الإعراب**:

- «**المتقون**»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ وعلامةُ رفعِه الواوُ نيابةً عن الضمة لأنه جَمْعُ مُذَكَّرٍ سالمٌ؛ لأنَّ «المتقون» جَمْعُ «مُتَّقٍ»، والنُّونُ: عِوَضٌ عن التنوين في الاسم المُفرَد.

- «**هُمْ**»[1].

- «**أُولُو**»: خبرٌ مرفوعٌ بالمبتدأ وعلامةُ رفعِه الواوُ نيابةً عن الضمة لأنه مُلْحَقٌ، وما يُدْرِيني أنه مُلْحَقٌ؟: لأنه ليس له مُفرَدٌ[2]، «أُولُو» بمعنى «أصحاب»

---

(١) انتهى الشريط الثاني عند قوله: «هُمْ»، وبدأ الثالث بإعراب «أُولُو».
و«هُمْ» هنا يجوز أن تكون:
- ضميرَ فصلٍ (أو حرفاً) مبنيّاً على السكون لا محل له من الإعراب، فتكون «أولو» خبراً لـ«المتقون».
- ضميراً منفصِلًا مبنيّاً على السكون في محل رفع مبتدأ ثان، فتكون «أولو» خبراً للمبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر للمبتدأ الأول: «المتقون».

(٢) «أُولُو» ليس لها مُفرَدٌ مِن لفظِها، وعندئذٍ تكونُ مُلحَقةً بجمع المذكر السالم، ولكنْ لها مُفرَدٌ مِن غيرِ لفظِها وهو «ذو».

ليس له مُفرَدٌ، لا تَجِدُ في اللُّغةِ العربيةِ كلمةً مُشتقَّةً مِن «أُولُو» على أنها مُفرَدٌ لها أبداً، لَمَّا لَمْ يَكُنْ لها مُفرَدٌ صار ما عندنا جَمْع سالم؛ لأنه ليس هناك مُفرَدٌ حتى يَسلَم أو لا يَسلَم.

وعلى هذا فنقول: «أُولُو»: مُلْحَقٌ بجَمْعِ المُذَكَّرِ السالمِ، وإعرابُه كالآتي: «أُولُو»: خَبَرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ وعلامةُ رفعِه الواوُ نيابةً عن الضمة لأنه مُلْحَقٌ بجَمْعِ المُذَكَّرِ السالمِ، و«أُولُو»: مضافٌ.

- و«**الألبابِ**»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافةِ وعلامةُ جَرِّهِ كسرةٌ ظاهرةٌ في آخِرِهِ.

إذن هذا المِثالُ تَضَمَّنَ جَمْعاً ومُلْحَقاً به.

حَسَناً:

٣٣- وَ«ارْحَمْ»[1] ذَوِي القُرْبَى مِنَ الأَهْلِينَا ... ...

- «**ذَوِي**»: مفعولٌ به؛ لأنه واقِعٌ عليها الفعلُ الذي قبلَها، فتكونُ مفعولًا به منصوباً وعلامةُ نصبِه الياءُ لأنه مُلْحَقٌ بجَمْعِ المُذَكَّرِ السالمِ.

كيف مُلْحَقٌ ؟ ما يُدريني أنه مُلْحَقٌ أو أَصْلِيٌّ؟

...

[**الجواب**]: جَمْعُ المُذَكَّرِ السالمُ لا بُدَّ أن يكونَ عَلَماً أو صفةً، يعني: عَلَماً أو مُشْتَقّاً:

- عَلَمٌ مثل: «زيد» و«بَكْر» و«خالد» وما أشبَهَها.

- أو مُشْتَقٌّ مثل: «قائِم» و«قاعِد» و«طالِب» ... وما أشبَهَها.

---

(١) قَرَأَها رَحِمَهُ اللَّهُ «وَارْحَمْ» فاستَدْرَكَ عليه أحدُ الطلبةِ بأنها «وَاحْمِ»، ثم تَبَيَّنَ أنَّ الصوابَ «وَارْحَمْ»، فقال رَحِمَهُ اللَّهُ مُلاطِفاً له: «كلُّه واحدٌ في المعنى، ليس هناك فرق، الراحمون يَرحَمُهم الرحمن، والحامي لأقاربِه أيضاً مُدافِعٌ عنهم، كلمة (اِحْمِ) أو (اِرْحَمْ) لا تُخِلُّ في الموضوع» اهـ.

وهنا «ذَوِي» ليست بِعَلَمٍ ولا مُشْتَقٍّ، وإذا لَمْ تكن عَلَماً ولا مُشْتَقّاً صارت مُلْحَقَةً بجَمْعِ المُذَكَّرِ السالمِ.

ونحن ما دُمْنا الآن مُبْتَدِئِينَ فليس بلازِمٍ أن نُفَلْسِفَ بالنَّحْوِ نقول: «لماذا ولماذا؟»، نقول: «ذَوِي» مُلْحَقٌ بجَمْعِ المُذَكَّرِ السالمِ، ما العِلَّةُ؟ انتَظِرْ حتى تَرتَقي قليلًا ونُعَلِّمَك ما العِلَّةُ.

لكن كلما جاءَتْك «ذَوِي» أو «ذَوُو» قلنا: إنها مُلْحَقَةٌ بجَمْعِ المُذَكَّرِ السالمِ، ومُعرَبةٌ إعرابَ جَمْعِ المُذَكَّرِ السالمِ.

تقول: «**جاءني ذَوُو مالٍ**»:

- «**جاء**»: فعلٌ ماضٍ، والنُّونُ: للوقاية، والياءُ: ضميرٌ مَبنيٌّ على السكونِ في مَحَلِّ نصبٍ مفعولًا به.

- «**ذَوُو**»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِه الواوُ نيابةً عن الضمةِ لأنه مُلْحَقٌ بجَمْعِ المُذَكَّرِ السالمِ، و«ذَوُو»: مضافٌ.

- «**مالٍ**»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافةِ وعلامةُ جَرِّهِ كسرةٌ ظاهرةٌ في آخِرِهِ.

أمَّا مِثالُ المؤلِّفِ: «**اِرْحَمْ ذَوِي القُرْبَى**» فنقول:

- «**اِرْحَمْ**»: فعلُ أمرٍ مَبنيٌّ على السكون، أو «اِحْمِ»: فعلُ أمرٍ مَبنيٌّ على حَذْفِ حرفِ العِلَّةِ، والفاعلُ مُستَتِرٌ وُجوباً تقديرُه «أنتَ».

- «**ذَوِي**»: مفعولٌ به منصوبٌ وعلامةُ نصبِه الياءُ نيابةً عن الفتحةِ لأنه مُلْحَقٌ بجَمْعِ المُذَكَّرِ السالمِ، «ذَوِي»: مضافٌ.

- «**القُرْبَى**»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالإضافةِ وعلامةُ جَرِّهِ كسرةٌ مُقدَّرةٌ على الأَلِفِ مَنَعَ مِن ظُهورِها التعذُّرُ.

قال: «**مِن الأَهْلِينَ**»:

- «**مِن**»: حرفُ جَرٍّ.

- «**الأَهْلِينَ**»: اسمٌ مجرورٌ بـ«مِن» وعلامةُ جَرِّهِ الياءُ نيابةً عن الكسرةِ لأنه مُلْحَقٌ بجَمْعِ المُذَكَّرِ السالم؛ «الأَهْل» نَفْسُهُ جَمْعٌ، ولذلك ليس له مُفرَدٌ في الواقع، مثل «عالَمون» مُلْحَقٌ بجَمْعِ المُذَكَّرِ السالِم؛ لأنَّ واحدَه «عالَمٌ»، و«العالَمُ» جَمْعٌ.

«أَهْلُونَ» مُلْحَقٌ بجَمْعِ المُذَكَّرِ السالم لأنَّ مُفرَدَهُ «أَهْل» وهو دالٌّ على الجَمْع، ثم ليس هو عَلَماً ولا مُشْتَقّاً.

قال الله تعالى: ﴿شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا﴾[1] بالرفع لأنه معطوفٌ على الفاعلِ، والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الواوُ نيابةً عن الضمة لأنه مُلْحَقٌ بجَمْعِ المُذَكَّرِ السالم، و«نا» هنا: ضميرٌ بخلافِها في كلام المؤلِّفِ، في كلامِ المؤلِّفِ ليست بضميرٍ لأنَّ «الأهلين» مُعرَّفٌ بـ«أل»، والمُعرَّفُ بـ«أل» لا يُضافُ.

فإذن «أَهْلُو»: مضافٌ، و«نا»: مضافٌ إليه مبنيٌّ على السكون في مَحَلِّ جَرٍّ.

أمَّا قولُ المؤلِّفِ: «مِن الأهلينَا» فالنُّونُ عِوَضٌ عن التنوينِ في الاسمِ المُفرَدِ، والأَلِفُ للإطلاق.

٣٣-... ... ... تَسْكُنْ بِدَارِ الخُلْدِ عِلِّيِّينَا»

- «**تَسْكُنْ**»: جوابُ الأمرِ في قولِه: «وَارْحَمْ» أو «وَاحْمِ».

- «**بدارِ**»: جارٌّ ومجرورٌ.

- «**الخُلْدِ**»: مضافٌ إليه.

- «**عِلِّيِّينَ**»: عَطْفُ بَيانٍ لـ«دارِ الخُلْدِ» مجرورةٌ بالياءِ نيابةً عن الكسرةِ لأنها مُلْحَقَةٌ بجَمْعِ المُذَكَّرِ السالم، والنُّونُ: عِوَضٌ عن التنوين في الاسمِ المُفرَدِ.

قال الله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾[2]:

(١) الفتح: ١١.

(٢) المُطَفِّفين: ١٨-١٩.

- الأُولى: ﴿عِلِّيِّينَ﴾.

- والثانية: ﴿عِلِّيُّونَ﴾.

الذي لا يَعرِفُ النحوَ يقول: «كيف؟؟ في آيتين متقاربتين في واحدة يقول: ﴿عِلِّيِّينَ﴾، وفي واحدة يقول: ﴿عِلِّيُّونَ﴾!!؟».

نقول: نَعَمْ، الذي لا يَعرِفُ النحوَ يقول: «ما السببُ؟»، لكنَّ الذي يَعرِفُ النحوَ يقول: الأُولى ﴿عِلِّيِّينَ﴾ اسمٌ مجرورٌ بـ«في» وعلامةُ جَرِّهِ الياءُ نيابةً عن الكسرةِ لأنه مُلْحَقٌ بجَمْع المُذَكَّر السالم، أمَّا الثانيةُ ﴿عِلِّيُّونَ﴾ فإنها خبرُ المبتدأ، خبرُ ﴿ما﴾، فصارت مرفوعةً بالواو نيابةً عن الضمة لأنها مُلْحَقةٌ بجَمْع المُذَكَّر السالم.

لماذا أُلْحِقَتْ بجَمْع المُذَكَّر السالم؟: ... لأنها إنما تَدُلُّ على بُقْعَةٍ[1]، وليست أيضاً لِعاقِلٍ، فهي فيها عِدَّةُ أسبابٍ تَمنَعُ أن تكونَ جَمْعاً لِمُذَكَّرٍ سالماً.

فالمؤلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ ذَكَرَ كلمةً واحدةً جَمْعاً لِمُذَكَّرٍ سالماً، وذَكَرَ أربعَ كلماتٍ مُلْحَقَةٍ بجَمْعِ المُذَكَّرِ السالمِ:

- الكلمةُ الواحدةُ التي مِن جَمْعِ المذَكَّرِ السالِم: «المتقون».

- والمُلْحَقُ: «أُولُو» و«ذَوِي» و«الأهلينَ» و«عِلِّيِّينَ».

وعلى كلِّ حالٍ فإنَّ جَمْعَ المُذَكَّرِ السالمَ يُرفَعُ بالواوِ نيابةً عن الضمةِ، ويُنصَبُ ويُجَرُّ بالياءِ نيابةً عن الفتحةِ في النصبِ ونيابةً عن الكسرةِ في الجَرِّ، والمُلْحَقُ به مِثْلُهُ، والله أعلم.

* * *

(١) ﴿عِلِّيُّونَ﴾ مَوْضِعٌ في أعلى الجنة جعلنا الله من أهلها، فلفظه لفظ الجمع ولكنه أُطْلِقَ على الواحد.

بابُ جَمعِ المُؤَنَّثِ السالمِ

* **كلمةُ:**

- «**جَمْع**» احترازاً مِن المُفرَدِ والمُثَنَّى.
- «**المؤنَّث**» احترازاً مِن المُذَكَّر.
- «**السالم**» احترازاً مِن التكسير.

يقول المؤلِّفُ:

٣٤- **وكُلُّ مَجْمُوعٍ بِتاءٍ وأَلِفْ** ... ...

«**بتاءٍ**» الباءُ للسببيةِ، أي: بسببِ التاءِ والأَلِفِ، فأفادَنا المؤلِّفُ أنَّ فيه زيادةَ أَلِفٍ وتاءٍ لِأَجْلِ الجَمْعِ.

فإن كانتِ التاءُ أصليةً فليس جَمْعَ مؤنَّثٍ سالماً.

وإن كانتِ الأَلِفُ أصليةً فليس جَمْعَ مؤنَّثٍ سالماً.

لا بُدَّ أن تكونا زائدتَينِ، تقول:

- «هند» زِدْ أَلِفاً وتاءً: «هندات».
- «زينب»: «زينبات».
- «سُعاد»: «سُعادات».

وعلى هذا فَقِسْ.

«أبيات» هل هي جَمْعُ مؤنَّثٍ سالمٌ؟: لا؛ لأنَّ التاءَ أصليةٌ: «بيت» موجودةٌ بالمُفرَد، فـ«أبيات» صحيحٌ أنَّ الأَلِفَ زائدةٌ لكنَّ التاءَ أصليةٌ، فلا يكونُ جَمْعَ

مؤنَّثٍ سالماً[١].

«غُزاة» - مِن «غازي» - ليست جَمْعَ مؤنَّثٍ سالماً، التاءُ زائدةٌ ليست في المُفرَد: «غازي» لكنَّ الأَلِفَ أصليةٌ، فلا يكونُ جَمْعَ مؤنَّثٍ سالماً.

«غُزاة» و«هُداة» و«دُعاة» و«قُضاة» و«رُماة» و«جُناة» و«جُفاة» وما أشبَهَ ذلك، هذه نقول: ليست جَمْعَ مؤنَّثٍ سالماً؛ لأنَّ الأَلِفَ أصليةٌ، لأنَّ «غُزاة» أصلُها: «غُزَوَة»، «رُماة» أصلُها: «رُمَيَة»[٢].

...[٣]

إذن جَمْعُ المؤنَّثِ السالمُ: ما جُمِعَ بتاءٍ وأَلِفٍ مَزِيدَتَينِ، مِن أين نَعرِفُ كَوْنَهما مَزِيدَتَينِ ؟: لأنَّ قولَه: «وكلُّ مجموعٍ بتاءٍ وأَلِف» يَدُلُّ على أنهما زائدتانِ للجَمْعِ.

يقولُ المؤلِّفُ:

٣٤-... ... ... فَـرَفْـعُـهُ بِـضَـمَّـةٍ لا يَـخْـتَـلِفْ

يعني: لا يَختَلِفُ عن غيرِه مِن الأسماءِ التي تُعرَبُ بالضمةِ في حالِ الرفعِ، تقول: «جاءتِ الهِنْداتُ»، و«هذه الهِنْداتُ»، و«هذه سَيَّاراتٌ»، و«هذه شَجَراتٌ»، «التحياتُ لِلَّهِ والصلواتُ والطيباتُ»؛ كلُّها تُرفَعُ بالضمةِ.

أما في النصب قال:

٣٥ - والنَّصْبُ مِثْلُ الجَرِّ بالكَسْرِ جُعِلْ ... ...

ما وَجْهُ المُماثَلَةِ؟: قال: «**بالكَسْرِ جُعِلْ**».

مَنِ الذي جَعَلَهُ؟ النحويون أَمِ العربُ ؟: العربُ، يعني: العرب جَعَلُوا

(١) إنما هو جمع تكسير.

(٢) فأُعِلَّتِ الواوُ والياءُ بقَلْبِهما أَلِفاً لِانفتاحِ ما قَبْلَهما.

(٣) وفي الدرس التالي ذَكَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ أموراً تتعلق بما سبق.

نَصْبَ الجَمْعِ المؤنَّثِ السالمِ بالكسرةِ كما جَعَلُوا جَرَّهُ بالكسرةِ.

جَرُّهُ بالكسرةِ على الأصل، وأمَّا نَصْبُه بالكسرةِ فهو على خِلافِ الأصلِ، قال الله تعالى: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾[١]، ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾: مفعولٌ به منصوبٌ، ﴿وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾: معطوفٌ عليه لكنه منصوبٌ بالكسرةِ نيابةً عن الفتحة.

وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾[٢]، ﴿ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾: مفعولٌ به لكنه نُصِبَ بالكسرةِ نيابةً عن الفتحةِ لأنه جَمْعُ مؤنَّثٍ سالمٌ، مُفرَدُ ﴿ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾: «مُحْصَنَةٌ».

ويُجَرُّ أيضاً بالكسرةِ، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ﴾[٣]، هذا مُلْحَقٌ بالجَمْعِ لكنَّ حُكْمَهُ حُكْمُهُ.

وقال تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ﴾[٤] منصوبة أو مجرورة؟: منصوبة، الدليلُ قولُه: ﴿وَأَبْكَارًا﴾[٥]، ﴿مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ﴾ كلُّها منصوبةٌ بالكسرةِ لأنها جَمْعُ مؤنَّثٍ سالمٌ.

﴿مُسْلِمَٰتٍ﴾ جَمْعُ «مُسلِمة»، ﴿مُّؤْمِنَٰتٍ﴾ جَمْعُ «مُؤمِنة»، ﴿قَٰنِتَٰتٍ﴾ جَمْعُ «قانِتة»، ﴿تَٰٓئِبَٰتٍ﴾ جَمْعُ «تائِبة»، ﴿عَٰبِدَٰتٍ﴾ جَمْعُ «عابِدة»، ﴿سَٰٓئِحَٰتٍ﴾ جَمْعُ «سائِحة»، ﴿ثَيِّبَٰتٍ﴾ جَمْعُ «ثَيِّب».

﴿وَأَبْكَارًا﴾ منصوبةٌ بالفتحة لأنها ليست بجَمْعِ مؤنَّثٍ سالمٍ، بل هي جَمْعُ تكسيرٍ، والمُفرَدُ: «بِكْرٌ».

---

(١) الفتح: ٥.

(٢) النور: ٤.

(٣) البقرة: ١٩٨.

(٤) التحريم: ٥.

(٥) الآية: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾﴾.

إذن: جَمْعُ المؤنَّثِ السالمُ يُنصَبُ بالكسرةِ ويُجَرُّ أيضاً بالكسرةِ، قال الله تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ﴾[1].

٣٥-... ... ... كذاكَ ما سُمِّيَ بِهِ وما حُمِلْ

كذاك ما سُمِّيَ بجَمْعِ المؤنَّثِ السالمِ وهو ليس بجَمْعٍ، لكن سَمَّيْناهُ به وهو مُفرَدٌ، مثل «عَرَفات»: موضعٌ واحدٌ، إذن هو غيرُ جَمْعٍ، واحدٌ لكن سُمِّيَ بالجَمْعِ.

فكلُّ ما دَلَّ على واحدٍ في المعنى ولكنه سُمِّيَ بما يَدُلُّ على الجَمْعِ فهو مُلْحَقٌ به، مثلما قلنا في جَمْعِ المذَكَّرِ السالمِ: «عِلِّيُّون» واحدٌ، وقلنا إنه مُلْحَقٌ بجَمْعِ المذَكَّرِ السالمِ لأنه لا يَدُلُّ على الجَمْعِ.

قال:

٣٦- كـ«وافَتِ الهِنْداتُ أَذْرِعاتِ» ... ...

- **الكافُ**: حرفُ جَرٍّ.

- **«وافَتِ الهِنْداتُ أَذْرِعاتِ»**: اسمٌ مجرورٌ بالكافِ وعلامةُ جَرِّهِ كسرةٌ مُقدَّرةٌ على آخِرِهِ مَنَعَ مِن ظُهورِها اشتغالُ المَحَلِّ بحركةِ المُناسَبةِ.

أحد الطلبة: يا شيخ! كيف يدخل حرفُ الجَرِّ على الفعل؟

الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: ليس على الفعل!، على كلِّ الجملةِ، التقديرُ: «كهذا المِثالِ»، وهناك رأيٌ آخَرُ لبعضِ النحويين يقول: إنه داخِلٌ على اسمٍ مجرورٍ محذوفٍ، والتقديرُ: «كقولِك».

- **«وافَتِ»**: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على فتحٍ مُقدَّرٍ على الأَلِفِ المحذوفةِ لالْتقاءِ الساكنين، والتاءُ: تاءُ التأنيثِ، وحُرِّكَتْ بالكسرِ لالْتقاءِ الساكنين.

---

(١) النور: ٣١.

- «**الهِنداتُ**»: فاعلٌ مرفوعٌ بضمةٍ ظاهرةٍ.

- «**أَذْرِعاتِ**»: مفعولٌ به منصوبٌ بالكسرةِ نيابةً عن الفتحةِ لأنه مُلْحَقٌ بجَمْعِ المؤنَّثِ السالمِ.

كلمةُ «أَذْرِعات» هنا تمثيلٌ لقولِه: «ما سُمِّي به»، فإنَّ «أَذْرِعات» اسمُ موضعٍ واحدٍ سُمِّيَ بـ«أَذْرِعات»، و«أَذْرِعاتٌ» جَمْعٌ، فيكونُ على هذا مُلْحَقاً بالجَمْعِ؛ لأنه لَمْ يُرَدْ به معنى الجَمْعِ، إنما أُرِيدَ به المَحَلُّ المعروفُ.

ثم قال:

٣٦-... ... ... وَ«آغرِفْ أُولَاتِ الفَضلِ بالصِّلاتِ»

هذا لِمَا حُمِلَ عليه، «**أُولات**» هذه مُلْحَقَةٌ بجَمْعِ المؤنَّثِ السالمِ وليست جَمْعَ مؤنَّثٍ سالماً؛ تَدُلُّ على الجَمْعِ صحيحٌ، لكنْ ليس لها مُفرَدٌ[1]، فحُمِلَتْ على الجَمْعِ، ولهذا نقول:

- «**اِغرِفْ**»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السكونِ، وفاعِلُهُ مُستَتِرٌ وُجوباً تقديرُه: «أنتَ».

- «**أُولاتِ**»: مفعولٌ به منصوبٌ لـ«آغرِفْ» وعلامةُ نصبِه الكسرةُ نيابةً عن الفتحةِ لأنه مُلْحَقٌ بجَمْعِ المؤنَّثِ السالمِ.

- «**بالصِّلاتِ**»: الباءُ: حرفُ جَرٍّ، و«الصِّلاتِ»: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جَرِّهِ كسرةٌ ظاهرةٌ في آخِرِهِ.

فـ«الصِّلات» هنا جَمْعُ «صِلَةٍ»، وعلى هذا فيكونُ جَمْعَ مؤنَّثٍ سالماً جُرَّ بالكسرةِ.

المؤلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ جَيِّدٌ:

---

(١) أي: من لفظها، ولكنْ لها مفرد من معناها وهو: ذات.

- «الهنداتُ» مِثالٌ للرفعِ.
- و«الصَّلاتِ» مِثالٌ للجَرِّ.
- و«أَذْرِعاتٍ» و«أُولاتِ» مِثالٌ للنصبِ.

فإن قلتَ: كيف كَرَّرَ مِثالَ النصبِ مرتين، ومِثالَ الرفعِ والجَرِّ على مرةٍ واحدةٍ؟

نقول: لأنه مَثَّلَ بمِثالَين:

- أحدهما[1]: مُلْحَقٌ بجَمْعِ المؤنَّثِ السالمِ لأنه سُمِّيَ به.
- والثاني[2]: مُلْحَقٌ به لأنه حُمِلَ عليه، وهو مُلْحَقٌ به في الإعراب.

وخُلاصَةُ هذا البابِ: أنَّ جَمْعَ المؤنَّثِ السالمَ خارجٌ عن الأصلِ في حالةِ النصبِ فقط، فإنه يُنصَبُ بالكسرةِ نيابةً عن الفتحةِ، أمَّا في حالِ الرفعِ وفي حالِ الجَرِّ فإنه على الأصلِ.

* * *

(١) وهو: أذرعات.

(٢) وهو: أولات.

بابُ الأفعالِ الخمسةِ

سَبَقَ لنا الأسماءُ الخمسةُ، وهذه أفعالٌ خمسةٌ، وهي ليست بخمسةٍ فقط[١]، لكنْ أنواعُها خمسةٌ:

- فعلٌ[٢] اتَّصَلَ به أَلِفُ الاثْنَينِ.
- فعلٌ اتَّصَلَ به واوُ الجماعةِ.
- فعلٌ اتَّصَلَ به ياءُ المُخاطَبَةِ.

إذن الأفعالُ الخمسةُ: كلُّ فعلٍ مضارعٍ اتَّصَلَ به أَلِفُ الاثْنَينِ أو واوُ الجماعةِ أو ياءُ المُخاطَبَةِ.

إن قلتَ: إذن هي ثلاثةُ أفعالٍ!

نقول: لا؛ لأنَّ المُتَّصِلَ به أَلِفُ الاثْنَينِ يكونُ بالياءِ ويكونُ بالتاءِ[٣]، والمُتَّصِلَ به واوُ الجماعةِ يكونُ بالياءِ ويكونُ بالتاءِ، كم هذه؟: أربعةٌ، والمُتَّصِلَ به ياءُ المخاطَبَةِ يكونُ بالتاءِ فقط.

إذن ضابِطُ الأفعالِ الخمسةِ: كلُّ فعلٍ مضارعٍ اتَّصَلَ به أَلِفُ الاثْنَينِ أو واوُ الجماعةِ أو ياءُ المخاطَبَةِ سواءٌ كان مبدوءاً بالتاءِ أو بالياءِ.

سؤال: هل يُمكِنُ أن تَتَّصِلَ هذه الضمائرُ الثلاثةُ بمضارعٍ أَوَّلُهُ نونٌ أو أَوَّلُهُ همزةٌ؟

---

(١) أي: هي ليست خمسة ألفاظ محدَّدة، خلافاً للأسماء الخمسة التي هي ألفاظ محدَّدة.

(٢) الأفعال الخمسة لا تكون إلا أفعالًا مضارِعةً كما سيُبَيِّن الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٣) يُقصَد بهما: حرفا المضارَعةِ، وقد جَمَعَ أنواعَها الشيخُ عبيد رَبِّه الشِّنقيطي في نظم الآجرومية/ البيت رقم ٣٤ فقال:

وَٱرْفَعْ بِنُونٍ: يَفْعَلَانِ يَفْعَلُونْ وَتَفْعَلَانِ تَفْعَلِينَ تَفْعَلُونْ

[**الجواب**]: لا، والمضارعُ كما تَقَدَّمَ أَوَّلُه همزةٌ ونونٌ وياءٌ وتاءٌ يَجْمَعُها قولُك: «أَنَيْتُ».

وهل يكون بالنون والهمزة؟: لا، ما يكون: «نفعلانِ» ولا «أفعلانِ» ولا «نفعلونَ» ولا «أفعلونَ».

يقول المؤلِّفُ:

٣٧- والرَّفْعُ بالنُّونِ لِأَفْعَالِ تَكُونْ ... ...

يعني حُكْمُ هذه الأفعالِ الخمسةِ: تُرفَع بالنونِ، يعني إذا كانت مرفوعةً فيَجِبُ أن تبقى النونُ، مثل:

٣٧-... ... ... كـ«يَفْعَلانِ» «تَفْعَلِينَ» «يَفْعَلُونْ»

- «**يفعلان**» بَقِيَتِ النونُ، الذي اتَّصَلَ به أَلِفُ الاثنينِ هاتِهِ بالصورةِ الثانيةِ: «**تفعلان**».

- «**تفعلين**» فيه ياءُ المُخاطَبةِ، مرفوعٌ بالنون، هاتِهِ بالصورةِ الثانيةِ: لا يُمكِن.

- «**يفعلون**» فيه واوُ الجماعةِ، مرفوعٌ بثُبوتِ النونِ، والواوُ: فاعلٌ، هاتِهِ بالصورةِ الثانيةِ: «**تفعلون**».

كيف نُعرِبُهُ؟

أقول:

- «**يفعلان**»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثُبوتِ النونِ، والأَلِفُ: فاعلٌ مبنيٌّ[1] على السكونِ في مَحَلِّ رفعٍ.

- «**تفعلين**»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثُبوتِ النونِ، والياءُ: فاعلٌ مبنيٌّ على السكونِ في مَحَلِّ رفعٍ.

---

(١) يقال: «فاعلٌ مبنيٌّ...» تَسَمُّحاً في الإعراب، وإلا فالأصل أن يقال: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

- «**يفعلون**»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثُبوتِ النونِ، والواوُ: فاعلٌ مبنيٌّ على السكونِ في مَحَلِّ رفعٍ.

س: **إذا قال قائل**: بماذا يُنصَب ويُجزَم؟

ج: **نقول**: ذَكَرَهُ المؤلِّفُ[١].

س: بماذا يُجَرُّ؟

ج: الأفعالُ لا تُجَرُّ.

حَسَناً، يقول:

٣٨- والنَّصْبُ والجَزْمُ بِحَذْفِ النُّونِ كَـ«لْتَقْنَعَا لِتَرْضَيَا بالدُّونِ»

- «**كَـ:لْتَقْنَعَا**» هذه خلافُ الفصيحِ لأنَّ اللامَ لا تُسَكَّنُ هنا[٢]؛ ليست بعد الواو ولا بعد «ثُمَّ» ولا بعد الفاء[٣]، ولكن تقول: «كَـ:لِتَقْنَعَا».

- «**لِتَقْنَعَا**» هذا مجزومٌ؛ لأنَّ اللامَ لامُ الأمرِ، مجزومٌ بحذفِ النونِ، والأَلِفُ: فاعلٌ.

---

(١) بحذف النون.

(٢) إنما سُكِّنَتِ اللامُ لإقامة الوزن، وقد تُحمَل الكافُ هنا على الواو والفاء و«ثُمَّ».

(٣) قال ابن هشام في مغني اللبيب ٣/ ٢١٧ - ٢١٨: «وأمَّا اللام العاملة للجزم فهي اللام الموضوعة للطلب، وحَرَكَتُها الكسرةُ، وسُلَيم تفتحها، وإسكانُها بعد الواوِ والفاءِ أكثرُ مِن تحريكِها، نحو: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ [البقرة: ١٨٦]، وقد تُسكَّن بعد (ثُمَّ): ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا﴾ [الحج: ٢٩]» اهـ.

قلت:

- شاهد كسرها بعد الفاء قوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، قرأ بكسرها شاذّاً كلٌّ مِن أبي عبد الرحمن السلمي والحسن والزهري وأبو حيوة وعيسى الثقفي والأعرج: (فَلِيَصُمْهُ)، انظر مراجع هذه القراءة في معجم القراءات ١/ ٢٥٦، وقرأ الجمهور بسكون اللام.

- وشاهد كسرها بعد «ثُمَّ» قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا﴾ [الحَجّ: ٢٩]، قرأ بالكسر كلٌّ مِن ورش من طريقيه وقنبل وأبو عمرو وابن عامر ورويس: (ثُمَّ لِيَقْضُوا)، وقراءة الباقين بالسكون.

- «لِتَرْضَيَا»، اللامُ: حرفُ جَرٍّ[١]، و«تَرْضَيَا»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«أَنْ» مضمرةً جوازاً بعد اللام، وعلامةُ نصبِه حذفُ النونِ، والأَلِفُ: فاعلٌ.

- «بالدُّونِ» أي: بالقليلِ، لأنَّ الإنسانَ الذي يَقنَع يَرضى بالقليل، والذي لا يَقنَع لا يَرضى بالكثير فَضْلًا عن القليل.

المؤلِّفُ مَثَّلَ لِمَا فيه أَلِفُ الاثنينِ.

والذي فيه واوُ الجماعةِ كقولِه تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟﴾[٢]، هذه فيها النصبُ والجزمُ:

- ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟﴾ هذا مجزومٌ.

- ﴿وَلَن تَفْعَلُوا۟﴾ هذا منصوبٌ.

إذا قال قائل: أنتم تقولون: «إنه يُجزَمُ بحذفِ النونِ»، ووَجَدْنا في القرآنِ نوناً بعد الواوِ بفعلٍ مجزومٍ في قولِه تعالى: ﴿فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ﴾[٣]؟

نقول: النون للوقاية، والفعلُ مجزومٌ[٤] بحذفِ النونِ[٥].

إذن معناهُ لو أَصِل أَكْسِر أو لا ؟: لو أَصِل كَسَرْتُ[٦]: ﴿فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟...﴾، وعند الوُقوفِ أُسَكِّن.

* * *

---

(١) وتُسمَّى لامَ التعليل، والاسمُ المجرورُ هو المَصدَرُ المؤوَّلُ مِن «أنْ» والفعلِ، التقدير: «لِتَقْنَعَا لِلرِّضَا بالدُّونِ».

(٢) البقرة: ٢٤.

(٣) الذاريات: ٥٩.

(٤) بـ«لا» الناهية.

(٥) أصلُ ﴿يَسْتَعْجِلُونِ﴾: يَسْتَعْجِلُونَنِي = «يَسْتَعْجِل» فعل مضارع + «و» فاعل + «نَ» علامة إعراب + «نِ» للوقاية + «ي» للمتكلِّم، فحُذِفَتْ نونُ الإعرابِ للجزم، وحُذِفَتْ ياءُ المتكلِّمِ تخفيفاً.

(٦) أي: عند الوصل يَتَبَيَّنُ لنا أنَّ النونَ مكسورةٌ، فتكون نونَ الوقاية وليست نونَ الإعراب.

بابُ قِسمَةِ الأفعالِ

٣٩- والفِعْلُ ماضٍ ثُمَّ أَمْرٌ ثُمَّ ما ضَـــارَعَ،... ... ...

فالأفعالُ إذن ثلاثةٌ:

١- ماضٍ.

٢- ومضارعٌ.

٣- وأَمرٌ.

ما الدليلُ على هذا مِن الكتابِ والسُّنَّةِ؟

ليس هناك دليلٌ مِن الكتابِ والسُّنَّةِ على هذا؛ لأنَّ هذه مسألةٌ ليست بشرعيةٍ، لكنَّ الدليلَ التتبُّعُ، يعني أنَّ العلماءَ - علماءَ اللُّغةِ - تَتَبَّعُوا واستَقْرَؤُوا فوَجَدُوا أنها لا تَخرُجُ الأفعالُ عن هذه الأقسامِ الثلاثةِ: ماضٍ، مضارع، أَمْر.

مثل:

- قام: ماضٍ.

- يقوم: مضارع.

- قُمْ: أمر.

يقول:

٣٩-... ... ...، والـكُـلُّ بِـحَـدٍّ عُـلِمَـا

ما ذَكَرَ الحَدَّ رَحِمَهُ اللهُ.

١- **الماضي**: ما دَلَّ على حَدَثٍ وزَمَنٍ ماضٍ، يعني: ما دَلَّ بهيئتِه، «ضَرَبَ» ماذا يَدُلُّ عليه مِن الحَدَثِ؟: على الضرب، في زَمَنٍ مَضَى أو الآن؟: مَضَى.

٢- **المضارع**: ما دَلَّ على حَدَثٍ في زَمَنٍ حاضِرٍ، «يَضرِب» يعني الآن، «يقوم» يعني الآن، لكن قد تَقتَرِنُ به أدواتٌ تَجْعَلُهُ ماضياً أو تَجْعَلُهُ مُستَقبَلًا[1].

٣- **الأمر**: ما دَلَّ بهيئتِه على طلبٍ في المُستقبَلِ حتى لو كان قريباً، لو قلتُ لك: «قُمْ» فقُمْتَ فهو مستقبَل، لَمَّا قلتُ: «قُمْ» ما حَصَلَ القيام إلى الآن، سيحصل بعد قولي: «قُمْ»، فهو إذن ما دَلَّ بهيئتِه على طلبٍ في المستقبَل.

قلتُ: «بهيئته» لِئَلَّا يَرِدَ علينا: «لا تَفعَلْ» أو «لا تَجلِسْ» هذا طلبٌ، لكنه ليس بهيئةِ الفعلِ، [وإنما دَلَّ على الطلبِ] بواسطةِ «لا» الناهيةِ، أمَّا «قُمْ» «اُقْعُدْ» «اُرْكُضْ» «اِجْلِسْ» هذا يَدُلُّ على الطلبِ بهيئتِه.

هذه حُدودُ الأفعالِ... وكلُّها نُقَيِّدُها بـ«هيئة».

* هذه الأفعالُ مِن حيثُ البِناءُ والإعرابُ:

١- قِسْمٌ مبنيٌّ مُطلَقاً.

٢- وقِسْمٌ مُعرَبٌ أحياناً ومبنيٌّ أحياناً.

الماضي والأمرُ مبنيَّانِ مُطلَقاً، ولهذا قال:

٤٠- **فَاقْضِ لِمَاضٍ بالبِنا حَتْماً على فَتْحٍ ولَوْ مُقَدَّراً نَحْوُ: «اَنْجَلَى»**

- **«اِقْضِ»**: فعلُ أمرٍ.

- **«حَتْماً»** مَصدَرٌ مؤكِّدٌ، يعني: قضاءَ حَتْمٍ.

- **«اِنْجَلَى»**: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على فَتْحٍ مُقدَّرٍ على آخِرِهِ مَنَعَ مِن ظُهورِهِ التعذُّرُ لأنه مُعتَلٌّ بالأَلِفِ.

---

(١) الأصل في المضارع أنه موضوع للحال والاستقبال، لكنه:
- يَتعيَّن للحال بأدواتٍ منها: لامُ الابتداء و«ما» و«إنْ» النافيتان.
- ويَتعيَّن للاستقبال بأدواتٍ منها: السين و«سوف» و«لن».
-ويَتعيَّن للماضي بأدواتٍ منها: «لَمْ» و«لَمَّا» الجازمتان.

وقولُه: «**ولو مُقدَّراً**» ظاهِرُهُ أنَّ الماضيَ إذا اتَّصَلَتْ به واوُ الجماعةِ يُبنَى على فَتْحٍ مُقدَّرٍ، مثل: «قامُوا»، فنقول: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على فتحٍ مُقدَّرٍ على آخِرِهِ مَنَعَ مِن ظُهورِهِ اشتغالُ المَحَلِّ بحركةِ المُناسَبةِ، وفي «ضَرَبْتُ» الباءُ ساكنةٌ الآنَ، نقول: مبنيٌّ على فتحٍ مُقدَّرٍ على آخِرِهِ مَنَعَ مِن ظُهورِهِ اتِّصالُهُ بضميرِ الرفعِ المُتحرِّكِ.

وهذا مَحَلُّ خِلافٍ بين علماءِ النحوِ:

- فمِنهم مَن قال: إنه يُبنَى على فتحٍ مُقدَّرٍ.

- ومِنهم مَن قال: إنه يُبنَى على الضمِّ مع واوِ الجماعةِ، وعلى السكونِ مع ضميرِ الرفعِ المُتحرِّكِ، فيقولون مثلًا في «ضَرَبُوا»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الضمِّ لاتصالِه بواوِ الجماعةِ، وفي «ضَرَبْتُ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكونِ لِاتِّصالِهِ بضميرِ الرفعِ المُتحرِّكِ.

ولِكُلٍّ وِجْهَةٌ، وعلى هذا فإنْ أَعْرَبْتَ على هذا الوجهِ فصوابٌ، وإنْ أَعْرَبْتَ على الوجهِ الثاني فصوابٌ.

المُهِمُّ أنَّ الماضيَ يُبنَى على الفتحِ وعلى الضمِّ وعلى السكونِ[1].

والفتحُ إمَّا ظاهِرٌ، وإمَّا مُقَدَّرٌ، فـ:

- «ضَرَبَ»: ظاهرٌ.

- و«عَمِيَ»: ظاهرٌ.

---

(١) الفعل الماضي يُبنَى على:

١- **الفتح** - وهو الأصل -: إذا لم يتصل بآخره شيءٌ: ﴿سَمِعَ﴾، ويبقى مبنيّاً على الفتح إذا اتصلت به تاءُ التأنيثِ الساكنةُ: ﴿ذَهَبَتْ﴾، أو أَلِفُ الاثنين: ﴿رَكِبَا﴾، أو ضميرُ نصبٍ: ﴿ءَاثَرَكَ﴾ ﴿جَعَلَهُ﴾ ﴿ٱتَّخَذَهَا﴾ ﴿عَلَّمَنِي﴾ ﴿فَضَّلَنَا﴾.

٢- **السكون**: إذا اتصلت به تاءُ الفاعل: ﴿أَسْلَمْتُ﴾ ﴿لَتَّخَذْتَ﴾ ﴿خِفْتِ﴾، أو «نا» الفاعلينَ: ﴿ذَهَبْنَا﴾، أو نونُ النِّسوة: ﴿فَأَبَيْنَ﴾.

٣- **الضم**: إذا اتصلت به واوُ الجماعة: ﴿ءَامَنُوا﴾.

- و«قَضَى»: مُقَدَّرٌ.

٤١- وَٱبْنِ على الحَذْفِ أَوِ السُّكُونِ أَمْراً كـ«قُمْ» وَ«ٱدْعُ» و«قُلْ: صِلُونِي»

الأمرُ يُبنَى على الحذفِ أو السكونِ[١]، والحذفُ إمَّا حذفُ حرفِ العِلَّةِ[٢] وإمَّا حذفُ النونِ، والسكونُ فيما عدا ذلك.

يُبنَى على حذفِ حرفِ العِلَّةِ إذا كان آخِرُهُ حرفَ عِلَّةٍ، يعني إذا كان أَمْراً مِن فعلٍ آخِرُهُ حرفُ عِلَّةٍ فإنه يُبنَى على حذف حرف العِلَّة، تقول: «رَمَى» هذا فعلٌ آخِرُهُ حرفُ عِلَّةٍ، مُرْ مِن «رَمَى»: «اِرْمِ» حَذَفْنا الأَلِفَ، لكنَّا لا نقول: «حَذَفْنا الأَلِفَ»؛ لأنَّ الأمرَ مُقْتَطَعٌ مِن المضارعِ[٣] لا مِن الماضي، فنقول:

- «رَمَى»: «يرمي»: «اِرْمِ»، تحذف الياء.
- «خَشِيَ»: «يَخشى»: «اِخْشَ»، حذفت الأَلِف.
- «دعا»: «يدعو»: «اُدْعُ»، حذفت الواو.

س: بماذا نَعرِفُ هذا الحرفَ - حرفَ العِلَّةِ - ما نَوْعُه؟ هل هو واوٌ أو أَلِفٌ أو ياءٌ؟

ج: نَعْرِفُهُ بالمضارع[٤].

---

(١) ويُبنَى أيضاً على الفتح إذا اتصلت به إحدى نونَي التوكيدِ: اِغْمَلَنَّ، اِغْمَلَنْ.

(٢) ذَكَرَ الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ (٥ / أ) هذه الفائدةَ قُبَيْلَ شروعِه في شرح البيت رقم (٦١) من باب الجوازم: «كلُّ فعلٍ ماضٍ يكون مِثالًا ناقصاً فالأمر منه على حرف واحد، المثال: الذي أوله حرف علة، والناقص: الذي آخِره حرف علة» اهـ.

قلت: وهو ما يسمى باللفيف المفروق، مثل: وَقَى ← يَقِي ← قِ.

(٣) القاعدة: فعلُ الأمرِ يُبنَى على ما يُجزَم به مضارِعُه.

(٤) أفادَ الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ لاحقاً (٣ / ب) هذه المسألةَ بقوله:

قد تقول: ما الذي يُدْرِيني أنه مُعتَلٌّ؟

نقول: ارجِعْ إلى المضارع؛ فإنَّ الأمرَ مُقتطَعٌ مِن المضارع، فمَثَلًا:

- «اِشْتَرِ» فعلُ أمرٍ، هل فيه ياءٌ؟ ما الذي يُدريني أنه مبنيٌّ على حذف الياء؟: ارْجِعْ إلى =

حَسَناً، إذا قلت:

- «جَلَا» ما المضارع؟: «يَجْلُو»، الأمر: «اُجْلُ»: مبنيٌّ على حذفِ الواوِ، والضمةُ قبلها دليلٌ عليها.

- «سَعَى»: «يَسعى»، الأمر: «اِسْعَ»: مبنيٌّ على حذفِ الأَلِفِ، والفتحةُ قبلها دليلٌ عليها.

- «قَضَى»: «يقضي»: «اِقْضِ»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذفِ الياءِ، والكسرةُ قبلها دليلٌ عليها.

ويُبنَى أيضاً على حذفِ النونِ إذا اتَّصَلَ به واوُ الجماعةِ أو أَلِفُ الاثنينِ أو ياءُ المُخاطَبةِ[1].

* إذا كنتَ:

١- تَأْمُرُ جماعةً.

٢- أو تَأْمُرُ اثنينِ.

٣- أو تَأْمُرُ واحدةً.

فهو يُبنَى على حذفِ النونِ، والضميرُ يكونُ فاعِلًا أو نائِبَ فاعلٍ حَسَبَ السِّياقِ[2].

= المضارع، تقول: «يشتري»، إذن عَرَفْتَ أنه مبنيٌّ على حذف الياء.

- «اُدْعُ» آخِرُهُ عين!، ما الذي يُدريني أنَّ المحذوفَ منه الواوُ ؟: أَرْجِعُ إلى المضارع: «يدعو»، إذن هو مبنيٌّ على حذف الواو.

- «اِسْعَ» فعلُ أمرٍ، ما الذي يُدريني أنه مبنيٌّ على حذف الأَلِف؟: المضارع «يسعى» اهـ.

(١) سُئِلَ الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ لاحقاً (٣ / ب) عن إمكانيةِ وصفِ فعلِ الأمرِ المبنيِّ على حذفِ النونِ بأنه فعلٌ من الأفعالِ الخمسةِ، فأجابَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِعَدَمِ إمكانيةِ ذلك، وعَلَّلَ بأنَّ الأمرَ لا يُتَصَوَّرُ إلا إلى ثلاثةٍ لا إلى خمسةٍ؛ لأنَّ الأمرَ يُوَجَّهُ للمخاطَب فقط لا للغائب، فعندئذٍ لا تكون أفعالًا خمسةً بل ثلاثةً.

(٢) هذه الثلاثة الضمائر لا تكون إلا في محل رفع: =

تقول مثلًا: «يفعلون»، مُرْ جماعةً مِن الناسِ: «اِفْعَلُوا»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذفِ النونِ، والواوُ: فاعلٌ.

مُرِ اثْنَيْنِ بالقيام: «قُوما»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذفِ النونِ، والأَلِفُ: فاعلٌ.

حَسَناً، إذا أَمَرْتَ امرأةً تقول: «قُومي»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على حذفِ النونِ، والياءُ: فاعلٌ.

إذن: الحذفُ إمَّا حذفُ حرفِ عِلَّةٍ أو نونٍ، والمؤلِّفُ أشار إليه قال: «وَٱبْنِ على الحذفِ أو السكونِ»، لكن لم يُبَيِّنِ المؤلِّفُ الحذفَ، لكن نحن بَيَّنَّاهُ.

لِنَرَى المِثالَ، قال:

٤١-... ... ... كـ«قُمْ» وَ«ٱدْعُ» و«قُلْ: صِلُونِي»

بدأ بقولِه: «كـ: قُمْ» وهو مبنيٌّ على السكون، مع أنَّ «السكونَ» في الشَّطْرِ الأولِ مُؤَخَّرٌ، ماذا يُسمَّى هذا في البلاغةِ؟: لَفٌّ ونَشْرٌ غيرُ مُرَتَّبٍ[1].

= - مع الفعل المبني للمعلوم: فاعل.

- مع الفعل المبني للمفعول: نائب فاعل.

- مع «كان» و«كاد» وأخواتِهما: اسمٌ لها.

(١) مِن المحسِّنات البديعية: **اللَّفُّ والنَّشْرُ**: وهو ذِكْرُ متعدِّدٍ على جهةِ التفصيلِ أو الإجمالِ ثم ذِكْرُ ما لكلٍّ واحدٍ مِن غيرِ تعيينٍ ثقةً بأنَّ السامعَ يَرُدُّهُ إليه.

وهو نوعان:

١- **نَشْرٌ على ترتيب اللَّفِّ**، كقوله تعالى: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [القَصَص: ٧٣]، فَذَكَرَ الليل أولًا ثم النهار، ثم ذَكَرَ ما لليل أولًا وهو السكون، ثم ذَكَرَ ما للنهار وهو ابتغاء الرزق.

٢- **نَشْرٌ على غير ترتيب اللَّفِّ**، كقوله تعالى: ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ﴾ [الإسراء: ١٢]، ذَكَرَ الليل أولًا ثم النهار، ولكنه ذَكَرَ أولًا ابتغاء الفضل للثاني، ثم ذَكَرَ العلم بالحساب للأول.

انظر: الإيضاح في علوم البلاغة/ ٢٠٠ للقزويني، وجواهر البلاغة / ٣٢٣ لأحمد الهاشمي.

- «**اُدْعُ**»: مبنيٌّ على حذفِ الواوِ وهي حرفُ عِلَّةٍ.

- «**قُلْ**»: مبنيٌّ على السكون.

- «**صِلُوني**»: مبنيٌّ على حذفِ النونِ، والواوُ: فاعلٌ، والنونُ الموجودةُ: نونُ الوقايةِ، والياءُ: ضميرٌ مبنيٌّ على السكونِ في مَحَلِّ نصبٍ مفعولٌ به.

حَسَناً: «قُمْ» أين ذَهَبَتِ الواوُ ؟ أليس أصلُه: «يَقُوم»؟

[الجواب]: حُذِفَتْ لِٱلتقاءِ الساكنين؛ لأنَّ «قُمْ» لو جِئْتَ بالواوِ فلا يُمكِنُ أن تَنطِقَ بها والذي بعدها ساكِنٌ[1]، فحُذِفَتْ لٱلتقاءِ الساكنين، ولهذا إذا كانتِ الميمُ غيرَ ساكنةٍ مثل «قُومُوا» تأتي الواوُ، «قُومَا» تأتي الواوُ، «قُومِي» تأتي الواوُ، لكن «قُمْ» تُحذَفُ لِٱلتقاءِ الساكنين، مثل إذا خاطَبْتَ واحداً تُحَدِّثُهُ أنه قد قام؛ تقول: «قُمْتَ»، انظر ! ذهبتِ الواوُ؛ لأنَّ الميمَ صارت الآن ساكنةً:

إنْ سَاكِنَانِ ٱلْتَقَيَا ٱكْسِرْ ما سَبَقْ وإنْ يَكُنْ لَيِّناً فَحَذْفُهَا ٱسْتَحَقْ

[يقول الناظمُ]:

٤٢- وَٱبْنِ على الفَتْحِ مُضَارِعاً تَرَى تَأْكِيدَهُ جَاءَ بِنُونٍ بَاشَرَا

المضارعُ يُبنَى على الفتحِ بشرطِ أن تَتَّصِلَ به نونُ التوكيدِ لفظاً وتقديراً، فإنِ اتَّصَلَتْ به لفظاً لا تقديراً فليس بمبنيٍّ، لا بُدَّ أن تَتَّصِلَ به لفظاً وتقديراً، مِثالُه:

- قولُه تعالى: ﴿لَنَسْفَعًۢا[2] بِٱلنَّاصِيَةِ﴾[3]، «لَنَسْفَعَنْ» النُّونُ هذه نونُ التوكيدِ لكنها نونُ التوكيدِ الخفيفةُ؛ لأنَّه ليس فيها شَدَّةٌ، العينُ هي آخِرُ الفعلِ، بُنِيَ على الفتحِ لِٱتِّصالِهِ بِنُونِ التوكيدِ.

---

(١) أصله: قُوْمْ.

(٢) هنا رُسِمَتْ نونُ التوكيدِ الخفيفةُ أَلِفاً، وهذا رَسْمٌ خاصٌّ بكتابِ اللَّهِ، فلا يُغَيَّرُ ولا يُقاسُ عليه، ومِثْلُه قولُه تعالى: ﴿وَلَيَكُونًا﴾ [يوسُف: ٣٢].

(٣) العَلَق: ١٥ .

- ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾[١]، آخِرُ الفعلِ: الطاءُ، مبنيٌّ على الفتح الآن لِاتِّصالِهِ بِنُونِ التوكيدِ الشديدةِ.

- اِجْتَمَعَ النُّونانِ في قولِه تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾[٢]، ﴿لَيُسْجَنَنَّ﴾ آخِرُ الفعلِ: النونُ، ﴿وَلَيَكُونًا﴾ أيضاً آخِرُه: النونُ، فَفُتِحَتِ النونُ في آخِرِ الفعلِ لِمُباشَرتِه نونَ التوكيدِ الشديدةَ في الأولِ والخفيفةَ في الثاني.

* * *

(١) الزُّمَر: ٦٥ .

(٢) يوسُف: ٣٢ .

[مبحثٌ في اتِّصال نون التوكيد بالفعل المضارع لفظاً وتقديراً][1]

. . . حالَةٌ مِن أحوالِ البِناءِ وهو أن يَتَّصِلَ[2] بِنُونِ التوكيدِ لفظاً وتقديراً، يعني لا بُدَّ أن يُباشِرَها لفظاً وتقديراً؛ احترازاً مِمَّا لو باشَرَها لفظاً لا تقديراً، أو باشَرَها تقديراً لا لفظاً[3].

مِثالُ الذي باشَرَها لفظاً لا تقديراً قولُه تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ[4] طَبَقًا﴾[5] آخِرُ الفعلِ: الباءُ، لَمْ يُبْنَ على الفتح مع أنَّ الباءَ تَلِيها نونُ التوكيدِ مباشَرةً لأنه باشَرَها لفظاً لا تقديراً.

حَسَناً، قولُه تعالى: ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ﴾[6]، ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ﴾ آخِرُ الفعلِ: اللامُ، مرفوعٌ أو مبنيٌّ على الفتح ؟: مبنيٌّ على الفتح؛ لأنَّ نونَ التوكيدِ

---

(١) تَطَرَّقَ الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ إلى هذه المسألةِ قُبَيْلَ شُروعِه في الدرس التالي.

(٢) أي: الفعل المضارع.

(٣) شاهدُ مُباشَرَتِها للفعلِ تقديراً لا لفظاً قراءةُ أبي جعفر المنصور: ﴿أَلَرْ نَشْرَحَ لَكَ صَدْرَكَ﴾ بفتح الحاء، ولهذه القراءةِ تخريجاتٌ، مِنها أنَّ الفعلَ كان مُؤكَّداً بنون التوكيد الخفيفة «أَلَمْ نَشْرَحَنْ»، ثم حُذفت النون وبقيت الفتحة، فهي متصلةٌ بالفعل تقديراً لا لفظاً.

انظر مراجع هذه القراءة وتخريجاتها في معجم القراءات ١٠/ ٤٨٧ - ٤٨٩ .

(٤) الفعل «تَرْكَبُنَّ» أصله: «تَرْكَبُونَنَّ» = «تَرْكَب» فعل مضارع + «و» فاعل + «نَ» علامة الرفع + «نَّ» للتوكيد، فانظر كيف ظَلَّ الفعلُ مُعرَباً لأنَّ الواوَ ونونَ الرفعِ فَصَلَتَا بينه وبين نونِ التوكيد.

فائدة: قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف: «لَتَرْكَبَنَّ»، فيكون هذا الفعلُ مبنيّاً لاتصاله بنون التوكيد لفظاً وتقديراً، وقراءة الباقين بضم الباء.

(٥) الانشقاق: ١٩ .

(٦) الأعراف: ٦ .

مُتَّصِلَةٌ به لفظاً وتقديراً فبُنِيَ على الفتح.

حَسَناً: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ﴾[١] لَمْ يَبْنِها على الفتح لأنَّ النونَ اتَّصَلَتْ به لفظاً لا تقديراً، لأنَّ أصلَ «تُسْأَلُنَّ» و«تَرْكَبُنَّ»: «تُسْأَلُونَنَّ» [و«تَرْكَبُونَنَّ»]، عندنا:

- واوٌ.
- ونونٌ: علامةُ الرفعِ.
- ونونٌ مُشدَّدةٌ: علامةُ التوكيدِ.

ماذا صَنَعُوا[٢] كما يقول المُعرِبون؟ (لا ندري هل العربُ لاحَظَتْ ذلك أم لا) **لكنَّ المُعرِبين يقولون**: «حُذِفَتْ نونُ الرفعِ -التي بعد الواو- لِتَوالي الأمثالِ».

لماذا لَمْ تُحذَفْ نونُ التوكيدِ لأنَّ نونَ الرفعِ علامةُ الرفعِ فلها معنىً؟

قالوا: «لا تُحذَفُ نونُ التوكيدِ لأنه جِيءَ بها لِمعنىً وهو التوكيدُ، ونونُ الرفعِ هَيِّنَةٌ لَيِّنَةٌ تَنحَذِفُ مع وُجودِ الناصِبِ والجازِمِ، فلَمَّا كانت هَيِّنَةً ولَيِّنَةً لا تَحْدُثُ مَشاكِلُ إذا حَذَفْناها حُذِفَتْ، وتبقى نونُ التوكيدِ لأنه جِيءَ بها لِمعنىً وهو توكيدُ الفعلِ».

حَسَناً: لماذا لَمْ نُرْضِ الجميعَ وأَبْقَيْنا كلَّ النُّوناتِ؟

قالوا: «لأنه تَطُولُ الزوائدُ في آخِرِ الكلمةِ، النونُ زائدةٌ والنونُ الثانيةُ المشدَّدةُ زائدةٌ، تَطُولُ».

حَذَفْنا نونَ الرفعِ، بَقِيَ عندنا واوُ الجماعةِ ونونُ التوكيدِ، نونُ التوكيدِ مُشدَّدةٌ - والمُشدَّدُ أَوَّلُه ساكنٌ - والواوُ ساكنةٌ، ماذا نَحذِف ؟ هل نَحذِفُ الواوَ أو نَحذِفُ النونَ الساكنةَ الأُولى؟ لِنَرَى الآن.

---

(١) التكاثُر: ٨ .

(٢) أي: العرب.

قالتِ الواوُ: «أنا لا أُحْذَفُ؛ لأنَّني عُمْدَةٌ»، هي فاعلٌ عُمْدَةٌ في الجملةِ، كيف يُحذَف !؟.

وقالتِ النونُ[١]: «إنكم إذا حَذَفْتُمُ النونَ الساكنةَ قَطَّعْتُمُوني، ثم بَقِيتُ نوناً مفتوحةً ما يُدرَى هي للرفعِ أو للتوكيدِ، فزالَ المقصودُ مِن حُضوري».

إذن ماذا نَصنَع؟: نَحذِفُ الواوَ وهي عُمْدَةٌ، نقول: «نَعَمْ، نَحذِفُكِ وأنتِ عُمْدَةٌ، ولكن نَضَعُ لَكِ علامةً: الضمةَ: ﴿لَتُسْـَٔلُنَّ﴾»، لولا أن وَضَعْنا العلامةَ هذه على الواوِ المحذوفةِ لَقُلْنا: «لَتُسْأَلُنَّ»[٢] نَفتَحُها لأنَّ نونَ التوكيدِ بجانِبِها.

هذا هو فلسفةُ هذا الإعرابِ كما يقول المُعرِبون.

*** وعلى كلِّ حالٍ نونُ التوكيد:**

- إن باشَرَتِ الفعلَ بألَّا يكونَ بينها وبينه أشياءُ محذوفةٌ فالفعلُ مبنيٌّ على الفتحِ.
- وإن كان بينها وبينه أشياءُ محذوفةٌ فإنَّ الفعلَ يكونُ مُعرَباً.

*** أُغرِبُ الآن:**

- ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ﴾: اللامُ: مُوَطِّئَةٌ للقَسَم، و«نَسْأَلَ»: فعلٌ مضارعٌ مبنيٌّ على الفتحِ لاتِّصالِهِ بنونِ التوكيدِ، والنونُ: حرفٌ دالٌّ على التوكيدِ، وفاعلُ ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ﴾ مُستَتِرٌ وُجوباً تقديرُه: «نحن».

- ﴿لَتُسْـَٔلُنَّ﴾: اللامُ: مُوَطِّئَةٌ للقَسَم، «تُسْأَلُنَّ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، حُذِفَتْ نونُ الرفعِ منه لِتَوالي الأمثالِ، وحُذِفَتْ واوُ الجماعةِ منه لِالْتِقاءِ الساكنين، وبَقِيَتْ نونُ التوكيدِ، فالنونُ هنا حرفٌ دالٌّ على التوكيدِ، ونائبُ الفاعلِ هو الواوُ المحذوفةُ لِالْتِقاءِ الساكنين.

* * *

---

(١) أي: نون التوكيد.

(٢) فَأَشْبَهَ بالمُفرَد.

٤٣- وإنْ يَكُنْ مُتَّصِلًا بِنُونِ لِنِسْوَةٍ فَٱبْنِ على السُّكُونِ

هنا لم يقل: «مُتَّصِل مُباشَرةً»[١]؛ لأنه في نونِ النِّسوةِ لا يَتَّصِلُ[٢] إلا مُباشَرةً لفظاً وتقديراً.

إذا اتَّصَلَتْ نونُ النِّسوةِ بالفعلِ المضارعِ بُنِيَ على السكونِ.

تقول في «يَدْعُو»: «النساءُ يَدْعُونَ»[٣].

وتقول في الرِّجال: «الرِّجالُ يَدْعُونَ».

صارتِ الرِّجالُ نساءً والنساءُ رِجالًا!!... ماذا نَصنَع؟

فقال فلانٌ[٤]: «نقول: النساءُ يَدْعُنَّ».

[نقول]: لكنَّ أُمَّ عَطِيَّةَ في حديثِها في العيدَينِ[٥]: أَمَرَ[٦] الحُيَّضَ يَخْرُجْنَ **فيَدْعُونَ** بدعائِهم، «فيَدْعُونَ» أي: الحُيَّضُ، ولم تقل: «فيَدْعُنَّ».

المهم أن نقولَ في «يَدْعُونَ»: للنساءِ والرِّجالِ، لكن يَزولُ التشبُّهُ بأنك إذا قلت:

- **«يَدْعُونَ» للرِّجالِ**، تقول: «يَدْعُونَ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بثُبوتِ النونِ، والواوُ: فاعلٌ، النونُ في «يَدْعُونَ» للرِّجالِ اسمٌ أو حرفٌ؟: حرفٌ وليس اسماً،

---

(١) أي: لَمْ يَشترِطِ المُباشَرَةَ مع نونِ النِّسْوَةِ كي يكونَ الفعلُ مبنيّاً كما اشتَرَطَها مع نونِ التوكيدِ.

(٢) أي: الفعلُ.

(٣) كقوله تعالى: ﴿وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ...﴾ [البقرة: ٢٣٧].

(٤) ذَكَرَ أحدَ طُلَّابِه.

(٥) أخرج البخاري ١٣/ ١٢ ومسلم ٨/ ١٠ في صحيحيهما - واللفظ للبخاري - عن أُمِّ عطية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «كُنَّا نُؤْمَرُ أن نَخْرُجَ يومَ العيدِ، حتى نُخْرِجَ البِكْرَ مِن خِدْرِها، حتى نُخْرِجَ الحُيَّضَ، فَيَكُنَّ خَلْفَ الناسِ، فَيُكَبِّرْنَ بِتَكْبِيرِهِمْ، **ويَدْعُونَ** بدعائِهم، **يَرْجُونَ** بَرَكَةَ ذلك اليومِ وطُهْرَتَهُ».

(٦) أي: النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والواوُ فاعلٌ اسمٌ، أين واوُ الفعلِ؟: حُذِفَتْ لِٱلْتِقاءِ الساكنين، وأصلُ «يَدْعُونَ»: «يَدْعُوونَ» مثل: «يَشْكُرُونَ»، لكن حُذِفَتِ الواوُ لِٱلْتِقاءِ الساكنين.

- «**النساءُ يَدْعُونَ**»، تقول: «يَدْعُونَ»: فعلٌ مضارعٌ مبنيٌّ على السكونِ لِٱتِّصالِه بنُونِ النِّسوةِ، ونونُ النِّسوةِ: فاعلٌ - اسمٌ وليس حرفاً - مبنيٌّ على الفتحِ في مَحَلِّ رفعٍ(١).

عَرَفْتُمُ الفَرْقَ الآن؟ ما الذي يُدْرِيني أنَّ «يَدْعُونَ» للرِّجالِ أو للنساءِ ؟: سياقُ الكلامِ يَدُلُّنا على هذا.

إذن: الفعلُ المضارعُ إذا اتَّصَلَ بنُونِ النِّسوةِ يُبنَى على السكونِ، تقول: «النساءُ يَقُمْنَ»، «النساءُ يَضْرِبْنَ»، «النساءُ يَفْهَمْنَ»، «النساءُ يَدْعُونَ»، «النساءُ يَغْزُونَ».

الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «النساءُ يَرْمُونَ»؟

الطلبة: خطأ.

الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لأنَّ لامَ الفعلِ ياءٌ، فنقول: «يَرْمِينَ»(٢).

حَسَناً: «النساءُ يَخْشَوْنَ» ؟

الطلبة: «يَخْشَيْنَ».

الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: صح: «يَخْشَيْنَ»(٣).

* **إعرابُ: «النساءُ يَضْرِبْنَ»:**

- «النساءُ»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهِرةِ.

---

(١) «الرجال يَدْعُونَ» = يدعو + «و» فاعل + «نَ» علامة رفع، فحُذِفَتْ لامُ الفعلِ - الواو - لٱلتقاء الساكنين، وزنه: «يَفْعُونَ».

«النساء يَدْعُونَ» = يدعو + «نَ» للنسوة، وزنه: «يَفْعَلْنَ» ليس فيه حذفٌ.

(٢) كقوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾ [النساء: ١٥].

(٣) كقوله تعالى: ﴿وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥١]

- «يَضْرِبْنَ»: فعلٌ مضارعٌ مبنيٌّ على السكونِ لِاتِّصالِه بنُونِ النِّسوةِ، ونونُ النِّسوةِ: فاعلٌ مبنيٌّ على الفتح في مَحَلِّ رفعٍ.

هذه حالَةُ البِناءُ في المضارع.

يقول:

٤٤- **وفي سِوَى ذَيْنِ وُجُوباً يُعْرَبُ بالرَّفْعِ مِثْلُ: «تَرْتَجِي» وَ«تَرْهَبُ»**

«**سِوَى ذَيْنِ**» المُشارُ إليه: المُتَّصِلُ بنُونِ التوكيدِ، والمُتَّصِلُ بنُونِ النِّسوةِ.

أفادَنا المؤلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ في قولِه: «**وُجوباً يُعْرَبُ بالرفع**» أفادَنا فائدتين:

الأُولى: أنَّ الفعلَ المضارعَ **مُعرَبٌ** إذا خَلا مِن نونِ التوكيدِ المباشِرةِ لفظاً وتقديراً، ومِن نونِ النِّسوةِ.

والثانية: أنه يكونُ **مرفوعاً**.

فهو:

- يُعرَبُ، لا يُبنَى.

- يُرفَعُ، لا يُنصَبُ ولا يُجزَمُ[1].

* **مِثالُ ذلك**: «**يَقومُ الرَّجُلُ ويَنعُسُ ياسين**[2]»:

- «**يقومُ**»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ، كذا؟، أو نقول: مرفوعٌ لِتَجَرُّدِهِ مِن الناصبِ والجازمِ وعلامةُ رفعِه الضمةُ؟

هذا أَوْضَحُ: مرفوعٌ لِتَجَرُّدِهِ مِن الناصبِ والجازمِ وعلامةُ رفعِه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخِرِه.

---

(١) أي: الأصل فيه أن يكون مُعرَباً ومرفوعاً، فهُما ليسا عارِضَيْنِ كالبناءِ بسببَيْهِ، والنصبِ والجزمِ بعوامِلِهما الطارئةِ عليه.

(٢) اسم أحد طُلَّابِه.

- «**الرجلُ**»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِه ضمةٌ ظاهِرةٌ في آخِرِهِ.

- **الواو**: حرفُ عطفٍ.

- «**يَنعُسُ**»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ لِتَجَرُّدِهِ مِن الناصبِ والجازمِ وعلامةُ رفعِه ضمةٌ ظاهِرةٌ في آخِرِهِ.

- «**ياسين**»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِه ضمةٌ مُقدَّرةٌ على آخِرِهِ مَنَعَ مِن ظُهورِها الحِكايةُ، أو نقول: «ياسينُ» ؟، لا ندري:

- إن كان هو مُسمّىً «يس» على الحروفِ الهِجائيةِ التي في القرآن[1] فهو يُحكَى ولا يُعرَب[2].

- وإذا كان قد نُقِلَ مِن هذه الحِكايةِ إلى عَلَمِ اسمٍ فحينئذٍ نقول: «ياسينُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِه ضمةٌ ظاهِرةٌ في آخِرِهِ.

٤٥ - حَيثُ خَلَا عن ناصِبٍ وما جَزَمْ ... ...

س: متى يُعرَبُ الفعلُ المضارعُ؟

ج: نقول: إذا تَجَرَّدَ مِن نونِ التوكيدِ ونونِ النِّسوةِ.

س: متى يُرفَعُ؟

ج: إذا تَجَرَّدَ مِن الناصبِ والجازمِ.

٤٥-... ... ... وحَرْفُهُ مِنَ الرُّبَاعِيِّ يُضَمُّ

لَمَّا ذَكَرَ المؤلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ آخِرَ المضارعِ بَيَّنَ حُكْمَ أَوَّلِ المضارعِ.

حَسَناً، أَوَّلُ الفعلِ المضارعِ هل هو مفتوحٌ أو مضمومٌ ؟

نقول: لا يَخْرُجُ عن حالَينِ، إمَّا:

---

(١) في قوله تعالى: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾.

(٢) أي: لا يُعرَب بالحركات الظاهرة.

١- مفتوح.

٢- أو مضموم.

وقد يُكسَر، وهو قليل.

«**حَرْفُهُ**» يعني: حرفُ المضارَعَةِ، وأحرفُ المضارَعَةِ أربعةٌ مجموعةٌ في قولِك: «أَنَيْتُ» أو «نَأَيْتُ» المعنى واحدٌ، المقصودُ جَمْعُ الحروفِ.

هذا الحرفُ - حرفُ المضارعةِ - يُضَمُّ إذا كان المضارعُ مِنَ الرُّباعِيِّ، ولهذا ما قال المؤلِّفُ: «إذا كان رُباعِيّاً»، قال: إذا كان مِن الرُّباعِيِّ[1].

- «يُدْخِل»: الفعلُ مِنَ الرُّباعِيِّ، لكنَّ الفعلَ ثلاثيٌّ؛ ثلاثةُ أحرفٍ: دال وخاء ولام، ولهذا قال: «مِنَ الرُّباعي» يعني لا تَنظُرْ للفعلِ الآن - الفعلِ المضارعِ-، انظُرْ لأصله ما هو، فمثلًا «يُدْخِل» مأخوذٌ مِن «أَدْخَلَ»، «أَدْخَلَ»: همزة دال خاء لام، رباعيّ، إذن أقول: «يُدْخِل».

- «يُخْرِق» مِن الرُّباعِيِّ، الماضي: «أَخْرَقَ» أربعةُ أحرفٍ.

- «يُكْرِم» مِن الرُّباعِيِّ لأنه مأخوذٌ مِن «أَكْرَمَ».

- «يَكْرُم» مِن الثلاثيِّ مأخوذٌ من «كَرُمَ»، ولهذا الياءُ مفتوحةٌ، مع أنَّ «يُكْرِم» و«يَكْرُم» حروفُهما واحدةٌ: أربعةٌ، لكن «يُكْرِم» ماضِيهِ أربعةُ أحرفٍ: «أَكْرَمَ»، و«يَكْرُم» ماضِيهِ ثلاثةُ أحرفٍ: «كَرُمَ».

والخلاصة: إذا كان ماضي المضارعِ رُباعِيّاً فإنه يُضَمُّ أَوَّلُهُ.

الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: «أَخْرَجَ»؟

الطلبة: «يُخْرِج».

---

(١) أي: بشرط أن يكون هذا الفعلُ المضارعُ مِن فعلٍ رُباعيٍّ، سواء أكان رُباعِيّاً مجرَّداً كـ «دَحْرَجَ يُدَحْرِج»، أم كان لفظُه لفظَ الرُّباعيِّ وهو الثلاثيُّ المزيدُ بحرفٍ كـ«أَكْرَمَ يُكْرِم».

الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: «دَحْرَجَ» ؟

الطلبة: «يُدَحْرِج».

الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: «اِسْتَغْفَرَ»: سِتَّةٌ.

الطلبة: مَزِيد !!

الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: حتى «أَكْرَمَ» مَزِيدٌ[١]، لكن نقول: المؤلِّفُ يقول: إن كان مِن الرُّباعِيِّ.

- إن كان مِن الخُماسِيِّ مثل «انْطَلَقَ» يكون مفتوحاً.
- إن كان مِن السُّداسِيِّ مثل «اسْتَغْفَرَ» يكون مفتوحاً.
- إن كان مِن الثُّلاثِيِّ مثل «ضَرَبَ» يكون مفتوحاً.

وقد يُكسَرُ أَوَّلُ المضارعِ[٢]، لكنْ في ألفاظٍ قليلةٍ مثل «إِخالُ» هذا فعلٌ مضارعٌ، لم يقل: «أَخالُ»، قال: «إِخالُ»، لكنْ هذا قليلٌ، وأيضاً مَوْقُوفٌ على السَّمَاعِ إن سُمِعَ عن العربِ، وإلا فإنه لا يُكسَرُ أَوَّلُ الفعلِ المضارعِ أبداً إلا ما سُمِعَ عن العربِ [الطويل]:

فإن تَنْجُ مِنها تَنْجُ مِن ذي كَرِيهَةٍ ... وإلَّا فإنِّي لا إِخَالُكَ ناجِيا[٣]

---

(١) فالعِبْرَةُ هنا بلفظِ الفعلِ لا بأصلِه.

(٢) قال د. عبد اللطيف الخطيب في كتابه المستقصى في علم التصريف ١٠٤ - ١٠٥: «يُجِيزُ جميعُ العربِ - ما عدا أهلَ الحِجازِ - كَسْرَ حرفِ المضارَعةِ، سوى الياء في الثلاثيِّ المبنيِّ للفاعل، فيقولون: أنا إِعْلَمُ، ونحن نِعْلَمُ، وأنت تِعْلَمُ، يِسْتَغْفِرُ.

وعلى هذه اللغة جاءت القراءة ﴿نِسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] بكسر أول الفعل، وكَسْرُ أولِ المضارعِ لغةُ تميم، وقيس، وأسد، وربيعة، وهُذَيْل، وبعض قريش» اهـ.

قلت: هي قراءة شاذة قرأ بها المطوعي وغيره، أما بقية القُرَّاء الأربعة عشر فقرؤوا بفتح حرف المضارعة، وانظر: معجم القراءات ١/ ١٦.

(٣) نَسَبَهُ ابنُ سلام الجمحي في طبقات فحول الشعراء ١/ ١٨٢ للفرزدق، وعَلَّقَ عليه العلَّامةُ =

«لا إخالُك» يعني: «لا أَظُنُّك».

إذن: أَوَّلُ الفعلِ المضارعِ له ثلاثُ حالاتٍ: يُضَمُّ، ويُفتَحُ، ويُكسَرُ:

- أمَّا الضَّمُّ والفتحُ فهما قِياسِيَّانِ، مُقَعَّدَتانِ.

- وأمَّا الكَسْرُ فهو سَماعِيٌّ.

س: متى يكونُ مضموماً؟

ج: إذا كان ماضِيهِ رُباعيّاً.

س: ومتى يكونُ مفتوحاً؟

ج: فيما عدا ذلك.

س: ومتى يكونُ مكسوراً؟

ج: إذا سُمِعَ عن العربِ.

يقولُ المؤلِّفُ:

٤٦- تَقُولُ مِنْ «أَفْلَحَ زَيْدٌ»: «يُفْلِحُ» وَٱفْتَحْ لِنَحْوِ: «يَشْتَرِي» وَ«يَفْرَحُ»

- «**أَفْلَحَ**»: أربعة.

- «**يَشْتَرِي**»: خُماسِيٌّ.

- «**يَفْرَحُ**» مِن «فَرِحَ»: ثُلاثِيٌّ.

حَسَناً: «**اِسْتَغْفَرَ**»: سُداسِيٌّ، تقول: «يَسْتَغْفِر».

* * *

= محمود شاكر بقوله: «لا أعرف هذا البيت للفرزدق وليس في ديوانه، وإنما هو للأسود بن سريع التميمي» اهـ، ونَسَبَهُ الجاحظُ في البيان والتبيين ١/ ٣٦٧ للأسود بن سريع.
والمشهور فيه: «عظيمة» بدل «كريهة».

باب النَّواصِب

٤٧- **وَانْصِبْ لِمَا ضارَعَ مِنْ فِعْلٍ بِـ«لَنْ»** . . . . . .

لو بَدَأَ بـ«أَنْ» لأنها هي الأصلُ[١] [لكان أفضل].

«**ضارَعَ**» يعني: الفعل المضارع؛ احترازاً مِن الماضي والأمرِ لا تَدْخُلُ عليها النواصِبُ.

«**بـ: لن**»، لِنَرَى الآن قولَهُ تعالى:

- ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى﴾[٢] منصوبٌ بحذفِ النونِ لأنه مِن الأفعالِ الخمسةِ، والأفعالُ الخمسةُ تُنصَبُ بحذفِ النونِ.

- ﴿لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ﴾[٣] منصوبٌ بفتحةٍ ظاهِرةٍ.

- ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ﴾[٤] منصوبٌ بفتحةٍ مُقدَّرةٍ.

إذن:

- يُنصَبُ بفتحةٍ مُقدَّرةٍ.

- يُنصَبُ بفتحةٍ ظاهِرةٍ.

- يُنصَبُ بحذفِ النونِ.

هل يُنصَبُ بحذفِ حرفِ العِلَّةِ؟: لا، ولهذا قال: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ﴾ فيها الأَلِفُ.

---

(١) قال الحريري في شرح مُلْحَتِه/ ٣٠٨ بعد أن عَدَّدَ عواملَ النصبِ: «. . . و(أَنْ) هي أُمُّ البابِ».

(٢) آل عمران: ١١١ .

(٣) آل عمران: ١٠ .

(٤) البقرة: ١٢٠ .

* الإعراب[١]:

١- ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ﴾[٢]:

- ﴿لَن﴾: أداة نفي ونصب واستقبال.

- ﴿تَرْضَىٰ﴾: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ ﴿لَن﴾ وعلامةُ نصبِه فتحةٌ مقدَّرةٌ على آخِرِهِ مَنَعَ مِن ظُهورِها التعذُّرُ.

- ﴿عَنكَ﴾: «عن»: حرفُ جَرٍّ، الكاف: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في مَحَلِّ جَرٍّ بـ «عن»، والجارُّ والمجرورُ متعلِّقٌ بـ ﴿تَرْضَىٰ﴾.

- ﴿ٱلْيَهُودُ﴾: فاعلٌ مرفوعٌ بالضمة الظاهرة.

٢- ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ﴾[٣]:

- ﴿لَن﴾: حرف نفي ونصب واستقبال.

- ﴿يَضُرُّوكُمْ﴾: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ ﴿لَن﴾ وعلامةُ نصبِه حذفُ النونِ، والواو: فاعلٌ، والكاف: ضميرُ خطابٍ مبنيٌّ على الضم في مَحَلِّ نصبٍ، والميم: علامةُ الجَمْعِ[٤].

«باب النواصِب»: «النواصِبُ» جَمْعُ «ناصِبةٍ»؛ لأنها أداةٌ، والأداةُ مؤنَّثةٌ، فتكونُ «ناصِبَةً»، ولهذا نقول: «أنْ» ناصِبةٌ، و«لَنْ» ناصِبةٌ، و«إذَنْ» ناصِبةٌ، والجَمْعُ: «نَواصِبُ».

والنواصِبُ إنما تَنصِبُ الفعلَ المضارعَ لأنه هو المُعرَبُ، وأمَّا الماضي فهو

---

(١) اشتَرَكَ الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ مع طلابه في إعرابها.

(٢) البقرة: ١٢٠ .

(٣) آل عمران: ١١١ .

(٤) وفي بداية الدرس التالي بدأ رَحِمَهُ اللَّهُ بالآتي.

مبنيٌّ كما سَبَقَ وكذلك الأمرُ، فالنصبُ للمضارعِ فقط، ولهذا قال المؤلِّفُ:

وَانْصِبْ لِمَا ضارَعَ مِن فِعْلٍ ... ...

«بـ: لن»:

- قال الله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟﴾[١].

- وقال تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَـٰكِفِينَ﴾[٢]، لولا ﴿لَن﴾ لكانتْ: «نَبْرَحُ»، لكنْ لَمَّا جاءتْ ﴿لَن﴾ صارت بالنصب.

- وقال تعالى: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ﴾[٣].

- وقال تعالى: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى﴾[٤]، ولولا ﴿لَن﴾ لكانتْ: «يَضُرُّونَكُمْ».

المهم أنَّ «لَنْ» تَنصِبُ الفعلَ المضارعَ كلما جاءت، لكن ماذا يقال في إعرابها؟ لِنَرَى:

- إذا قلتَ: «زيدٌ يقومُ» أَثْبَتَّ قِيامَه، إذا قلتَ: «زيدٌ لن يقومَ» نَفَيْتَ، إذن هي حرفُ **نَفْيٍ**.

- ثانياً: حرفُ **نَصْبٍ**، لأنه كان في الأَوَّلِ: «زيدٌ يقومُ» والآن قلنا: «زيدٌ لن يقومَ» فَنَصَبَتِ الفعلَ، إذن فهي حرفُ نَصْبٍ.

- أيضاً إذا قلتَ: «زيدٌ يقومُ» يحتمل أنَّ المعنى: يقوم الآن، فإذا قلتَ: «لن يقومَ» يعني: في **المُستقبَل**.

ولهذا قالوا في إعرابِها: «**لَنْ**»: **حرفُ نَفْيٍ ونَصْبٍ واستقبالٍ**.

---

(١) البقرة: ٢٤ .

(٢) طه: ٩١ .

(٣) يوسُف: ٨٠ .

(٤) آل عمران: ١١١ .

* **الإعراب:**

- «**لَنْ**»: حرفُ نفيٍ ونصبٍ واستقبالٍ.

- «**يقومَ**»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«لن» وعلامةُ نصبِه فتحةٌ ظاهِرةٌ في آخِرِهِ(١).

وهل هي تَنصِبُ بنفسِها أو بـ«أَنِ» المُضمَرةِ؟: تَنصِبُ بنفسِها، ولهذا قال: «انصِبْ... بـ:لن»، هي نفسُها ناصِبةٌ.

ثانياً:

٤٧-... ... ... **و«كَيْ» مَعَ اللَّامِ وحَذْفٍ، ...**

يعني: وَانْصِبِ المضارعَ بـ «كَيْ» مع اللام وبدونِها، فتقول: «حَضَرْتُ إلى المسجدِ كَيْ أُصَلِّيَ»، لولا «كَيْ» لَكانتْ: «حَضَرْتُ إلى المسجدِ أُصَلِّي» بدونِ نصبٍ، فلَمَّا جاءت «كَيْ» نَصَبَتْ.

وتجوزُ اللامُ(٢)، فتقولُ: «حَضَرْتُ إلى المسجدِ لِكَيْ أُصَلِّيَ»، إذا دَخَلَتْ عليها اللامُ صارتْ هي(٣) نفسُها ناصِبةً للفعلِ - بدونِ «أنْ» -، وتكونُ هي حرفَ مَصدَرٍ.

* فإذا قلتَ: «جِئْتُ لِكَيْ أُصَلِّيَ»، تقول:

- «جئت»: فعلٌ وفاعلٌ.

- واللامُ: حرفُ جَرٍّ(٤).

- «كَيْ»: حرفُ مَصدَرٍ يَنصِبُ الفعلَ المضارعَ.

---

(١) والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو».

(٢) أي: يجوز اقتران لام التعليل بـ «كي».

(٣) أي: كي.

(٤) التقدير: جئتُ لِلصَّلاةِ.

اللامُ للتعليل، إذا جاءتِ اللامُ فلا تقل «كي» للتعليل.

- «أُصَلِّيَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«كَيْ» بالفتحةِ الظاهِرةِ.

* إذا لم تَأْتِ اللامُ وقلت: «حَضَرْتُ كَيْ أَقْرَأَ»، تقول:

- «حَضَرْتُ»: فعلٌ وفاعلٌ.

- «كَيْ»: حرفُ تعليلٍ وجَرٍّ.

- «أَقْرَأَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«أنْ» مُضمَرةً بعد «كَيْ»، والفاعلُ مُستَتِرٌ.

إلا عند ابنِ آجُرُّوم فإنه يَرَى أنَّ هذه الأدواتِ ناصِبةٌ بنفسِها، وهو أَسْهَلُ للطالبِ المُبتَدِئِ.

إذن «كَيْ» تُستَعمَلُ على وجهين:

- مقرونة باللام.

- وبدون اللام.

وتارةً تَتْلُوها «لا» النافيةُ، وتارةً لا تَتْلُوها، سَواءٌ مَعَ اللامِ أو مَعَ عَدَمِ اللامِ:

- قال الله تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾[1]، جاءت ﴿كَيْ﴾ بدونِ اللامِ لكنْ ﴿لَا﴾ بعدها ما مَنَعَتْ عَمَلَها.

- وتارةً تأتي بعدها «لا» وهي مقرونةٌ باللام، مثل: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾[2] عامِلةٌ الآن أو غيرُ عامِلةٍ؟: عامِلةٌ، الدليلُ: ﴿تَأْسَوْا﴾ حَذْفُ النونِ.

[قولُه]: «وحَذْفِ» يعني: ومع حذف اللام.

٤٧- ... ... ، و«إِذَنْ»

٤٨- إِنْ صُدِّرَتْ فَانْصِبْ بِهَا المُسْتَقْبَلَا مُتَّصِلًا أَوْ بِيَمِينٍ فُصِلَا

(١) الحَشر: ٧.

(٢) الحديد: ٢٣.

«**إِذَنْ**» مِن أدواتِ النصبِ، تَنصِبُ الفعلَ المضارعَ، لكن ذَكَرَ المؤلِّفُ لها ثلاثةَ شروطٍ:

١- «**إن صُدِّرَتْ**» **يعني: صارتْ في صَدْرِ الجملةِ**، فإن لم تكنْ في صَدْرِ الجملةِ فلا تَنصِبُ، مِثالُ ذلك: إذا قلتَ لإنسانٍ قال: «سأزورُك» فقلتَ: «إِذَنْ أُكْرِمَك» مُصدَّرةٌ.

حَسَناً، قال: «إنِّي سأزورُك»، فقلتَ: «إنِّي إِذَنْ أُكْرِمَك» خطأ، لا تَنصِبُ لأنها غيرُ مُصدَّرةٍ؛ صَدْرُ الجملةِ هنا: «إنَّ»، فهي واقِعةٌ في الخبرِ، لم تَقَعْ في أَوَّلِ الجملةِ، ولهذا قال صاحبُ المُلْحَةِ الحريريُّ[1]:

ومَن يَقُلْ: «إنِّي سَأَغْشَى حَرَمَكْ» فَقُلْ لَهُ: «إنِّي إِذَنْ أَحْتَرِمَكْ»

لكنَّ الشُّرَّاحَ قالوا: هذه النسخةُ غَلَطٌ، وأنَّ صوابَ النسخةِ:

. . . . . فَقُلْ لَهُ: «أَنْتَ إِذَنْ أَحْتَرِمَكْ»

على اللفظِ الأخيرِ صوابٌ لأنها في صَدْرِ الجملةِ[2].

إذن نقول: الشرطُ الأولُ أن تكونَ مُصدَّرةً، فإن لم تكن مُصدَّرةً فلا تَنصِبُ.

إذا قلت: «إنِّي إِذَنْ أُكْرِمُكَ» - بالرفع - فماذا أقولُ في «إِذَنْ» عند الإعراب؟

أقول: «إِذَنْ: حرفُ جوابٍ» فقط، لا أقول: ونصبٍ؛ لأنها ما نَصَبَتْ، و«أُكْرِمُ»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهِرةِ.

---

(١) ملحة الإعراب: البيت رقم ٣٢٨ .

(٢) قال بَحْرَقٌ الحضرميُّ (ت: ٩٣٠هـ) في تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب في شرح ملحة الإعراب/ ٢٧٠ - ٢٧١: «وقوله: (فقل له: أنت إذن أحترمَك) مِثالٌ للنصب بـ (إذن) جواباً مع اجتماع شروطها، ويوجد في بعض النسخ: (فقل له: إني إذن أحترمَك)، وهو أيضاً غلطٌ أو سبقُ قلمٍ؛ لِمَا ذَكَرْناه أنَّ مِن شروطِ النصبِ بها تصديرَها. . .» اهـ.

أمَّا لو نَصَبَتْ فأقول: حرفُ جوابٍ ونصبٍ، تَنصِبُ المضارعَ.

٢- لا بُدَّ أيضاً أن يكونَ الفعلُ بعدها مُستقبَلًا، فإن كان ماضياً أو حاضراً فلا تَنصِبُ، فلو قلتَ لِمَن يُحَدِّثُك: «إِذَنْ تَصْدُق»، كلما قال شيئاً قلتَ: «إِذَنْ تَصْدُق»، «تَصْدُق» في المستقبَلِ أو في الحاضرِ أو في الماضي؟

- إنِ ٱعْتَبَرْنا حالَ حِكايَتِهِ للخبرِ فهي للحاضرِ.

- إنِ ٱعْتَبَرْنا ما أَخْبَرَ عنه وهو ماضٍ فلا يَصِحُّ النصبُ؛ لأنَّ معنى قولِك: «إِذَنْ تَصْدُق»: «إِذَنْ صَدَقْتَ» ليست للمستقبَل، لكن «إِذَنْ أُكْرِمَك» في المستقبَل.

٣- مُتَّصِلًا [بها] الفعلُ، فإن كان مُنفَصِلًا فلا تَنصِب، قلتَ لي: «سأزورُك غداً»، فقلتُ لك: «إِذَنْ - يا أخي - أُكْرِمَك» ؟

الطلبة: خطأ.

الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: السبب: لأنه فُصِلَ، نقول: «أنتِ الآن لا تَقدُرِينَ، بينكِ وبينه جِدارٌ، لا تَصِلِينَ إلى الفعل حتى تَنصِبِيهِ»

لكنْ يقولُ المؤلِّفُ: «**أو بيمينٍ فُصِلَا**» يعني: يجوزُ أن تَعْمَلَ إذا كان الفاصِلُ اليمينَ: القَسَمَ، لَمَّا قال: «سأزورُك» قلتَ: «إِذَنْ - واللهِ - أُكْرِمَك»، لماذا نقول: «إِذَنْ - واللهِ - أُكْرِمَك» مَعَ أنك فَصَلْتَ؟

نقول: لأنَّ القَسَمَ يُرادُ به تأكيدُ تلك الجملةِ، فليس أَجْنَبِيّاً منها، فلَمَّا لَمْ يكنْ أَجْنَبِيّاً منها صار غيرَ مانعٍ مِن عَمَلِ «إِذَنْ» في الفعلِ، وعلى هذا قولُ الشاعرِ[1] [الوافر]:

إِذَنْ - واللهِ - نَـرْمِـيَـهُـمْ بِـحَـرْبٍ يَشِيبُ الطِّفْلُ مِن قَبْلِ المَشِيبِ

«نرميَهم»: منصوبٌ.

---

(١) البيت لحسان بن ثابت رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ على خلافٍ بين المحققين، وهو من شواهد: مغني اللبيب ٦/ ٧٠٤، وشرح شذور الذهب/ رقم ١٤٥، وأوضح المسالك/ رقم ٤٩٧، وشرح قطر الندى/ رقم ١٣، وهمع الهوامع/ رقم١٠١٠ .

* **الحاصل**: شروطُ عَمَلِ «إِذَنِ» النصبَ ثلاثةٌ:

١- أن تكونَ مُصدَّرةً.

٢- أن يكونَ الفعلُ بعدها مُستقبَلًا.

٣- مُتَّصِلًا.

ونَظيرُ قولِ المؤلِّفِ قولُ ابنِ مالكٍ[١]:

ونَصَبُوا بِـ«إِذَنِ» ٱلْمُسْتَقْبَلَا ... إِنْ صُدِّرَتْ والفِعْلُ بَعْدُ مُوصَلا

أَوْ قَبْلَهُ اليَمِينُ ... ...

يقول:

٤٩- وَٱنصِبْ بِـ«أَنْ» ما لَمْ تَلِي عِلْماً، ... ...

المؤلِّفُ لَحَنَ في «تلي»؛ ما حَذَفَ الياءَ[٢]، لكنَّ الياءَ لماذا جاءت؟

- إمَّا أن تقول: الياءُ للإشباع.

- أو تقول: جاءت الياءُ للضرورة[٣]، وصاحبُ المُلْحَةِ يقول[٤]:

---

(١) الألفية: باب إعراب الفعل.

(٢) لأنه معتل الآخِر، فهو فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

(٣) يجوز في الشِّعر إثبات حرف العلة حال جزم الفعل المعتل الآخِر، ومن شواهده قول الشاعر الجاهلي قيس بن زهير العبسي [الوافر]:

أَلَمْ يَأْتِيكَ والأنباءُ تَنْمِي ... بِما لَاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيادِ

قال أبو علي الفارسي في كتاب الشِّعر ١/ ٢٠٤: «هذه الحروف [أي: حروف العلة] تُحذَف في موضعِ الجزمِ في الكلامِ والاختيارِ، كما حُذفت النونُ له في التثنيةِ والجَمْعِ وفِعْلِ الواحدِ المؤنَّثِ المخاطَبِ، ورُبَّما لَمْ تُحذَف في الشِّعر فَقَدَّرَ الشاعرُ في الواوِ والياءِ الحركةَ» اهـ.

والبيت من شواهد: كتاب سيبويه ٣/ ٣١٦، وأسرار العربية/ ١٠٣.

(٤) مُلْحَة الإعراب: البيت رقم ٣٠٦.

وجائِزٌ في صَنْعَةِ الشِّعْرِ الصَّلِفْ أن يَصْرِفَ الشاعرُ ما لا يَنْصَرِفْ[١]

المهم أنه سَمَّى الشِّعْرَ صَلِفاً، وهو حقيقة، الشِّعْرُ يَضْطَرُّ الإنسانَ إلى أن يَصرِفَ غيرَ المصروفِ أو يُسْقِطَ التنوينَ، أو مثل هذه جاءتِ الياءُ.

كيف نُعرِبُها ؟ نقول:

- «لَمْ»: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ.

- «تَلِي»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ «لَمْ» وعلامةُ جزمِه حذفُ الياءِ، والكسرةُ قبلها دليلٌ عليها، ولكن أُشْبِعَتِ الكسرةُ [فتَوَلَّدَتْ] ياءٌ، أو نقول: إنها بَقِيَتِ الياءُ للضرورةِ وعلامةُ جزمِه حذفُ الياءِ مُقدَّراً للضرورة.

«وَانْصِبْ بـ: أَنِ»: المَصدَريةِ، وإنما قلتُ: «(أن) المصدرية»:

١- حتى تَخْرُجَ «أَنِ»: المُخفَّفةُ مِن الثقيلةِ.

٢- وحتى تَخْرُجَ «أَنِ»: التفسيريةُ.

٣- وحتى تَخْرُجَ «أَنِ»: الزائدةُ.

---

(١) قال الشيخ محمد أمين الهَرَرِيّ في شرح هذا البيت:

«ذَكَرَ الناظمُ حُكْمَ ما إذا اضطرَّ الشاعرُ إلى صَرْفِ ما لا ينصرف لاستقامةِ الوزنِ فقال: (وجائزٌ) أي: واسِعٌ، (في صَنْعَةِ الشِّعْرِ) أي: في صِناعةِ الشِّعْرِ وإنشائِها، (الصَّلِف) - بفتح الصاد وكسر اللام - أي: المَائِل عن اعتدالِ أوزانِه وأجزائِه بتركِ التنوينِ، (أَنْ يَصْرِفَ) ويُنوِّن (الشاعرُ ما لا ينصرف) ولا يُنوِّن مِن الأسماءِ الغيرِ المُنصَرفةِ لغرضِ استقامةِ الوزنِ، وإنما سُمِّيَ الشِّعْرُ صَلِفاً لأنه يَتَضَمَّنُ الكَذِبَ في الغالب إذ يكونُ المَدْحُ بما ليس في الممدوحِ، والذَّمُّ كذلك، وهو مِن أَعْظَمِ المَيْلِ عن الاعتدالِ، وأَصْلُ الصَّلِفِ - بفتح الصاد -: المَيْلُ عن الاعتدال.

والمعنى: إذا اضطرَّ الشاعرُ إلى صَرْفِ ما لا ينصرفُ صَرَفَهُ؛ لأنَّ الضرورةَ تَرُدُّ الشيءَ إلى أصلِه، وأصلُ الأسماءِ الصرفُ، لكنَّ الضرورةَ قد تكونُ مُوجِبَةً للصرفِ لأجلِ إقامةِ الوزنِ بأن لا يَستقيمَ الوزنُ إلا بالتنوينِ...» اهـ.

نُزْهَةُ الألبابِ وبُشْرَةُ الأحبابِ في فَكِّ وحَلِّ مباني ومعاني مُلْحَةِ الإعرابِ/ ٣٢٢ .

هذه لا تَدْخُلُ مَعَنا.

- **الزائدةُ**[١] مِثْلُ قولِه: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾[٢]، ﴿أَن﴾ هذه زائدةٌ؛ لأنه لو قِيلَ: «فلَمَّا جاء البَشِيرُ» استقامَ الكلامُ، زائدةٌ إعراباً لا معنىً.

- **التفسيريةُ**[٣]: هي التي تأتي تفسيراً لجملةٍ تَضَمَّنَتْ معنى القَوْلِ دونَ حروفِه، مثل: ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾[٤]، هذه تُفَسِّرُ الوَحْيَ؛ فإنَّ الوَحْيَ فيه معنى القَوْلِ وليس فيه حروفُ القَوْلِ، ليست موجودةً.

- **المُخفَّفةُ مِن الثقيلةِ**[٥] لا تَنصِبُ الفعلَ المضارعَ، [الخفيف]:

عَلِمُوا أَنْ يُؤَمَّلُونَ فَجَادُوا ... ...[٦]

---

(١) أي: تزيد المعنى توكيداً وتُقَوِّيه، وأكثر ما تكون:
١- بعد «لَمَّا» التوقيتية، كما في الآية الكريمة.
٢- بين القَسَم و«لو»، على نحو ما أَنْشَدَهُ الفَرَّاءُ عن بعض العرب [الوافر]:
أَمَا واللَّهِ أَنْ لَوْ كُنْتَ حُرّاً وما بالحُرِّ أنتَ ولا العَتِيقِ
انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢٠٠، ومغني اللبيب ١/ ٢٠٧.

(٢) يوسُف: ٩٦.

(٣) ضابِطُها أن تكون بين جملتين في أُولَاهما معنى القولِ دون حروفِه، وأَلَّا تقترن بحرف جَرٍّ.

(٤) المؤمنون: ٢٧.

(٥) مخفَّفة من «أنَّ» الثقيلة، وضابطها أن تقع بعد أفعال اليقين كـ«عَلِمَ» أو ما نُزِّلَ مَنْزِلَتَها كـ «ظَنَّ» و«حَسِبَ» جوازاً، وأن يكون اسمُها محذوفاً وخبرُها جملةً.

(٦) هذا صدرُ البيتِ، وعَجُزُه:
... ... قَبْلَ أن يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ
قال الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد في تعليقه على شرح ابن عقيل ١/ ٣٥٥: «هذا البيت من الشواهد التي لا يُعلَم قائِلُها» اهـ.
وانظر: أوضح المسالك/ رقم ١٤٩، وشرح قطر الندى /رقم ٥٧.

يقولُ المؤلِّفُ: «**وَانصِبْ بـ: أَنْ**»، القَيْدُ الذي ذَكَرْناهُ: المَصدَريةُ التي تُسبَكُ وما بعدها بمَصدَرٍ.

لكن يقول: «**ما لَمْ تَلِي عِلْماً**»، فإن وَلِيَتْ عِلْماً فإنها لا تَنصِبُ؛ لأنها إذا وَلِيَتْ عِلْماً صارت مُخفَّفةً مِنَ الثقيلةِ.

والمُرادُ بالعِلْمِ: مادَّتُهُ، حتى لو أنه فعلٌ مضارعٌ أو فعلٌ ماضٍ أو فعلُ أمرٍ أو مَصدَرٌ أو اسمُ فاعلٍ أو اسمُ مفعولٍ، المرادُ مادَّةُ هذا.

فإذا سُبِقَتْ بعِلْمٍ فإنها لا تَنصِبُ بل تكونُ مُخفَّفةً مِنَ الثقيلةِ، كقولِه تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾[1] ﴿أَن﴾ هذه لا نقول: «مَصدَرِيةٌ تَنصِبُ»؛ لا تَنصِبُ، نُعرِبُها على أنها مُخفَّفةٌ مِنَ الثقيلةِ.

...

إذن: إذا جاءت «أَنْ» بعد عِلْمٍ فلا تَنصِبُ، تكونُ مُخفَّفةً مِنَ الثقيلةِ.

٤٩-... ... ... ، وَصَحَّ وَجْهَانِ بَعْدَ الظَّنِّ، والنَّصْبُ رَجَحْ

يعني إذا أَتَتْ بعد ما يُفيدُ الظَّنَّ فإنَّ فيها وَجْهَيْنِ:

أحدهما: النصبُ على أنها مَصدَريةٌ.

والثاني: الرفعُ على أنها مُخفَّفةٌ مِنَ الثقيلةِ.

ومِثالُ ذلك قولُه تعالى: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا[2] تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[3]، ﴿أَلَّا تَكُونَ﴾ فيها قِراءَتانِ سَبْعِيَّتانِ[4]:

١- ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ﴾.

---

(١) المُزَّمِّل: ٢٠ .

(٢) ﴿أَلَّا﴾ مُكوَّنةٌ مِن: «أَنْ» + «لا» النافية.

(٣) المائدة: ٧١ .

(٤) قرأ بالرفع أبو عمرو وحمزة والكسائي، وقراءة الباقين بالنصب.

٢- ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ﴾.

«حَسِبَ» هنا بمعنى «ظَنَّ»: «ظَنُّوا أَلَّا تكون».

* **فأمَّا على قراءة النصب فنقول:**

- «**أَنْ**»: مَصدَريةٌ، حرفُ مَصْدَرٍ يَنصِبُ الفعلَ المضارعَ.

- «**لا**»: نافية.

- «**تكونَ**»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«أَنْ» وعلامةُ نصبِه فتحةٌ ظاهِرةٌ في آخِرِهِ.

* **وعلى قراءة الرفع نقول:**

- «**أَنْ**»: مُخفَّفةٌ مِنَ الثقيلةِ، واسمُها ضميرُ الشأنِ محذوفٌ.

- «**لا**»: نافية.

- «**تكونُ**»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهِرةِ.

فصارت بعد الظنِّ فيها وَجْهانِ، أيُّهما أَرْجَحُ؟

يقول المؤلِّفُ: «**والنصبُ رَجَح**» يعني أنه أَوْلَى أن تكون مَصدَريةً، وابنُ مالكٍ يقول[1]:

... ... وَالَّتِي مِنْ بَعْدِ ظَنْ

فَانْصِبْ بِهَا والرَّفْعَ صَحِّحْ، ... ...

إذن كلامُ ابنِ مالكٍ يَدُلُّ على أنَّ النصبَ أَرْجَحُ كما قال المؤلِّفُ، لأنه قال: «والرفعَ صَحِّحْ» يعني: «اِعْتَبِرْهُ صحيحاً لكنَّ الأصلَ النصبُ، لكنِ الرفعُ يَصِحّ»، فعلى هذا يكون النصبُ أَرْجَحَ.

«الرفعَ صَحِّحْ» يعني: اِعْتَبِرْهُ صحيحاً ولكنه غيرُ راجحٍ بل هو مرجوحٌ.

---

(١) الألفية: باب إعراب الفعل.

حَسَناً على الرفع يقول[١]:

... ... ، وَٱعْتَقِدْ تَخْفِيفَهَا مِنْ «أَنَّ» فَهْوَ مُطَّرِدْ

إذا جاءت لا بعد عِلْم ولا بعد ظَنٍّ فتكونُ مَصدَريةً، مثل أن تقول: «أُحِبُّ أَنْ أَنْجَحَ»، لو واحد قال: «أُحِبُّ أَنْ أَنْجَحُ» قلنا: لا يَصلُح.

* **إذن نقول**: «أَنْ» إمَّا أن يَسْبِقَها عِلْمٌ أو ظَنٌّ أو سِواهما:

- إن سَبَقَها عِلْمٌ وَجَبَ الرفعُ وصارت مُخفَّفةً مِنَ الثقيلةِ.

- إن سَبَقَها ظَنٌّ فوَجْهانِ، والنصبُ أَرْجَحُ.

- إن لم تُسْبَقْ بهما تَعَيَّنَ النصبُ.

قال:

٥٠- وبَعْدَ لامِ الجَرِّ فَٱنْصِبْ وَٱضْمِرَا[٢] لِـ«أَنْ» جَوَازاً كَـ«ٱزْتَقَى لِيَنْظُرَا»

[أفادَنا المؤلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ «أَنْ» تَنصِبُ بعد لامِ الجَرِّ[٣]، وليست لامُ الجَرِّ هي التي تَنصِبُ، خِلافاً لِمَا ذَهَبَ إليه بعضُ النحويِّين[٤] كصاحِبِ الآجُرُّوميةِ[٥]، صاحِبُ الآجُرُّوميةِ يقول اللامُ نفسُها هي التي تَنصِبُ[٦]، إن

---

(١) أي: ابن مالك.

(٢) قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في الدرس التالي (٤ / أ): «(وَٱضْمِرَا) أصلُه: (وَأَضْمِرَا) همزةُ قطعٍ، لكنها جُعِلَتْ همزةَ وصلٍ لِضرورةِ الشِّعرِ» اهـ.

(٣) هي لام التعليل، وتسمى لام «كي».

(٤) ذهب الكوفيون إلى أنَّ اللامَ ناصبةٌ بنفسها، ومذهب البصريين أنه يجوز أن تنصب بـ«أن» المضمرة بعدها.

(٥) إنما خَصَّ الشيخُ الآجُرُّومِيَّ بالذِّكرِ لِعَهْدِ الطلبةِ بمقدمتِه المشهورةِ.

(٦) قال الآجُرُّومِيُّ: (فالنواصبُ عشرةٌ، وهي: «أَنْ»، و«لَنْ»، و«إِذَنْ»، و«كَيْ»، ولامُ «كَيْ»، ولامُ الجُحودِ، و«حَتَّى»، والجوابُ بالفاءِ والواوِ، و«أو») اهـ.

دَخَلَتْ على الاسمِ جَرَّتْهُ، وإن دَخَلَتْ على الفعلِ نَصَبَتْهُ.

لكنَّ البصريين يقولون: لا، النصبُ بـ «أَنْ» مُضمَرةً بعد اللام][1].

بعد لامِ الجَرِّ يُنصَبُ الفعلُ بـ(أَنْ) مُضمَرةً جَوازاً، فإن وَقَعَتْ «أَنْ» بين «لا» ولامِ الجَرِّ وَجَبَ إظهارُها[2]، قال ابنُ مالكٍ[3]:

وبَـيْـنَ «لَا» ولَامِ جَـرٍّ ٱلْتُـزِمْ إِظْـهَـارُ «أَنْ» نَـاصِـبَـةً ... ...

مِثالُها: «حَضَرْتُ لِأَسْتَمِعَ» الذي نَصَبَ «أستمعَ»: «أَنْ» مُضمَرةً، وُجوباً أو جَوازاً؟: جَوازاً؛ لأنك لو شِئْتَ لَقُلْتَ: «حَضَرْتُ لِأَنْ أَسْتَمِعَ».

وأيُّهما الأَكْثَرُ: الإضمارُ أو الإظهارُ؟: الأَكْثَرُ الإضمارُ[4].

إذن: تُضمَرُ بعد لامِ الجَرِّ.

مثالُه يقولُ المؤلِّفُ: «**كَـ: ٱرْتَقَى لِيَنْظُرَ**»، يَنظُر الهلالَ، ليلةَ ثلاثينَ مِن شعبانَ ارتَقَى على المَنارةِ أو على الجَبَلِ لِيَنْظُرَ.

- اللامُ هذه: حرفُ جَرٍّ وتُفيدُ التعليلَ.

---

(١) ما بين المعقوفتين ذَكَرَهُ الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ لاحقاً (٤ / أ)، وإثباتُه هنا أَنْسَب.

(٢) كقوله تعالى: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ...﴾ [البقرة: ١٥٠]، فـ ﴿لِئَلَّا﴾ مكوَّنة من لام الجر و«أَنْ» و«لا» النافية، فأدغمت النون في لامِ «لا».

(٣) الألفية: باب إعراب الفعل.

(٤) وفي بداية الدرس التالي (٤ / أ) أفادَ الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ هذه المسألةَ بقوله: «...الأصلُ عَدَمُ الإضمارِ، إذا مَشَيْنا على هذا الأصلِ فنقول: أَظْهِرْها.

الأصلُ الثاني أن يقال: إنَّ الاختصارَ أَوْلَى مِن التطويل، وما دامَ المعنى ظاهِراً والعَمَلُ باقِياً أيضاً -؛ فإنَّ عَمَلَها يَدُلُّ على ثُبوتِها في الأصل - فإنَّ الأفضلَ أن تُضمَرَ.

وعلى كلِّ حالٍ مَن تَتَبَّعَ ذلك في كلامِ اللهِ وكلامِ رسولِه ﷺ وكلامِ العربِ؛ تَبَيَّنَ له أنَّ حَذْفَها أَكْثَرُ بكثيرٍ مِن ذِكْرِها» اهـ.

- «يَنْظُرَا»[١]: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«أَنْ» مُضمَرةً جَوازاً بعد لامِ الجَرِّ.

يصلح أن آتِيَ بـ«أَنْ»: «ارتَقَى لِأَنْ يَنْظُرَ»؛ لأنها مُضمَرةٌ جَوازاً[٢].

٥١- كَبَعْدَ عاطِفٍ على اسْمٍ خالِصِ ... ...

يعني: تُضمَرُ جَوازاً بعد عاطِفٍ، ولم يُقَيِّدْهُ بالواو، فيَشمَل الواوَ والفاءَ و«ثُمَّ»، وإن كان ظاهِرُ كلامِه كلَّ حروفِ العطفِ، لكنه لا يكونُ إلا في ثلاثةٍ فقط، وهي: الواوُ والفاءُ و«ثُمَّ».

إذا عُطِفَ الفعلُ المضارعُ على اسمٍ خالِصٍ [فإنه يُنصَب].

ومعنى «خالِصٍ»: لا يُشْبِهُ الفعلَ؛ احترازاً مِنِ اسْمِ الفاعلِ واسمِ المفعولِ والصفةِ المُشَبَّهَةِ واسمِ التفضيلِ.

مِثْلُ المَصدَرِ، إذا عُطِفَ الفعلُ على مَصْدَرٍ فإنه يُنصَبُ بـ«أَنْ» مُضمَرةً جَوازاً: «حُضوري إلى المسجدِ وأَقْرَأَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِن بَقائي في بيتي».

---

(١) قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في الدرس التالي (٤ / أ): «الأَلِفُ في قولِه: (لِيَنْظُرَا) لإطلاقِ القافيةِ، وإلَّا لكان يُوقَفُ عليه بالسكون: لِيَنْظُرْ.

أحد الطلبة: والأُولى يا شيخ: (وَٱضْمِرَا) الأَلِفُ للإطلاقِ؟

الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: الأُولى يُحتمَلُ أن تكون للإطلاق أو أن تكون نونَ التوكيدِ الخفيفةَ قُلِبَتْ أَلِفاً مِن أَجْلِ الوقفِ، وأصلُه: وَٱضْمِرَنْ» اهـ.

(٢) كذلك تُضمَر «أَنْ» جوازاً بعد:

١- لام العاقِبة، كقوله تعالى: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القَصَص: ٨]، أي: أنهم ٱلتقَطوه فكان عاقبة أمرهم أن كان لهم عدواً وحزناً.

٢- اللام الزائدة: وهي الواقعة بين فعلٍ متعدٍّ ومفعولِه لتقوية المعنى، كقوله تعالى: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام: ٧١]، فالتقدير: أُمِرْنا الإسلامَ لرب العالمين.

لو قال قائل: «كيف (حُضوري... وأقرأَ)؟، لماذا لا تقول: (حُضوري... وأقرأُ)؛ لأنَّ (حُضوري) مُبتدأٌ، اِجْعَلِ الفعلَ أيضاً يَصيرُ جملةً[1] مُبْتَدَأً بها ويكون مرفوعاً»؟

نقول: لا؛ لأنه هنا ظاهِرٌ جِدّاً أنَّ الفعلَ مَسبوكٌ بالمَصدَرِ، يعني: «حُضوري إلى المسجدِ وقراءتي أَحَبُّ إِلَيَّ مِن أن أبقى في بيتي».

وعلى هذا فنقول:

- «**حُضوري**»: مبتدأٌ، ومضافٌ إليه.

- **الواو**: حرفُ عطفٍ.

- «**أقرأَ**»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«أَنْ» مُضمَرةً جَوازاً بعد واوِ العطفِ، وعلامةُ نصبِه فتحةٌ ظاهِرةٌ في آخِرِهِ، والفاعلُ مُستَتِرٌ وُجوباً تقديرُه: «أنا».

- «**أَحَبُّ**»: خبرُ المبتدأ.

ومِنه [الوافر]:

ولُبْسُ عَبَاءَةٍ وتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِن لُبْسِ الشُّفُوفِ[2]

«وتَقَرَّ» يعني: «وأن تَقَرَّ عيني أَحَبُّ إِلَيَّ...».

ومِنه بعد «ثُمَّ»: «**لا يَبُولَنَّ أحدُكم في الماءِ الدائمِ الذي لا يَجْرِي ثُمَّ يَغْتَسِلَ**

---

(١) معطوفةً.

(٢) البيت لِمَيْسُونَ بنت بَحْدَلٍ الكلبية، وهو من شواهد: كتاب سيبويه ٣/ ٤٥، وسِرّ صناعة الإعراب ١/ ٢٧٣، وشرح ابن عقيل/ رقم ٣٣٠، وشرح شذور الذهب/ رقم ١٥٦، وشرح القطر/ رقم ١٥، وأوضح المسالك/ رقم ٥٠٥، ومغني اللبيب ٣/ ٤١٠، والجنى الداني/ ١٥٧، وخزانة الأدب ٨/ ٥٢٣.

والمشهور فيه: «لَلُبْسُ» بدل «وَلُبْسُ».

فيه»[(١)]، يعني: «ثُمَّ أن يَغْتَسِلَ فيه»[(٢)].

ومِثْلُه أيضاً بعد الفاء: «حُضوري إلى المسجدِ فأَقْرَأَ...».

قال:

٥١- ... ... وَٱضْمِرْ لَهَا على الوُجُوبِ وَٱخْصُصِ

٥٢- خَمْساً ... ...

الذي مَرَّ علينا الآن إضمارُها على الجَوازِ في موضعين:

١- الموضع الأول: بعد لامِ الجَرِّ.

٢- والموضع الثاني: إذا عُطِفَتْ على اسمٍ خالِصٍ.

---

(١) رواه البخاري ٤/ ٦٨، ومسلم ٢/ ٩٥ في صحيحيهما عن أبي هريرة ﷺ، والرواية فيهما بضم اللام.

(٢) قال ابن مالك في شواهد التوضيح ١٦٤ - ١٦٥:

«- يجوز في (ثم يغتسلْ) الجزمُ عطفاً على (يبولَنَّ)؛ لأنه مجزومُ الموضعِ بـ (لا) التي للنهي، ولكنه بُنِيَ على الفتح لتوكيد النون.

- ويجوز فيه الرفعُ على تقدير: ثم هو يغتسلُ فيه.

- ويجوز فيه النصبُ على إضمارِ (أنْ) وإعطاءِ (ثُمَّ) حُكْمَ واوِ الجمعِ.

ونظيرُ (ثم يغتسل) في جوازِ الأوجهِ الثلاثةِ قولُه تعالى: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ﴾ [النساء: ١٠٠]، فإنه قُرئ بجزم ﴿يُدْرِكْهُ﴾ ورفعِه ونصبِه، والجزمُ هو المشهورُ والذي قرأ به السبعةُ، وأما الرفعُ والنصبُ فَشَاذَّانِ» اهـ.

قلت:

- الجزم: قراءة الجماعة.

- والرفع: قراءة إبراهيم النخعي، وطلحة بن مصرف أو طلحة بن سليمان.

- والنصب: قراءة الحسن البصري، ونُبَيْح العَنَزي، والجَرَّاح، وقتادة.

انظر مراجع هذه القراءات وأصحابها في معجم القراءات ٢/ ١٤٠ - ١٤١.

وتُضمَرُ وُجوباً في خمسةِ مواضِعَ:

٥٢- ... عَقِيبَ لامِ جَحْدٍ مِثْلُ: «مَا كَانَ ذَوُو التَّقْوَى لِيَغْشَوْا[١] ظَالِما»

هذا الموضِعُ الأَوَّلُ[٢]: إذا وَقَعَتْ بعد لامِ الجُحودِ.

معنى الجَحْدِ: الإنكارُ والنفيُ، إذا قلتَ: «ما عندي لِفُلانٍ كذا» هذا جَحْدٌ.

فمعنى الجُحودِ هنا [في قولنا]: «إذا وَقَعَتْ بعد لامِ الجُحودِ» أي: بعد النفي.

القَيد الثاني يقول:

٥٢- ... ... «مَا كَانَ ذَوُو التَّقْوَى لِيَغْشَوْا ظَالِما»

أفادَنا المؤلِّفُ بالمِثالِ أنه لا بُدَّ أن يَسْبِقَها كَوْنٌ مَنْفِيٌّ:

- «ما»: نافية.
- «كان»: فعلٌ ماضٍ.
- «ذَوُو»: اسمُ «كان»، و«ذَوُو»: مضافٌ.
- «التقوى»: مضافٌ إليه.
- «لِيَغْشَوْا»: اللامُ: لامُ الجُحودِ[٣]، «يَغْشَوْا»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«أَنْ»

---

(١) قال الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ لاحقاً (٤ / ب) مبيِّناً معنى «لِيَغْشَوْا»: «يعني مُستَحيل أن يَغْشَوُا الظَّالِمَ؛ أن يأتُوا إليه ويَسْكُنُوا إليه، لا، هذا مُستَحيل» اهـ.

(٢) من مواضع إضمارها وجوباً.

(٣) سُئِلَ الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ لاحقاً (٤ / ب) هذا السؤال:

الطالب: قولنا: «لام الجحود» أليس هذا أحسن من قولنا: «لام الجر»؟

فأجاب رَحِمَهُ اللَّهُ: لا بأس، قد يكون أحسن لأنَّا عَيَّنَّاها أنها لام الجحود، وإلا فهي لامُ جَرٍّ ليس فيه شك» اهـ.

مُضمَرةً وُجوباً[١] بعد لامِ الجُحودِ، وعلامةُ نصبِه حَذْفُ النونِ، والواوُ: فاعلٌ.

- «**ظالِماً**»: مفعولٌ به.

حَسَناً، تُضمَرُ وُجوباً في خمسةِ مواضِعَ، الموضِعُ الأَوَّلُ بعد لامِ الجُحودِ: كلُّ لامٍ[٢] سَبَقَها كَوْنٌ مَنفِيٌّ: «ما كان» «لم يكن»...

مِثالُه في القرآنِ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾[٣] نقول:

- «**ما**»: نافية.

- «**كان**»: فعلٌ ماضٍ.

- **والاسمُ الكريمُ**: اسمُ «كان».

- **واللامُ**: لامُ الجُحودِ.

- و«**يُعَذِّبَهُمْ**»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«أَنْ» مُضمَرةً وُجوباً بعد لام الجُحودِ، والهاءُ: مفعولٌ به مبنيٌّ على الضمِّ في مَحَلِّ نصبٍ، والميمُ: علامةُ الجَمْعِ، وفاعلُ «يُعَذِّبَ» مُستَتِرٌ جَوازاً يَعودُ على ﴿ٱللَّهُ﴾، أي: «ما كان اللهُ مُعَذِّباً لهم».

واختَلَفَ النحويون في الإعرابِ؛ لأنَّ «كان» تَتَطَلَّبُ اسماً وخبراً:

- اسمُها موجودٌ: ﴿ٱللَّهُ﴾.

- الخبرُ قيل: إنه محذوفٌ، والتقديرُ: «وما كان اللهُ مُرِيداً لِأَنْ يُعَذِّبَهُمْ» أي: «مُرِيداً لِتَعْذِيبِهِمْ»، وقيل: إنَّ الخبرَ هو قولُه: ﴿لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ يعني: «وما كان اللهُ لِتَعْذِيبِهِمْ» أي: مُستَحيلٌ أن يكونَ اللهُ تعالى مُعَذِّباً لهم.

---

(١) قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ لاحقاً (٤ / ب): «ولا يجوز أن أقول: (ما كان ذوو التقوى لِأَنْ يَغْشَوْا)؛ لأنَّ إضمارَها هنا واجبٌ» اهـ.

(٢) مقترِنةٍ بفعل مضارع.

(٣) الأنفال: ٣٣.

وعلى كلِّ حالٍ فالذي يَهُمُّنا أنَّ الفعلَ بعد اللامِ هنا منصوبٌ بـ«أَنْ» مُضمَرةً وُجوباً.

. . .

وقال تعالى: ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾[1] هذا فيه ﴿يَكُنِ﴾ مَنفِيٌّ بـ﴿لَّمْ﴾.

إذن نقول: لامُ الجُحودِ هي التي تَقَعُ بعد النفي المُقتَرِنِ بـ«كانَ» وما تَصَرَّفَ مِنها.

لو قلت مثلًا: «هذا غيرُ كائِنٍ لِيَضْرِبَك» صحيح؛ لأنَّ «غير» تَدُلُّ على النفي، و«كائِن» اسمُ فاعلٍ فهو مُتَصَرِّفٌ مِن «كان».

يقول ثانياً:

٥٣- وبَعْدَ «حَتَّى» حَيثُ مَعْنَاهَا «إِلَى» . . . . . .

يعني: وأَضْمِرْها وُجوباً بعد «حَتَّى» إذا كانت بمعنى «إلى»، و«إلى» تُفيدُ الغايةَ.

بخلافِ «حَتَّى» الابتدائيةِ[2] فإنها لا تَنصِب، لكنْ «حَتَّى» التي للغايةِ وهي التي بمعنى «إلى» يُنصَبُ الفعلُ المضارعُ الواقِعُ بعدها بـ«أَنْ» مُضمَرةً وُجوباً.

مِثالُه في تَمثيلِ المؤلِّفِ:

---

(١) النساء: ١٣٧.

(٢) الفعل المضارع بعد «حتى» الابتدائية لا يكون إلا مرفوعاً وذلك بثلاثة شروط:
١- أن يكون حالًا، أو مؤوَّلًا بالحال.
٢- أن يكون مُسَبَّباً عَمَّا قبلها.
٣- أن يكون فضلةً.
ومنه قراءة نافع: ﴿وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤] برفع «يقولُ».
انظر: مغني اللبيب ٢/ ٢٧٧ - ٢٧٩.

٥٣- ... ... كَـ«اعْمَلْ لِدَارِ الخُلْدِ حَتَّى تُنْقَلَا»

أَخَذَ المؤلِّفُ هذا المِثالَ مِن قولِه تعالى: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾[١]، اِعْمَلْ لِدَارِ الخُلْدِ حَتَّى تُنْقَلَ مِن هذه الدارِ؛ لأنَّ هذه الدارَ ليست دارَ خُلْدٍ، دارُ مَمَرٍّ.

* «حَتَّى تُنْقَلَا»:

- «حَتَّى»: حرفُ جَرٍّ.

- «تُنْقَلَا»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«أَنْ» مُضمَرةً وُجوباً بعد «حَتَّى»، والأَلِفُ: للإطلاق، وإلَّا فلا تَحتاجُ إلى أَلِفٍ لولا أنها جاءت لإطلاقِ القافيةِ.

٥٤- وَ«أَوْ» إِذَا ٱلْمَعْنَى بِنَحْوِ «ٱلَّا»[٢] أَتَى كَـ «لَا تَقَرُّ العَيْنُ أَوْ يُعْطَى الفَتَى»

هذا الموضعُ الثالثُ: إذا جاءت بعد «أو» التي بمعنى «إِلَّا»[٣]؛ لأنَّ «أَوْ» تأتي بمعنى «إلى»[٤] وبمعنى «إِلَّا»، فإن كان ما بعدها غايةً لِمَا قبلها وهو لا يأتي دفعةً واحدةً فهي بمعنى «إلى»، وإلَّا فإنها بمعنى «إِلَّا»[٥].

مِثل: «لا تَقَرُّ العَيْنُ أَوْ يُعْطَى الفتى»، قولُه «أَوْ» بمعنى «إِلَّا أن يُعطى»، فهنا بمعنى «إِلَّا»، والإعراب:

---

(١) الحِجْر: ٩٩ .

(٢) وُصِلَتْ همزةُ القطعِ لضرورة الشِّعر.

(٣) كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [آل عمران: ١٢٨] أي: إلا أن يتوبَ عليهم.

(٤) لَمْ يُشِرِ الناظمُ رَحِمَهُ اللَّهُ لـ«إلى» فاستَدْرَكَها الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٥) وفي الدرس التالي (٤ / ب) ذَكَرَ الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ ضابطَ التفريقِ بين مَعْنَيَيْ «أَوْ» قائلًا:
- إن كان ما قبلها يَنقَضي شيئاً فشيئاً فهي بمعنى «إلى».
- وإن كان دفعةً واحدةً فهي بمعنى «إِلَّا».

- «**لا**» نافية.

- «**تَقَرُّ**»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهِرةِ.

- «**العَينُ**»: فاعلٌ.

- «**أَوْ**»: حرفُ عطفٍ بمعنى «إلَّا أَنْ».

- «**يُعطَى**»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«أَنْ» مُضمَرةً وُجوباً بعد «أَوْ»، وعلامةُ نصبِه فتحةٌ مُقَدَّرةٌ على آخِرِهِ مَنَعَ مِن ظُهورِها التعذُّرُ.

هذه ثلاثةُ أمورٍ تُضمَر فيها «أَنْ» وُجوباً، وَلْنَقْتَصِرْ على هذا لِنَأْخُذَ أمثلةً على ذلك وإعراباً، قال الله تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾[1]:

- ﴿لَن﴾: أداةُ نصبٍ ونفيٍ [واستقبالٍ].

- ﴿نَّبْرَحَ﴾: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ﴿لَن﴾ وعلامةُ نصبِه الفتحةُ الظاهِرةُ، واسمُ ﴿نَّبْرَحَ﴾ مُستَتِرٌ وُجوباً تقديرُه: «نحن».

- ﴿عَلَيْهِ﴾: «على»: حرفُ جَرٍّ، والهاء: ضميرٌ مُتَّصِلٌ مبنيٌّ على الكسرِ في مَحَلِّ جَرٍّ.

- ﴿عَٰكِفِينَ﴾: خبرُ ﴿نَّبْرَحَ﴾ منصوبٌ وعلامةُ نصبِه الياءُ لأنه جمعُ مُذَكَّرٍ سالمٌ.

- ﴿حَتَّىٰ﴾: حرفُ غايةٍ[2].

- ﴿يَرْجِعَ﴾: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«أَنِ» المُضمَرةِ وُجوباً بعد ﴿حَتَّىٰ﴾.

- ﴿إِلَيْنَا﴾: جارٌّ ومجرورٌ.

- ﴿مُوسَىٰ﴾: فاعلٌ مرفوعٌ بضمةٍ مُقدَّرةٍ على آخِرِهِ مَنَعَ مِن ظُهورِها التعذُّرُ.

---

(١) طه: ٩١، اشتَرَكَ الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ مع طلابِه في إعرابها.

(٢) تدل «حتى» على الغاية سواء أكانت جارَّةً أم ابتدائيةً.

٥٥- وبَـعْـدَ وَاوٍ ثُـمَّ فَـاءٍ وَقَـعَـا صَـدْرَ جَـوَابٍ قَـرَّرُوهُ كَـالـدُّعَـا

هذا الموضعُ الرابعُ والخامسُ: «**بعد واوٍ ثُمَّ فاءٍ**» وهما ما يُعرَفانِ بواوِ المَعِيَّةِ وفاءِ السَّبَبِيَّةِ.

ففاءُ السببيةِ يُنصَبُ الفعلُ المضارعُ بعدها بـ«أَنْ» مُضمَرةً وُجوباً إذا وَقَعَتْ فاءُ السببيةِ بعد الطلبِ أو النفيِ، قال ابنُ مالكٍ[1] رَحِمَهُ اللَّهُ:

وبَـعْـدَ فَـا جَـوَابِ نَـفْـيٍ أَوْ طَـلَـبْ مَحْضَيْنِ «أَنْ» وَسَتْرُهَا حَتْمٌ نَصَبْ

وقد فَصَّلَها بعضُهم بهذا البيتِ، فقال: إذا وَقَعَتْ فاءُ السببيةِ بعد واحدٍ مِن هذه الأُمورِ التسعةِ نُصِبَ الفعلُ بعدها بـ«أَنْ» مُضمَرةً وُجوباً، وهذه التسعةُ مَجموعةٌ في قولِه [البسيط]:

مُرْ وَادْعُ وَانْهَ وَسَلْ وَاعْرِضْ لِحَضِّهِمُ تَمَنَّ وَارْجُ كَذَاكَ النَّفْيُ قَدْ كَمَلَا

إذا وَقَعَتْ بعد هذه التسعةِ فإنَّ الفعلَ يُنصَبُ بـ«أَنْ» مُضمَرةً وُجوباً.

١- «**مُرْ**»: يعني: إذا وَقَعَتْ بعد الأمر، مِثالُه: «اجتَهِدْ فتَنْجَحَ»[2]، «اجتَهِدْ» هذا أمرٌ، «فتَنْجَحَ» منصوبٌ بـ«أَنْ» مُضمَرةً وُجوباً بعد فاءِ السببيةِ.

ومِثْلُ أن يقولَ الأَبُ لِابْنِه: «صَلِّ فأُعْطِيَكَ هديةً»، هذا أمرٌ لأنه مِنَ الأَبِ لِابْنِه، ولكنْ ما رأيكم في مِثْلِ هذه التربيةِ أن يقول: «صَلِّ فأُعْطِيَك هديةً»، خطأٌ أو صوابٌ؟

الطلبة: خطأ.

الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: لماذا؟ لأنَّ مسائلَ العِبَادَةِ لا ينبغي أن نُرَبِّيَ أبناءَنا على

---

(١) الألفية: باب إعراب الفعل.

(٢) ومثله قوله تعالى: ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ [غافر: ٣٦ - ٣٧]، انظر التعليق رقم ٤ ص ١٥٣.

مُعَاوَضَةٍ دُنْيَوِيَّةٍ فيها، أمَّا غيرُ العِبادةِ فالأمرُ فيه هَيِّنٌ، لو قال مثلًا: «اِذْهَبْ فَاشْتَرِ لي طَبَقاً مِنَ البَيْضِ أُعْطِكَ منه بيضةً».

المُهِمُّ أنه لا ينبغي للإنسانِ أن يُرَبِّيَ أولادَهُ على مُكَافَأَةٍ دُنْيَوِيَّةٍ في أُمورٍ دِينِيَّةٍ؛ لأنَّ هذا يُخِلُّ بإخلاصِهم في المُستقبَل.

أحد الطلبة: حتى حِفْظُ القرآنِ يا شيخ؟، نريد أن نُشَجِّعَهم على حفظ القرآن، هذا شيء زائد عن الواجب[1].

الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: الشيءُ الزائدُ عن الواجبِ قد يكونُ أَهْوَن؛ لأنه نَفْلٌ ما يُلْزَمُ به، ولكن مع ذلك إن حَصَلَ مِنه أَلَّا يَفْعَلَ فهو أَحْسَنُ، إن حَصَلَ أن يُرَبِّيَهم فيقول: «اِقْرَأ القرآنَ تَجِدِ الأجرَ والخيرَ، تَنتَفِع» وما أشبَهَ ذلك.

طالبٌ آخَر: . . .[2]

الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: إذا قال ولَمْ يُعْطِ صار أَشَدّ، صار عَلَّمَهُ الكَذِبَ.

حَسَناً:

٢- «**اُدْعُ**»، تقول: «رَبِّ عَلِّمْني فأُعَلِّمَ العِبادَ»، هذا دعاء لأنه مُوَجَّهٌ إلى اللهِ عَزَّ وجَلَّ، ومِنه قولُ الشاعرِ[3] [الرَّمَل]:

رَبِّ وَفِّقْنِي فَلا أَعْدِلَ عَنْ سَنَنِ السَّاعِينَ في خَيْرِ سَنَنْ

- «**وَفِّقْني**»: فعلُ دعاءٍ مبنيٌّ على السكونِ، والنونُ: للوقايةِ، والياءُ:

---

(١) أي: أنَّ حِفْظَ القرآنِ ليس بواجب كالصلاة، فهل تصح مكافأتُهم عليه.

(٢) لم أَتَبَيَّنْ سؤالَه جَيِّداً، ولعله - مِن خلال إجابة الشيخ - عَمَّن يَعِدُهم بالمكافأة فإذا حَفِظُوا لم يُعطِهم شيئاً.

(٣) قال الشيخ محمد محيي الدِّين عبد الحميد في تعليقه على شرح قطر الندى/ ٧٥: «هذا الشاهد من الأبيات التي لا يُعرَف قائِلُها» اهـ.
وهو من شواهد: شرح التسهيل ٤/ ٢٩، وشرح شذور الذهب/ رقم ١٥١، وشرح ابن عقيل/ رقم ٣٢٥، وهمع الهوامع/ رقم ١٠٢٣.

مفعولٌ به مبنيٌّ على السكونِ في مَحَلِّ نصبٍ[١].

- **«فلا»**: الفاءُ: فاءُ السببيةِ، و«لا»: نافيةٌ.

- **«أَعْدِلَ»**: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«أَنْ» مُضمَرةً وُجوباً بعد فاءِ السببيةِ، وعلامةُ نصبِه فتحةٌ ظاهِرةٌ في آخِرِهِ، والفاعلُ مُستَتِرٌ وُجوباً تقديرُه «أنا».

٣- **«إِنَهْ»** النهيُ: «لا تُهْمِلْ فتَرْسُبَ»، نقول:

- **«لا»**: ناهيةٌ.

- **«تُهْمِلْ»**: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لا» الناهيةِ وعلامةُ جزمِه السكونُ، والفاعلُ مُستَتِرٌ وُجوباً تقديرُه «أنتَ».

- **«فتَرْسُبَ»**: الفاءُ للسببيةِ، و«تَرْسُبَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«أَنْ» مُضمَرةً وُجوباً بعد فاءِ السببيةِ، وعلامةُ نصبِه فتحةٌ ظاهِرةٌ في آخِرِهِ، والفاعلُ مُستتِرٌ وُجوباً تقديرُه «أنتَ».

ومِنه قولُه تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾[٢] ﴿وَلَا تَطْغَوْا﴾: هذا نَهْيٌ، ﴿فَيَحِلَّ﴾: هذا منصوبٌ بـ«أَنْ» مُضمَرةً بعد فاءِ السببيةِ.

حَسَناً: «رَبِّ لا تُؤَاخِذْني فأَهْلِكَ» نهيٌ أم دعاءٌ؟: دعاءٌ لأنك لا تُوَجِّهُ النهيَ إلى الله، وإنما هو صورتُه صورةُ النهيِ لكن معناه الدعاءُ.

٤- **«سَلْ»**: بمعنى: «اِسْأَلْ»[٣]، قال الله تعالى: ﴿سَلْ بَنِيٓ

---

(١) والفاعلُ ضميرٌ مُستَتِرٌ وُجوباً تقديرُه «أنتَ»، يعود على الله سبحانه وتعالى.

(٢) طه: ٨١.

(٣) الفعل «سَلْ» مأخوذ من فعل الأمر: «اِسْأَلْ»، وهذا الأخير مأخوذ من مضارعه: «يَسْأَل»، قال أستاذنا الكبير د. عبد اللطيف الخطيب حفظه الله في كتابه المستقصى في علم التصريف ١/ ٢٣٥: «وقد حُذِف في هذه الصورة [سَلْ] همزتان: همزة عين الكلمة، وهمزة الوصل تخفيفاً، وذلك على ما يلي:
١- نُقِلَت حركة الهمزة في عين الكلمة وهي الفتحة إلى السين الساكنة قبلها، ثم حُذِفَت الهمزةُ، فصار الفعل: إِسَلْ. =

﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[١] يعني: اِسْأَلْهُمْ: ﴿كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ﴾.

«سَلْ» بمعنى «اِسْأَلْ»، والمرادُ به الاستفهامُ، فإذا جاءت فاءُ السببيةِ بعد استفهام - سواء كان ذلك الاستفهامُ بالهمزةِ أو بـ«هَلْ» - فإنه يُنصَبُ الفعلُ المضارعُ بعدها بـ«أَنْ» مُضمَرةً وُجوباً.

قال الله تعالى: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ﴾[٢] هذا استفهام، ﴿فَيَشْفَعُوا۟﴾: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ وعلامةُ نصبِه حذفُ النونِ، والواوُ: فاعلٌ.

لكن ما تقولون في قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٣]؟: ليس فيه فاءٌ، لو كانتِ الآيةُ الكريمةُ: «فيَرْزُقَكُمْ» نُصِبَ الفعلُ، ولكن لَمَّا لم تكن لم يُنصَبِ الفعلُ؛ لأنه لا بُدَّ أن تُوجَدَ الفاءُ.

٥- «**وَٱعْرِضْ**» المرادُ به العَرْضُ، والعَرْضُ: هو الطَّلَبُ برِفْقٍ، مثل أن تقول للرَّجُل: «أَلَا تَتَفَضَّلُ عندي، أَلَا تَتَفَضَّلُ تَجْلِس في هذا المكان» وما أشبَهَ ذلك، هذا يُسَمى عَرْضاً.

فإذا سَبَقَ العَرْضُ وأتى الفعلُ المضارعُ بعده مقروناً بالفاء؛ وَجَبَ نصبُه بـ«أَنْ» مُضمَرةً وُجوباً، تقول: «أَلَا تَنْزِلُ عندي فتُصِيبَ خيراً»، هذا عَرْضٌ، فـ:

- «**أَلَا**»: أداةُ عَرْضٍ.

- «**تَنْزِلُ**»: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهِرةِ، [والفاعلُ ضميرٌ مُستَتِرٌ

= ٢- لَمَّا تحركت السينُ بالفتح زالتِ الحاجةُ إلى همزة الوصل فحُذِفَت، فصار الفعل: سَلْ، ووزنه: فَلْ.

والأكثر إثبات الهمزتين إذا سُبِقَ الفعلُ بواو أو فاء، قال تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٧]، وأما ابتداءً فالأكثر الحذف، ومنه الآية: ﴿سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة: ١١]» اهـ.

(١) البقرة: ٢١١ .

(٢) الأعراف: ٥٣ .

(٣) فاطِر: ٣ .

وُجوباً تقديرُه «أنتَ»].

- «**عندي**»: ظرفٌ مُتعلِّقٌ بـ«تَنزِلُ» منصوبٌ بفتحةٍ مُقدَّرةٍ على ما قبلَ ياءِ المتكلِّمِ مَنَعَ مِن ظُهورِها اشتغالُ المَحَلِّ بحركةِ المناسَبةِ، و«عند»: مضافٌ، وياءُ المتكلِّمِ: مضافٌ إليه مبنيٌّ على السكونِ في مَحَلِّ جَرٍّ.

- «**فتُصِيبَ**»: الفاءُ: فاءُ السببيةِ، «تُصِيبَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«أَنْ» مُضمَرةً وُجوباً بعد فاءِ السببيةِ، والفاعلُ مُستَتِرٌ وُجوباً تقديرُه «أنتَ».

- «**خيراً**»: مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحةِ الظاهِرةِ.

٦- «**لِحَضِّهِمْ**»: يُشِيرُ إلى التحضيض، والتحضيضُ بمعنى: الطلب بشِدَّةٍ، فهو أعلى مِن العَرْضِ، يعني عَرْضٌ بإلْحاحٍ.

«التحضيضُ» هو بالضاد أو بالظاء؟: بالضاد؛ لأنَّ «الحَظَّ» - بالظاء -: النَّصِيبُ.

لا بُدَّ أن يُنصَبَ الفعلُ المضارعُ بـ«أَنْ» مُضمَرةً بعد فاءِ السببيةِ إذا جاءتْ بعد التحضيض، مِثالُه: «هَلَّا أَتَيْتَ إلى بيتِ أخيك فتَصِلَ رَحِمَك»[(١)]، هذا عَرْضٌ أم حَثٌّ؟: هذا حَثٌّ، فهو مِن باب التحضيض؛ لأنَّ قولَك في الأَوَّلِ: «أَلَا تَنزِلُ عندي فتُصيبَ خيراً» هذا عَرْضٌ، قد أكونُ أنا أقول ذلك وأنا أَوَدُّ أن تَبْتَعِدَ عَنِّي مِئَةَ مِيلٍ، لكن إذا قلت: «هَلَّا تَزُورُ أخاك فتَصِلَ رَحِمَك» فإنَّ هذا لا شَكَّ أنه حَضٌّ.

٧- «**تَمَنَّ**» هذا التمني، والتمني كما يقول العوام: «رأس مال المفاليس»[(٢)]،

---

(١) ومنه قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ﴾ [طه: ١٣٤]، وقوله: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ٧]، وقوله: ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾ [المنافقون: ١٠].

(٢) كما قال الشاعر [البسيط]:

إذا تَمَنَّيْتُ بِتُّ اللَّيْلَ مُغْتَبِطاً ... إنَّ المُنَى رَأْسُ أموالِ المفاليسِ

عيون الأخبار ١/ ٢٦١ لابن قتيبة.

التمني مع عَدَم فِعْلِ الأسبابِ هذا يُعتبَرُ خَوَراً وتَوَاكُلًا، قال[١]: «واللهِ أنا أَتَمَنَّى أنَّ اللهَ يُعطيني عِلْماً مِثْلَ عِلْمِ ابنِ تيميَّةَ، لا أريدُ غيرَ هذا»، وفي النهارِ إلى أين ذاهب؟!: عند مَبيعاتِ الخُضْرَةِ، وفي الليلِ يُشاهِدُ مُبارياتِ الألعابِ الرياضيةِ!!، ماذا تقولون في هذا التمني؟: هذا تمني أوهامٍ وأحلامٍ، ليس بصحيح.

التمني إذا تَقَدَّمَ فاءَ السببيةِ وأتى بعدها الفعلُ المضارعُ فإنه يُنصَبُ بـ«أَنْ» مُضمرةً وُجوباً، مِثالُه: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾[٢]، «ليتني»: هذا تَمَنٍّ، ﴿فَأَفُوزَ﴾: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«أَنْ» مُضمَرةً وُجوباً بعد فاءِ السببيةِ.

٨ - «اُرْجُ»: إشارةً إلى الرَّجاء، مِثالُه قولُه تعالى عن فرعون: ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحًا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ﴾[٣] إذا جَعَلْنا قولَه ﴿فَأَطَّلِعَ﴾ جَواباً لقولِه ﴿لَّعَلِّيٓ﴾، فإن كانت جَواباً لقولِه ﴿ٱبۡنِ لِي صَرۡحًا. . . فَأَطَّلِعَ﴾ صارت في جَوابِ الأمرِ[٤].

---

(١) أي: المُتَمَنِّي.

(٢) النساء: ٧٣.

(٣) غافر: ٣٦- ٣٧.

(٤) أجاز الكوفيون مجيءَ فاء السببية بعد الترجي، واستدلوا بقراءة عاصم في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ﴾ [عبس: ٣ - ٤] بنصب ﴿فَتَنفَعَهُ﴾، ومنعه البصريون وخرَّجوا قراءةَ النصبِ بأن الفاء وقعت في جواب التمني المفهوم مِن ﴿أَوۡ يَذَّكَّرُ﴾.
وقرأ الباقون بالرفع: «فَتَنْفَعُهُ» عطفاً على ﴿يَذَّكَّرُ﴾.
واستدل الكوفيون كذلك برواية حفص عن عاصم في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحًا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ. . .﴾ بجعل ﴿فَأَطَّلِعَ﴾ جواباً لقوله ﴿لَّعَلِّيٓ﴾ كما بَيَّنَهُ الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ، خلافاً للبصريين الذين جعلوه جواباً للأمر: ﴿ٱبۡنِ﴾.
وقرأ الباقون بالرفع: «فَأَطَّلِعُ» عطفاً على ﴿أَبۡلُغُ﴾.

*** والفَرْقُ بين التمني والترجي:**

- الترجي لِمَا قَرُبَ حُصولُه.

- والتمني لِمَا بَعُدَ أو تَعَذَّرَ حُصولُه.

فالقائل[١] [الوافر]:

أَلَا لَيْتَ الشبابَ يَعُودُ يوماً فأُخْبِرَهُ بما فَعَلَ المَشِيبُ

هذا تَمَنٍّ؛ لأنه فيما يَتَعَذَّرُ حُصولُه.

وقولُ الفقيرِ الذي لا يَستطيعُ أن يَعْمَلَ بيدِه: «ليت لي مالًا فأَتَصَدَّقَ منه» هذا تَمَنٍّ؛ لأنه في طلبِ ما فيه مَشَقَّةٌ وعُسْرٌ.

أمَّا الترجي فإنه فيما قَرُبَ حُصولُه، ولهذا لو قلتَ: «لَعَلَّ الشبابَ يَعودُ يوماً» قلنا: هذا خطأ؛ وذلك لأنَّ الشبابَ لا يُرجَى حُصولُه ورُجوعُه.

لو قال: «ليت الشمسَ تَطْلُعُ بعد أذانِ العِشاءِ حتى لا نَحْتَاجَ إلى الكهرباء»: تَمَنٍّ؛ لا يُمكِن حُصولُه.

لو قال: «لَعَلَّ الشمسَ تَغِيبُ فنُفْطِرَ» - وهي قريبةٌ مِن المَغِيبِ -: هذا رجاءٌ لِقُرْبِ حُصولِه.

٩- «**كذا النفيُ**» يعني: كذاك إذا وَقَعَتْ فاءُ السببيةِ بعد النفي فإنَّ الفعلَ بعدها يُنصَبُ بـ«أَنْ» مُضمَرةً وُجوباً، كما في قولِه تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا﴾[٢]، فإنَّ قولَه ﴿فَيَمُوتُوا۟﴾ منصوبٌ بـ«أَنْ» مُضمَرةً وُجوباً بعد فاءِ السببيةِ لِوُقوعِها بعد النفي.

---

(١) البيت لأبي العتاهية، وهو بلا نسبة في شرح قطر الندى/ رقم ١٣، ومغني اللبيب ٣/ ٥١١.

(٢) فاطر: ٣٦.

وقولُه: «**قد كَمَلا**» أي: كَمَلَ ذِكْرُ الأسبابِ التي تُوجِبُ نَصْبَ الفعلِ بعد فاءِ السببيةِ[١].

يقول المؤلِّفُ:

٥٦- كـ«**اَحرِصْ على التَّقْوَى فَتُخْتَارَ**»... ... ...

- «**اِحرِصْ**»: فعلُ أمرٍ مبنيٌّ على السكونِ لا مَحَلَّ له مِن الإعرابِ، [والفاعلُ ضميرٌ مُستَتِرٌ وُجوباً تقديرُه «أنتَ»].

- «**على التقوى**»: جارٌّ ومجرورٌ مُتعلِّقٌ بـ«اَحرِصْ».

- «**فتُخْتَارَ**»: الفاءُ للسببيةِ، «تُختارَ»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«أَنْ» مُضمَرةً وُجوباً بعد فاءِ السببيةِ.

لو قلتَ: «اِحرِصْ على التقوى فتُختارُ» ؟: في اللُّغةِ لا يجوز.

قال:

٥٦-... ... ... و«**لا تَرْجُ النَّجَاةَ وتُسِيءَ العَمَلَا**»

- «**لا**»: ناهيةٌ.

- «**تَرْجُ**»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لا» الناهيةِ، وعلامةُ جزمِه حذفُ الواوِ، والضمةُ قبلَها دليلٌ عليها، وفاعلُه مُستَتِرٌ وُجوباً تقديرُه «أنتَ».

- «**النجاةَ**»: مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحةِ الظاهِرةِ.

- **الواوُ**: واوُ المَعِيَّةِ.

- «**تُسِيءَ**»: فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بـ«أَنْ» مُضمَرةً وُجوباً بعد واوِ المَعِيَّةِ، وفاعلُه مُستَتِرٌ وُجوباً تقديرُه «أنتَ».

- «**العَمَلَا**»: مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحةِ الظاهِرةِ، والأَلِفُ: للإطلاق.

---

(١) وواو المعية.

اِنْتَبِهْ ! الواوُ هُنا واوُ المَعِيَّةِ لأنها بمعنى «مَعَ»، يعني: «لا تَرْجُ النجاةَ مَعَ إساءَتِكَ العملَ» فإنَّ هذا مِن التمني، والتمني كما يقول العوام: «رأس مال المفاليس»، ولهذا قال الرسول ﷺ: **«العاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاها وتَمَنَّى على اللهِ الأَمانِي»**[(١)].

لا تَرْجُ النجاةَ وأنتَ مُسِيءٌ للعملِ؛ هذا خِلافُ الحِكْمَةِ، [البسيط]:

تَرْجُو النَّجَاةَ ولَمْ تَسْلُكْ مَسالِكَها؟! إنَّ السفينةَ لا تَجْرِي على اليَبَسِ[(٢)]

الله المستعان.

ثم قال المؤلِّفُ[(٣)]:

٥٧- ثُمَّ مَتَى دَلَّ على الشَّرْطِ الطَّلَبْ فَاجْزِمْ جَوَاباً لَمْ يَكُنْ فاءً صَحِبْ

متى دَلَّ على الشَّرْطِ الطلبُ و سَقَطَتِ الفاءُ جُزِمَ [جوابُ الطلبِ].

مِثالُ ذلك: «اِجْتَهِدْ فتَنْجَحَ»، الفاءُ للسببيةِ، و«تَنْجَحَ» منصوبٌ بـ«أَنْ»، أَسْقِطِ الفاءَ: «اِجْتَهِدْ تَنْجَحْ»، حَسَناً ! هنا نُقَدِّرُ الطلبَ بالشَّرْطِ فنقول: «إنْ تَجْتَهِدْ تَنْجَحْ»، حَوِّلْ فعلَ الأمرِ إلى فعلٍ مضارعٍ دَخَلَ عليه الشرطُ تقول: «إنْ تَجْتَهِدْ تَنْجَحْ».

«فاءً» ما إعرابُها وهي بعد «يَكُنْ»؟ لماذا لم نَقُلْ: «لَمْ يَكُنْ فاءٌ صَحِبَ» ؟

نقول: لأنها مفعولٌ مُقَدَّمٌ لـ«صَحِبَ»، واسمُ «يكن» مُستَتِرٌ جَوازاً تقديرُه «هو»، يعني: «لم يكنِ الجوابُ صَحِبَ الفاءَ».

٥٨- إِنْ قُصِدَ الجَزَا بِهِ لِلطَّلَبِ كَـ«عَامِلِ اللهَ بِصِدْقٍ تَقْرُبِ»

«به» أي: بالجواب.

---

(١) رواه أحمد في مسنده/ ١٧١٦٤، والترمذي، وابن ماجه ٣٧/ ٣١ .

(٢) البيت لأبي العتاهية، انظر: روضة العقلاء/ ٢٧٠ لابن حبان البستي.

(٣) كان الأَوْلى بالناظم رَحِمَهُ اللَّهُ أن يَجعَل هذين البيتين (٥٧، ٥٨) تحت باب الجوازم.

«**لِلطَّلَبِ**» يعني: لِفِعْلِ الأمرِ[١] السابِقِ.

«**كـ: عامِلِ اللهَ بِصِدْقٍ تَقْرُبْ**» تَقْرُب مِنَ اللهِ سبحانه وتعالى ومِن رَحْمَتِه.

«عامِلِ اللهَ بصدقٍ فتَقْرُبَ» الآن منصوبٌ بـ«أَنْ» مُضمَرةً بعد فاءِ السببيةِ، اِحْذِفِ الفاءَ: «عامِلِ اللهَ بصدقٍ تَقْرُبْ»؛ لأنك لو حَوَّلْتَ فعلَ الأمرِ إلى جملةٍ شَرْطِيَّةٍ استقامَ الكلامُ: «إن تُعامِلِ اللهَ بصدقٍ تَقْرُبْ».

- لو قلت:

- «اِقْرَأ القرآنَ فتُثابَ عليه» صحيح، احْذِفِ الفاءَ: «اِقْرَأ القرآنَ تُثَبْ عليه».

- «لا تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ فتَسْلَمَ» صحيح، «لا تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ تَسْلَمْ»: صحيح، ضَعِ الشَّرْطَ: «إن لا تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ تَسْلَمْ»: صحيح، «لا تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ فتَهْلِكَ»: صحيح، يعني: «فبسببِ دُنُوِّكَ تَهْلِك»، أَسْقِطِ الفاءَ: «لا تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ تَهْلِكْ» أو «تَهْلِكُ»؟ انظُرُوا يا أُخوان! هل يَصلُح الشَّرْطُ: «إن لا تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ تَهْلِكْ» أو ما يصلح؟: ما يصلح، بَلِ الصحيح: «إن لا تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ تَسْلَمْ».

وعلى هذا فيَجِبُ إذا قلتُ: «لا تَدْنُ مِنَ الأَسَدِ» وأَسْقَطْتُ الفاءَ يَجِبُ أن أقولَ: «تَهْلِكُ»، ولهذا قال ابنُ مالكٍ في الأَلْفِيَّةِ[٢]:

وشَرْطُ جَزْمٍ بَعْدَ نَهْيٍ أَنْ تَضَعْ «إِنْ» قَبْلَ «لَا» دُونَ تَخَالُفٍ يَقَعْ

والله أعلم.

* * *

(١) أو أيّ نوع من أنواع الطلب كالنهي والتمني.

(٢) باب إعراب الفعل.

باب الجَوازِم

«الجَوازِمُ» جَمْعُ «جازِمةٍ» أي: أداةٌ جازِمةٌ، فـ«الجَوازِم» يعني: الأدوات التي تَجزِمُ.

*** وهي على نوعين:**

١- نوعٌ يَجزِمُ فعلًا واحداً.

٢- ونوعٌ يَجزِمُ فعلَيْنِ.

[ما يَجزِمُ فعلاً واحداً]

فالذي يَجزِمُ فعلًا واحداً ذَكَرَهُ بقولِه:

٥٩- وَٱجْزِمْ بِلامٍ وبِـ«لا» في الطَّلَبِ ... ...

لماذا قال: «**بلام وبـ: لا**»؟: لأنَّ مُرادَهُ:

- باللامِ: الحرفُ الجازمُ على حرفٍ واحدٍ.

- وبـ«لا»: حرفٌ جازمٌ مُكَوَّنٌ مِن حرفين.

وهذه القاعدةُ عندهم في الكلماتِ: «إذا كانتِ الكلمةُ مُكوَّنةً مِن حرفين نُطِقَ بلفظِها[١]، وإلَّا فبِٱسْمِها[٢]».

نقول: «اللامُ: حرفُ جَرٍّ»، لا نقولُ: «لِ: حرفُ جَرٍّ»، وإذا كانت مُكوَّنةً

---

(١) مثل: هل، في، عن، أو أكثر من حرفين، مثل: على، إمَّا، لكنَّ.

(٢) مثل: اللام، الكاف، الباء.

مِن حرفين نَطَقْنا بلفظِها.

فاللامُ يعني: المُفرَدة، و«لا»: المُكوَّنةُ مِن حرفين.

«**في الطلب**» قَيَّدَها في الطلبِ؛ لأنَّ اللامَ و«لا» تأتِيانِ لِغَيْرِ الطلبِ، فقد مَرَّ علينا أنَّ اللامَ تأتي للتعليلِ كـ«حَضَرْتُ لِأَقْرَأَ»، وتأتي للجُحودِ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾[١].

* وتأتي للطلب:

- فإن كانت مِن الإنسانِ لِرَبِّهِ سُمِّيَتْ لامَ الدُّعاءِ

- وإن كانت مِن اللهِ لِلعبدِ سُمِّيَتْ لامَ الأمرِ.

- وإن كانت مِن الشخصِ لِمُمَاثِلِهِ سُمِّيَتِ ٱلْتِماساً.

فقولُ اللهِ تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾[٢] هذه أمرٌ.

وقولُه تعالى عن أهلِ النارِ: ﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[٣] هذه لامُ دُعاءٍ[٤].

وقولُك لزميلِك: «لِتُعْطِنِي القَلَمَ أَكْتُبْ به» ٱلْتِماسٌ؛ لأنك لستَ أعلى مِنه فتَأْمُرَهُ ولا دُونَهُ فتَدْعُوَهُ، بل أنت مُساوٍ له[٥].

---

(١) الأنفال: ٣٣.

(٢) الطلاق: ٧.

(٣) الزُّخرُف: ٧٧.

(٤) أي: يَدْعُونَ اللهَ عَزَّ وجَلَّ أن يقضيَ عليهم، وليس دعاءَ مالِكٍ خازِنِ النار.

(٥) الأمر والنهي يَدُلَّانِ بحسب حال المتكلِّم والمخاطَب على واحد من أغراض أربعة:

١- من الأعلى إلى الأدنى: استعلاء حقيقي.

٢- من المخلوق إلى الخالق: دعاء.

٣- من المخلوق إلى مخلوق أعلى منه: رجاء.

٤- من المخلوق إلى مخلوق يساويه: التماس.

إذن الطلبُ يَشمَلُ الدعاءَ والأمرَ والالْتماسَ.

* و«لا» أيضاً تأتي للدعاءِ والنهيِ والالْتماسِ:

- فمِنَ اللهِ للعِبادِ: نهي، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[1].

- ومِنَ الإنسانِ لِلَّهِ: دُعاء، مثل قوله: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[2].

- ومِنَ الإنسانِ لِمُساوِيهِ: التماس، مثل أن تقولَ لواحدٍ يَضرِبُك وهو مُساوٍ لك: «لا تَضْرِبْني»، أو مثل واحد يَقرَأُ بصوتٍ مُرتَفِعٍ وأنت تريد أن تنام والمكان ليس بمكان قراءةٍ، يعني مجلس عام وليس مسجداً، وإلَّا فالمسجدُ القارئُ أَحَقُّ به مِنَ النائمِ، لكنْ غير المسجد؛ تقول: «يا أخي! لا تَرفَعْ صوتَك»، هذا الْتِماسٌ.

وكلُّها تُسمَّى طلباً.

٥٩-... ... ... فِعْلًا فَرِيداً نَحْوُ: «لا تَسْتَرِبِ»

قد تقولون: «فريداً يعني: فريداً مِن نوعِه»، لا، «**فعلًا فريداً**» يعني: واحداً، احترازاً مِنَ الأدواتِ التي تَجزِمُ فعلين.

«**لا تَسْتَرِبِ**» أصلُها: «لا تَسْتَرِبْ» لكنه حُرِّكَ بالكسرِ لِأَجْلِ الرَّوِيِّ، وكما سَبَقَ لنا أنَّ النَّظْمَ يُعْسِفُ بالناظِمِ، يُجْبِرُهُ على أمرٍ لا يجوزُ أو أمرٍ مَرْجُوحٍ، وقد قال صاحبُ المُلْحَةِ الحريريُّ[3]:

وجائِزٌ في صَنْعَةِ الشِّعْرِ الصَّلِفْ أن يَصْرِفَ الشَّاعِرُ ما لا يَنْصَرِفْ

فوَصَفَ الشِّعْرَ بأنه صَلِفٌ لا يَرْحَمُ أحداً.

---

(١) الرُّوم: ٣١.

(٢) البقرة: ٢٨٦.

(٣) ملحة الإعراب: البيت رقم ٣٠٦، راجع التعليق ص ١٣٤.

إذن عندما نُعْرِبُ «لا تَسْتَرِبْ» نقول:

- «**لا**»: ناهيةٌ.

- «**تَسْتَرِبْ**»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لا» الناهيةِ، وعلامةُ جزمِه السكونُ، وحُرِّكَ بالكسرِ للقافيةِ، وفاعلُه مُستَتِرٌ وُجوباً تقديرُه «أنتَ».

أحد الطلبة: ما معنى «لا تَسْتَرِبْ»؟

الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: يعني لا تكن في رِيبةٍ مِنِّي أو مِن أيِّ إنسانٍ، يعني: لا تَلْحَقْكَ الرِّيبةُ بل كُنْ حَسَنَ الظَّنِّ.

قال:

٦٠- «**وَلْتَتَّقِ اللهَ**»، ... ...

اللامُ هنا: لامُ أمرٍ، ولكن هي ساكنةٌ أم مكسورةٌ؟ في القرآن: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾[١] مكسورةٌ، لكنَّ لامَ الأمرِ إذا وَقَعَتْ بعد الواوِ أو الفاءِ أو «ثُمَّ» فإنها تُسَكَّنُ[٢]، قال الله تعالى: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ﴾[٣]، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ﴾[٤].

فإذن قولُ المؤلِّفِ: «وَلْتَتَّقِ اللهَ» صوابٌ؛ لأنها وَقَعَتْ بعد واوِ العطفِ.

- «**اللام**»: لامُ الأمرِ.

- «**تَتَّقِ**»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلام الأمر، وعلامةُ جزمِه حذفُ الياءِ، والكسرةُ دليلٌ عليها، وفاعلُه مُستَتِرٌ وُجوباً تقديرُه «أنتَ».

---

(١) الطلاق: ٧.

(٢) راجع التعليق رقم ٣ ص ١٠٦.

(٣) الحَجّ: ١٥.

(٤) الحَجّ: ٢٩.

- اسمُ الجلالةِ «الله»: مفعولٌ به منصوبٌ بالفتحةِ الظاهِرةِ.

إذن مَثَّلَ المؤلِّفُ لِلْأَدَاتَيْنِ جميعاً.

قال:

٦٠- . . . . . ، كذا «لَمَّا» و«لَمْ» . . . . . .

«لَمَّا» هذا الثالث، و«لَمْ» هذا الرابع.

قال الله تَبَارَكَ وتعالى: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ﴾[١] فـ:

- ﴿لَّمَّا﴾ هنا: أداةُ جزمٍ.

- ﴿يَذُوقُوا۟﴾: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ﴿لَّمَّا﴾، وعلامةُ جزمِه حذفُ النونِ، والواوُ: فاعلٌ.

- ﴿عَذَابِ﴾: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه فتحةٌ مُقدَّرةٌ على ما قبل ياءِ المتكلِّمِ المحذوفةِ للتخفيف، وأصلُ ﴿عَذَابِ﴾: «عَذَابِي»[٢].

ولكنْ «لَمَّا» لا تَظُنُّوا أنها كُلَّما وُجِدَتْ كانت حرفَ جزم، قد تكونُ شَرْطِيَّةً بمعنى «حِينَ»، وقد تكونُ بمعنى «إِلَّا»، والذي يُعَيِّنُ أنها لأحدِ هذه المعاني السياقُ، فتقول مثلًا:

- «زُرْتُك لَمَّا طَلَعَتِ الشمسُ» أي: حِينَ طَلَعَت[٣].

- وتقول: «لَمَّا جاء زيدٌ جاء عَمْرٌو» هذه أداةٌ شَرْطِيَّةٌ[٤].

---

(١) صّ: ٨ .

(٢) قرأ يعقوب بإثبات الياء وقفاً ووصلًا، وقراءة الباقين بالحذف تخفيفاً.

(٣) تسمى «لَمَّا» التوقيتية أو الحينية، كقوله تعالى: ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾ [الشعراء: ٢١].

(٤) كالتي قبلها، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾ [هود: ٩٤].

- وقال تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[١] أي: إلَّا عليها حافظٌ.

إنما السياقُ هو الذي يُبَيِّنُ لك.

إذن ماذا نقولُ في إعرابِ «لَمَّا»[٢]؟

قلتُ قبل قليل: «لَمَّا: أداةُ جزمٍ» هذا صحيح، ولكن لو قلتُ: «لَمَّا: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ[٣] وتقريبٍ» صَحّ.

أمَّا «لَمْ» فهي كـ«لَمَّا» تَجزِمُ[٤]، ولكنها حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ ولا تَدُلُّ

---

(١) الطارق: ٤، وقال تعالى: ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٣٢]، وقال تعالى: ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الزُّخرُف: ٣٥].

(٢) الجازمة.

(٣) سُئِلَ الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ لاحقاً (٥ / أ) عن معنى «قَلْب»، فأجاب رَحِمَهُ اللَّهُ: «قلبُ المضارع إلى الماضي، لأنَّ المضارع يَدُلُّ على الحال والاستقبال، فإذا دَخَلَتْ «لَمْ» صار للماضي:

- «يَقومُ زيدٌ» متى؟: الآن أو في المَستقبَلِ، صالحٌ لِكِلَيْهما.

- لكن «لَمْ يَقُمْ زيدٌ» أي: فيما مضى.

فهي تَقْلِبُ المضارعَ مِن الحالِ أو الاستقبالِ إلى الماضي، ولهذا سُمِّيَتْ: حرفَ نفي وجزم وقلب» اهـ.

(٤) جاء في نحو العربية ١/ ١٧١ - ١٧٢: «**بين لَمْ ولَمَّا:**

١- يتفق الحرفان فيما يأتي:

- كلٌّ منهما حرف نفي؛ ينفي الفعل المضارع.

- كلٌّ منهما مختص بالمضارع، فيجزمه.

- كلٌّ منهما يقلب زمن الفعل المضارع من الحال أو الاستقبال إلى الزمن الماضي.

- تدخل همزة الاستفهام على لَمْ ولَمَّا، فتقول: أَلَمْ، أَلَمَّا، ولا يُغَيِّرُ هذا من إعرابهما شيئاً، . . .

٢- ويختلفان فيما يأتي:

- النفي بـ «لَمْ» نفيٌ مُطْلَقٌ مُنْتَهٍ في الماضي، والنفي بـ «لَمَّا» مستمر الانتفاء من الماضي إلى الحال. =

على التقريب، مِثالُها: قال المؤلِّفُ:

٦٠-... ... ... كَـ«لَمْ يَدُمْ عُسْرٌ»، ... ...

- «لَمْ»: أداةُ جزمٍ، وإن شِئْتَ فَقُلْ: حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ، هذا بالتفصيل.

- «يَدُمْ»: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ«لَمْ»، وعلامةُ جزمِه السكونُ.

- «عُسْرٌ»: فاعلُ «يَدُمْ» مرفوعٌ بالضمةِ الظاهِرةِ.

قال:

٦٠-... ... ... ، وبالهَمْزِ «أَلَمْ»

يعني يجوز أن تقول: «أَلَمْ»[1] بَدَلَ «لَمْ»، لكن يَخْتَلِفُ المعنى:

- إذا قلت: «لَمْ يَقُمْ زيدٌ» فهذا نفيٌ لِقِيامِه.

- وإذا قلت: «أَلَمْ يَقُمْ زيدٌ» فهذا تقريرٌ لِقِيامِه.

وهلِ الجازمُ «أَلَمْ»، أو «لَمْ» والهمزةُ للاستفهام؟

ظاهِرُ كلامِ المؤلِّفِ وابنِ آجُرُّوم أنَّ «أَلَمْ» كلُّها جازمةٌ، لكنَّ المعروفَ أنَّ الهمزةَ للاستفهام، و«لَمْ» هي الجازمةُ فقط، والخِلافُ في هذا قريبٌ[2]، لكنِ الكلامُ عن المعنى:

- إذا انتَفَتْ عنها الهمزةُ فهي للنفي.

= - المنفي بـ «لَمْ» لا يُتوقَّع حصولُه، والمنفي بـ «لَمَّا» متوقَّع الحصول.

- تقع «لَمْ» بعد «إن» الشرطية، ولا يكون ذلك لـ «لَمَّا».

- لا يجوز حذف مجزوم «لَمْ» إلا في ضرورة، ويجوز حذف مجزوم «لَمَّا» إن دَلَّ عليه دليلٌ.

(١) يجوز توسُّط الواو والفاء بين الهمزة و«لَمْ»، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الرُّوم: ٩]، وقال أيضاً: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الحَجّ: ٤٦].

(٢) أي: لا يترتب على هذا الخلافِ أثرٌ في الإعراب.

- وإذا قارَنَتْها فهي للتقرير[١].

قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[٢] هل يعني: «ما شَرَحْنا لك صَدْرَك»[٣]؟

أحد الطلبة: لا، ﴿أَلَمْ﴾ أداةُ استفهام.

الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: يعني أنَّ الله يَسأَل محمداً ﷺ: «نحن شَرَحْنا صَدْرَك أَمْ لا؟»!!

الطالب: لا!

الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: للتقرير، الآن نحن نُقَرِّرُ، نقول: «أَلَمْ» للتقرير، فمَدْخُولُها ثابتٌ، فمعنى ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ يعني: «قد شَرَحْنا لك صَدْرَك»؛ ولهذا سَهُلَ أن يُعْطَفَ عليها فعلٌ ماضٍ: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾[٤]، والذي سَهَّلَ عطفَ الماضي على المضارع هنا أنَّ المضارعَ مُقَرَّرٌ فهو كالماضي في وُقوعِه، فتقريرُ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ أي: «قد شَرَحْنا لك صَدْرَك».

فإذن «لَمْ» بدونِ همزةٍ تفيدُ النفيَ، وبهمزةٍ تفيدُ التقريرَ وهو ضِدُّ النفيِ، ولكنَّ العملَ واحدٌ: كِلْتاهما تَجزِمُ الفعلَ المضارعَ.

ولكن قد يقول الذكيُّ منكم: «كلامُك هذا منقوضٌ بالقرآن العربيِّ المُبِين في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[٥]، أنتَ قلتَ: «إنَّ (لَمْ) تَجزِم» والآن الفعلُ مكسورٌ: ﴿يَكُنِ﴾»؟

الجواب: أنه مُسَكَّنٌ، والحركةُ هنا عارِضةٌ لِٱلتقاءِ الساكنَينِ، وهذا كثيرٌ في

---

(١) في أغلب استعمالاتها.
(٢) الشَّرْح: ١.
(٣) أي: هل هو نفيٌ.
(٤) الشَّرْح: ٢.
(٥) البيِّنة: ١.

القرآن: ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾[١]، لكن إذا لم يأتِ ساكنٌ[٢]: ﴿أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾[٣] سَكَّنَها.

فحينئذٍ نقول: هذه كسرةٌ عارضةٌ ليست هي كسرةَ إعرابٍ، ولهذا ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ نقول في إعرابها: ﴿يَكُنِ﴾: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بـ ﴿لَمْ﴾ وعلامةُ جزمِه السكونُ، وحُرِّكَ بالكسرِ لِالْتقاءِ الساكنَينِ وليس[٤] إعراباً.

[ما يَجزِمُ فِعلَينِ]

الذي يَجزِمُ فعلَيْنِ كثيرٌ، والذي يَجزِمُ فعلَيْنِ: عامِلٌ واحدٌ يَتَسَلَّطُ على معمولَيْنِ، وهذا كثيرٌ في اللُّغةِ العربيةِ: أنَّ عامِلًا واحداً يَتَسَلَّطُ على معمولَيْنِ، فما يَنصِبُ فعلَيْنِ مِن الأفعالِ يَتَسَلَّطُ على معمولَيْنِ، و«إنِ» الشَّرْطِيَّةُ وأخواتُها تَتَسَلَّطُ أيضاً على معمولَيْنِ، وهناك ما يَتَسَلَّطُ على ثلاثةِ معمولاتٍ.

قال:

٦١- وفِعْلُ شَرْطٍ وجَوَابٌ جُزِمَا ... بـ «إنْ» و«مَنْ» و«ما» و«مَهْمَا» «حَيْثُمَا»

٦٢- و«أَيْنَ» «أَيَّانَ» و«أَيٍّ» و«مَتَى» ... «أَنَّى»، و«إِذْ مَا» ذا - كـ «إنْ» - حَرْفٌ أَتَى

«**جوابٌ**» معطوفةٌ على «**فِعْلُ**» وليس على «**شَرْطٍ**»؛ لأنه لا يَستقيمُ المعنى[٥]: «وفعلُ جوابٍ»!، بل: «وفِعْلُ شَرْطٍ وجوابٌ» أي: جوابٌ لهذا الشَّرْطِ.

---

(١) النساء: ١٣٧.

(٢) أي: إن لم يلتقِ ساكنان فلا حاجة للتحريك كما في الآية التالية.

(٣) المؤمنون: ١٠٥.

(٤) أي: الكسر.

(٥) عند عطفها على «شَرْطٍ».

«**جُزِمَا**»: الجملةُ خبرُ المبتدأ، يعني: جُزِمَ الفعلانِ: فعلُ الشَّرْطِ وجوابُ الشَّرْطِ.

(١) . . .

١- «**إنْ**»(٢) وهي أُمُّ البابِ كما قال العلماءُ(٣)، حرفٌ لا مَحَلَّ له مِن الإعرابِ، والباقي كلُّها أسماءٌ، إلا «إذْ مَا» على خِلافٍ فيها(٤).

٢- «**مَنْ**» تأتي اسمَ شَرْطٍ جازماً(٥)، وتأتي اسماً موصولًا، وتأتي استفهاميةً، ولكن الذي يُبَيِّنُ لنا هذه مِن هذه سياقُ الكلامِ واللفظُ أيضاً؛ لأنَّ «مَن»

---

(١) هنا كلام يسير للشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ حول فعل الشرط وفعل جوابه، وإليك صُوَرَهما من كتاب نحو العربية ١/ ١٨٢ - ١٨٤ على ما يلي بتصرف:

* **إذا كان الشرط والجزاء فعلين فإنهما يأتيان على أربع صور:**

- **الأولى**: الفعلان مضارعان: قال تعالى: ﴿وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ﴾ [الأنفال: ١٩]، وهنا يجب جزم الفعلين.

- **الثانية**: الفعلان ماضيان: قال تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾ [الإسراء: ٧]، الأول فعل ماض في محل جزم فعل الشرط، والثاني فعل ماض في محل جزم جواب الشرط.

- **الثالثة**: فعل الشرط ماض والجواب مضارع: قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [هود: ١٥]، الأول فعل ماض في محل جزم فعل الشرط، والثاني فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط، ويجوز في مثل هذه الحالة جزمُ الجوابِ ورفعُه، وعليها قراءة الحسن في هذه الآية: ﴿نُوفِي إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ﴾.

- **الرابعة**: فعل الشرط مضارع والجواب ماض: قال ﷺ: «**مَن يَقُمْ ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدم من ذَنْبه**» [رواه البخاري ٢/ ٢٥، ومسلم ٦/ ٢٥ بنحوه]، وفي هذه الحالة يكون الفعل الأول مجزوماً، وفعل الجواب الماضي مبنياً في محل جزم.

(٢) قال تعالى: ﴿إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩].

(٣) مِمَّن صَرَّحَ بأنها أُمُّ البابِ: ابنُ يعيش في شرح المفصل ٧/ ٤١، والمرادي في الجنى الداني/ ٢٠٨، وأبو حيان في الارتشاف ٢/ ٥٤٧، والسيوطي في همع الهوامع ٤/ ٣١٦.

(٤) انظر التعليق رقم ٢ ص ١٧٠.

(٥) يصح أن يقال: «جازمٍ» نعتاً لـ«شرطٍ»، ويصح «جازماً» نعتاً لـ «اسمَ».

الشَّرْطِيَّةَ تَجزِمُ الفعلَيْنِ، و«مَن» الموصولة والاستفهامية لا تَجزِمُ شيئاً .

مِثالُ «مَن»[١]: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[٢] ﴿يَعْمَلْ﴾: فعلُ الشَّرْطِ، و﴿يَجِدِ﴾: جوابُ الشَّرْطِ.

٣- «ما»: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾[٣] «ما»: اسمُ شَرْطٍ جازمٌ، وعلامةُ الجزمِ في الفعلِ[٤] حذفُ النونِ لأنه مِن الأفعالِ الخمسةِ.

«مَن» و«ما» اسمُ شَرْطٍ جازمٌ، مَحَلُّهما مِن الإعرابِ حَسَبَ العواملِ، مثلًا إذا قلت:

- «مَن تَضْرِبْ أَضْرِبْ» مَحَلُّها النصبُ مفعولًا به.
- «مَن يَجْتَهِدْ يَنْجَحْ» مَحَلُّها الرفعُ على أنها مبتدأٌ.
- «مَن تَضْرِبْهُ أَضْرِبْهُ» يجوزُ فيها الوجهانِ؛ لأنَّ فيها اشتغالًا.

المُهِمُّ أنها على حَسَبِ العوامل.

٤- «مَهْمَا» اسمُ شَرْطٍ جازمٌ، تقول: «مَهْمَا تُخْفِ يَعْلَمْهُ اللَّهُ»[٥]، و«تُخْفِ»: فعلُ الشَّرْطِ، و«يَعْلَمْ»: جوابُ الشَّرْطِ.

٥- «حَيْثُمَا»: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾[٦] «حَيْثُ» مَحَلُّها مِنَ الإعرابِ النصبُ على أنها ظرفُ مكانٍ، لكنها مَبْنِيَّةٌ على الضَّمِّ في مَحَلِّ نصبٍ.

٦- «أَيْنَ» تأتي اسمَ شَرْطٍ، وتأتي اسمَ استفهامٍ:

- «أين زيدٌ؟»: استفهامٌ.

---

(١) الشَّرْطِيَّة.

(٢) النساء: ١١٠ .

(٣) البقرة: ١٩٧ .

(٤) ﴿تَفْعَلُوا۟﴾.

(٥) قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢].

(٦) البقرة: ١٤٤ .

- ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾[١] «أين» هنا: اسمُ شَرْطٍ جازمٌ، و«ما»: زائدةٌ للتوكيد، و﴿تَكُونُوا﴾: فعلُ الشَّرْطِ، و﴿يُدْرِككُّمُ﴾: جوابُ الشَّرْطِ.

و﴿تَكُونُوا﴾ هنا تامَّةٌ، ويجوزُ أن تكونَ ناقصةً ويكون «أين» ظرفاً خبرُها مُقدَّماً.

٧- **«أَيَّانَ»**، تقول: «أَيَّانَ تَجْلِسْ أَجْلِسْ» إذن هي ظرفُ مكانٍ، وليس مِن ذلك قولُه تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾[٢] لأن هذه ليست شَرْطِيَّةً[٣]، إذن هي[٤] ظرفُ مكانٍ مبنيٌّ على الفتح في مَحَلِّ نصبٍ.

٨- **«أَيّ»**، قال الله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾[٥]، وهي بحَسَبِ ما تُضافُ إليه، إن أُضِيفَتْ إلى ذاتٍ فهي مفعولٌ به أو مبتدأٌ أو ما أَشْبَهَ ذلك، وإن أُضِيفَتْ إلى مكانٍ فهي ظرفُ مكانٍ، فتقولُ مثلًا:

- «أَيَّ مكانٍ تَجْلِسْ فيه أَجْلِسْ فيه»، هنا ظرفُ مكانٍ.

- «أَيَّ يومٍ تَزُرْني أُكْرِمْكَ» هذه ظرفُ زمانٍ.

- «أَيَّ رَجُلٍ تُكْرِمْهُ أُكْرِمْهُ» هذه مفعولٌ به أو مبتدأٌ حَسَبَ العواملِ؛ لأنها مُضافةٌ إلى ذاتٍ.

٩- **«مَتَى»**: «مَتَى تَقُمْ أَقُمْ»، إذن هي شَرْطِيَّةٌ لكن ظرفُ زمانٍ.

هل مِنها قولُه تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ﴾[٦]؟: لا، هذه استفهاميةٌ وليست شَرْطِيَّةً.

---

(١) النساء: ٧٨، وقال تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦].

(٢) الأعراف: ١٨٧.

(٣) وإنما استفهامية.

(٤) أي: الشَّرْطِيَّة.

(٥) الإسراء: ١١٠.

(٦) الإسراء: ٥١.

١٠- «أَنَّى» أيضاً مِن أسماء الشَّرْطِ، وهي بمعنى «حَيْثُ»، وتأتي أيضاً بمعنى «مَن» أو «ما» بحَسَبِ السِّياقِ، تقول مثلًا: «أَنَّى تَجْلِسْ أَجْلِسْ» يعني: حَيْثُ تَجْلِسْ أَجْلِسْ، وتقول: «أَنَّى تُكرِمْ أحداً أُكْرِمْهُ».

١١- «إِذْ مَا»، مثالُه [الطويل]:

وإنَّكَ إذْ مَا تَأْتِ مَا أنتَ آمِرٌ ... بِهِ تُلْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيا[١]

- فعلُ الشَّرْطِ: «تَأْتِ».

- جوابُ الشَّرْطِ: «تُلْفِ».

وهي حرفٌ[٢] على كلامِ المؤلِّفِ كما قال:

... ... ، و«إِذْ مَا» ذا - كـ«إِنْ» - حَرْفٌ أَتَى

«ذا»: إشارةٌ إلى «إِذْ ما».

فتكونُ الحروفُ مِن هذه العواملِ اثْنَيْنِ، وهذا هو اختيارُ ابنِ مالكٍ، قال[٣]:

---

(١) قال الشيخ محمد محيي الدِّين عبد الحميد في تعليقه على شرح قطر الندى/ ٩١: «البيت من الشواهد التي لم نجد أحداً من العلماء نسبها إلى قائل مُعَيَّن» اهـ.
وانظر: شرح التسهيل ٤/ ٦٧، وشرح ابن عقيل/ رقم ٣٣٧ .

(٢) ذهب إلى حرفية «إذ ما» سيبويه والجمهورُ ومنهم ابنُ الحاجب وابنُ مالك وابنُ عقيل، وذكروا في ذلك أن «إذ» رُكِّبَت مع «ما» ففارقتها الاسمية، فحينئذ لا تدل على غير التعليق ولا تقبل علامات الاسم كالإضافة والمفعولية.
وذهب المبرِّدُ - في أَظْهَرِ أقوالِه في مقتضَبِه - وابنُ السَّرَّاج وأبو علي الفارسي وابنُ يعيش إلى بقاء اسميتها بعد التركيب مع انقلاب دلالتها من الماضي إلى المستقبل.
أما ابن هشام فالمشهور عنه القول باسميتها كما في القطر/ ٣٩، وشرح شذور الذهب/ ٣١٤، وعَبَّرَ عنها في مغني اللبيب ٢/ ٤٦ بقوله: «أداة شرط»، والأداة تُطلَق على الاسم والحرف، ولكنه خالَفَ في أوضح المسالك ٤/ ١٨٧ فقال: «وحرفٌ على الأصح وهو: إذ ما».

(٣) الألفية: باب عوامل الجزم.

... ... وحَـرْفٌ «إِذْ مَـا» كـ «إِنْ» ، وباقِي ٱلْأَدَوَاتِ أَسْمَا

وخالَفَهُ ابنُ هشام فقال في القَطْر[١]: «وليس منه[٢]: (مَهْمَا) و(إِذْ مَا)، بل (ما) المصدريةُ و (لَمَّا) الرابطةُ في الأَصَحِّ».

واختلافُهم هذا مبنيٌّ على أنه هل يَصِحُّ عَوْدُ الضميرِ[٣] إليها أم لا:

- إن قلنا: «يَصِحُّ عَوْدُ الضميرِ إليها» فهي اسمٌ.

- وإن قلنا: «لا يَصِحُّ» فهي حرفٌ.

لأنَّ الضميرَ لا يَرْجِعُ إلا إلى اسمٍ أبداً، وأمَّا الحرفُ فلا يَصِحُّ رُجوعُ الضميرِ إليه.

فالعواملُ التي تَجزِمُ فعلَيْنِ: «إنْ»، «مَنْ»، «ما»، «مَهْمَا»، «حَيْثُمَا»، «أَيْنَ»، «أَيَّانَ»، «أَيّ»، «مَتَى»، «أَنَّى»، «إِذْ مَا»: أَحَدَ عَشَرَ، قال المؤلِّفُ مُمَثِّلًا لذلك:

٦٣- **تَقُولُ: «إِنْ تَعْمَلْ بِعِلْمٍ تَسْتَفِدْ»** ... ...

هذا مِثالٌ للإعرابِ ومِثالٌ للحكمةِ أيضاً: إن تَعْمَلْ بعِلْمٍ تَسْتَفِدْ، ما فائدتُكَ مِن هذا؟

أحد الطلبة: يُعَلِّمُكَ عِلْمَ ما لا تَعلَم.

الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: صح، وأيضاً تستفيدُ شيئَيْنِ غيرَ أنَّ اللهَ يَزيدُك مِنَ العِلْمِ:

١- تَستَفيدُ أنك تَسْلَمُ مِنَ الوَبالِ؛ لأنَّ مَنْ عَلِمَ ولَمْ يَعْمَلْ عليه وَبالٌ عظيمٌ لأنه قامَتْ عليه الحُجَّةُ، حتى أنه رُوِيَ عن النبيِّ ﷺ أنه[٤] أَوَّلُ مَن يُعَذَّبُ في

---

(١) ص ٣٩.

(٢) أي: ليس مِن الحرف.

(٣) مسألة عود الضمير هنا مختصة بـ «مهما»، أما «إذ ما» فعلى التعليل السابق ذِكْرُه.

(٤) أي: الذي لا يَعمَل بعلمه.

النار[١]، وقال فيه الناظمُ[٢] [الرَّجَز]:

وعـالِمٌ بِـعِـلْمِـهِ لَمْ يَـعْـمَـلَنْ مُعَذَّبٌ مِن قَبْلِ عُبَّادِ الوَثَنْ

يعني مِن قَبْلِ المشركين.

وقد صَحَّ في مسلم[٣] مِنْ حديثِ أبي هريرةَ ﷺ أنَّ مِنْ أَوَّلِ مَن تُسَعَّرُ بِهِمُ النارُ هذا الرَّجُلَ الذي تَعَلَّمَ العِلْمَ ولكنه لَمْ يَعْمَلْ فيه.

فتَستَفيد النَّجاةَ مِنَ النارِ.

٢- وتَستَفيدُ أيضاً الثوابَ الجَزِيلَ بدارِ القَرارِ؛ لأنك استَفَدْتَ وعَمِلْتَ.

أنا الآن لو أعطيك فُلوساً وأقول: «خُذْ هذه اشْتَرِ بها فُطوراً»، وتَذهَب وتَصرِفها في التفرُّج على لاعبي الكُرَة، لَمَّا صار الضحى فإذا مصرانك متقطِّعة من الجوع، استفدتَ أو لا؟: انضَرَّيْتَ، ما استفدتَ، فاتَكَ الشِّبَعُ[٤] الذي هو تَغْذِيَةُ البَدَنِ، وانضَرَّيْتَ أَصابَكَ الجوعُ مع ضياع الوقت.

فالذي يَعمَل بالعِلْم ينجو من الشر ويَحصُل على الخير.

٦٣- ... ... **و«ما تُقَدِّمْهُ مِنَ الخَيْرِ تَجِدْ»**

---

(١) روى مسلم ٣٣/ ١٥٢ في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ أَوَّلَ الناسِ يُقضَى يومَ القيامةِ عليه . . .، ورَجُلٌ تَعَلَّمَ العِلْمَ وعَلَّمَهُ وقَرَأَ القرآنَ، فأُتِيَ به فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَها، قال: فما عَمِلْتَ فيها؟، قال: تَعَلَّمْتُ العِلْمَ وعَلَّمْتُهُ، وقَرَأْتُ فيكَ القرآنَ، قال: كَذَبْتَ، ولكنكَ تَعَلَّمْتَ العِلْمَ لِيُقَالَ عالِمٌ، وقَرَأْتَ القرآنَ لِيُقَالَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ به فَسُحِبَ على وَجْهِهِ حتى أُلْقِيَ في النارِ، . . .».

(٢) البيت للعلَّامة أحمد بن الحسين بن أرسلان الرملي (ت: ٨٤٤هـ)، مِن منظومته المُسَمَّاة «صفوة الزُّبَد» ص ٥٠.

(٣) انظر الحاشية التي قبل السابقة.

(٤) بكسر الشين.

نَعَمْ، كُلَّ ما تُقَدِّمُهُ مِنَ الخَيْرِ تَجِدُهُ.

هل لهذَيْنِ المِثالَيْنِ[١] شاهدانِ مِنَ القرآن ؟: نَعَمْ: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ﴾[٢]، ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾[٣]، ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾[٤].

٦٤- وَاقْرُنْ بِنَحْوِ الْفَا جَوَاباً حَيْثُ لا يَصْلُحُ أَنْ يُجْعَلَ شَرْطاً مُسْجَلا

ماذا أرادَ بنحو الفاء؟: أرادَ الفاءَ؛ لأنه إذا كان يُقرَنُ بنحوِها فهي مِن باب أَولى، وأرادَ «إذا» الفُجائيةَ: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[٥]، فالرابطُ: «إذا» الفُجائيةُ والفاءُ، قال ابنُ مالك[٦]:

وتَخْلُفُ الفَاءَ «إِذَا» الْمُفَاجَأَهْ كَـ«إِنْ تَجُدْ إِذَا لَنَا مُكَافَأَهْ»

«**مُسْجَلًا**» أي: مُطْلَقاً، اُقْرُنْهُ بكلِّ حالٍ.

٦٥- كـ«إِنْ تُخَاصِمْ فَاتْبَعِ الْحَقَّ، وَمَنْ يَصْدَعْ بِحَقٍّ فَهْوَ فَرْدٌ فِي الزَّمَنْ»

وَجَبَ قَرْنُ الجوابِ بالفاء هنا لأنه لا يَصْلُحُ أن يَقَعَ بعد «إنْ»، لو قلت: «إِنِ اتْبَعِ الْحَقَّ» لا يستقيم.

ثانياً: «**مَن يَصْدَعْ بحقٍّ فهو فَرْدٌ**» لو قلت: «إنْ هو فَرْدٌ» لا يستقيم.

وهناك مَن جَمَعَها[٧] في بيتٍ تسهيلًا لطالبِ العلمِ المُبْتَدِئ، فقال [الكامل]:

---

(١) وهما: إن تَعمَل بعِلْم تستفد، وما تقدمه من الخير تجد.

(٢) البقرة: ١١٠ .

(٣) مريم: ٧٦ .

(٤) مُحَمَّد: ١٧ .

(٥) الرُّوم: ٣٦ .

(٦) الألفية: باب عوامل الجزم.

(٧) أي: مواضع اقتران جواب الشرط بالفاء وجوباً.

اِسْمِيَّةٌ، طَلَبِيَّةٌ، وبِجَامِدِ وبـ«ما»، و«قد»، وبـ«لن»، وبالتنفيسِ[١]

* * *

(١) قبله:

أَقْرِنْ جَوابَ الشَّرْطِ بالفاءِ التي لِلرَّبْطِ في سَبْعٍ بلا تَلْبِيسِ

* فيجب اقتران جواب الشرط بفاء الجزاء إذا صُدِّرَ الجوابُ بـ:

١- **جملة اسمية:** ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠].

٢- **جملة طلبية:** ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

٣- **فعل جامد: كـ«عسى»:** ﴿فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا﴾ [النساء: ١٩]، و«نِعْمَ»: ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ﴾ [البقرة: ٢٧١]، و«ليس»: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ﴾ [آل عمران: ٢٨].

٤- **«ما»:** ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ﴾ [الحج: ١٨].

٥- **«قد»:** ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧].

٦- **«لن»:** ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥].

٧- **السين:** ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ١٠].

٨- **«سوف»:** ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا﴾ [النساء: ٣٠].

٩- **«إنما»:** ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ [الفتح: ١٠].

١٠- **«كأنما»:** ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الحج: ٣١].

باب النَّكِرَة و المَعرِفَة

- «**النَّكِرَةُ**» معناه: إنكارُ الشيءِ وعدمُ الاعترافِ به، ومنه قولُه تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ﴾[١].

- و«**المَعْرِفَةُ**»: معرفةُ الشيءِ والعِلْمُ به.

ولكنَّ المرادَ هنا بالنَّكِرَةِ والمَعْرِفَةِ: النَّكِرَةُ اللَّفظيةُ والمَعْرِفَةُ اللَّفظيةُ، يعني التي تتعلَّق بالألفاظ.

وهل الأصلُ في الأسماءِ النَّكِرَةُ أو الأصلُ المعرفةُ ؟

الأصلُ النَّكِرَةُ، كلُّ شيءٍ يَحتاجُ إلى قَيْدٍ فإنَّ الأصلَ ما لم يكن في ذلك القَيْدِ، فعلى هذا: الأصلُ في الأسماءِ الأصلُ النَّكِراتُ، ولهذا المَعارِفُ تَحتاجُ إلى سببٍ يَجْعَلُ الاسمَ معرفةً، وكلُّ شيءٍ يَحتاجُ إلى سببٍ يَتَغَيَّرُ به فمعناهُ أنَّ الأصلَ هو ما كان خِلافَ ذلك المَقرونِ بالسبب[٢].

إذا كان الأصل النَّكِرَة فمعناهُ أنَّ المعارفَ لا بُدَّ لها مِنْ علاماتٍ، وهي محصورةٌ المعارفُ بخِلافِ النَّكِراتِ، محصورةٌ في سِتَّةِ أشياء كما قال المؤلِّفُ.

بدأ المؤلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ بتعريفِ النَّكِرَةِ، فقال:

٦٦- وكُلُّ قابِلٍ لِتَعْرِيفِ بـ«أَلْ» نَكِرَةٌ[٣]، ... ...

---

(١) هود: ٧٠ .

(٢) قال ابن هشام في شرح شذور الذهب/ ١٢٧: «ينقسم الاسم - بحسب التنكير والتعريف - إلى قسمين: نكرةٍ وهو الأصل، ولهذا قَدَّمْتُه، ومعرفةٍ وهو الفرع، ولهذا أَخَّرْتُه» اهـ.

(٣) وأيضاً ما وقع موقع ما يَقبَل «أل»، كـ«ذو» فإنها نكرة وإن لم تَقبَل «أل»؛ لأنَّها بمعنى «صاحِب» وهو يقبلها فتقول: الصاحب.

فأفادَنا المؤلِّفُ بهذا الكلامِ فائدتين:

١- أن يكونَ هذا الشيءُ قابِلًا لـ «أل».

٢- أن يكونَ مُتَعَرِّفاً بها.

فخرج بالأول: ما ليس قابِلًا لـ«أل» فليس بنَكِرَةٍ، مثل الضمائر فإنها لا تَقبَل «أل»، ولهذا فهي مَعرِفَةٌ؛ لأنها لا تَقبَل «أل».

وقولُنا في الشرطِ الثاني: «أن يكونَ بها مَعرِفَةً» يعني: يَتَعَرَّفُ بـ«أل»؛ احترازاً مِن العَلَمِ الذي تَقتَرِنُ به «أل»[١] لِلَمْحِ الأصلِ[٢] مثلًا، مثل «العَبَّاس» و«الفَضْل»، فإنَّ ذلك مَعرِفَةٌ مع أنه قد دَخَلَتْ عليه «أل».

- فكلُّ اسمٍ يَقبَلُ «أل» مُؤثِّرةً فيه التعريفَ فهو نَكِرَةٌ.

- وكلُّ اسمٍ لا يَقبَلُ «أل» فليس بنَكِرَةٍ، وإذا لم يكن نَكِرَةً صار مَعرِفَةً، كالضمائر.

- وكلُّ اسمٍ يَقبَلُ «أل» لكن لا تُؤَثِّرُ فيه التعريفَ بل يكونُ مَعرِفَةً قَبْلَ دُخولِها فليس بنَكِرَةٍ، ولهذا يقال: «العَبَّاس» ويقال: «عَبَّاس»، ويقال: «عبد الله بن العَبَّاس» و«عبد الله بن عَبَّاس»؛ لأنَّ كلمةَ «عَبَّاس» حتى لو تَجَرَّدَتْ مِن «أل» فهي مَعرِفَةٌ؛ لأنها مَعرِفَةٌ بالعَلَمية.

وقال بعضُ العلماءِ[٣] مُقرِّباً للنَّكِرَةِ:

وكُلُّ ما «رُبَّ» عليه تَدْخُلُ ... فإنَّهُ مُنَكَّرٌ يا رَجُلُ

كلُّ كلمةٍ تَدخُلُ عليها «رُبَّ» فهي نَكِرَةٌ، تقولُ: «رُبَّ رَجُلٍ في البيت»،

---

(١) وهي «أل» الزائدة غير اللازمة.

(٢) أي: الأصل المنقول منه، كالصفة والمصدر.

(٣) البيت للحريري في مُلْحَتِه رقم ١٦ .

و«رُبَّ امرأةٍ في البيت»، و«رُبَّ بَعيرٍ رَكِبْتُ»، وما أَشْبَهَ ذلك.

لكن هل تقول: «رُبَّ زيدٍ ضَرَبْتُ»؟: لو قلت «رُبَّ زيدٍ ضَرَبْتُ» ما صار مَعرِفَةً، لصار المعنى: رُبَّ زيدٍ مِنَ الزُّيودِ ضَرَبْتُ، فيكونُ نَكِرَةً.

هل يَصلُح أن تقول: «رُبَّ أنا قائمٌ»؟: لا يَصلُح.

فعلى هذا نُعَرِّفُ النَّكِرَةَ بـ: كُلّ ما يَقبَلُ «رُبَّ».

حَسَناً، مِثالُه قال:

٦٦- ... ...، كَمِثْلِ: «مَالٍ» و«خَوَلْ»

«مالٍ» نَكِرَةٌ، أَدْخِلْ عليها «أل» تقول: «المال» فتُعَرِّفُهُ.

«خَوَل»، الخَوَل: ما خُوِّلَهُ الإنسانُ مِن متاعٍ وغيرِه[1]، تقول: «الخَوَل»، فيكونُ «خَوَلٌ» نَكِرَةً، تَدخُل عليه «رُبَّ» أو لا تَدخُل؟: تَدخُل، تقول: «رُبَّ مالٍ كثيرٍ مَلَكْتُهُ، ورُبَّ خَوَلٍ عظيمٍ خَدَمَني».

حَسَناً:

- ﴿وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾[2]: نَكِرَة.
- ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾[3]: مَعرِفَة.

لأنَّ الأولَ ليس فيه «أل»، والثاني فيه «أل» مُؤثِّرَةً فيه التعريفَ.

---

(١) في اللِّسان/ خول: «الخَوَل: العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية...، والخَوَل: ما أعطى اللَّهُ تعالى الإنسانَ من العبيد والخَدَم...، والخَوَل: حَشَمُ الرَّجُلِ وأتباعُه»، وقال الراغب الأصفهاني في مفردات ألفاظ القرآن/ ٣٠٤: «قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤] أي: ما أعطيناكم».

(٢) النساء: ١ .

(٣) النساء: ٣٤ .

قال:

٦٧- وغَـيـرُهُ مَـعـرِفَـةٌ،... ... ...

ولكن الذي نرى أن تُعَدَّلَ «معرفة» ويقال: «وغَيرُها نَكِرَةٌ»؛ لأنَّ المَعرِفَةَ لها علاماتٌ ظاهِرةٌ في حَصْرِها، ثم يقال: وما عدا ذلك فنَكِرَةٌ[١].

٦٧- ... ... ، وكُـلُّهَـا تُـحْـصَـرُ فـي سِـتَّـةِ أَنـوَاعٍ لَهَـا

المَعرِفَةُ سِتَّةُ أنواعٍ: الضميرُ، والعَلَمُ، واسمُ الإشارةِ، والموصولُ، والمُعَرَّفُ بـ«أل»، وما أُضِيفَ لواحدٍ منها.

١- الضمير: «أنا قائم»، «أنا» هذه مَعرِفَةٌ.

٢- العَلَم: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾[٢]، ﴿مُّحَمَّدٌ﴾ عَلَمٌ مَعرِفَةٌ.

٣- الإشارة: «هذا رَجُلٌ»، أو تقول: «هذا الرَّجُلُ»، كلُّه واحدٌ.

٤- الموصول: «جاء الذي أَكْرَمْتُهُ».

٥- المُحَلَّى بـ «أل»: «جاء الرَّجُلُ».

٦- المضافُ إلى واحدٍ مِن هذه: تقول: «هذا غُلامي»، «هذا غُلامُ محمدٍ»، «هذا غُلامُ هذا»، «هذا غُلامُ الذي يُكْرِمُني»، «هذا غُلامُ الرَّجُلِ».

أيُّ هذه الأنواعِ أَعْرَفُ؟

قالوا: «أَعْرَفُها الضميرُ»؛ لأنه لا يَحتَمِلُ غيرَ مَنْ عُيِّنَ له، «أنا» لا يَحتَمِلُ

---

(١) أي: الأصل ذِكْر المحصور أولًا ثم ذِكْر الشائع المطلَق، ولكنَّ الناظمَ سَلَكَ مَسْلَكَ ابنِ مالك في ألفيته:

نَـكِـرَةٌ: قـابِـلُ «أَلْ» مُـؤَثِّـرا أو واقِـعٌ مَـوْقِـعَ مـا قـد ذُكِـرَا

وغَيْرُهُ مَعْرِفَةٌ ... ...

(٢) الفتح: ٢٩ .

غيري، «أنتَ» لا يَحتَمِلُ غيرَ المخاطَبِ، لكن «أنا» أَعْرَفُ مِن «أنتَ»، «هو» لا يَحتَمِلُ غيرَ المُكَنَّى عنه، ومع ذلك فإنه[١] أَقَلُّ مَعرِفَةً مِن سابِقَيْهِ.

فالضمائرُ هي أَعْرَفُ المعارفِ، وأَعْرَفُها:

- ضميرُ المتكلِّمِ.
- ثم ضميرُ المخاطَبِ.
- ثم ضميرُ الغائبِ.

إلا أنَّ أهلَ العِلْمِ قالوا: إنَّ اسمَ «الله» أَعْرَفُ المعارفِ.

«الله» هذه الكلمةُ أَعْرَفُ المعارفِ، مع أنها عَلَمٌ لكنها هي أَعْرَفُ المعارفِ على الإطلاقِ، أَعْرَفُ مِنَ الضميرِ؛ لأنه لا يُمكِن أن تَنصَرِفَ كلمةُ «الله» إلا إلى اللهِ وحدَه، لكن «أنا» قد يقولُها الإنسانُ وهو يريد خَدَمَهُ، يَسأَلُكَ رجلٌ يقول: «مَن بنى هذا القصرَ» فتقول: «أنا بَنَيْتُهُ» يعني: «عُمَّالي وخَدَمي»، فإذن أحياناً تأتي مجازاً إذا قلنا بالمجاز.

لكن «الله» لا يُمكِن أن تَحتَمِل أبداً سِوى ذاتِ اللهِ سبحانه وتعالى، ولهذا قالوا إنها هي أَعْرَفُ المعارفِ على الإطلاقِ.

[١- الضمير]

الضميرُ قال ابنُ مالكٍ في تعريفه[٢]:

فَمَا لِذِي غَيْبَةٍ أَوْ حُضُورِ ... كَـ«أَنْتَ» وَ«هْوَ» سَمِّ بِالضَّمِيرِ

فالضميرُ: ما دَلَّ على غَيْبَةٍ أو حُضورٍ[٣].

---

(١) أي: ضمير الغائب.

(٢) الألفية: باب النكرة والمعرفة.

(٣) ومِن باب أَوْلَى ما دَلَّ على التكلُّم.

وقال بعضُهم: «إنَّ الضميرَ: ما كُنِّيَ به عن الظاهِرِ اختِصاراً»[١]، وهذا قريبٌ[٢]، انظُرْ إلى قولِه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّآئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم﴾[٣] الهاءُ[٤] نابَتْ عن عشرين كلمةً، إذن كُنِّيَ بها عن الظاهِرِ اختِصاراً، لو أَتَيْنا بالظاهِرِ لكان الكلامُ: «أَعَدَّ اللَّهُ للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات... إلخ».

إذن فهذا التعريفُ للضميرِ تعريفٌ مُطابِقٌ: «ما كُنِّيَ به عن الظاهِرِ اختِصاراً»؛ لأنه إذا قلتُ:

- «أنا قُمْتُ» فهذه بَدَلٌ عن «محمد بن صالح بن عثيمين قامَ».

- «كَلَّمْتُكَ» هذه بَدَلٌ مِن أن يقال: «كَلَّمَ محمدُ بنُ صالح بن عثيمين عبدَالرحمن بنَ صالح بن دَهَش».

إذن يُكَنَّى به عن الظاهِرِ اختِصاراً.

الضميرُ منه ما يكونُ للرفعِ، ومنه ما يكونُ للنصبِ، ومنه ما يكونُ للجَرِّ، ومنه ما هو مُشترَكٌ في الجميع، ومنه ما هو مُشترَكٌ بين النصبِ والجَرِّ.

المؤلِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ اختَصَرَ جِدّاً، فقال:

٦٨- ... ... ك«أَنَا» «أَنْتَ» وَ«هُوْ» ... ...

- أتى بـ«أنا» التي للمتكلِّم، لها فرعٌ: «نحن» فقط، ليس لها إلا فرعٌ واحدٌ.

---

(١) لِذَا يُسَمِّيه الكوفيون: الكناية، والمَكْنِيّ.

(٢) أي: أَوْضَح مِن تعريفِ ابنِ مالك.

(٣) الأحزاب: ٣٥.

(٤) في ﴿لَهُم﴾.

- «أَنْتَ» لها أربعةُ فُروعٍ: «أَنْتِ» «أَنْتُما» «أَنْتُمْ» «أَنْتُنَّ».

- «هُوَ» كذلك له أربعةُ فُروعٍ: «هِيَ» «هُمَا» «هُمْ» «هُنَّ».

فضمائرُ الرفعِ المُنفصِلةُ اثنا عَشَرَ.

[المُنفصِلُ، مِنْهُ:

١- ما يَخْتَصُّ بالرفع.

٢- وما يَخْتَصُّ بالنصب.

ولا فيه شيءٌ يَخْتَصُّ بالجَرِّ، ولا شيءٌ يَصلُح للرفعِ والجَرِّ والنصبِ، يعني إمَّا مُخْتَصٌّ بالرفع وإمَّا مُخْتَصٌّ بالنصب.

- الذي يَخْتَصُّ بالرفع: «أنا» و«نحن» و«أنتَ» و«أنتِ» و«أنتما» و«أنتم» و«أنتُنَّ» و«هُوَ» و«هِيَ» و«هُما» و«هُمْ» و«هُنَّ».

- الذي يَخْتَصُّ بالنصب: «إيَّايَ» و«إيَّانا» و«إيَّاكَ» و«إيَّاكِ» و«إيَّاكُما» و«إيَّاكُم» و«إيَّاكُنَّ» و«إيَّاهُ» و«إيَّاها» و«إيَّاهُما» و«إيَّاهُم» و«إيَّاهُنَّ»][(١)].

هل للرفعِ ضمائرُ مُتصِلةٌ؟: نَعَمْ له: «قُمْتُ» «قُمْنا» «قُمْتَ» «قُمْتِ» «قُمْتُما» «قُمْتُم» «قُمْتُنَّ».

حَسَناً، هناك ضمائرُ للغائبِ لكن تكونُ مُستَتِرَةً - ليست مُتصِلةً[(٢)] -: «قامَ» «قامَتْ»[(٣)] هذه ضمائرُ مستترةٌ.

«قاما» «قامُوا» «قُمْنَ»: للغائبِ مُتصِلةٌ، فالضمائرُ [التي للرفع] المُتصِلةُ ثلاثةٌ: الأَلِفُ والواوُ والنونُ، وفي الأفعالِ الخمسةِ: الياءُ للمخاطَبةِ فإنها مِن

---

(١) ما بين المعقوفتين ذَكَرَهُ الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ لاحقاً (٥ / ب)، وإثباتُه هنا أَنْسَب.

(٢) أي: ليست بارِزة.

(٣) الضمير المستتر في «قام»: هو، وفي «قامَتْ»: هي، أما التاء: فتاء التأنيث الساكنة حرف لا محل له من الإعراب.

ضمائرِ الرفعِ المُتصِلةِ[١].

الذي يَصْلُحُ للجميع: «نا» صالِحةٌ للجميع: للرفعِ والنصبِ والجَرِّ، وهي ضميرٌ مُتصِلٌ، قال ابنُ مالك[٢]:

لِلرَّفْعِ والنَّصْبِ وجَرٍّ «نَا» صَلَحْ كَـ«اعْرِفْ بِنَا فَإِنَّنَا نِلْنَا الْمِنَحْ»

«بِنَا»: هذا مجرورٌ، «إنَّنَا»: منصوبٌ، «نِلْنَا»: مرفوعٌ.

* [الخلاصة:

١- ما يَصْلُحُ للرفعِ والنصبِ والجَرِّ: «نا».

٢- ما يَصْلُحُ للنصبِ والجَرِّ: ياءُ المتكلِّم، وكافُ الخِطابِ، وهاءُ الغائبِ.

٣- ما يَصْلُحُ للرفعِ فقط: أَلِفُ الاثنينِ، وواوُ الجماعةِ، وياءُ المخاطَبةِ، ونونُ النِّسوةِ، وتاءُ الفاعلِ.

هذا باعتبارِ الضميرِ المُتَّصِلِ][٣].

حَسَناً، ممكن أن نعطيَ حُكْماً عامّاً: «كلُّ ضميرٍ فهو معرفةٌ» بدونِ استثناء.

[٢- العَلَم]

يقول المؤلِّفُ:

٦٨-... ... ... فَعَلَمٌ ... ...

يعني: بعد الضميرِ العَلَمُ، والعَلَمُ: كلُّ اسمٍ يُعَيِّنُ المُسَمَّى، يعني يُشَخِّصُهُ بعينِه، فهو عَلَمٌ.

«دار»؟ هل شَخَّصَها باسمِها: «داري أنا» و«دارُ زيدٍ» و«دارُ عمرٍو»... أو لا؟ : تشمل أيَّ دارٍ تكون، لكن «دارا» [البسيط]:

---

(١) وتاء الفاعل، هذه كلها مختصة بالرفع.

(٢) الألفية: باب النكرة والمعرفة.

(٣) ما بين المعقوفتين ذَكَرَهُ الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ لاحقاً (٥ / ب)، وإثباتُه هنا أَنْسَب.

دارَ الـزمـانُ عـلى «دَارَا» وقـاتِـلِهِ وأَمَّ كِـسْـرَى فـمـا آواهُ إيـوانُ[١]

«دارا»[٢] هذا عَلَمٌ.

حَسَناً، «بَيْت»: نَكِرَةٌ، لكن لو سَمَّيْنا إنساناً «بيت» صار عَلَماً.

«فَضْل»: نَكِرَةٌ، لكن لو جَعَلْناهُ اسماً لشخصٍ صار عَلَماً.

فكلُّ ما يُعَيِّنُ مُسَمَّاهُ ويُشَخِّصُهُ فهو عَلَمٌ، ولذلك قال ابنُ مالكٍ[٣]:

اِسْـمٌ يُـعَـيِّـنُ ٱلْمُـسَـمَّـى مُـطْـلَـقـا عَـلَمُـهُ كـ«جَـعْـفَـرٍ» و«خِـرْنِـقَـا»

العَلَمُ إذن هو في المَرتَبةِ الثانيةِ، إلَّا أنه يُستثنَى مِنه عَلَمُ ذاتِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ وهو « الله »؛ فإنه في المَرتَبةِ الأُولى.

[٣ - اسم الإشارة]

قال:

٦٨-... ... ... ، **وبَعْدَهُ**

٦٩- **اِسْمُ إِشَارَةٍ كـ«ذا» و«ذانِ» «ذِي»** ... ...

- «ذا»: اسمُ إشارةٍ للمُفرَدِ المُذكَّرِ.

- وللمُفرَدةِ المُؤنَّثةِ: «ذِي» و«تِي»، فيها لُغاتٌ مُتعدِّدةٌ[٤] لكنِ المشهورُ هذا.

---

(١) البيت لأبي البقاء الرُّنْدِيّ، مِن نُونِيَّتِه المشهورة في سقوط الأندلس، التي مطلعها:

لِكُـلِّ شيءٍ إذا ما تَـمَّ نُقْصَانُ فـلا يُـغَـرَّ بِـطِـيـبِ الـعَـيْـشِ إنـسـانُ

انظر: نفح الطِّيب من غصن الأندلس الرطيب ٦/ ٢٤٣ للمَقَّرِيّ التلمساني.

(٢) أَحَدُ مُلُوكِ الفُرْسِ، قَتَلَهُ الإسكندرُ الأكبرُ الذي قيل إنه ذو القرنين.

(٣) الألفية: باب العَلَم.

(٤) هي: ذِهْ، ذِهِ، تِهْ، تِهِ، تا، ذات، وهناك لغة باختلاس كسرة الهاء في «ذِهِ» و«تِهِ».

- «ذانِ»[١]: للمثنى[٢] المُذكَّرِ.

- وللمثنى المؤنَّثِ: «تانِ».

- بَقِيَ[٣] على المؤلِّفِ أن يَذْكُرَ الجَمْعَ: «أُولَاءِ»، يجوز فيه لُغَتانِ[٤]:

١- «أُولَى» بالقَصْرِ.

٢- «أُولَاءِ» بالمَدِّ.

إذن كلُّ اسمِ إشارةٍ فهو مَعرِفَةٌ، وهو في المَرتَبةِ الثالثةِ[٥].

حَسَناً، عندنا مُشارٌ إليه ومُخاطَبٌ، فاسمُ الإشارةِ يكونُ بحَسَبِ المُشارِ إليه، والكافُ التي تَقْتَرِنُ به تكونُ بحَسَبِ المُخاطَبِ، فإذا:

١- أَشَرْتَ إلى مُفرَدٍ مُذكَّرٍ مُخاطِباً مُفرَداً مُذكَّراً تقول: «ذاكَ».

٢- أَشَرْتَ إلى مُؤنَّثةٍ مُخاطِباً مُذكَّراً: «ذِيكَ» أو «تِلْكَ»، «تِلْكَ» كثيرٌ في القرآن.

٣- أَشَرْتَ إلى جماعةٍ مُخاطِباً جماعةَ نِساءٍ: «أُولَـٰئِكُنَّ».

---

(١) كقوله تعالى: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ [القَصَص: ٣٢].

(٢) هل اسمُ الإشارةِ مبنيٌّ أو مُعرَبٌ ؟، هذا ما أجابَ عنه الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ لاحقاً (٥ / ب) بقوله: «مبنيٌّ، إلا المثنى ففيه خِلافٌ، والراجحُ إعرابُه» اهـ.

(٣) ومِن أسماء الإشارة:

- «ثَمَّ»: يشار بـه إلى المكـان البعيد، قـال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠].

- «هُنَا»: يشار به إلى المكان القريب، قال تعالى: ﴿إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤]، وعند بعض العرب: «هَنَّا» و«هِنَّا».

(٤) المَدّ لغة الحجازيين، والقصر لغة تميم وقيس وربيعة وأسد.

(٥) هنا سؤال من **أحد الطلبة**: ألا نقول الرابع يا شيخ! لأنَّا قلنا «الله» هو الأول؟

الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: لا، هذا مستثنى، داخِل في القاعدة لكن مستثنى.

٤- أَشَرْتَ إلى جماعةِ نِساءٍ مُخاطِباً جماعةَ ذُكورٍ: «أُولَـٰئِكُمْ»: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا﴾[١].

[٥- تُخاطِبُ أُنثى وتُشِيرُ إلى ذَكَرٍ: «ذاكِ».

٦- تُخاطِبُ مثنّىً وتُشِيرُ إلى مثنّىً ذَكَرَيْنِ: «ذانِكُما».

٧- تُخاطِبُ اثنينِ وتُشِيرُ إلى ثِنْتَيْنِ: «تانِكُما»؛ لأنَّ ابنَ مالكٍ يقول[٢]:

و«ذانِ» «تـانِ» لـلمُـثَـنَّـى الـمُـرْتَـفِـعْ ... ...

«ذانِ» للمُذكَّر، و«تانِ» للمُؤنَّث.

٨- جماعة الذكور نشير إليهم بـ «أُولَـٰئِكَ»؛ لأني أُشير إلى جماعة ذكورٍ أُخاطِب رجلًا واحداً: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ﴾[٣].

هل يصلح أن أقول: «أُولَى أصحابُ زيدٍ»؟

أحد الطلبة: يصلح.

الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: ما الدليل من كلام العلماء؟

الطالب: قول ابن مالك:

وَبِـ«أُولَى» أَشِـرْ لِجَـمْـعٍ مُـطْـلَقـا وَٱلْمَـــدُّ أَوْلَى ... ...

الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: فيجوز «أُولَى» ويجوز «أُولَاءِ»...

أحد الطلبة: مَن المخاطَب يا شيخ! في: «أُولَى أصحابُ زيدٍ»؟

الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: لا يُخاطِب أحداً، يشير إشارةً عامةً، مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا

---

(١) النساء: ٩١.

(٢) الألفية: باب اسم الإشارة.

(٣) الأنعام: ٩٠.

هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾[١] ليس بلازم أنه يُخاطِب، كافُ الخِطابِ ما تأتي دائماً، يقولون: ما تأتي كافُ الخِطابِ إلا إذا كان المشارُ إليه بعيداً حتى يَنْتَبِهَ المخاطَبُ، أما إذا صار قريباً فلا يمكن أن تأتي بكاف الخِطابِ اللهم إلا إذا أُرِيدَ بيانُ عُلُوِّ منزلةِ المشارِ إليه، مثل: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾[٢].

حَسَناً، اسمُ الإشارةِ «أُولَى» أو «أُولَاءِ» للذكور أو للإناث ؟: للجميع[٣]:

وَبِـ«أُولَى» أَشِـرْ لِجَـمْـعِ مُـطْـلَقـا ... ...

لكنها لا تكون إلا للعقلاء، لا تكون في غير العقلاء، فتقول: «هذه الديار» ولا تقول: «أُولَئِكَ الديار» إلا نادِراً جِدّاً، كما في قول الشاعر[٤] - الكامل -:

ذُمَّ الـمـنـازلَ بَـعْـدَ مَـنْـزِلَةِ الـلِّوَى والـعَـيْـشَ بَـعْـدَ أُولَـئِكَ الأَيَّـامِ

لم يقل: «بعد هذه الأيام»، في القرآن: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا﴾[٥] ولم يقل: «أُولَئِكَ الأيام»][٦].

* ويجوز في هذه الكافِ ثلاثةُ أوجهٍ:

١- أن تَلْزَمَ الفتحَ مُطلَقاً.

٢- أن تَلْزَمَ الفتحَ للمُذكَّرِ والكسرَ للمُؤنَّثِ وهي بصورة الإفراد.

٣- أن تكونَ بحَسَبِ المُخاطَبِ.

---

(١) العنكبوت: ٦٤ .

(٢) البقرة: ٢ .

(٣) مثاله للإناث قوله تعالى: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود: ٧٨].

(٤) البيت لجرير بن عطية، وهو من شواهد: شرح المفصل ١٢٩/٩ لابن يعيش، وأوضح المسالك /رقم ٤٢، وشرح ابن عقيل/ رقم ٢٣ .

(٥) آل عمران: ١٤٠ .

(٦) ما بين المعقوفتين ذَكَرَهُ الشيخُ رَحِمَهُ اللهُ لاحقاً (٥ / ب) وإثباتُه هنا أَنْسَب.

فهذه ثلاثةُ أوجهٍ في الكاف، أمَّا اسمُ الإشارةِ فعلى حَسَبِ المُشارِ إليه مُطلَقاً، وما أَكْثَرَ ما يَغلِطُ الطلبةُ في هذه المسألةِ لأنهم لا يُفَرِّقون بين المُشارِ إليه وبين المُخاطَبِ.

الآن عندنا اسمُ الإشارةِ بحَسَبِ المُشارِ إليه، والكافُ المُقتَرِنةُ بآسمِ الإشارةِ فيها ثلاثُ لُغاتٍ:

١- لُزومُ الفتحِ والإفرادِ مُطلَقاً.

٢- لُزومُ الإفرادِ، مع الكسرِ للمُؤنَّثِ والفتحِ للمُذكَّرِ.

٣- اعتبارُ المُخاطَبِ:

أ - إن كان مُفرَداً مُذكَّراً صارت كذلك.

ب- إن كان مُفرَداً مُؤنَّثاً صارت كذلك.

ج - إن كان مثنّىً ثُنِّيَتْ.

د - إن كان جَمْعاً للذُّكورِ جُمِعَتْ جَمْعَ ذُكورٍ.

هـ - إن كان جَمْعاً للإناثِ جُمِعَتْ جَمْعَ إناثٍ.

والله أعلم.

[٤- الاسم الموصول]

٦٩- ... ... **والرَّابعُ: المَوْصُولُ مِن نَحوِ «الَّذِي»**

«مِن نحو: الذي» يعني: مِثاله: «الذي».

* **الموصولُ:** عامٌّ، وخاصٌّ، يعني: مُشترَكٌ، وخاصٌّ.

١- **المُشترَكُ:** ألفاظٌ تَصْلُحُ للمُفرَدِ والمثنى والجَمْعِ مِنَ النوعَيْنِ: المُذكَّرِ والمُؤنَّثِ.

٢- **والخاصُّ**: لكلِّ أحدٍ بحَسَبِه:

١- للمُفرَدِ المُذكَّرِ: «الَّذي».

٢- للمثنى المُذكَّرِ: «اللَّذانِ»، وفي حالتَي النصبِ والجَرِّ: «اللَّذَيْنِ».

٣- لجماعةِ الذُّكورِ: «الَّذِينَ» و«الأُلَى».

٤- للمُفرَدةِ المُؤنَّثةِ: «الَّتي».

٥- للمثنى المُؤنَّثِ: «اللَّتانِ»، أو «اللَّتَيْنِ» في حالتَي النصبِ والجَرِّ.

٦- لجماعةِ النساءِ: «اللَّاتي» و«اللَّائي»[(١)]:

بـ«اللَّاتِ» و«اللَّاءِ» «الَّتِي» قَدْ جُمِعَا[(٢)] [[(٣)]و«اللَّاءِ» كـ«الَّذِينَ» نَزْراً وَقَعَا

١- المعنى الأول: أنَّ «اللَّاءِ» وَقَعَتْ في مَحَلِّ «الَّذِينَ».

٢- والثاني: أنَّ «اللَّاءِ» تُجمَع بالياء والنون.

مِثالُ الأولِ -الوافر-:

فَمَا آبَاؤُنَا بِأَمَنَّ مِنْهُ عَلَيْنَا اللَّاءِ قد مَهَدُوا الحُجُورَا[(٤)]

«اللَّاءِ» يعني: «الَّذِينَ».

ومِثالُ الثاني قولُه - الطويل -:

---

(١) أيضاً: اللَّواتي، ويجوز في هذه الثلاثةِ الألفاظِ حذفُ الياءِ وإثباتُها.

(٢) ألفية ابن مالك: باب الموصول، «التي» -هنا في البيت-: مبتدأ، و«جُمِعَا»: خبره، والألِفُ للإطلاق، والمعنى: «التي» تُجمَع على «اللَّاتِ» و«اللَّاءِ».

(٣) ثم ذَكَرَ الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ لاحقاً (٥ / ب) قولَ ابنِ مالكٍ في العَجُز، وبَيَّنَ رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ له معنيَيْنِ، وإليك ما قاله بين المعقوفتين، وإثباتُه هنا أَنْسَب.

(٤) البيت لرجل مجهول من بني سُلَيم، وهو من شواهد: شرح ابن عقيل/ رقم ٢٨، وأوضح المسالك/ رقم ٤٧، وهمع الهوامع/ رقم ٢٤٢.

وإنَّـا مِـنَ الـلَّائِيـنَ إنْ قَـدِرُوا عَـفَـوْا وإنْ أَتْرَبُوا جادُوا وإنْ تَرِبُوا عَفُوا[١]

«وإنَّا مِن اللَّائِينَ» أي: «مِنَ الَّذِينَ».

هذا بيتٌ مُهِمٌّ، فيه فَخْرٌ، «إنْ أَتْرَبُوا» يعني: إنْ كَثُرَ مالُهم حتى صار كثر التراب، ولهذا بعض الناس يقول: مالُه كثر التراب، «وإن تَرِبُوا عَفُّوا» يعني لا يَسألون الناسَ، و«تَرِبُوا» بمعنى «افتَقَرُوا» ومنه الحديث: «**تَرِبَتْ يداكَ**» يعني: «افتَقَرَتْ»[٢]].

هذا نُسَمِّيهِ: الخاص.

وأمَّا **المُشترَك** فهي ألفاظٌ لفظُها مُفرَدٌ لكنها صالِحةٌ للمُفرَدِ والمثنى والجَمْعِ مِنْ هؤلاء وهؤلاء، وهي: «مَن»، «ما»[٣]، «أل»[٤]، «أيّ»[٥]، «ذو» عند طَيِّئ[٦]، «ذا»

---

(١) البيت بلا نسبة في همع الهوامع / رقم ٢٤٣ .

(٢) روى البخاري ٦٧/ ١٥ ومسلم ١٧/ ٥٣ في صحيحيهما عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «تُنْكَحُ المَرأةُ لِأَربعٍ: لِمَالِها، ولِحَسَبِها، ولِجَمَالِها، ولِدِينِها، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ». قال ابن الأثير في النهاية/ ترب: «تَرِبَ الرجلُ، إذا افتَقَرَ، أي: لَصِقَ بالتُّراب، وأَتْرَبَ إذا استغنى، وهذه الكلمة جارية على ألسنة العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب ولا وقوعَ الأمرِ به...» اهـ.

(٣) قال تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

(٤) هي الداخلة على الصفة كاسم الفاعل واسم المفعول، قال تعالى: ﴿ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ [الحَجّ: ٧٣] أي: ضَعُفَ الذي طَلَبَ والذي طُلِبَ.

(٥) قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٦٩] أي: لَنَنْزِعَنَّ الذي هو أَشَدُّ على الرحمنِ عِتِيّاً

(٦) قال الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ لاحقاً (٥ / ب): «وتَذَكَّرْ قولَ الشاعر [الوافر]:

فـإنَّ الـمـاءَ مـاءُ أَبِـي وجَـدِّي وبِـئْـرِي ذُو حَـفَـرْتُ وذو طَـوَيْـتُ

يعني: (بئري الذي حفرتُ والذي طويتُ)، إذا كُنَّا مِن أهلِ طَيِّئ فنقول: جاء ذو أكرمتُ» اهـ.

بعد «ما» أو «مَن» الاستفهاميتين[١].

* تقول مثلًا:

- «أكرمتُ مَن فَهِمَ الدرسَ»: هذا مُفردٌ مُذَكَّرٌ.
- «أكرمتُ مَن فَهِمُوا الدرسَ»: جماعةُ ذُكورٍ.
- «أكرمتُ مَن فَهِمَا الدرسَ»: مثنّىً مُذَكَّرٌ.
- «أكرمتُ مَن فَهِمَتا الدرسَ»: مثنّىً مُؤَنَّثٌ.
- «أكرمتُ مَن فَهِمْنَ الدرسَ»: جماعةُ إناثٍ.

إذن الذي يُبَيِّنُ أنَّ «مَن» هُنا يُرادُ بها الجماعةُ أو المُفرَدُ أو المثنى: الصِّلَةُ، صِلَةُ الموصولِ فيها ضميرٌ، إن كان الضميرُ مُفرَداً مُذكَّراً فهو[٢] للمُفرَدِ المُذكَّرِ، إن كان الضميرُ للمثنى فهو للمثنى، حَسَبَ الحالِ.

* انظر:

- «يعجبني مَن فَهِمَ الدرسَ»، «فَهِمَ» فعلٌ ماضٍ فيه ضميرٌ مُستَتِرٌ مُفرَدٌ مُذكَّرٌ: أي: «أكرمتُ مَن فَهِمَ هو».
- «أكرمتُ مَن فَهِمَتْ» أي: «هي»، فهو مُفرَدٌ مُؤَنَّثٌ.
- «أكرمتُ مَن فَهِمَا»: مثنّىً مُذَكَّرٌ.
- «أكرمتُ مَن فَهِمَتا»: مثنّىً مُؤَنَّثٌ.
- «أكرمتُ مَن فَهِمُوا»: جماعةُ ذُكورٍ.
- «أكرمتُ مَن فَهِمْنَ»: جماعةُ إناثٍ.

---

(١) تقول: «ما ذا وراءك؟» أي: ما الذي وراءك، وتقول: «مَن ذا عندك؟» أي: مَن الذي عندك.
(٢) أي: الاسم الموصول المشترَك.

والبقيةُ مِثْلُها.

فهذه السِّتَّةُ الألفاظُ مُشترَكةٌ، أي: صالِحةٌ للمُفرَدِ والمثنى والجَمْعِ مِنَ الذُّكورِ والإناثِ، والذي يُعَيِّنُ ذلك: الضميرُ الذي في الصِّلَةِ.

الأسماءُ الموصولةُ هل هي مُعرَبةٌ أو مبنيةٌ؟

كلُّها مبنيةٌ إلا المثنى، فمِنهم مَن يُعْرِبُهُ لأنه يَتَغَيَّرُ بآختلافِ العواملِ، يُعْرَبُ بالحروف، والذي يَتَغَيَّرُ بآختلافِ العواملِ هو المُعرَبُ.

وكذلك «أيٌّ»[١]:

... ... مـا لَمْ تُـضَـفْ وصَدْرُ وَصْلِهَا ضَمِيرٌ آنْحَذَفْ[٢]

وبعضُهم يُعرِبُها مُطلَقاً[٣]، ونحن سنَأْخُذُ بالأسهلِ ما دُمْنَا في سُلَّمِ التعليمِ.

فعندنا الآن الذي يُعرَب:

- «أيٌّ».

- والمثنى: للذُّكور أو للإناث.

وبعضُهم يرى أنَّ المثنى مبنيٌّ: في حالةِ الرفعِ مبنيٌّ على الأَلِفِ، وفي حالةِ النصبِ والجَرِّ مبنيٌّ على الياءِ.

* [**صِلَةُ الموصولِ وعائدُه**]:

وكلُّ موصولٍ لا بُدَّ له مِن صِلَةٍ ولا بُدَّ له مِن عائدٍ.

---

(١) أي: «أيٌّ» الموصولة مُعرَبة كالمثنى من الاسم الموصول.

(٢) ألفية ابن مالك: باب الموصول، أي: إنْ أُضيفت وكان صدرُ وصلِها محذوفاً فإنها تكون مبنيةً.

(٣) أي: سواء أُضِيفَتْ أم لم تُضَفْ.

* والصِّلَةُ إمَّا:

١- جملةٌ اسميةٌ[١].

٢- أو جملةٌ فعليةٌ.

٣- أو ظرفٌ.

٤- أو جارٌّ ومجرورٌ.

والظرفُ والجارُّ والمجرورُ لَيْسَا هُما الصِّلَةَ، بلِ الصِّلَةُ هو مُتَعَلَّقُ الظرفِ والجارِّ والمجرورِ.

- فتقول مثلًا: «جاء الذي كتابُه جميلٌ»، الصِّلَةُ هُنا جملةٌ اسميةٌ.

- وتقول: «جاء الذي فَهِمَ الدرسَ»، هذه جملةٌ فعليةٌ.

- وتقول: «أكرمتُ الذي عندك»، هذه شِبْهُ جملةٍ: ظرفٌ[٢].

- وتقول: «أكرمتُ الذي في المسجد»، هذه شِبْهُ جملةٍ: جارٌّ ومجرورٌ.

- وتقول: «أكرمتُ الذي معه كتابُه»، هذه جملةٌ؛ لأنها مُكوَّنةٌ مِن مبتدأ وخبر، لكنَّ الخبرَ [متعلِّقٌ به شِبْهُ الجملةِ].

* [الضمير العائد]:

لا بُدَّ لكلِّ صِلَةٍ مِن عائدٍ، يعني: ضميرٌ يَربِطُ بينها وبين الاسمِ الموصولِ، [. . .][٣] فمثلًا:

---

(١) يُشترَط في جملة الصلة أن تكون خبرية؛ ولا يزول إبهام الاسم الموصول إلا بالإخبار عنه، فهو اسمٌ موصولٌ بجملة تُزيل إبهامه، ولا تكون جملةُ الصلةِ طلبيةً ولا إنشائيةً.

(٢) والتقدير: «أكرمتُ الذي استقرَّ عندك»، قال ابن هشام في شرح قطر الندى/ ١١٢: «وإذا وَقَعَ الظرفُ والجارُّ والمجرورُ صِلَةً كانا متعلَّقَيْنِ بفعلٍ محذوفٍ وجوباً، تقديره: استَقَرَّ، والضميرُ الذي كان مستتِراً في الفعل انتَقَلَ منه إليهما» اهـ.

(٣) ذَكَرَ هنا رَحِمَهُ اللَّهُ عبارةً مفادُها أنَّ هذا العائدَ إما أن يكون مباشِراً للاسم الموصول أو غيرَ مباشِرٍ له.

- تقول: «جاء الذي قام» الضميرُ هنا فاعلُ «قام»، وهو العائد.

- وتقول: «جاء الذي قام أبوه» الضميرُ هنا غيرُ الفاعلِ، لكنْ مضافٌ إليه الفاعلُ.

يعني بمعنى أنَّ العائدَ لا يُشترَطُ أن يكونَ أحدَ رُكْنَي الجملةِ، يعني الفاعل أو المبتدأ أو الخبر، ليس بشرط، المهم أن يُوجَدَ في الصِّلَةِ عائدٌ ضميرٌ يَعودُ على الموصولِ.

إذا قال قائل: «هل يُمكِن أن يكونَ العائدُ محذوفاً»؟

الجواب: نَعَمْ يُمكِن أن يكون محذوفاً، مثل: «جاء الذي أكرمتُ»، العائدُ محذوفٌ تقديرُه: «أكرمتُه»، وقال الله تعالى: ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾[1] أي: «مِنْهُ».

ما الفرق بين المحذُوفِ وبين الفاعلِ[2]؟: الفاعلُ يُسَمُّونَهُ مُستَتِراً، والحذفُ في المفعولِ به أو في المجرورِ.

* **فالعائدُ إذن:**

١- ظاهِرٌ[3].

٢- ومُستَتِرٌ.

٣- ومحذوفٌ.

المُستَتِرُ: يكون في الفاعل، والمحذوفُ: يكون في المفعولِ به والمجرورِ، والظاهرُ واضحٌ: يكون في الفاعل، ويكون في المفعول به، ويكون في المجرور.

---

(١) المؤمنون: ٣٣.

(٢) عند حذفه.

(٣) أي: بارِز.

* [أمثلة]:

- «أكرمتُ الذي نَجَحَ»: «هو» مستتر.
- «جاء اللذانِ قاما»: ظاهر، الأَلِف فاعل.
- «أكرمتُ الذي أكرمتَ»: «أكرمتَهُ» الهاءُ محذوفةٌ.
- «أكرمتُ الذي أكرمتَهُ»: موجودة.
- «شَرِبْتُ مِمَّا شَرِبْتَ مِنه»: ظاهر.
- «شَرِبْتُ مِمَّا شَرِبْتَ»: محذوف.

[٥- المعرَّف بـ أل]

ثم قال المؤلِّف:

٧٠- **فَمَا بـ«أَلْ» عُرِّفَ**،... ... ...

هذا الخامس: ما عُرِّفَ بـ «أل»، ولم يَقُلِ المؤلِّفُ: «ما اتَّصَلَتْ به أل»؛ لأنَّ «أل» قد تَتَّصِلُ بما هو مَعرِفَةٌ كاتِّصالِها بالعَلَمِ لِلَمْحِ الأصلِ أو لِلْغَلَبَةِ أو ما أَشْبَهَ ذلك.

فـ«العَبَّاس» مثلًا فيه «أل»، لكن هل عُرِّفَ بها؟، ولهذا مَرْتَبَتُهُ في مَرْتَبَةِ العَلَمِ.

لكنْ هذا ما عُرِّفَ بـ «أل»: يعني أن يكونَ الاسمُ نَكِرَةً فتَدخُل عليه «أل» فتُفيده التعريفَ، مثل:

- «رَجُل» تقول فيه: «الرَّجُل».
- «كِتاب»: «الكِتاب».
- «غُلام»: «الغُلام».

وعلى هذا فَقِسْ.

[٦- المعرَّف بالإضافة]

٧٠- ... ... ، **والسَّادِسُ: ما أُضِيفَ لِلْوَاحِدِ مِمَّا قُدِّمَا**

السادسُ مِن المعارفِ - وهو آخِرُها -: ما أُضِيفَ إلى واحدٍ مِمَّا قُدِّمَ مِن المعارفِ، فما أُضِيفَ إلى واحدٍ مِنها فَلَهُ حُكْمُهُ، إلا المضافَ إلى الضميرِ فإنه بِرُتْبَةِ العَلَمِ[1]، هذا المشهورُ عندهم، فالمضافُ:

- إلى العَلَمِ رُتْبَتُهُ كالعَلَم.
- وإلى الموصول كالموصول.
- وإلى اسمِ الإشارةِ كاسمِ الإشارةِ.
- وإلى ما فيه «أل» كالذي فيه «أل».
- والمضافُ إلى الضمير يقولون: «إنه بمنزلةِ العَلَم، وليس بمنزلةِ الضميرِ»، فإذا قلت مثلًا: «أعجَبني غُلامُهُ» فإنَّ «غُلام» مَعرِفَةٌ، ومَرْتَبَتُهُ في العَرَفِيَّةِ كمَرْتَبَةِ العَلَمِ لا كمَرْتَبَةِ الضميرِ.

وإذا قلت:

- «أعجَبني غُلامُ زيدٍ» فهذا مضافٌ إلى عَلَم، مَرْتَبَتُهُ في العَرَفِيَّةِ مَرْتَبَةُ العَلَمِ.
- «أعجَبني غُلامُ هذا» فهو مَعرِفَةٌ، ومَرْتَبَتُهُ مَرْتَبَةُ اسمِ الإشارةِ.
- «أعجَبني غُلامُ الذي أَكْرَمَكَ» مَرْتَبَتُهُ مَرْتَبَةُ الموصولِ.
- «أعجَبني غُلامُ الرَّجُلِ» مَرْتَبَتُهُ مَرْتَبَةُ ما عَرِّفَ بـ «أل».

إلا أنهم قالوا: «إنَّ المضافَ إلى الضميرِ كالعَلَمِ وليس في مَرْتَبَةِ الضميرِ».

* * *

(١) قال ابن هشام في شرح قطر الندى/ ١١٧: «... إلا المضاف إلى المضمر؛ فليس في رتبة المضمر، وإنما هو في رتبة العَلَم، والدليلُ على ذلك أنك تقول: (مررتُ بزيدٍ صاحبِكَ) فتَصِفُ العَلَمَ بالاسمِ المضافِ إلى المضمر، فلو كان في رتبة المضمر لكانت الصفةُ أَعْرَفَ من الموصوف، وذلك لا يجوز على الأصح» اهـ.

بابُ المَرْفُوعاتِ مِنَ الأسماءِ

قال المؤلِّفُ: «بابُ المَرْفوعاتِ مِنَ الأسماءِ» ولم يَقُل: «المرفوعات مِنَ الأفعالِ»؛ لأنه تَقَدَّمَ الكلامُ عليها، ولا يُرفَعُ مِنَ الأفعالِ إلا المضارعُ فقط، وأما الماضي فيُبنَى، والأمرُ يُبنَى.

ولم يَقُلْ: «بابُ المَرْفوعاتِ مِنَ الحروفِ»؛ الحروفُ كلُّها مبنيةٌ وليس لها إعرابٌ.

* * *

[١- الفاعل]

٧١- يُرْفَعُ مِنْ كُلِّ ٱلْأَسَامِي ٱلْفَاعِلُ ... ...

الفاعل: «هو الذي يَدُلُّ على مَن قام به الحَدَثُ أو مَن وَقَعَ مِنه الحَدَثُ».

- «على مَن قام به» كما لو قلت: «ماتَ البعيرُ»، هذا وَقَعَ عليه[1].

- «أو وَقَعَ مِنه الفعلُ» مثل أن تقول: «أَكَلَ البعيرُ العَلَفَ»، هذا فاعلٌ لأنه وَقَعَ مِنه.

* فإن كان الفعلُ:

- غيرَ اختياريٍّ يقال: «وَقَعَ عليه».

- اختياريّاً يقال: «وَقَعَ مِنه».

الفاعلُ إذن: «كلُّ اسمٍ دَلَّ على مَن اتَّصَفَ بالفعلِ أو وَقَعَ مِنه».

٧١- ... ... وَلَوْ مُؤَوَّلًا ... ...

يعني: يُرفَعُ ولو كان مُؤَوَّلًا، والمُؤَوَّلُ هو أن يكونَ بعد حرفٍ مَصْدَرِيٍّ[2]، مثل: «أَنْ» و«ما» و«أَنَّ»، فإذا جاء بعد حرفٍ مصدريٍّ فيكونُ مُؤَوَّلًا.

تقول مثلًا: «يُعجِبُني أنَّك قائمٌ»، «يُعجِبُني»: فعلٌ مضارعٌ، والنونُ للوقاية، والياءُ مفعولٌ به، أين الفاعل؟: المصدر المُؤوَّل، وإذا أَوَّلْناهُ - يعني حَوَّلْنا ما بعد «أَنَّ» إلى مَصْدَرٍ - صارت: «يُعجِبُني قيامُكَ».

- «يُعجِبُني أن تَحْفَظَ الدرسَ» أي: حِفْظُكَ الدرسَ.

---

(١) هذا وَقَعَ عليه الحَدَثُ معنىً ولكنه اتَّصَفَ به إسناداً فأصبح هو الفاعل.

(٢) فيُسبَك معه.

- «يُعجِبُني ما فَهِمْتَ» أي: فَهْمُكَ.

فالمَصْدَرُ المؤوَّلُ: هو ما صُدِّرَ بحرفٍ مَصْدَرِيٍّ مثل: «أنَّ» و«أنْ» و«ما».

٧١ - ... ... كـ«قَامَ العَادِلُ»

«قامَ»: فعلٌ ماضٍ.

«العادِلُ»: فاعلٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعِه ضمةٌ ظاهِرةٌ في آخِرِهِ.

المُؤوَّل لم يُمَثِّلْ له، ممكن أن نَجْعَلَ «العادل» مُؤَوَّلًا فنقول: «يُعجِبُني أن تَعدِلَ» أي: «عَدْلُكَ»، لكنَّ المُؤوَّلَ لا يَقَعُ اسمَ فاعلٍ، المُؤوَّلُ لا يَقَعُ إلا مَصْدَراً؛ لأنه يُحَوَّلُ الفعلُ إلى مَصْدَرٍ.

*** الفاعلُ:**

١- قد يكونُ اسماً ظاهراً[١].

٢- وقد يكونُ مُؤوَّلًا.

٣- وقد يكونُ ضميراً[٢].

فتقول:

- «الرجالُ قاموا»: ضميرٌ.

- «قامَ الرجالُ»: ظاهِرٌ غيرُ ضميرٍ.

- «يُعجِبُني أن تقومَ» أي: «قيامُك»، وهذا مُؤوَّلٌ.

- «زيدٌ قامَ»: يكونُ ضميراً مُستَتِراً.

وأيًّ كان، فما دُمْنا نقول إنَّ الفاعلَ هو ما دَلَّ على مَن اتَّصَفَ بالفعلِ أو قامَ به فسَواءٌ كان ضميراً أو اسماً ظاهِراً صريحاً أو مُؤوَّلًا.

---

(١) أي: اسماً صريحاً.

(٢) أي: اسماً غيرَ صريح.

* [بعض حالات تأنيث الفعل مع الفاعل]:

له أحكام:

١- إذا كان الفاعلُ مُفرَداً مُذكَّراً وَجَبَ إفرادُ الفعلِ وتذكيرُه، فإذا كان الفاعلُ زيداً فيَجِبُ أن نُفرِدَ الفعلَ ونُذَكِّرَهُ، فنقول: «قامَ زيدٌ»، ولا يجوزُ أن نقولَ: «قامَتْ زيدٌ» فنُأَنِّثَهُ، ولا أن نقولَ: «قاما زيدٌ» فنُثَنِّيَهُ، ولا: «قاموا زيدٌ» فنَجْمَعَهُ.

٢- [إذا كان مُفرَداً مُؤنَّثاً - والتأنيثُ حقيقيٌّ[١] - وَجَبَ إفرادُ الفعلِ وتأنيثُه[٢]، إلا في صُوَرٍ مُستثنَياتٍ[٣]][٤].

٣-إذا كان الفاعلُ جَمْعاً[٥]:

---

(١) قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ لاحقاً (٦ / أ): «يُؤنَّث العاملُ إذا كان الفاعلُ :
- مؤنَّثاً حقيقيّاً وهو: ما له فَرْجٌ.
- أو كان ضميراً متصلًا فإنه يُؤنَّث.
وإن كان مؤنَّثاً مجازياً لم يجب التأنيثُ» اهـ.
قلت: فإن فُصِلَ بين الفعلِ وفاعلِه المؤنَّثِ الحقيقيِّ جاز التأنيث، قال تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾ [الممتحنة: ١٢] فُصِلَ بينهما بضمير النصب، وقولُ الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: «أو كان ضميراً متصلًا» أي: يُؤَنَّثُ الفعلُ وجوباً إذا اتصل به ضميرٌ يعود على مؤنَّث، سواء أكان مؤنَّثاً حقيقيّاً كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾ [يوسُف: ٣١] فالضمير «هي» المستتر في ﴿سَمِعَتْ﴾ عائدٌ على امرأة العزيز وهي مؤنَّث حقيقي، أم كان مؤنَّثاً مجازياً كقوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١].

(٢) تأنيث الماضي يكون في آخره، وتأنيث المضارع في أوله: «قالت هند فهي تقول».

(٣) مِن الصُّوَر المستثنيات ما ذَكَرْتُه في التعليق السابق مِن الفصل بينهما، وأيضاً: إذا كان الفعل من أفعال المدح أو الذم: «نِعْمَ» «بِئْسَ»، تقول: «نِعْمَ الفتاةُ الصالحةُ» وتقول: «نِعْمَتِ الفتاةُ الصالحةُ».

(٤) ما بين المعقوفتين ذَكَرَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ لاحقاً (٦ / أ) وإثباتُه هنا أَنْسَب.

(٥) قال الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد: «الأشياء التي تدل على معنى الجمع ستة أشياء: =

أ- فإن كان الجَمْعُ سالِماً وَجَبَ تذكيرُ الفعلِ في المُذكَّرِ وتأنيثُه في المُؤنَّثِ[1]، فتقول: «قامَ المسلمون» ولا تقول: «قامَتِ المسلمون»، هذا هو المشهور.

= **الأول**: اسم الجَمْع، نحو: قَوْم، رَهْط، نِسْوَة.
الثاني: اسم الجِنْس الجَمْعي، نحو: رُوم، زِنْج، كَلِم.
الثالث: جَمْع التكسير لمذكَّرٍ، نحو: رِجَال، زُيُود.
الرابع: جَمْع التكسير لمؤنَّثٍ، نحو: هُنُود، ضَوَارِب.
الخامس: جَمْع المذكَّر السالم، نحو: الزَّيْدِينَ، المؤمنِينَ، البَنِينَ.
السادس: جَمْع المؤنَّث السالم، نحو: الهِنْدات، المؤمنات، البَنات.
وللعلماء في الفعل المُسنَد إلى هذه الأشياء ثلاثة مذاهب:
المذهب الأول: مذهب جمهور الكوفيين، وهو أنه يجوز في كل فعل أُسْنِدَ إلى شيء من هذه الأشياء الستة أن يُؤتَى به مؤنَّثاً وأن يُؤتَى به مذكَّراً، والسِّرُّ في هذا أن كل واحد من الأشياء الستة يجوز:
- أن يُؤَوَّلَ بالـ«جَمْع» فيكون مذكَّرَ المعنى، فيُؤتَى بفعله خالياً من علامة التأنيث.
- وأن يُؤَوَّلَ بالـ«جماعة» فيكون مؤنَّثَ المعنى، فيُؤتَى بفعله مقترناً بعلامة التأنيث.
المذهب الثاني: مذهب أبي علي الفارسي، وخلاصته أنه يجوز الوجهان في جميع هذه الأنواع، إلا نوعاً واحداً: وهو جمع المذكَّر السالم، فإنه لا يجوز في الفعل الذي يُسنَد إليه إلا التذكير.
المذهب الثالث: مذهب جمهور البصريين، وخلاصته أنه يجوز الوجهان في أربعة أنواع، وهي: اسم الجمع، واسم الجنس الجمعي، وجمع التكسير لمذكَّر، وجمع التكسير لمؤنَّث، وأما جمع المذكَّر السالم فلا يجوز في فعله إلا التذكير، وأما جمع المؤنَّث السالم فلا يجوز في فعله إلا التأنيث» اهـ.
نَقَلْتُهُ مختصَراً من تعليقه على شرح ابن عقيل ١/ ٤٣٧ - ٤٣٨ .

(١) قال الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ لاحقاً (٦ / أ): «وهذا رأي ابن هشام، وهو المشهور» اهـ.
قال ابن هشام في شرح القطر/ ١٨٣: «ثم تارةً يكون إلحاق التاء جائزاً، وتارةً يكون واجباً، فالجائز في أربع مسائل...، الرابعة: أن يكون الفاعلُ جمعاً، نحو: (جاء الزُّيُودُ) و(جاءتِ الزُّيُودُ) و(جاءتِ الهُنُودُ) و(جاء الهُنُودُ)، فمَن أَنَّثَ فَعَلَى معنى الـ(جماعة)، ومَن ذَكَّرَ فَعَلَى معنى الـ(جمع)، ويُستثنَى مِن ذلك جَمْعا التصحيح؛ فإنه يُحكَم لهما بحُكْم مفرَدَيْهما، فتقول: (جاءتِ الهِنْداتُ) بالتاء لا غير، كما تفعل في (جاءتْ هندٌ) و(قام الزَّيْدُونَ) بترك التاء لا غير، كما تفعل في (قام زيدٌ)» اهـ.

وبعضُهم يقول: «إنه يجوزُ تأنيثُه مع الجَمْعِ مُطلَقاً».

وتقول: «قامَتِ المسلماتُ» ولا تقول: «قامَ المسلماتُ»؛ لأنَّ «المسلمات» جَمْعُ مُؤنَّثٍ سالمٌ.

وإذا كان الجَمْعُ غيرَ سالم جازَ فيه التذكيرُ والتأنيثُ، سواءٌ كان لِمُذَكَّرٍ أو لِمُؤَنَّثٍ، فتقول: «قامَ الرجالُ» و«قامَتِ الرجالُ»، و«قامَ النساءُ» و«قامَتِ النساءُ».

ب- ومِنْ أهلِ العِلْم مَن يَرى أنه يجوزُ في الجَمْعِ تذكيرُ الفعلِ وتأنيثُه مُطلَقاً، كرأي الزمخشريِّ قَال [مجزوء الخفيف]:

إنَّ قَـوْمِـيْ تَـجَـمَّـعُـوا ... وَبِـقَـتْـلِيْ تَـحَـدَّثُـوا

لا أُبَـالِيْ بِـجَـمْـعِـهِـمْ ... كُـلُّ جَـمْـعٍ مُـؤَنَّـثُ

وعلى هذا الرأي نقول: «قامَ المسلمون» و«قامَتِ المسلمون»[(١)]، و«قامَ المسلماتُ» و«قامَتِ المسلماتُ»، ومِنْ هذا قولُ شيخِ الإسلام ابنِ تيميَّةَ في العقيدة الواسطية: «فلا عُدُولَ لأهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ عَمَّا جاءَتْ[(٢)] به المُرسَلون»، مع أنَّ «المُرسَلون» جَمْعُ مُذكَّرٍ سالمٌ لكنه أَنَّثَهُ[(٣)].

ج - وقال ابنُ مالكٍ: «إن كان الجَمْعُ جَمْعَ مُذكَّرٍ سالِماً وَجَبَ التذكيرُ، وما عَدَاهُ: يجوزُ الوجهانِ»[(٤)]، قال[(٥)]:

---

(١) بَيَّنَ الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ لاحقاً (٦ / أ) تأويلَ مَن جَوَّزَ تأنيثَ الفعلِ مع جمع المذكر السالم بأن معنى: «جاءتِ المسلمون» أي: الطائفةُ، فـ«المسلمون» جمعٌ وكلُّ جمعٍ عبارة عن طائفة أو جماعة، فتذكيره عندهم باعتبار اللفظ، وتأنيثُه باعتبار المعنى.

وسُئِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ: هل يوجد مثل هذا في القرآن؟

فأجاب بنفي ذلك وإنما وَرَدَ ذلك مع جمع التكسير كما في قوله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ﴾ [الحُجُرات: ١٤]، وقوله: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ﴾ [يوسُف: ٣٠].

(٢) كذا في بعض نُسَخ الواسطية، وفي بعضها: «جاء» بلا تاء.

(٣) أي: أَنَّثَ الفعلَ.

(٤) ليس هذا نَصَّ ابنِ مالك، وإنما هو تفسيرٌ مِن الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ لبيت ابن مالك الآتي.

(٥) الألفية: باب الفاعل.

والتَّاءُ مَعْ جَمْعٍ - سِوَى السَّالِمِ مِنْ مُذَكَّرٍ - كالتَّاءِ مَعْ إِحْدَى «اللَّبِنْ»

والتاءُ مع إحدى «اللَّبِنِ» يجوزُ فيها الإثباتُ والحذفُ[١].

* [إفراد الفعل]:

هل يُؤتَى بعلامةِ الجَمْعِ وعلامةِ التثنيةِ في الفعلِ إذا كان الفاعلُ مثنّىً أو جَمْعاً ؟

نقول: هذه فيها خِلافٌ بين العرب، أكثرُ العربِ على أنه لا يُؤتَى، فلا تقول: «قاما الزيدانِ»، أو «قاما رجلانِ» لا يصلح، ولا تقول: «قاموا رجالٌ»، ماذا أقول ؟: «قامَ رجلانِ»، و«قامَ رجالٌ».

ولكن يجوزُ على لُغةٍ قليلةٍ عَبَّرَ عنها النحويون بلُغَةِ «أَكَلُوني البَراغيثُ»[٢]، وكان عليه أن يقول: «أَكَلَني البَراغيثُ» أو «أَكَلَتْني البَراغيثُ» - يجوز فيها التذكيرُ والتأنيثُ -، لكن هم قالوا: «أَكَلُوني البَراغيثُ» ، هو أرادَ أن تكونَ «البَراغيثُ» فاعلًا، لكن يجوزُ - إن أَرَدْنا أن نُلْزِمَ بالقاعدةِ - أن نَجْعَلَ «البَراغيثُ» مبتدأً مُؤخَّراً، و«أَكَلُوني»: جملة خبر مقدَّم، والتقديرُ: «البَراغيثُ أَكَلُوني».

وهل في القرآنِ شاهدٌ لهذه اللُّغَةِ ؟

قال بعضُهم: إنَّ في القرآن شاهداً لهذهِ اللُّغَةِ، ومنها قولُه تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُوا

---

(١) «اللَّبِن» جمع «لَبِنَة» وهي مؤنث مجازي، فيصح أن تقول: «كُسِرَتِ اللَّبِنَةُ» و«كُسِرَ اللَّبِنَةُ».

(٢) هي لغة طَيِّئ وأَزْد شَنُوءَة وبَلْحَارِث بن كعب، وللنحويين في تخريجِ هذه العلاماتِ والاسمِ الظاهرِ بعدها أقوالٌ:

١- أنها فاعل، والاسم بعدها بَدَلٌ منها، وهو مذهب سيبويه والمبرِّد والجمهور.

٢- أنها أحرف لا محل لها من الإعراب، والاسم بعدها هو الفاعل، وهو مذهب الأخفش وابن مالك وابن هشام.

٣- أن الجملة الفعلية في محل رفع خبر مقدَّم، والاسم بعدها مبتدأ مؤخَّر، وهو مذهب الكسائي.

وَصَمَّوْا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾[١]، قالوا: إنَّ التقديرَ: «ثُمَّ عَمِيَ وَصَمَّ كثيرٌ منهم».

ولكنْ هذا ليس بصحيح؛ لأنَّ القرآنَ لا يُمكِنُ أن يُنَزَّلَ على لُغَةٍ شاذَّةٍ قليلةٍ بالعرب، فهو على لُغَةِ قريش، ولكنْ هذه الآيةُ ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا﴾ أضافَ الفعلَيْنِ إليهم جميعاً ثم أَبْدَلَ فقال: ﴿كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾، كقولِك: «أكلتُ الرغيفَ - ثم تقول - نِصْفَهُ أو كثيراً مِنه»، وهذا هو الصوابُ؛ لِئَلَّا نُنَزِّلَ القرآنَ على لُغَةٍ شاذَّةٍ قليلةٍ.

إذا أُسْنِدَ الفعلُ إلى غيرِ المُفرَدِ لم تَلْحَقْهُ علامةُ التثنيةِ ولا الجَمْعِ، هذه القاعدةُ، إلا على لُغَةٍ قليلةٍ.

«أسئلة الطلبة للشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ»

س١: السائل: قولُه: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[٢] مِثْلُها[٣]؟

الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: نَعَمْ مِثْلُها.

السائل: بَدَلٌ؟

الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: بَدَلٌ، نَعَمْ هذه مِثْلُها ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى﴾ ثُمَّ بَيَّنَ حالَ هؤلاءِ المُسِرِّينَ بأنهم ظَلَمَةٌ فقال: ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾.

س٢: السائل: يقول الحديث الذي بلفظ: «**يَتَعَاقَبُون فيكم ملائكةٌ**»[٤]؟

---

(١) المائدة: ٧١.

(٢) الأنبياء: ٣.

(٣) أي: هل القول فيها كالقول في الآية السابقة: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾؟.

(٤) رواه بهذا اللفظ البخاري ٩٧/ ٢٣، ومسلم ٥/ ٢١٠ في صحيحيهما عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «يَتَعَاقَبُونَ فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يَعرُج الذين باتوا فيكم، فيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُم وهو أَعْلَمُ بهم: كيف تَرَكْتُم عبادي؟، فيقولون: تَرَكْنَاهم وهم يُصَلُّون، وأَتَيْناهم وهم يُصَلُّون».

الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: الحديثُ يُمكِنُ أن يُنَزَّلَ على هذا، ولكنْ بعضُهم يقولُ إنه رُوِيَ الحديثُ لا على هذا الوجهِ[١]، وهو: «**إنَّ لِلَّهِ ملائكةً يَتَعَاقَبُون فيكم: ملائكةٌ في الليلِ، وملائكةٌ في النهارِ**»[٢]، فتكون «ملائكةٌ» هذه مبتدأً بالتفصيل والتقسيم، وعلى هذه الروايةِ ليس فيها شاهدٌ.

لكنْ على روايةِ «**يَتَعَاقَبُون فيكم ملائكةٌ**» تكونُ «يتعاقَبون» أَخَذَتِ الفاعلَ[٣]، و«ملائكةٌ»: بَدَلٌ أو عطفُ بيانٍ.

على أننا إذا قلنا بجَوازِ روايةِ الحديثِ بالمعنى؛ فإنه إذا جاء الحديثُ مخالِفاً للمشهورِ مِن لُغَةِ العربِ فقد نقول إنَّ هذا مِن بابِ تَصَرُّفِ الراوي رواه بلُغَتِه، لكنْ هذا خِلافُ الأصلِ، وإلَّا كان نقول هكذا، القرآنُ ما يمكن أن نقول فيه هكذا؛ لأنه مَرْوِيٌّ بالتَّواتُرِ بهذا اللفظِ تَواتُراً لفظيّاً ومعنويّاً.

س٣: السائل: الذين يُعرِبون «ملائكةٌ» فاعلًا فما إعراب الواو عندهم؟

الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: هؤلاء يُعرِبونَها على أنها حرفٌ، علامةٌ فقط: علامةُ جَمْعٍ، مثلَ تاءِ التأنيثِ حرفٌ دَلَّ على التأنيث، لكن ما يصلح لأنَّ هذا خِلافُ المشهورِ أيضاً.

*** [ترتيب الفاعل]:**

مِن أحكامِ الفاعلِ أن يَتَأَخَّرَ على عامِلِهِ ولا يَتَقَدَّمَ عليه، فتقول: «قامَ الرجلُ» ولا تَقُلْ: «الرجلُ قام»[٤]، فإن قلتَ: «الرجلُ قامَ» صار «الرجلُ» مبتدأً، والجملةُ بعده خبراً.

---

(١) أي: هناك روايةٌ أخرى، وليس مرادُ الشيخِ رَحِمَهُ اللَّهُ نَفْيَ الروايةِ الأُولى.

(٢) رواه بهذا اللفظ الإمام أحمد في مسنده/ ٧٤٨٣ .

(٣) وهو واو الجماعة.

(٤) أي: لا تقل هذا مُعتقِداً أنَّ «الرجل» فاعلٌ في هذا المثال.

وقيل بجَوازِ تَقَدُّمِ الفاعلِ على الفعلِ[١]، وأنه يجوزُ أن تقولَ: «الرجلُ قام»، «الرجلُ»: فاعلٌ مقدَّمٌ.

وقيل: إن وَلِيَ الاسمُ ما يَختَصُّ بالفعلِ أُعْرِبَ فاعِلًا، مثل: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾[٢]، فإنَّ «إذا» الشَّرْطِيَّةَ يَليها الفعلُ[٣]...

---

(١) هذا هو رأي أهل الكوفة، أما جمهور النحاة فيمنعون ذلك ويَعُدُّونه -حينئذٍ مبتدأً.

(٢) الانفطار: ١ .

(٣) جاء في نحو العربية ٣/ ٦٠ - ٦١: «اختلف العلماء في إعراب الاسم المرفوع الواقع بعد (إنْ) و(إذا) الشرطيتين في مثل قوله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ [النساء: ١٢٨]، وقوله: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ [الانفطار: ١].

فيرى جمهور النُّحاة أنَّ (إنْ) و(إذا) الشرطيتين مختصَّتان بالدخول على الفعل، ومِن ثَمَّ يُعرِبون ﴿ٱمْرَأَةٌ﴾ و﴿ٱلسَّمَآءُ﴾ فاعلًا لفعلٍ محذوفٍ يُفَسِّرُه الفعلُ الواردُ بعده، وتقدير الكلام على هذا الإعراب:

- (وإن خافَتِ ٱمرأةٌ خافَتْ...).

- (إذا ٱنفطَرَتِ السماءُ ٱنفطَرَتْ...).

وعلى هذا الرأي يكون حذفُ الفعلِ في الموضعين واجباً مع بقاء الفاعل، ولَمْ يُصَرِّح المتقدمون بوجوب حذف الفعل هنا، وإنما العلةُ في ذلك أنَّ الفعلَ لَمْ يَظهَر في هذين الموضعين البَتَّةَ في فصيح الكلام.

أمّا نُحاة الكوفة والأخفش الأوسط مِن البصريين فلا يَرَوْنَ داعياً إلى مثل هذا التقدير، ويُعرِبون الاسمَ المرفوعَ مبتدأً، والجملة الفعلية بعده في محل رفعٍ، خبرٌ عن المبتدأ.

هذا هو المشهور مِن مذهب الكوفيين، وذَكَرَ ابن الأنباري أن مذهب الكوفيين إذا تَقَدَّمَ الاسمُ المرفوعُ بعد (إن) الشرطية نحو قولك: (إنْ زيدٌ أتاني آتِهْ) فإنه يرتفع بما عاد إليه مِن الفعل مِن غير تقدير، ويَعنُونَ بهذا أنَّ العاملَ معنويٌّ مستأنَسٌ به مِن العاملِ اللفظيِّ المذكورِ» اهـ.

[٢- نائب الفاعل]

قال المؤلِّفُ:

٧٢ - ونـائِبٌ عَـنْـهُ... ... ...

هذا الثاني مِنَ المرفوعاتِ: «نائِبٌ عنه» أي: نائبٌ عن الفاعل.

وأفادَنا بقولِه: «نائِبٌ عنه» أنه يُعطَى أحكامَه، كما قال ابنُ مالك[١]:

يَـنُـوبُ مَـفْـعُـولٌ بِـهِ عَـنْ فَـاعِـلِ فِـيـمَـا لَهُ ... ...

كلُّ أحكامِ الفاعلِ التي سَبَقَتْ تُعطَى لنائِبِ الفاعلِ، فإذا قلت: «قامَ الرجلُ» ثم قلت: «أُقِيمَ الرجلُ» فإنَّ «الرجل» هنا نائبُ فاعلٍ، وفي الأولِ فاعلٌ.

تقول: «ضُرِبَتْ هندٌ» ولا يجوز أن تقول: «ضُرِبَ هندٌ»، يعني بمعنى أنه إذا وَجَبَ تأنيثُ العاملِ للفاعلِ وَجَبَ تأنيثُه لنائبِ الفاعلِ، وهَلُمَّ جَرّاً.

هل يَتَقَدَّمُ نائبُ الفاعلِ على الفعلِ ؟: لا، كالفاعلِ، على الخِلافِ السابِقِ.

ولهذا لم يُكْثِرْ فيه الكلامَ، بل أتى بثلاثةِ أمثلةٍ، قال:

٧٢- ... ... كـ«بِيعَ الذَّهَبُ» و«قُضِيَ الأَمْرُ» و«يُعْطَى الأَرَبُ»

* «بِيعَ الذَّهَبُ»:

- «بِيعَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ للمجهولِ، وبعضُهم قال: «الأحسن أن تقول: مبنيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعلُه»؛ لأنَّ الفاعلَ قد يكونُ معلوماً فيُحذَفُ، مثل: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾[٢] هل الخالِقُ مجهولٌ ؟!: لا، لكن لَمْ يُسَمَّ فاعلُه.

---

(١) الألفية: باب النائب عن الفاعل.

(٢) النساء: ٢٨.

فالتعبير بـ«ما لَمْ يُسَمَّ فاعلُه» أَدَقُّ مِنَ التعبيرِ بالبناءِ للمجهولِ.

أحد الطلبة: لكن البناء للمجهول أَخْصَرُ مِن «لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعلُه».

الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: هل نَتَّبِعُ الأَخْصَرَ أو نَتَّبِعُ الأَدَقَّ ؟! ، المهم على كل حال «مبنيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعلُه» أَدَقُّ بلا شك.

إذن «بِيعَ»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعلُه، أنا أَعْرِفُ أنَّ بائعَ الذهبِ هو الصائغُ لكن أَخْفَيْتُهُ.

هنا حَدَثَ في الفعلِ إعلالٌ، «باعَ» أصله: «بَيَعَ»[(١)]، وهذه[(٢)] أصليةٌ لكنه لم يُقَلْ[(٣)]: «بُوعَ».

١- «بِيعَ» لُغَةُ الحجازيِّين.

٢- وفيها لُغَةٌ عربيةٌ يقال: «بُوعَ».

٣- وفيها لُغَةٌ ثالثةٌ: إشمامٌ: أنك تَنْطِقُ بين الضمِّ والكسرِ، والإشمامُ فيه صعوبةٌ نُطْقُهُ، لكنَّ الكلامَ على أنه لُغَةٌ.

يقول الشاعرُ[(٤)] [الرَّجَز]:

لَيْتَ - وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتُ؟ - لَيْتَ شَبَاباً بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ

«بُوعَ» وكان مِنْ حَقِّهِ أن يقولَ: «بِيعَ»[(٥)].

---

(١) قُلِبَتِ الياءُ أَلِفاً لِتَحَرُّكِها وانفتاحِ ما قبلها، ويسمى هذا: الإعلال بالقَلْب.

(٢) أي: الياء في «بِيعَ».

(٣) أي: في اللغة الشائعة.

(٤) البيت لِرُؤْبَةَ بن العَجَّاج، وهو من شواهد: شرح التسهيل ٢/ ١٣١، وأوضح المسالك / رقم ٢٣١.

(٥) قال ابن مالك في ألفيته (باب النائب عن الفاعل):

وَٱكْسِرْ أَوَ ٱشْمِمْ فَا ثُلَاثِيٍّ أُعِلْ عَيْناً وَضَمٌّ جَا كَـ«بُوعَ» فَٱحْتُمِلْ

قال ابن عقيل في شرحه: ١/ ٤٥٦ - ٤٥٨: «إذا كان الفعلُ المبنيُّ للمفعول ثلاثياً معتلَّ =

- «**الذَّهَبُ**»[(١)]: نائب فاعل.

* «**قُضِيَ الأمرُ**» جَعَلْنا الأَلِفَ ياءً[(٢)] وظَهَرَتْ عليها الفتحةُ:

- «**قُضِيَ**»: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فاعلُه.

- «**الأمرُ**»: نائبُ فاعلٍ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهِرةِ.

* «**يُعطَى الأَرَبُ**»، «الأَرَبُ» يعني: الحاجَة.

المؤلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ جَيِّدٌ؛ «قُضِيَ الأمرُ» جُعِلَتِ الأَلِفُ ياءً، «يُعطَى» جُعِلَتِ الياءُ أَلِفاً لأنَّ «يُعطَى» لو بُنِيَتْ للفاعل لكانت: «يُعطِي» بالياء.

إذن هذا[(٣)] لا يَحتاجُ إلى كثرةِ الكلامِ؛ لأننا نُحِيلُ السامعَ على أحكامِ الفاعلِ.

= العينِ سُمِعَ في فائه ثلاثةُ أَوْجُهٍ:

١- **إخلاص الكسر**، نحو: «قِيلَ» و«بِيعَ»، ومنه قولُه [الرَّجَز]:

حِيكَتْ على نِيرَيْنِ إذْ تُحَاكُ تَخْتَبِطُ الشَّوْكَ ولا تُشَاكُ

٢- **وإخلاص الضم**، نحو: «قُولَ» و«بُوعَ»، ومنه قولُه: «[الرَّجَز]:

لَيْتَ - وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتُ؟ - لَيْتَ شَبَاباً بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ

وهي لغة بني دُبَيْرٍ وبني قَعْسٍ وهما مِن فُصَحاء بني أسد.

٣- **والإشمام**: وهو الإتيانُ بالفاءِ بحركةٍ بين الضم والكسر، ولا يَظهَر ذلك إلا في اللفظ، ولا يَظهَر في الخط، وقد قُرِئَ في السبعةِ قولُه تعالى: ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ [هود: ٤٤] بالإشمام في ﴿وَقِيلَ﴾ و﴿وَغِيضَ﴾» اهـ.

قلت: قرأ بإشمامِ الكسرةِ الضَّمَّ هشامٌ والكسائيُّ، وقرأ باقي السبعةِ بالكسرة الخالصة.

(١) في قوله: بِيعَ الذهبُ.

(٢) أصله في المبني للمعلوم: قَضَى.

(٣) أي: نائب الفاعل.

[٣- ٤- المبتدأ والخبر]

٧٣- والـمُبْتَدَا الصَّرِيحُ والـمُؤَوَّلُ ... ...

هذا الثالث: المبتدأ، وقَسَّمَهُ المؤلِّفُ إلى:

١- صريح.

٢- ومُؤوَّل.

الصريحُ مثل أن تقول: «الرجلُ قائمٌ»، «الرجلُ»: مبتدأٌ مرفوعٌ، و«قائمٌ»: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ.

ولكنْ ما الذي رَفَعَ المبتدأَ وما الذي رَفَعَ الخبرَ؟[1]، لَمْ نَجِدْ عامِلًا لفظيّاً

---

(١) جاء في كتاب نحو العربية ٢/ ٧٣ - ٧٤ ما نَصُّه: «اختلف المتقدِّمون في علة رفع المبتدأ والخبر والعامل في ذلك على أقوال، منها:

١- **رأي الجمهور**: أنَّ رافعَ المبتدأ هو الابتداءُ، أي: جَعْلُهُ أولًا لِيُخْبَرَ عنه، وهذا العامل الرافع هو عامل معنوي.

ورافع الخبر هو المبتدأ؛ لأنَّ الخبرَ مبنيٌّ عليه، فارْتَفَعَ به كما ارْتَفَعَ المبتدأُ بالابتداء، وهذا مذهب البصريين، ومنهم سيبويه، والمبرِّد.

٢- **الرأي الثاني**: أنَّ العاملَ في الخبرِ هو الابتداءُ أيضاً وليس المبتدأ؛ لأنَّ الابتداءَ طالبٌ لهما فعَمِلَ فيهما، وهذا رأي الأخفش وابن السَّرَّاج والرُّمَّاني.

٣- **وقيل**: العاملُ في الخبرِ أمرانِ: الابتداءُ، والمبتدأُ.

٤- **ذهب الكوفيون**: إلى أنهما تَرافَعا، فالمبتدأُ رَفَعَ الخبرَ، والخبرُ رَفَعَ المبتدأَ، وسببُ ذلك أنَّ كُلًّا منهما طالبٌ للآخَر ومحتاجٌ إليه، واختار هذا المذهبَ ابنُ جِنِّي وأبو حَيَّان والسيوطي.

وقيل: غيرُ هذا، وهو جَدَلٌ فلسفيٌّ مَرْجِعُه إلى اختلاف الأنظار بين العلماء في قضية العامل، وليس ما بين هذه الآراءِ خلافاً بالخطأ والصواب، وإنما هو مَحْضُ اجتهادٍ، وإن كان مذهبُ أهلِ الكوفةِ أَرْوَحَ وأدنى عندنا إلى القبول» اهـ.

اقتَضَى أن يكونَ المبتدأُ مرفوعاً، الفاعلُ فيه عاملٌ لفظيٌّ: الفعلُ، لكنَّ المبتدأَ ليس فيه عاملٌ لفظيٌّ، ما الذي رَفَعَهُ؟

قالوا: إنَّ الرافعَ له معنويٌّ وهو: الابتداءُ، قال ابنُ مالكٍ[١]:

وَرَفَعُوا مُبْتَدَأً بِالْاِبْتِدَا ... ...

فالعاملُ معنويٌّ، وعاملُ الخبرِ - الذي هو الخبرُ المفيدُ -: المبتدأُ.

قال ابنُ مالكٍ في الكافية[٢]:

وقال أهلُ الكوفةِ: «الجُزْآنِ قَدْ تَرَافَعَا» وذا ضَعِيفُ المُسْتَنَدْ

قال أهلُ الكوفةِ: «الجزآنِ - يعني المبتدأ والخبر - قد تَرافَعا»، على هذا الرأيِ يكونُ العاملُ في المبتدأ والخبرِ لفظيّاً.

والخِلافُ في ذلك لفظيٌّ، المهم أنَّ المبتدأَ مرفوعٌ والخبرَ مرفوعٌ:

- فإن شِئْتَ فقل: «المبتدأُ مرفوعٌ بالابتداءِ والخبرُ بالمبتدأ».

- وإن شِئْتَ فقل: «كلُّ واحدٍ منهما مرفوعٌ بالآخَر»، والتعاوُنُ أَظُنُّهُ أَحْسَن.

- وإن شِئْتَ فقل: «كِلاهما مرفوعٌ بالابتداء».

حَسَناً، المبتدأ قَسَّمَهُ المؤلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ إلى صريحٍ وإلى مُؤَوَّلٍ:

- الصريحُ مثل: «**الرجلُ** قائمٌ»، «**الصومُ** خيرٌ مِنْ عَدَمِهِ».

- المُؤَوَّلُ: أن يكون المبتدأُ فعلًا مسبوقاً بـ«أَنِ» المصدريةِ، وإن شِئْتَ فقل: «مسبوقاً بحرفٍ مَصْدَرِيٍّ» لِيَشْمَلَ «أَنَّ» و«أَنْ»، مثالُه قولُه تعالى:

---

(١) الألفية: باب الابتداء، وعَجُزُه:

كَذَاكَ رَفْعُ خَبَرٍ بِالْمُبْتَدَا ... ...

(٢) شرح الكافية الشافية ١/ ٣٣٥ لابن مالك، وقَبْلَه:

وخَبَراً بِمُبْتَدَا أَوْ بِابْتِدَا أَوْ بِهِمَا ارْفَعْ، والمُقَدَّمَ اعْضُدَا

- ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[١] فإنَّ ﴿وَأَن تَصُومُوا﴾ مبتدأٌ لكنه مُؤوَّلٌ، التقديرُ: «صيامُكم خيرٌ لكم».

- ﴿وَأَن تَعْفُوٓا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[٢] أي: «عَفْوُكم أَقْرَبُ للتقوى».

المبتدأُ والخبرُ لهما أحكامٌ لكنَّ المؤلِّفَ لم يَذْكُرْها؛ لأنَّ الكتابَ هذا كتابُ مُبتدِئينَ، وإلَّا فلهما أحكامٌ كثيرةٌ.

فتَبَيَّنَ بهذا أنَّ المبتدأَ والخبرَ جِنْسَانِ مِنَ الأسماءِ المرفوعةِ، وأنَّ المبتدأَ يكونُ صريحاً ويكونُ مُؤوَّلًا.

الخبرُ يكون صريحاً ومُؤوَّلًا، فتقول:

- «الخيرُ **إحسانُك** إلى الغَيْرِ» هذا صريحٌ.

- «الخيرُ **أن تُحسِنَ** إلى الغَيْرِ» هذا مُؤوَّلٌ.

* **يكونُ الخبرُ**[٣]:

١- مُفرَداً.

٢- ومثنّىً.

٣- وجَمْعاً.

«الرجلان قائمان»، «الرجالُ قائمون»، «الرجلُ قائمٌ»، ويُعرَبُ كما عَرَفْتُم مِن قبلُ.

ويكون - أيضاً - خبرُ المبتدأ مُفرَداً، يعني: غيرَ جملةٍ، ولا يُمكِنُ أن يكونَ المبتدأُ جملةً أبداً، المبتدأُ لا يكونُ جملةً ولا شِبْهَ جملةٍ، لكنَّ الخبرَ يكونُ جملةً

---

(١) البقرة: ١٨٤ .

(٢) البقرة: ٢٣٧ .

(٣) هذا التقسيمُ خاصٌّ بالمُفرَدِ المقابِلِ للجملةِ وشِبْهِها .

وشِبْهَ جملةٍ[١] كما يكونُ مُفرَداً، فتقول:

- «الوليدُ أتاهُ النومُ»: الجملة خبرٌ: «أتاهُ النومُ».

- «عبدُ الرحمنِ يَزْحَفُ إلى المُسَجِّل»: جملة.

- «الرجلُ عندك»: هذا شبه جملة.

- «القومُ في المسجد يَنتَظِرون الصلاةَ»:

أ - إن كان الخبرُ هو «في المسجد» حالَ كَوْنِهم ينتظرون؛ فهذا شبه جملة.

ب - وإن كان «في المسجد» مُتعلِّقاً بـ «ينتظرون» وأنَّ المعنى: «القومُ ينتظرون الصلاةَ في المسجد»؛ فهو جملة.

يجوز الوجهانِ.

* **على كلٍّ حالٍ:**

١- مِن حيثُ الإفرادُ والتثنيةُ والجَمْعُ لا يَختلفانِ، كلٌّ منهما يكونُ مُفرَداً، ويكونُ مثنّىً، ويكونُ جَمْعاً: «الرجلُ قائمٌ»، «الرجلانِ قائمانِ»، «الرجالُ قائمون».

٢- مِن حيثُ الجملةُ وشِبْهُ الجملةِ يختلفان:

أ - المبتدأُ لا يكونُ جملةً أبداً ولا شِبْهَ جملةٍ.

ب - والخبرُ يكونُ جملةً ويكونُ شِبْهَ جملةٍ، ولهذا قال ابنُ مالكٍ في الألفية[٢]:

ومُـفْـرَداً يَـأْتِـي ويَـأْتِـي جُـمْـلَهْ حَاوِيَةً مَعْنَى الَّذِي سِيقَتْ لَهْ

---

(١) قَصَدَ الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ بـ«شبه الجملة» مُتَعَلَّقَهُ، فالخبرُ هو مُتَعَلَّقُ شِبْهِ الجملةِ لا شِبْهُ الجملةِ، وهذا مُقَرَّرٌ عنده رَحِمَهُ اللَّهُ في غيرِ ما موضعٍ.

(٢) باب الابتداء.

حَسَناً:

٧٣- ... ... والخَبَرُ المُفِيدُ كَـ«ٱبْنِي مُقْبِلُ»

- «اِبْنِي»: «ابن»: مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداء، وعلامةُ رفعِه ضمةٌ مُقدَّرةٌ على ما قبل ياءِ المتكلِّم مَنَعَ مِنْ ظُهورِها اشتغالُ المَحَلِّ بحركةِ المناسَبةِ، «ابن»: مضافٌ، وياءُ المتكلِّم: مضافٌ إليه مبنيٌّ على السكونِ في مَحَلِّ جَرٍّ.

- «مُقبِلٌ»: خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالمبتدأ، وعلامةُ رفعِه ضمةٌ ظاهِرةٌ في آخِرِهِ.

الخبرُ الآن: مُفرَدٌ.

[٥- اسمُ «كان» وأخواتِها]

٧٤- وَٱسْمٌ لِـ«كَانَ» مَعْ نَظِيرِها، ... ...

المرادُ بـ«نَظيرِها»: أخواتُها[١]، يعني: اسمُ «كان» وأخواتِها مِنَ المرفوعاتِ.

وقد مَرَّتْ علينا «كان» وأخواتُها[٢] وسَتَمُرُّ إن شاء الله تعالى في الألفية، وهي: «كان، وظَلَّ، وباتَ، وأَضْحَى، وأَصْبَحَ، وأَمْسَى، وصارَ، وليس، ...»، هذه أيضاً تَرفَعُ المبتدأَ، فاسمُها مرفوعٌ، مثلُ قولِه تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[٣].

وهي تَدخُلُ على المبتدأ والخبرِ، فمثلًا إذا قلت: «زيدٌ قائمٌ» فـ«زيدٌ» مبتدأٌ، أَدْخِلْ:

---

(١) ويُراد أيضاً بـ«نظيرها»: «كاد» وأخواتها؛ فهي مثل «كان» في العمل.

(٢) في الآجُرُّومية.

(٣) النساء: ٩٦ .

- «كان»: «كان زيدٌ قائماً»، لا تُعرِب «زيدٌ» مبتدأً، تُعرِبُه اسماً لـ«كان».

- «ظَلَّ»: «ظَلَّ زيدٌ قائماً» نَفْسُ الشيءِ، وهكذا بقيةُ أخواتِها.

وقولُه:

٧٤- . . . . . ، و«ما» ك«لَيسَ» . . . . . .

- يحتمل أنَّ قولَه: «ما» يعني: وكذلك اسمُ «ما» التي كـ«ليس».

- ويحتمل أنَّ قولَه: «و ما ك: ليس» يعني: ما كان مِثْلَ «ليس» في النفي الذي يُرادُ به الإثباتُ وهي أربعةٌ: «ما فَتِئَ» و«ما بَرِحَ» و«ما انفَكَّ» و«ما زالَ»، هذه أربعةٌ هي منفيةٌ لكنها في الواقعِ مُثْبَتَةٌ.

لكنَّ الاحتمالَ الأولَ أَحْسَنُ؛ لأنَّ هذه الأربعةَ مِنْ أخواتِ «كان»، فقولُه: «(ما) ك(ليس)» أي: و«ما» التي كـ«ليس».

وتُسمَّى الحِجازيةَ؛ لأنها في لُغَةِ الحِجازيِّين تَعمَلُ عَمَلَ «ليس»، وفي لُغَةِ التميميِّين لا تَعمَلُ شيئاً هي نافيةٌ فقط.

فتقول على لُغَةِ الحِجازيِّين: «ما زيدٌ قائماً»، قال اللهُ تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾[1]، فـ﴿هَٰذَا﴾: اسمُ ﴿مَا﴾، و﴿بَشَرًا﴾: خبرُها.

لو قال المُتحدِّثُ: «ما زيدٌ قائمٌ» فنقول: على لُغَةِ الحِجازيِّين خطأٌ، وعلى لُغَةِ بني تميم صحيحٌ.

إذن «ما» النافيةُ التي تَعمَلُ عَمَلَ «ليس» إنما يكونُ اسمُها مِنَ المرفوعاتِ بِناءً على لُغَةِ الحِجازيِّين، أمَّا على لُغَةِ التميميِّين فإنك تقول: «ما زيدٌ قائمٌ» وتُعرِبُ «زيدٌ» على أنه مبتدأٌ لا على أنه اسمُ «ما»؛ لأنها عندهم لا تَعمَلُ، هي لِمُجَرَّدِ النفيِ.

* **فإن قلتَ**: «ما زيدٌ بقائمٍ» فإننا لا ندري هل أنتَ تميميٌّ أو حِجازيٌّ؟

---

(١) يوسُف: ٣١.

- إن كنتَ حِجازيّاً قلنا: «زيدٌ» اسمُ «ما».

- وإن كنتَ تميميّاً قلنا: «زيدٌ» مبتدأٌ.

*** ولهذا لو جاءَنا ثلاثةُ رجالٍ مِنْ أهلِ اللُّغةِ الفُصحى:**

- فقال أحدهم: «ما زيدٌ جالساً».

- وقال الثاني: «ما زيدٌ جالسٌ».

- وقال الثالث: «ما زيدٌ بجالسٍ[1]».

الأول والثاني نَعرِفُ مِن أيِّ قبيلةٍ؛ فالأولُ مِن الحِجازِ، والثاني مِن بني تميم، والثالثُ مجهولٌ.

حَسَناً، يقول الشاعرُ [الكامل]:

ومُهَفْهَفٍ الأعطافِ قُلْتُ لَهُ: «ائْتَسِبْ» فَأَجَابَ: «ما قَتْلُ المُحِبِّ حَرَامُ»[2]

هذا تميميٌّ، يقول: «اِئْتَسِبْ»، فأجابَ: «ما قَتْلُ المُحِبِّ حرامُ»، عَرَفَ أنه مِن بني تميم؛ لأنه لو كان حِجازيّاً لَقال: «ما قَتْلُ المُحِبِّ حراماً».

---

(١) الباء: حرف جر زائد، وإعراب «جالس»:

- على لغة الحجازيين: خبر «ما» منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

- على لغة التميميين: خبر المبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

ومِثْلُ هذا قولُه تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فُصِّلَتْ: ٤٦]، وقولُه: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨]، وقولُه: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٨٥].

(٢) قال أبو إسحاق الشاطبي (ت: ٧٩٠هـ) في كتابه الإفادات والإنشادات/ ١٢٩: «سَأَلَنا الأستاذُ أبو عبد الله المقَّري رَحِمَهُ اللَّهُ قال: سَأَلَني الأديبُ أبو الحسن بن فرحون عن نَسَبِ المُجِيبِ في هذا البيت:

ومُهَفْهَفٍ الأعطافِ قلتُ له: «ائْتَسِبْ» فأجابَ: «ما قَتْلُ المُحِبِّ مُحَرَّمُ»

فأَجَبْنَا لِلْحِينِ: إنه تميميٌّ؛ لإلغائِه (ما) النافية، وهي لغة تميم» اهـ.

إذن مِنَ المرفوعاتِ اسمُ «ما» التي تَعمَل عَمَلَ «ليس»، وهي في لُغَةِ الحجازيين فقط.

٧٤- ... ... مِثْلُ: «كانَ زَيدٌ قائِما»

«**مثلُ**»: خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ، يعني: «وذلك مثلُ».

[٦- ٧ - خَبَرُ «إنَّ» و«لا» النافيةِ للجِنس]

٧٥- **وما لِنَحوِ «أنَّ» كـ«لَا» مِنْ خَبَرِ كـ«إنَّ ذا الحَزْمِ دَقِيقُ النَّظَرِ»**

«**نَحْو**» بمعنى «مِثْل»، والمرادُ به: أخواتُ «إنَّ»، يعني: ما لـ«إنَّ» وأخواتِها مِن خبرٍ فهو مِن مرفوعاتِ الأسماءِ.

* **إذن**: عَمَلُ «إنَّ» و«كان» مُتعاكِسان[1]:

- «كان» تَرفَعُ الاسمَ وتَنصِبُ الخبرَ.

- و«إنَّ» تَنصِبُ الاسمَ وتَرفَعُ الخبرَ.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[2]، ﴿غَفُورٌ﴾: خبرُ ﴿إِنَّ﴾ مرفوعٌ بها وعلامةُ رفعِه ضمةٌ ظاهرةٌ في آخِرِهِ، ولو قال قائلٌ: «إنَّ الله غفوراً» ما صَحَّ.

وقولُه: «**كـ:لا**» يُرادُ به «لا» التي تَعمَلُ عَمَلَ «إنَّ»، وهي «لا» النافيةُ للجِنْسِ، فخبرُها مرفوعٌ بها.

يقولُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٧٥- ... ... كـ «إنَّ ذا الحَزْمِ دَقِيقُ النَّظَرِ»

---

(١) قال ابن مالك في ألفيته (باب «إنَّ» وأخواتِها):

لِـ «إنَّ، أَنَّ، لَيْتَ، لَكِنَّ، لَعَلَّ، كَأَنَّ» عَكْسُ مَا لِـ«كَانَ» مِنْ عَمَلْ

(٢) البقرة: ١٧٣ .

«الحَزْمُ» هو مَصدَرٌ أو جِنْسٌ؟: معروفٌ أنَّ «ذو» التي بمعنى «صاحِب» ما تُضافُ إلا إلى اسم جِنْسٍ[١] مثل «مالٍ» و«دارٍ» وما أشبَهَ ذلك، ولكن نقول: وتُضافُ أيضاً إلى المَصْدَرِ: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[٢].

فهُنا «الحَزْمُ» مَصْدَرٌ بلا شك، ومع ذلك أُضِيفَتْ إليه «ذا».

«إنَّ ذا الحَزْمِ - أي: صاحِبَ الحَزْمِ - دقيقُ النَّظَرِ» صحيحٌ هذا؟

نَعَمْ، الإنسانُ الحازمُ لا بُدَّ أن يكونَ دقيقَ النَّظَرِ وبَعيدَ النَّظَرِ، لا يَنْظُرُ إلى الأُمورِ بظَواهِرِها، بل يَنْظُرُ إلى ثَمَراتِها ونَتائِجِها وما يَنْتُجُ عنها مِن خيرٍ أو شَرٍّ.

[٨- تابعُ المرفوعِ]

٧٦- ويُـرْفَـعُ الـتَّـابِـعُ لِلْمَـرْفُـوعِ إِذْ كُـلُّ تـابِـعٍ فَـكَـالْمَـتْـبُـوعِ

صح، هذه قاعدة: كلُّ تابعٍ حتى في أُمورِ الدِّينِ فهو كالمتبوع، ولهذا المُقَلِّدُ يَتْبَعُ مُقَلَّدَهُ.

التوابعُ يقولُ المؤلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ في عَدِّها:

٧٧- وذاكَ: تَـوْكِـيـدٌ ونَـعْـتٌ وبَـدَلْ والرَّابِعُ العَطْفُ بِقِسْمَيْهِ حَصَلْ

التوابعُ أربعةٌ: توكيدٌ، ونعتٌ، وبَدَلٌ، وعطفُ بيانٍ وعطفُ نَسَقٍ لأنه قال: «العطفُ بقسمَيْه» وهما: عطفُ البيانِ، وعطفُ النَّسَقِ، قال ابنُ مالك[٣]:

اَلْعَـطْـفُ إِمَّـا ذُو بَـيَـانٍ أَوْ نَـسَـقْ ... ...

١- **التوكيد**، مثل: «جاء زيدٌ كلُّه»[٤].

---

(١) في أكثر استعمالاتها.

(٢) يوسُف: ٧٦ .

(٣) الألفية: باب العطف.

(٤) قالها رَحِمَهُ اللَّهُ مُختبِراً طُلَّابَه.

الطلبة: لا يَتَبَعَّض!

الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: لماذا ؟: لا يُؤكَّدُ بـ«كُلّ» إلا ما يَتَجزَّأُ، «أَعْتَقْتُ العَبْدَ كلَّه» صحيح؛ لأنَّ العِتْقَ يَتَبَعَّضُ، إذن «كُلّ» ما تكونُ إلا لِمَا له أجزاء.

كيف أُؤَكِّدُ «زيداً» إذا أردتُ أن أُؤَكِّدَهُ وهو ليس له أجزاء ؟: أُؤَكِّدُ ذاتَه، أقول: «جاء زيدٌ نفسُه»، «جاء زيدٌ عينُه» وما أشبَهَ ذلك.

٢- النعت: يعني: الوصف، مثل: «جاء زيدٌ الفاضلُ»، لو قلتُ: «الفاضلَ» لا يصلح[١]، لا بُدَّ أن أقول: «الفاضلُ»؛ لأنَّ كلَّ تابعٍ فكالمتبوعِ.

حَسَناً، إن تَعَدَّدَتِ النعوتُ نُتْبِعْ: «جاء زيدٌ الفاضلُ العاقلُ الفاهمُ».

٣- البَدَل: هو الذي يَحِلُّ مَحَلَّ المُبْدَلِ، بمعنى أنك لو حَذَفْتَ المُبْدَلَ صار البَدَلُ مكانَه، تقول:

- «زُرْهُ خالداً» أصله: «زُرْ خالداً».

- «قَبِّلْهُ يَدَهُ»، لَمَّا قلت في الأول «قَبِّلْهُ» - يعني: هو كُلَّه -؛ قلت: «يَدَهُ» هذه بَدَلٌ.

- «اِعْرِفْهُ حَقَّهُ»، «حَقَّ»: بَدَلٌ؛ لأنك لو قلت: «اِعْرِفْ حَقَّ زيدٍ» صَحَّ الكلامُ، لو قلت: «قَبِّلْ يَدَ زيدٍ» بَدَلَ «قَبِّلْهُ اليَدَ» يصح ، لو قلت: «زُرْ خالداً» يصح.

- «خُذْ نَبْلًا مُدىً»[٢] هذا أيضاً بَدَلٌ، قلت في الأول: «خُذْ نَبْلًا» ثم بعد ذلك قلت: «مُدىً»، هذا الصَّيْد ظَنَنَّا أَلَّا نَصيدَه فقلت: «خُذْ نَبْلًا»، وعندما وَقَفَ قلت: «خُذْ مُدىً»:

---

(١) أي: لا يصلح أن يكون نعتاً لمرفوعٍ وهو منصوبٌ، ولكن يجوز النصب على المفعولية من باب قطع النعت، لكن يَحْسُنُ الاكتفاءُ بالإتْباع في مقام تعليم المبتدئين كما فعل الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ .

(٢) سُئِلَ الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ لاحقاً (٦ / ب) عن معنى «مُدىً»، فأجابَ بقوله: «المُدَى جَمْعُ المُدْيَةِ وهي السِّكِّينُ» اهـ.

وذا لِلِاضْرَابِ أَغْزُ إِنْ قَصْداً صَحِبْ[1] ... ...

فأنا إذا قلت: «خُذْ نَبْلًا مُدىً»:

- فقد يكون غَلَطاً.

- وقد يكون للإضراب[2]، بدل ما أَمَرْتُك أن تَأْخُذَ النَّبْلَ الذي يُرْمَى به قلتُ: «خُذْ مُدىً»؛ لأننا بالأول ظَنَنَّا أنَّ هذه صَيْدَةٌ لن تَقِفَ وبعد ذلك وَقَفَتْ.

«سافِرْ بسيارةٍ طَيَّارةٍ»، أولًا يجوز أن تكون «طيارةٍ» صفةً لـ«سيارةٍ» يعني: سريعة، ويجوز إذا كان قصدُه بالطيارةِ المركوبَ المعروفَ أن تكونَ غَلَطاً أو إضراباً، قد يكونُ قَصْدِي بالأول «سافِرْ بسيارة» ثُمَّ نَظَرْتُ وإذا الفرصةُ قليلةٌ فقلتُ: «طيَّارة».

٤- **العطفُ** إمَّا بالحرف وإمَّا بالوصف:

- حروفُ العطفِ معروفةٌ: الواو، «ثُمَّ»، «لا»، «لكنْ»... كثيرةٌ.

- والوصف بمعنى أن آتِيَ بشيءٍ فيه إبهامٌ ثُمَّ أُوَضِّحَهُ، وهذا يُسمَّى عطفَ بيانٍ.

الأمثلة:

٧٨- كـ«أَظْهَرَ الدِّينَ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ» ... ...

- «أبو»: فاعلٌ مرفوعٌ بالواوِ نيابةً عن الضمةِ لأنه من الأسماءِ الخمسةِ، و«أبو»: مضافٌ، و«حفصٍ»: مضافٌ إليه مجرورٌ بالكسرةِ الظاهرةِ.

- «عُمَر»: عطفُ بيانٍ، تَصْلُحُ البَدَلِيَّةُ لكن يَظهَر أنه أرادَ عطفَ البيانِ؛ لأنَّه مَن «أبو حفص»؟ فجاء «عُمَر» بَيَّنَ.

---

(١) ألفية ابن مالك: باب البَدَل.

(٢) سُئِلَ الشيخُ رَحِمَهُ اللَّهُ لاحقاً (٦ / ب) عن معنى الإضراب، فأجابَ بقوله: «الإضرابُ معناهُ تَرْكُ الأولِ إلى الثاني» اهـ.

٧٨- . . . . . و«جادَ عُثْمَانُ الشَّهِيدُ المُشْتَهِرْ»

- «الشهيدُ»: صفةٌ.

- «المُشْتَهِر»: صفةٌ أُخرى.

فأفادَنا المؤلِّفُ بهذا المثالِ بأنه يجوزُ تَعَدُّدُ الصفاتِ.

٧٩- و«الخُلَفَاءُ كُلُّهُمْ كِرَامُ . . . . . .

هذا توكيدٌ، مَن الخُلفاءُ ؟ كلُّ خليفة ؟!: الأربعةُ؛ لأنه لَمَّا ذَكَرَ عُمَرَ وذَكَرَ عثمانَ قال: «والخلفاءُ كلُّهم كرام» لِئَلَّا يَظُنَّ الظَّانُّ أنه أَثْنَى على عُمَرَ وعثمانَ دون غيرِهما.

٧٩- . . . . . صِدِّيقُنا والحَيْدَرُ الهُمَامُ»

- «صِدِّيقُنا»: بَدَلٌ مِن «الخلفاءُ».

- «الحَيْدَرُ»: عطفٌ[1].

فأتى المؤلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ بالأمثلةِ كلِّها.

فهذه هي مرفوعاتُ الأسماءِ.

* * *

(١) عطفُ نَسَقٍ.

بابُ المنصوباتِ مِنَ الأسماءِ[١]

الأسماءُ تكونُ مرفوعةً، وتكونُ منصوبةً، وتكونُ مجرورةً، ولا تكونُ مجزومةً.

والأفعالُ تكونُ مرفوعةً، وتكونُ منصوبةً، وتكونُ مجزومةً، ولا تكونُ مجرورةً.

المرفوعاتُ مِنَ الأسماءِ سَبَقَتْ.

المنصوباتُ مِنَ الأسماءِ أنواعٌ، قال المؤلِّفُ:

[١- المفعول به]

٨٠- **والنَّصْبُ في الأَسْماءِ لِلْمَفْعُولِ بِهْ** ... ...

كلُّ اسمٍ وَقَعَ عليه فعلُ الفاعلِ فهو مفعولٌ به، مثل:

٨٠- ... ... **كَـ«اَسْتَبِقِ اَلْخَيرَ» و«ذا اَلْعِلْمَ اَقْتَفِهْ»**

«**اِسْتَبِق**»: فعلُ أمرٍ، والفاعلُ مُستَتِرٌ وُجوباً، و«**الخيرَ**»: مفعولٌ به.

- «اِقْرأ الكتابَ» المفعولُ به: «الكتابَ».
- «حَفِظْتُ الدرسَ»: «الدرسَ»؛ لأنه وَقَعَ عليه فعلُ الفاعلِ.
- «لَبِسْتُ الثوبَ»: «الثوبَ»؛ لأنه وَقَعَ عليه فعلُ الفاعلِ.

---

(١) أَغْفَلَ الناظمُ رَحِمَهُ اللَّهُ ذِكْرَ التابعِ للمنصوبِ.

[٢- المفعول المُطلَق]

٨١- ومَـصْـدَرٍ ونـائِبٍ وإنْ حُـذِفْ عَامِلُهُ ... ...

هذا الثاني: المَصْدَر، ويُسمَّى: المفعولَ المُطلَقَ، ومعنى «المفعول المُطلَق»: الذي لا يَحتاجُ إلى مُتعلَّقٍ[١]، انظر: «المفعول به ، المفعول فيه، المفعول له»، لكنَّ المفعولَ المطلَقَ لا يُقالُ «به» ولا «فيه» ولا «له»، وإنما يقال: مفعولٌ مُطلَقٌ.

المفعولُ المُطلَقُ: «هو المَصْدَرُ المنصوبُ المُؤَكِّدُ لِفعلِه أو المُبَيِّنُ لِنَوْعِه[٢]»، مِثالُه قال المؤلِّفُ:

٨١- ... ... كَـ«سِرْتُ سَيرَ ٱلْمُعْتَرِفْ»

«سَيْرَ» مَصدَرٌ منصوبٌ مُبَيِّنٌ لنوعِ الفعلِ[٣].

- «سِرْتُ سَيْراً»: هذا مؤكِّدٌ للفعلِ.

- «أكلتُ أكلًا»: مؤكِّدٌ للفعلِ ما لم تُرِدْ بالأكلِ المأكولَ، فإن أردتَ بالأكلِ المأكولَ صار مفعولًا به.

- ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾[٤]: مفعولٌ مُطلَقٌ مُؤكِّدٌ.

- «سِرْتُ سَيْرَتَيْنِ»: مُبَيِّنٌ للعددِ.

قال المؤلِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ونائبٍ» يعني: نائبٌ عن المَصْدَرِ، والنائبُ عن

---

(١) فهو مفعولٌ مُطْلَقٌ مِن كلِّ قَيْدٍ قُيِّدَ به غَيْرُه.

(٢) وأيضاً: أو المُبيِّن لعددِه.

(٣) يكون المفعول المطلق مبيِّناً للنوع عند إضافتِه أو وصفِه.

(٤) النساء: ١٦٤ .

المَصْدَرِ مثلُ «كُلّ» و«بعض» و «أَشَدّ» ونحوها مضافاً إلى المَصْدَرِ فيكونُ نائباً عنه، تقولُ مثلًا: «سِرْتُ كُلَّ السَّيْرِ»، ﴿وَلَوْ نَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ﴾[1] هذا نائبٌ عن المَصْدَرِ، «ضربتُه أَشَدَّ الضربِ» هذا نائبٌ عن المَصْدَر.

ويقولُ المؤلِّفُ: «**وإنْ حُذِفَ عامِلُهُ**» يعني قد يُحذَفُ عاملُ المَصْدَرِ ويَبقى، مثل: «شُكْراً لك» أي: «أَشْكُرُ شُكْراً لك»، فهنا المَصْدَرُ موجودٌ ولكنَّ العاملَ محذوفٌ، ومِن أين نَعلَمُ أنه محذوفٌ ؟: يُعَيِّنُهُ سياقُ الكلامِ ويُبَيِّنُهُ.

[٣- المفعول فيه]

٨٢- ظَرْفِ الزَّمانِ والمَكانِ حَيثُ «في» تُضْمَرُ فِيهِمَا لِكُلِّ فَاعْرِفِ

ظرفُ الزمانِ هو: اسمُ الزمانِ المنصوبُ على تقديرِ «في».

وظرفُ المكانِ: اسمُ المكانِ المنصوبُ على تقديرِ «في».

«يوم» «ليلة» «شَهْر» «ساعة» «سَنَة»، «فوق» «تحت» «يمين» «شمال» «مع».

«**على تقديرِ (في)**» احترازاً مِن اسمِ الزمانِ أو المكانِ الذي لم يُنصَبْ على تقديرِ «في» بل وَقَعَ عليه فعلُ الفاعلِ، فما وَقَعَ عليه فعلُ الفاعلِ فهو مفعولٌ به.

وقد يكونُ فاعلًا وقد يكونُ مبتدأً وقد يكونُ خبراً، المهم أنه خاضِعٌ للأسبابِ والعواملِ، لكنْ ما كان منصوباً على تقدير «في» فهو ظرفٌ.

في بعض ألفاظِ الحديثِ في الفردوسِ قال: «**وفَوْقُه عرشُ الرحمنِ**»[2]، وفي بعض الألفاظِ: «**وفَوْقَه**»:

---

(١) الحاقَّة: ٤٤.

(٢) روى البخاري في صحيحه ٥٦/٤، ٩٧/٢٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «... فإذا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الفردوسَ، فإنه أَوْسَطُ الجَنَّةِ وأعلى الجَنَّةِ، وفَوْقَهُ عَرْشُ الرحمنِ، ومنه تَفَجَّرُ أنهارُ الجَنَّةِ». =

- على اللفظِ الأولِ يكون مبتدأً، ولا يكونُ ظرفاً.

- وعلى الثاني يكونُ ظرفاً.

حَسَناً، الأمثلة:

٨٣- كَـ«صُمْتُ أَيَاماً، وقُمْتُ سَحَرا خَلْفَ المَقامِ عِنْدَ بَيتِ طَهُرَا»

- «**أياماً**»: ظرفُ زمانٍ.

- «**سَحَراً**»: زمان، السَّحَرُ: آخِرُ الليلِ.

- «**خَلْفَ**»: هذا مكان.

حَسَناً، قَدِّرْ «في»: «صُمْتُ في أيامٍ»، والثاني: «قُمْتُ في سَحَرٍ»، والثالث: «قُمْتُ في خَلْفِ المَقامِ».

- «**عِنْدَ**»: أيضاً ظرفُ مكانٍ، أي: «في عِنْدِهِ».

فمَثَّلَ المؤلِّفُ بأربعةِ أمثلةٍ: اثنانِ للزمان، واثنانِ للمكان.

حَسَناً: «أَقَمْتُ عندَه مساءً» : مكان: «عند»، وزمان: «مساءً».

[٤- الحال]

٨٤- والحالِ مِنْ مَعْرِفَةٍ مُنَكَّرا وفَضْلَةً وَصْفاً كـ «جِئْتُ ذاكِرا»

يعني: وكذلك مِنَ المنصوباتِ الحالُ.

المؤلِّفُ ذَكَرَ الشروطَ، الحالُ: «كلُّ اسمٍ منصوبٍ مُبَيِّنٍ للهيئةِ».

«**جِئْتُ راكِباً**»: حالٌ؛ لأنه مُبَيِّنٌ لهيئةِ مَجِيئِي.

= قال الحافظ ابن حجر في الفتح: «كذا للأكثر بنصب (فوق) على الظرفية، ويؤيده الأحاديثُ التي قبل هذا، وحكى في المشارق أن الأصيلي ضبطه بالرفع بمعنى (أعلاه)، وأنكر ذلك في المطالع، وقال: إنما قَيَّدَه الأصيلي بالنصب كغيره» اهـ.

ويقال: «إنه[١]: ما كان جَواباً لـ: كيف»، تقول: «كيف جِئتَ؟»: «راكِباً».

فالحالُ إذن: كلُّ اسمٍ منصوبٍ مُبَيِّنٍ للهيئةِ واقِعٍ في جَوابِ «كيف».

اشتَرَطَ المؤلِّفُ أن يكونَ الحالُ مِن معرفةٍ[٢]، إذن لا تَقَعُ الحالُ مِن نَكِرَةٍ، ولكنْ هذا على سبيلِ المفهومِ، والمفهومُ - كما يقولون - لا عُمومَ له، فالحالُ قد تَقَعُ مِنَ النَّكِرَةِ لكن بشُروطٍ: إذا خُصِّصَتْ[٣]، فإذا قلت: «جاء رجلٌ راكِباً» نقول: لا؛ لأنَّ «رجل» نَكِرَةٌ لا تأتي منها الحالُ، لا بُدَّ أن يكونَ مَعرِفَةً، فصوابُ العِبارةِ في «جاء رجلٌ» أن أقول: «راكبٌ»[٤]، ولو قلت: «جاء رجلٌ راكباً» قلنا: ما يصلح.

حَسَناً: «جاء رجلٌ على البعير راكباً» صَحَّ مع أنَّ «رجل» نَكِرةٌ لأنه خُصِّصَ: «رجلٌ على البعير»[٥].

حَسَناً: «جاء الرجلُ راكباً» صَحَّ؛ لأنَّ «الرجل» معرفةٌ.

يقول: «**مُنَكَّراً**» يعني: لا بُدَّ أن يكونَ الحالُ نَكِرَةً، فلا يكونُ معرفةً، فلو قلتَ: «جاء الرجلُ الراكبَ» وقلتَ: أريدُ أن تكون «الراكبَ» حالًا؛ قلنا: لا، ما يصلح؛ الحالُ لا تكونُ إلا نَكِرَةً.

---

(١) أي: الحال.

(٢) أي: أن يكونَ صاحبُ الحالِ معرفةً.

(٣) بوصفٍ أو بإضافةٍ.

(٤) فتكونُ نعتاً لـ«رجلٌ».

(٥) والتقدير: «جاء رجلٌ كائنٌ على البعيرِ راكباً».

إذن: الحالُ نَكِرَةٌ وصاحبُها معرفةٌ.

يقول: **«وفَضْلَةً»** يعني: ويَجِيءُ فَضْلَةً، فلا يكونُ عُمْدَةً في الكلام، بل يكونُ فَضْلَةً، لكن قد يكونُ لازِماً وقد يكونُ غيرَ لازِمٍ.

فَضْلَة: هو ما ليس مِن أركانِ الجملةِ.

فلو قلتَ: «جاء راكباً» وأردتَ أن تَجْعَلَ «راكباً» حالًا؟

الطلبة: غيرُ صحيح.

الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: لماذا؟: لأنه فاعلٌ، والفاعلُ رُكْنٌ مِن أركانِ الجملةِ، والحالُ لا بُدَّ أن تكونَ فَضْلَةً، والفَضْلَةُ: ما ليس مِن أركانِ الجملةِ.

وليس الفَضْلَةُ ما [يَصِحُّ دائماً عَدَمُ] ذِكْرِهِ، لا، قد يكونُ فَضْلَةً ولا بُدَّ مِن ذِكْرِهِ، مثل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾[1] جملةُ ﴿وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ هذه حالٌ فَضْلَةٌ لكن لا بُدَّ مِن ذِكْرِها.

إذن لا بُدَّ أن يكونَ فَضْلَةً، أي: ليس مِن أركانِ الجملةِ، فليس مبتدأً ولا خبراً ولا فاعلًا ولا نائبَ فاعلٍ، بل لا بُدَّ أن يكونَ فَضْلَةً بمعنى: تَتِمُّ أركانُ[2] الجملةِ بدونِه.

أيضاً **«وَصْفاً»**، فلا يكونُ جامداً، لا بُدَّ أن يكونَ وصفاً، يعني: اسمَ فاعلٍ أو اسمَ مفعولٍ أو صفةً مُشبَّهةً أو ما أشبَهَ ذلك، أمَّا أن يكونَ جامداً فلا.

فإن جاء في اللُّغةِ العربيةِ حالٌ جامدٌ فإنه يُؤَوَّلُ، مثلُ قولِهم:

- «بِعْهُ مُدّاً بكذا» أي: «مُكايَلَةً».
- «جاء زيدٌ أسداً»، «أسداً» هذا جامدٌ، لكن معناهُ: مُشبِهاً للأسدِ.

فالحالُ لا يكونُ إلا مُشْتَقّاً، الحالُ لا يكونُ جامداً، الجامدُ: هو الذي ليس

---

(١) النساء: ٤٣.

(٢) انتبه!: «أركان الجملة» وليس معنى الجملة.

بمُشْتَقٍّ، وغيرُ الجامدِ هو المُشْتَقُّ.

* **شروطه الآن**: أن يكون مِن معرفةٍ، ويكون هو مُنَكَّراً وفَضْلَةً ووَصْفاً.

«**جِئْتُ ذاكِراً**»: «جِئْتُ»: فعلٌ وفاعلٌ، «ذاكِراً»: حالٌ مِنَ الضميرِ في «جِئْتُ»، يعني: «حالَ كَوْني ذاكِراً»، هل تَصِحُّ «ذاكِراً» في جوابِ «كيف»؟: كيف جِئْتَ؟ فتقول: ذاكِراً.

[٥- التمييز]

٨٥- وكُلُّ تَمْيِيزٍ بِشَرْطِ كَمُلَا كـ «طِبْتُ نَفْساً» وكَـ«مَنٌّ عَسَلا»

التمييزُ: هو الاسمُ المنصوبُ المُبَيِّنُ للذَّواتِ - وليس للصفاتِ - ويكونُ على تقديرِ «مِنْ» دائماً.

«**بشرطِ**» يعني: بشرطِ التمييزِ، يعني أن يكونَ مُبَيِّناً؛ لأنَّ «تمييز» مَصْدَرُ «مَيَّزَ» أي: «بَيَّنَ».

«**طِبْتُ نَفْساً**»، كلمةُ «نَفْساً» تمييزٌ؛ لأنها مُبَيِّنَةٌ لِذاتِ الشيءِ الذي طابَ، الذي طابَتْ نَفْسُهُ في الواقعِ، إذا قلتَ: «طِبْتُ نَفْساً» يعني: «طابَتْ نَفْسِي»، فحُوِّلَ مِنَ الفاعلِ إلى التمييزِ.

«**مَنٌّ عَسَلًا**» كيف ؟، تقولُ: «عندي مَنٌّ عَسَلًا»، «عَسَلًا»: تمييزٌ.

وهكذا كلُّ ما جاء بعد التقاديرِ بالكميةِ فإنه يكونُ تمييزاً، كلُّ ما جاء مُبَيِّناً للكَيْلِ أو الوَزْنِ أو العَدَدِ فهو تمييزٌ، تقولُ:

- «عندي مَنٌّ عَسَلًا»: هذا مُبَيِّنٌ للوَزْنِ، المَنُّ وَزْنٌ.
- «عندي صاعٌ تَمْراً»: الكَيْل.
- «اشتريتُ مِتْراً أَرْضاً»: المساحة.

- «عندي عشرون رَجُلًا»: العدد.

وهو على تقدير «مِنْ»، تقولُ:

- «عندي مَنٌّ عَسَلًا» أي: مَنٌّ مِنْ عَسَلٍ.

- «عندي عشرون رَجُلًا» أي: عشرون مِنَ الرجالِ.

- «عندي ذِراعٌ ثَوْباً» أي: ذِراعٌ مِنَ الثِّيابِ.

وهكذا فَقِسْ.

[٦- الاستثناء]

٨٦ - كذاكَ مُسْتَثنىً بِنَحوِ «إلَّا» بَدَا مِنْ نَحوِ: «قَامَ القَوْمُ إلَّا وَاحِدا»

المستثنى بنحو «إلا» على هذا المثالِ الذي ذَكَرَهُ المؤلِّفُ: «قام القومُ إلا واحداً»، تَأَمَّلْ هذا المثالَ:

- تَجِدْ أنه جملةٌ ثُبوتيةٌ غيرُ مسبوقَةٍ بنفيٍ وشِبْهِهِ.

- تَجِدْ أنَّ ما قبل «إلا» تامٌّ، يعني: مُسْتَوْفٍ أركانَ الجملةِ، «قام القومُ» فعلٌ وفاعلٌ، تامٌّ.

- تَجِدْ أنَّ المستثنى مِن جِنْسِ المستثنى مِنه.

وعلى هذا فيَجِبُ نصبُ ما بعد «إلا» إذا كان مِن كلامٍ تامٌّ مُوجَبٍ.

- «تَامٌّ» ضِدُّهُ: «الناقِصُ».

- و«المُوجَبُ» ضِدُّهُ: «المَنْفِيُّ».

فإذا سَبَقَ «إلا» كلامٌ تامٌّ مُوجَبٌ وَجَبَ نصبُ ما بعدها.

- «فَهِمْتُ النحوَ إلا بابَ الاستثناءِ» صَحّ؛ «فَهِمْتُ النحوَ» تَمَّتِ الجملةُ.

- «أكلتُ التمرَ إلا ثلاثاً» صَحّ؛ لأنه تامٌّ مُوجَبٌ.

فإنِ ٱخْتَلَّ شرطٌ فإنَّ النصبَ لا يَجِبُ، إنِ ٱخْتَلَّ الإيجابُ وصار الكلامُ[١] مَنفِيّاً فإنه يجوزُ فيما بعد «إلا» وجهانِ:

١- الإتْباعُ على البَدَلِيَّةِ.

٢- والنصبُ على الاستثناءِ.

إلا إذا كان الاستثناءُ مُنقطِعاً فإنه يَجِبُ النصبُ[٢].

مرة ثانية: إذا كان الكلامُ تامّاً غيرَ مُوجَبٍ - يعني: منفيّاً أو شِبْهَهُ - فإنه يجوزُ فيما بعد «إلا» وجهانِ: الإتْباعُ على البَدَلِيَّةِ، أو النصبُ على الاستثناءِ، إلا إذا كان ما بعد «إلا» مِنْ غيرِ جِنْسِ ما قبلها - وهو الاستثناءُ المنقطِعُ - فيَجِبُ النصبُ.

وَلْنَنْظُرْ: «ما قام الناسُ إلا زيد» حَرِّكْهُ: «ما قام القومُ إلا زيدٌ» بالرفعِ على البَدَلِيَّةِ: الإتْباع، و«ما قام القومُ إلا زيداً» صَحّ.

حَسَناً، إذا كان منقطِعاً - يعني: ما بعد «إلا» ليس مِن جِنْسِ ما قَبْلَها - تَعَيَّنَ النصبُ، مثل: «ما قام القومُ إلا جَمَلًا» صَحّ، «ما قام القومُ إلا جَمَلٌ» خطأ؛ لأنه لا يمكن أن يُبْدَلَ غيرُ العاقلِ مِنَ العاقلِ؛ ليس مِن جِنْسِه.

حَسَناً، إذا اختَلَّ الإيجابُ - بمعنى أنَّ الكلامَ لم يَسْتَوْفِ عَمَلَهُ[٣] - فيَتَعَيَّنُ

---

(١) أي: الجملةُ التامَّةُ.

(٢) إذا كان ما قبل «إلا» تامّاً منفيّاً وكان الاستثناءُ منقطِعاً:
- وَجَبَ النصبُ على الاستثناء عند الحجازيين.
- أما بنو تميم فيجيزون النصبَ على الاستثناءِ والإتْباعَ، والنصبُ عندهم أَرْجَحُ.
قال تعالى: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾ [النساء: ١٥٧]، قراءة الجماعة بالنصب ﴿ٱتِّبَاعَ﴾ لأنَّ اتِّباعَ الظَّنِّ ليس مِن جنس العِلْم، وقرأ بعض التميميين بالرفع: ﴿إِلَّا ٱتِّبَاعُ ٱلظَّنِّ﴾.
انظر: معجم القراءات ٢/ ١٩٤ - ١٩٥ .

(٣) بأن يكون ما قبل «إلا» ناقصاً.

أن يكونَ ما بعد «إلا» بحَسَبِ العواملِ، ويُسمَّى هذا الاستثناءُ: استثناءً مُفَرَّغاً؛ لأنَّ العاملَ الذي قَبْلَهُ فُرِّغَ له، فتقول:

- «ما قام إلا زيدٌ» لأنه لم يَأْخُذْ عامِلَهُ فهو مُفَرَّغٌ، لو قلت: «ما قام زيدٌ» فهل يجوز أن تقول: «ما قام زيداً»؟: لا يجوز، فإذن «زيدٌ» مرفوعٌ على أنه فاعلٌ فهو القائمُ.

- «ما رأيتُ إلا عَمْراً» صَحّ؛ لأنه كما لو قلت: «ما رأيتُ عَمْراً».

- «ما مررتُ إلا بزيدٍ» صَحّ[1].

* * *

(١) هذا آخِرُ ما فُرِّغَ مِنَ المادَّة المسجَّلة من الشريط السادس والأخير، والحمد لله رَبِّ العالمين.

جزءٌ مسجَّل مِن تعليقه رَحِمَهُ اللَّهُ

على كتاب التفسير من صحيح البخاري،

وفيه دفاعٌ عن الصحابة رضي الله عنهم وذِكر بعض فضائلهم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ[١]

. . . فإنَّ الذين ٱرْتَدُّوا مِنهم[٢] مَعرُوفون، حارَبَهم أبو بكر ﷺ ووافَقَهُ الصحابةُ على ذلك، وحَصَلَ مِنهم أنَّ مِنهم مَن قُتِلَ على رِدَّتِهِ ومِنهم مَن أَسْلَمَ ورَجَعَ إلى الإسلام وعَرَفَ أنه ليس على حَقٍّ .

فلا يَشْتَبِهُ على الإنسانِ مِثْلُ هذا الحديثِ، لا يَشْتَبِهُ عليه وإن لُبِّسَ؛ لأنهم والحمد لله ولا سِيَّما الذين عُرِفُوا بمُلازَمَةِ الرسولِ ﷺ وصُحْبَتِه؛ بِهِمْ قامَ الإسلامُ وبه قاموا.

ولولا أنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَيَّضَهُم لهذه الأُمَّةِ لَضَاعَ الوَحْيُ والشَّرْعُ، لكنْ هُمُ الذين كانوا أُمَنَاءَ على وَحْيِ اللَّهِ حتى أَلْقَوْهُ إلى هذه الأُمَّةِ، وما رَبُّكم سبحانه وتعالى لِيَخْتَارَ لِصُحْبَةِ نَبِيِّهِ إلا خِيَارَ عِبَادِ اللَّهِ، ولهذا قال النبيُّ ﷺ: «**خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**»[٣].

فالصحابةُ شَأْنُهُمْ شَأْنٌ عظيمٌ، كما قال شيخُ الإسلام في العقيدة الواسطية: «ما كان ولا يكون مِثْلُهُم»، حتى أصحابُ الرُّسُلِ السابقينَ ما كانوا مِثْلَ الصحابةِ ولا يُنْسَبُونَ إليهم.

بنو إسرائيلَ قِيلَ لهم: «قَاتِلُوا» قالوا: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا

---

(١) هذه المادة المسجَّلة وَجَدْتُها مُقْحَمَةً في الوجه الثاني من الشريط الأول من شرح الدرة اليتيمة، وهي مِن تعليقاتِ للشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ على كتاب التفسير من صحيح البخاري، مِن آخِرِ بابِ ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ . . .﴾ حتى أولِ سورة الأنعام.

(٢) أي: مِن العرب.

(٣) رواه البخاري ٥٢/٩، ٦٢/١، ٨١/٧، ومسلم ٦٤/٢١٢، كلاهما عن ابن مسعود ﷺ .

قَٰعِدُونَ﴾[١]، والصحابةُ قالوا: «نُقَاتِلُ بين يَدَيْكَ ومِنْ خَلْفِكَ، وعن يَمِينِكَ وعن شمالِكَ، ولو خُضْتَ بنا هذا البحرَ -وهم على إبل وليسوا على سُفُن- لَخُضْنَاهُ مَعَكَ».

مِثْلُ هؤلاء البَرَرَةِ الأُمَنَاءِ الأقوياءِ ذَوِي الحَزْم لا يُوجَدُ لهم نَظِيرٌ في الأُمَمِ السابقةِ ولا فِيمَنْ بَعْدَهُمْ، «**خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**»

فكيف يقول عاقلٌ إنَّ هؤلاء يُمْكِنُ أن يَرْتَدُّوا على أعقابِهم كافرِينَ إلا نَفَراً يسيراً ؟!، هذا لا يقوله المؤمنُ أبداً.

وَٱعْلَمْ أنَّ الطَّعْنَ في الصحابةِ كما هو طَعْنٌ في حِكْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ وطَعْنٌ في الرسولِ ﷺ أن يكون أصحابُه مِن هؤلاء الكَفَرَةِ والعِيَاذُ باللَّه؛ فهو أيضاً طَعْنٌ في نَفْسِ الإسلام، مِن أين جاءَنا هذا الإسلامُ؟ ما الطريقُ الذي وَصَلَنَا به هذا الإسلامُ؟: هُمُ الصحابةُ، فإذا كان الطريقُ طريقاً فاسِداً فمَنِ الذي يَثِقُ ولا بحرفٍ واحدٍ مِن هذه الشريعةِ لا كِتَابِها ولا سُنَّةِ رسولِها ﷺ.

فالحقيقةُ أنَّ المسألةَ لها غَوْرٌ عظيمٌ، وأنَّ لها مَرْمىً ومَغْزىً، ليستِ المسألةُ فقط أنه كُفِّرَ جماعةٌ مِنَ البَشَرِ، المسألةُ عظيمةٌ جِدّاً ولها عُمْقٌ ولها جُذُورٌ.

فيَجِبُ علينا أن نَنْتَبِهَ وأَلَّا تَمُرَّ هذه المسألةُ وكأنها فِكْرُ مُفَكِّرٍ أو رَأْيُ راءٍ مَرَّتْ هكذا، فهي مسألةٌ خطيرةٌ والعِيَاذُ بالله، والغَرَضُ[٢] أن يَبْقَى الإسلامُ الذي بين أيدينا مِن نَقْلِ الكَفَرَةِ الفَجَرَةِ، وإذا كان كذلك فهل يُقْبَلُ؟!، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾[٣] ﴿فَاسِقٌۢ﴾، الكافرُ مِن باب أَوْلَى، ولهذا شهادةُ الكافرِ جَعَلَ اللَّهُ فيها مُحْتَرَزَاتٍ: ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ

---

(١) المائدة: ٢٤.

(٢) أي: غَرَضُ مَن يَطْعَنُ في الصحابةِ ﷺ.

(٣) الحُجُرات: ٦.

فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ . . .﴾[١] إلى آخره.

فنَسْأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ وأن يَرْزُقَنَا حُبَّ نَبِيِّهِ وأصحابه ﷺ.

* **قارئ المتن**: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا المُغِيرَةُ بنُ النُّعمانِ، قال: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بنُ جُبَيْرٍ، عنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ، عن النبيِّ ﷺ قال: «**إنكم مَحْشُورون، وإنَّ أُناساً يُؤْخَذُ بهم ذاتَ الشمائلِ، فأقول كما قال العَبْدُ الصالِحُ**: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾»[٢].

* **الشيخ** رَحِمَهُ اللَّهُ: وفي هذا إثباتُ الكَلامِ لِلَّهِ عَزَّ وجَلَّ، وأنه يُكَلِّمُ ويُنَاجَى فَيُرَدُّ عليه الكلامُ، ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالَ سُبْحَٰنَكَ﴾ هذا الجواب ﴿مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾[٣]، فيكون فيه رَدٌّ بَيِّنٌ لِزَعْمِ مَن زَعَمَ أنَّ كَلَامَ اللَّهِ هو المعنى القائمُ بنَفْسِهِ.

* **قارئ المتن**: سورة الأنعام: قال ابن عباس: «﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾[٤]: مَعْذِرَتُهُمْ»، ﴿مَّعْرُوشَٰتٍ﴾[٥]: ما يُعْرَشُ مِنَ الْكَرْمِ وغيرِ ذلك.

* **الشيخ** رَحِمَهُ اللَّهُ: «الفِتْنَةُ» يقول: «المَعْذِرَةُ»، أين هي؟: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ هذا هو اعْتِذَارُهُمْ، وإنما سَمَّاهَا اللَّهُ فِتْنَةً لأنهم يُفْتَنُونَ بذلك، إذا رَأَوْا أَنَّ

---

(١) المائدة: ١٠٦.

(٢) المائدة: ١١٧ - ١١٨.

(٣) المائدة: ١١٦ - ١١٧.

(٤) الأنعام: ٢٣: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾.

(٥) الأنعام: ١٤١: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ﴾.

المُوَحِّدِينَ والمؤمنِينَ يَنْجُونَ قالوا: «نَعْتَذِرُ بالكَذِبِ»، فيُفتَنون بهذا الكَذِبِ، ويقولون: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾، ولهذا قال اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾[1].

فإن قلتَ: ما الجَمْعُ بين هذه الآيةِ الكريمةِ وبين قولِه تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾[2].

فيقال: الجَمْعُ بينهما أنَّ يومَ القيامةِ ليس ساعةً واحدةً، يومُ القيامةِ خمسون أَلْفَ سَنَةٍ، فتَتَغَيَّرُ الأحوالُ، وتَتَقَلَّبُ القلوبُ، ويكون الناسُ فيه على أحوالٍ كثيرةٍ مُتَعَدِّدَةٍ، فمَرَّةً لا يَكْتُمُونَ ومَرَّةً يَكْتُمُونَ، ومَرَّةً لا يَعْتَذِرُونَ ومَرَّةً يَعْتَذِرُونَ، وهكذا، هذا هو الجواب.

ولابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما مسائلُ سأَلَهُ عنها نافعُ بنُ الأَزْرَقِ أحدُ الخوارِجِ، يُرِيدُ أن يُفْحِمَهُ فيها، مسائلُ كثيرةٌ مُتَعَدِّدَةٌ كُلُّها في القرآنِ ظاهرُها التعارُضُ، وكان رضي الله عنه يُجِيبُهُ يُجِيبُهُ، ذَكَرَهَا السيوطيُّ في كتابِ الإتقانِ.

كتابُ «الإتقان في علوم القرآن» للسيوطيِّ كتابٌ جامعٌ، يعني يُعْتَبَرُ ضِمْنَ أَجْمَعِ الكُتُبِ في هذا البابِ[3]، ذَكَرَ مسائلَ نافِعِ بنِ الأَزْرَقِ لعبدِ اللَّهِ بنِ عَبَّاسٍ وأَجْوِبَةَ ابنِ عَبَّاسٍ عليها.

قولُه تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ﴾[4]، المعروشاتُ: التي لها عَرِيشٌ، يعني بِناءٌ يُبْنَى حتى تَرْتَفِعَ عليه مِثْلَما يكون للعِنَبِ، ﴿وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ﴾، ولهذا قال المؤلِّفُ: «ما يُعْرَشُ مِنَ الكَرْمِ وغيرِ ذلك».

---

(١) الأنعام: ٢٤ .

(٢) النساء: ٤٢ .

(٣) أي: باب علوم القرآن.

(٤) الأنعام: ١٤١ .

طالبٌ يَسأَل: ما الكَرْمُ؟

الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ : الكَرْمُ: العِنَبُ.

سؤال آخر: بالنسبةِ لحديثِ: «**لَا تُسَمُّوا العِنَبَ الكَرْمَ**»(١)؟

الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ : لا ليس على سبيل التحريم، قال: «**لا تقولوا للعِنَبِ كَرْماً، فَإِنَّ الكَرْمَ قَلْبُ المُؤْمِنِ**»، لكن ليس على سبيل التحريم، على سَبيلِ التَّنْزِيهِ.

* **قارئ المتن**: ﴿حَمُولَةً﴾ : ما يُحْمَلُ عليها.

* **الشيخ** رَحِمَهُ اللَّهُ : ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾(٢) ﴿حَمُولَةً﴾ يعني: حامِلة، أي: ما يُحْمَلُ عليها كما قال المؤلِّفُ.

* **قارئ المتن**: ﴿وَلَلَبَسْنَا﴾: لَشَبَّهْنَا.

* **الشيخ** رَحِمَهُ اللَّهُ : ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾(٣)، فيَعُودُ الاشْتِبَاهُ، يعني يقول اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ: «لَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكاً مِنَ السَّمَاءِ إلى بَنِي آدَمَ فَعَلَى أيِّ صُورةٍ يكون؟: على صورةِ رَجُلٍ»؛ لأنه ما يُمْكِنُ أن ينزلَ مَلَكٌ بصورةِ المَلَكِ لِبَنِي آدَمَ: ﴿قُل لَّوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا﴾(٤) يُشْبِهُهُمْ، لكنْ هذا لا يكون.

فإذن ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا﴾: إذا جَعَلْنَاهُ رَجُلًا يَعُودُ الأمرُ مُشْتَبِهاً، يقولون: «هذا رَجُلٌ! لو أنه رسولٌ حقّاً لَصَارَ مَلَكاً».

هذه مِن مُجَادَلاتِ القُرآنِ ومُناظَرَاتِه لِلْمُكَذِّبِينَ، حتى إنه يأتي بأشياءَ

---

(١) رواه البخاري ٧٨/ ١٠١، ومسلم ٤٠/ ٨، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٢) الأنعام: ١٤٢ .

(٣) الأنعام: ٨ - ٩ .

(٤) الإسراء: ٩٥ .

تُفْحِمُهُمْ ما يَستطيعون أن يَتَخَلَّصُوا منها.

* **قارئ المتن:** ﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾: يَتَبَاعَدُونَ.

* **الشيخ** رَحِمَهُ اللَّهُ: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾[1]، أعوذ باللَّه، جَمَعُوا بين الفَسادِ والإفسادِ، الفَسادُ: بأَنْفُسِهم يَنْأَوْنَ عنه، والإفسادُ: يَنْهَوْنَ عنه[2].

* * *

(١) الأنعام: ٢٦.

(٢) نهاية المادة المسجَّلة.

الفهارس العامة

فهرس الآيات: ٢٤١ .

فهرس الأحاديث والآثار والأقوال: ٢٥٤ .

فهرس الأشعار: ٢٥٥ .

فهرس الشِّعْر التعليمي: ٢٥٦ .

فهرس الأعلام الذين ذَكَرَهم الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ٢٥٩ .

فهرس القبائل والمذاهب والجماعات التي ذَكَرَها الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ٢٦٠ .

فهرس الكُتُب التي ذَكَرَها الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ٢٦١ .

فهرس المصادر والمراجع: ٢٦٢ .

فهرس الموضوعات: ٢٦٦ .

تنبيه: علامة النجمة (*) التي بجوار رقم الصفحة تشير إلى الحاشية.

فهرس الآيات[1]

الآيـة	رقمها	الصفحة
الفاتحة		
- ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾	٢	٣٨
- ﴿نَسْتَعِينُ﴾	٥	١٢٤* ق
البقرة		
- ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾	٢	١٨٦
- ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾	٨	٢١٥*
- ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾	١١	١٥١*
- ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟﴾	٢٤	١٠٧، ١٢٨
- ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	٨٥	٢١٥
- ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ﴾	١١٠	١٧٣
- ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ﴾	١٢٠	١٢٦، ١٢٧
- ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾	١٣٠	٩٢
- ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾	١٤٤	١٦٨
- ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾	١٥٠	١٣٩*
- ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	١٧٣	٢١٦
- ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾	١٨٤	٢١١
- ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾	١٨٥	١٠٦* ق
- ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى﴾	١٨٦	١٠٦* ق
- ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾	١٩٧	١٦٨
- ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ﴾	١٩٨	١٠٠
- ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾	٢١١	١٥٠

(١) حرف القاف الذي بجوار رقم الصفحة يشير إلى وجود قراءة في هذه الآية.

الآيـة	رقمها	الصفحة
- ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾	٢١٤	١٤٥* ق
- ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	٢٢٣	٩٠
- ﴿وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾	٢٣٧	١١٩*، ٢١١
- ﴿وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾	٢٣٧	٢١١
- ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ﴾	٢٧١	١٧٤*
- ﴿لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾	٢٨٤	٥٢، ١٨٩*
- ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾	٢٨٦	١٦٠

آل عمران

- ﴿لَن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ﴾	١٠	١٢٦
- ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ﴾	٢٨	١٧٤*
- ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾	٣١	١٧٤*
- ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾	٨٥	١٧٤*
- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾	١٠٢	٧
- ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾	١١٠	٣٣
- ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾	١١٠	٣٨
- ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى﴾	١١١	١٢٦، ١٢٧، ١٢٨
- ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾	١٢٨	١٤٦*
- ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا﴾	١٤٠	١٨٦

النِّساء

- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ...﴾	١	٧
- ﴿وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً﴾	١	١٧٧
- ﴿وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾	١٥	١٢٠*
- ﴿فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا﴾	١٩	١٧٤*
- ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾	٢٨	٢٠٦

الآيــة	رقمها	الصفحة
- ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا﴾	٣٠	١٧٤*
- ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾	٣٤	١٧٧
- ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ...﴾	٤٢	٢٣٦
- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾	٤٣	٢٢٦
- ﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾	٧٣	١٥٣
- ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾	٧٨	١٦٩
- ﴿وَأُو۟لَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا﴾	٩١	١٨٥
- ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾	٩٦	٢١٣
- ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ﴾	١٠٠	١٤٢* ق
- ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ...﴾	١١٠	١٦٨
- ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا...﴾	١٢٨	٢٠٥*
- ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ﴾	١٣٠	٦٤
- ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾	١٣٧	٥١، ١٤٥، ١٦٦
- ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾	١٥٧	٢٢٩* ق
- ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾	١٦٤	٢٢٢
- ﴿وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً﴾	١٧٦	٧٨

المائدة

- ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾	٣	٥٩
- ﴿إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾	٢٤	١٨٤*
- ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾	٢٤	٢٣٣
- ﴿وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾	٧١	١٣٦ ق
- ﴿ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾	٧١	٢٠٢
- ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ...﴾	١٠٦	٢٣٤
- ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ...﴾	١١٦-١١٧	٢٣٥

الآيــة	رقمها	الصفحة
الأنعام		
- ﴿وَقَالُوا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ...﴾	٨-٩	٢٣٧
- ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾	٢٣	٢٣٥
- ﴿انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾	٢٤	٢٣٦
- ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾	٢٦	٢٣٨
- ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	٧١	١٤٠*
- ﴿إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ﴾	٧٩	٤٥
- ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾	٩٠	١٨٥
- ﴿وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ﴾	٩٤	١٧٧*
- ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ﴾	١٤١	٢٣٥*، ٢٣٦
- ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾	١٤٢	٢٣٧
- ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾	١٥٠	٦٠*
الأعراف		
- ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ﴾	٦	١١٦
- ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ﴾	٥٣	١٥١
- ﴿وَقَالُوا۟ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾	١٣٢	١٦٨*
- ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾	١٨٧	١٦٩
الأنفال		
- ﴿وَإِن تَعُودُوا۟ نَعُدْ﴾	١٩	١٦٧*
- ﴿إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾	٢٩	٣٨، ١٦٧*
- ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾	٣٣	١٤٤، ١٥٩
التوبة		
- ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ...﴾	١٨	٦٣

الآيـة	رقمها	الصفحة
يونُس		
- ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾	٢٢	٤٤
هود		
- ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ﴾	١٥	١٦٧* ق
- ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ﴾	٢٨	٤٤
- ﴿قَالُوا۟ يَٰنُوحُ﴾	٣٢	٤٤
- ﴿يَٰبُنَىَّ﴾	٤٢	٤٤
- ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾	٤٤	٢٠٨*ق
- ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ﴾	٧٠	١٧٥
- ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ﴾	٧١	٧٠*
- ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾	٧٨	١٨٦*
- ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾	٩٤	١٦٢*
- ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾	١١٢	٣٨
يوسُف		
- ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾	٣٠	٢٠١*
- ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ﴾	٣١	١٩٩*
- ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾	٣١	٢١٤
- ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾	٣٢	١١٤*، ١١٥
- ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾	٧٦	٢١٧
- ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾	٧٧	١٧٤*
- ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ﴾	٨٠	١٢٨
- ﴿ٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ فَقُولُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ﴾	٨١	٧٥
- ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾	٩٦	١٣٥

الآيــة	رقمها	الصفحة
الرَّعْد		
- ﴿لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦ﴾	١٤	٧٦*
إبراهيم		
- ﴿وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾	٢	٩١
الحِجْر		
- ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ﴾	٩٢	٣٨
- ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾	٩٩	١٤٦
النَّحْل		
- ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾	١	٣٨
- ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓا۟ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾	٥١	٨٤
- ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾	٦٧	٦٩*
- ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾	٧٦	١٦٩*
- ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾	٨٩	٩١
- ﴿أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾	١٢٣	٧٩*
الإسراء		
- ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾	٧	١٦٧*
- ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ...﴾	١٢	١١٣*
- ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ﴾	٥١	١٦٩
- ﴿قُل لَّوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ...﴾	٩٥	٢٣٧
- ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾	١١٠	١٦٩، ١٧٤*
الكهف		
- ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾	٣٣	٨٤

الآيـة	رقمها	الصفحة
مريم		
- ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾	٥٦	٤٣
- ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾	٦٩	١٨٩*
- ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى﴾	٧٦	١٧٣
طه		
- ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾	٦٣	٨٢* ق، ٨٧
- ﴿وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى﴾	٨١	١٥٠
- ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ﴾	٩١	١٢٨
- ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾	٩١	١٤٧
- ﴿لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ﴾	١٣٤	١٥٢*
الأنبياء		
- ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾	٣	٢٠٣
- ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾	٧	١٥١*
الحجّ		
- ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ...﴾	١٥	١٦١
- ﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ﴾	١٨	١٧٤*
- ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟﴾	٢٩	١٠٦* ق
- ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ﴾	٢٩	١٦١
- ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾	٣١	١٧٤*
- ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ﴾	٤٠	٦٨
- ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾	٤٦	١٦٤*
- ﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾	٧٣	١٨٩*

الآيــة	رقمها	الصفحة
المؤمنون		
- ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾	١	٤٠، ٩٠
- ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾	٢	٩٠
- ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾	٢٧	١٣٥
- ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾	٣٣	١٩٣
- ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا﴾ ... ﴿قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾	٩٩-١٠٠	٣٩
- ﴿أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾	١٠٥	١٦٦
النُّور		
- ﴿ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾	٤	١٠٠
- ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ﴾	٣١	١٠١
- ﴿إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ﴾	٣٢	٦٤
- ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾	٣٥	٤١
الفرقان		
- ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا﴾	٧	١٥٢*
الشعراء		
- ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾	٢١	١٦٢*
- ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ﴾	١٢٤	٧٥
القَصَص		
- ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾	٨	١٤٠*
- ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾	٣٢	١٨٤*
- ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ...﴾	٧٣	١١٣*
- ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾	٨٨	٦٣

الآيـة	رقمها	الصفحة
العنكبوت		
- ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾	٦٤	١٨٥
الرُّوم		
- ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾	٩	١٦٤*
- ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾	٣١	١٦٠
- ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾	٣٦	١٧٣
الأحزاب		
- ﴿وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾	١٨	٦٠*
- ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾	٣٥	٩٠
- ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ...﴾	٣٥	١٨٠
- ﴿وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ﴾	٥١	١٢٠*
- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ...﴾	٧٠-٧١	٧
فاطِر		
- ﴿مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾	١	٦٨
- ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾	٣	١٥١
- ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا﴾	٣٦	١٥٤
يس		
- ﴿يٰسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾	١-٢	١٢٢*
- ﴿قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ﴾	٢٦	٤٤
- ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾	٣٢	١٦٣*
صَ		
- ﴿بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِىٍّ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ﴾	٨	١٦٢ ق

الآيـة	رقمها	الصفحة
- ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى﴾	٢٣	٧٧
- ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ﴾	٤٧	٨٥*
الزُّمَر		
- ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾	٦٥	١١٥
غافِر		
- ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا . . .﴾	٣٦-٣٧	١٤٨*، ١٥٣ ق
فُصِّلَتْ		
- ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾	٤٦	٢١٥*
الزُّخْرُف		
- ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا﴾	٢٢	٧٨
- ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾	٣٥	١٦٣*
- ﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾	٧٧	١٥٩
مُحَمَّد		
- ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾	١٧	١٧٣
الفَتْح		
- ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾	٥	١٠٠
- ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾	١٠	١٧٤*
- ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾	١٠	١٧٤*
- ﴿شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا﴾	١١	٩٦
- ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾	٢٩	١٧٨

الآيـة	رقمها	الصفحة
الحُجُرات		
- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾	٦	٢٣٤
- ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾	١٢	٧٩*
- ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ﴾	١٤	٢٠١*
الذَّارِيات		
- ﴿فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ۝٥٩ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾	٥٩-٦٠	١٠٧
الحديد		
- ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ﴾	١٨	٤٥
- ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾	٢٣	١٣٠
المجادلة		
- ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ﴾	١	٤٦
الحَشْر		
- ﴿كَى لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾	٧	١٣٠
الممتحنة		
- ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾	١٢	١٩٩*
المنافقون		
- ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ﴾	١٠	١٥٢*
الطلاق		
- ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦ﴾	٧	١٥٩
- ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٖ﴾	٧	١٦١

الآيــة	رقمها	الصفحة
التحريم		
- ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا . . .﴾	٥	١٠٠
القلم		
- ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ﴾	٣٥	٩٢
الحاقَّة		
- ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾	١٤	٤٧*
- ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ﴾	٤٤	٢٢٣
المُزَّمِّل		
- ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾	٢٠	١٣٦
- ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ﴾	٢٠	٤٠
الإنسان		
- ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾	٢٠	١٨٤*
عَبَسَ		
- ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ﴾	٣-٤	١٥٣* ق
الانفطار		
- ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾	١	٢٠٥
المُطَفِّفِينَ		
- ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ﴾	٦	٥٢
- ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ۝١٨ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾	١٨-١٩	٩٦

الآيـة	رقمها	الصفحة
الانشقاق		
- ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾	١	١٩٩*
- ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا﴾	١٩	١١٦ق
الطارق		
- ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾	٤	١٦٣
الشَّرْح		
- ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾	١	١١٦* ق، ١٦٥
- ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾	٢	١٦٥
العَلَق		
- ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾	١٥	١١٤
البَيِّنَة		
- ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾	١	٥١، ١٦٥
التكاثُر		
- ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ﴾	٨	١١٧
الإخلاص		
- ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾	٤	٤٦، ٥٢

* * *

فهرس بأطراف الأحاديث والآثار والأقوال

- إنَّ أوَّلَ الناسِ ١٧٢*
- إنكم محشورون ٢٣٥
- إنَّ لِلَّهِ ملائكةً ٢٠٤
- تَرِبَتْ يداك ١٨٩
- تُنكَح المرأة لأربع ١٨٩*
- خيرُ الناسِ قَرْني ..... ٢٣٣، ٢٣٤
- العاجزُ مَن أتْبَعَ ١٥٦
- فإنه مَن صَلَّى عَلَيَّ ٣٤
- قالُونْ (عَليّ بن أبي طالب ﷺ) ٧١
- قُلِ الحقَّ وإن مُرّاً ٥١
- قولوا: اللهم صَلِّ ٣٤
- كُنَّا نُؤْمَرُ (أُمّ عطية ﷺ) ١١٩*
- لا تُسَمُّوا العِنَبَ الكَرْمَ ٢٣٧
- لا تقولوا للعِنَبِ ٢٣٧
- لا وِتْرَانِ في ليلةٍ ٨٢*
- لا يَبُولَنَّ أحدُكم في الماء الدائم ١٤١
- لَخُلُوفُ فَمِ الصائمِ ٧٦*
- مَن يَقُمْ ليلةَ القَدْرِ ١٦٧*
- وفَوْقَه عَرْشُ الرحمنِ ٢٢٣
- يَتعاقَبون فيكم ملائكةٌ ٢٠٣

(أقوال للعلماء ذَكَرَها الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ)

- (فلا عُدُولَ لأهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ...) شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٠١
- (ما كان ولا يكون مِثْلُهم) شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٣٣
- (وليس منه: مهما وإذ ما...) ابن هشام ١٧١

فهرس الأشعار

مطلع البيت	قافيته	بحره	الصفحة
- أَلَا ليت	المشيبُ	الوافر	١٥٤
- على أَحْوَذِيَّيْنَ	فتغيبُ	الطويل	٨٣*
- كلاهما	رابِي	البسيط	٨٦
- إذن واللَّهِ	المشيبِ	الوافر	١٣٢
- ليت وهل	فاشتريتُ	الرَّجَز	٢٠٧، ٢٠٨*
- فإنَّ الماء	طويتُ	الوافر	٧٨، ١٨٩*
- إنَّ قومي	تحدثُوا	مجزوء الخفيف	٢٠١
- أَلَمْ يأتيك	زيادِ	الوافر	١٣٣*
- فما آباؤنا	الحجورَا	الوافر	١٨٨
- ترجو	اليبسِ	البسيط	١٥٦
- إذا تَمَنَّيْتُ	المفاليسِ	البسيط	١٥٢*
- وإنَّا مِن	عَفُوا	الطويل	١٨٩
- ولُبْسُ	الشفوفِ	الوافر	١٤١
- أَمَا واللَّهِ	العتيقِ	الوافر	١٣٥*
- حِيكَتْ على	تشاكُ	الرَّجَز	٢٠٨*
- عَلِمُوا	سُؤْلِ	الخفيف	١٣٥
- ما أنتَ	الجَدَلِ	البسيط	٤٥
- ومهفهف	حرامُ	الكامل	٢١٥
- ذُمَّ المنازلَ	الأيامِ	الكامل	١٨٦
- رَبِّ وَفِّقْني	سننْ	الرَّمَل	١٤٩
- لكل شيء	إنسانُ	البسيط	١٨٣*
- دارَ الزمانُ	إيوانُ	البسيط	١٨٣
- وإنك إذ ما	آتيا	الطويل	١٧٠
- فإن تَنْجُ	ناجيا	الطويل	١٢٤
- كِلَانا غَنِيٌّ	تغانيا	الطويل	٨٦

فهرس الشِّعْر التعليمي

أولًا: ما أَوْرَدَه العلَّامة محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ:

- وتَـحْـلُفُ الـفَـاءَ «إِذَا» الْمُـفَـاجَـأَهْ ... كَـ «إِنْ تَـجُـدْ إِذَا لَنَـا مُـكَـافَـأَهْ» ١٧٣
- وذا لِلِاضْرَابِ أَعْزُ إِنْ قَصْداً صَحِبْ ٢١٩
- وبَـعْـدَ فَـا جَـوَابِ نَـفْـيٍ أَوْ طَـلَـبْ ... مَحْضَيْنِ «أَنْ» وسَتْرُها حَتْمٌ نَصَبْ ١٤٨
- لِلرَّفْعِ والنَّصْبِ وجَرٍّ «نَـا» صَـلَحْ ... كَـ «اغْرِفْ بِنَا فَإِنَّنَا نِلْنَا المِنَحْ» ١٨٢
- ... ...، وَاعْـتَـقِـدْ ... تَـخْـفِـيفَـهَـا مِـنْ «أَنَّ» فَـهْـوَ مُـطَّـرِدْ ١٣٨
- وقـال أهـلُ الـكـوفـةِ: «الـجُـزْآنِ قَـدْ ... تَـرَافَـعَـا» وذا ضَـعِـيفُ الـمُـسْـتَـنَـدْ ٢١٠
- وَرَفَـعُـوا مُـبْـتَـدَأً بِـالِابْـتِـدَا ٢١٠
- فَـمَـا لِذِي غَـيْـبَـةٍ أَوْ حُـضُـورِ ... كَـ«أَنْـتَ» وَ«هْـوَ» سَـمِّ بـالـضَّـمِـيرِ ١٧٩
- إِسْـمِـيَّـةٌ، طَـلَـبِـيَّـةٌ، وبِـجَـامِـدِ ... وبـ «ما» و «قد» وبـ«لن» وبالتنفيسِ ١٧٤
- و«ذانِ» «تـانِ» لـلـمُـثَـنَّـى الـمُـرْتَـفِـعْ ١٨٥
- وشَـرْطُ جَـزْمٍ بَـعْـدَ نَـهْـيٍ أَنْ تَـضَـعْ ... «إِنْ» قَـبْـلَ «لَا» دُونَ تَـخَـالُـفٍ يَـقَـعْ ١٥٧
- بـ «اللَّاتِ» و«اللَّاءِ» «الَّتِي» قَدْ جُمِعَا ... و«الـلَّاءِ» كـ«الَّذِيـنَ» نَـزْراً وَقَـعَـا ١٨٨
- إِنْ ساكِنانِ الْتَقَيَا اكْسِرْ ما سَبَقْ ... وإن يَكُن لَيْناً فَحَذْفُها استَحَقْ ٨٥*، ١١٤
- اَلْعَـطْـفُ إِمَّـا ذُو بَـيَـانٍ أَوْ نَـسَـقْ ٢١٧
- وَبِـ «أُولَى» أَشِـرْ لِجَـمْـعٍ مُـطْـلَـقـا ١٨٦
- إِسْـمٌ يُـعَـيِّـنُ الـمُـسَـمَّـى مُـطْـلَـقـا ... عَـلَـمُـهُ كـ «جَـعْـفَـرٍ» و«خِـرْنِـقَـا» ١٨٣
- وجُـرَّ بـالـفـتـحـةِ مـا لا يَـنْـصَـرِفْ ... ما لَمْ يُضَفْ أَوْ يَكُ بَعْدَ «أَلْ» رَدِفْ ٧٣
- ... ... مـا لَمْ تُـضَـفْ ... وصَـدْرُ وَصْـلِهَـا ضَـمِـيرٌ انْـحَـذَفْ ١٩١

- وجائِزٌ في صَنْعَةِ الشِّعْرِ الصَّلِفْ أن يَصْرِفَ الشاعرُ ما لا يَنْصَرِفْ ١٣٤، ١٦٠
- ومَن يَقُلْ: «إنِّي سَأَغْشَى حَرَمَكْ» فَقُلْ لَهُ: «إنِّي إِذَنْ أَحْتَرِمَكْ» ١٣١
- ومُفْرَداً يَأْتِي ويَأْتِي جُمْلَهْ حَاوِيَةً مَعْنَى الَّذِي سِيقَتْ لَهْ ٢١٢
- ونَصَبُوا بِـ «إِذَنِ» الْمُسْتَقْبَلَا إِنْ صُدِّرَتْ والفِعْلُ بَعْدُ مُوصَلا ١٣٣
أَوْ قَبْلَهُ اليَمِينُ ... ...
- وَكُنْ لِجَمْعٍ مُشْبِهٍ (مَفَاعِلا) أَوِ ٱلْ(مَفَاعِيلَ) بِمَنْعٍ كافِلا ٦٧*
- إِجْمَعْ وَزِنْ عادِلًا أَنَّثْ بِمَعْرِفَةٍ رَكِّبْ وَزِدْ عُجْمَةً فالوَصْفُ قد كَمَلَا ٦٦*
- مُرْ وَٱدْعُ وَٱنْهَ وسَلْ وَٱعْرِضْ لِحَضِّهِمُ تَمَنَّ وَٱرْجُ كذاك النَّفْيُ قَدْ كَمَلَا ١٤٨
- وكُلُّ ما «رُبَّ» عليه تَدْخُلُ فإنَّهُ مَنَكَّرٌ يا رَجُلُ ١٧٦
- يَنُوبُ مَفْعُولٌ بِهِ عَنْ فَاعِلِ فِيمَا لَهُ ٢٠٦
- وبَيْنَ «لَا» ولَامِ جَرٍّ الْتُزِمْ إِظْهَارُ «أَنْ» نَاصِبَةً ١٣٩
- والحرفُ ما ليستْ له عَلَامَهْ فَقِسْ على قَوْلِي تَكُنْ عَلَّامَهْ ٤٩
- ... ... وحَرْفٌ «إِذْ مَا» كـ «إِنْ»، وباقِي الأَدَوَاتِ أَسْمَا ١٧١
- والتَّاءُ مَعْ جَمْعٍ- سِوَى السَّالِمِ مِنْ مُذَكَّرٍ- كالتَّاءِ مَعْ إِحْدَى «اللَّبِنْ» ٢٠٢
- ... ... وَالَّتِي مِنْ بَعْدِ ظَنُّ ١٣٧
- فَٱنْصِبْ بِهَا والرَّفْعَ صَحِّحْ، ... ...
- كالشَّبَهِ الوَضْعِيِّ فِي اسْمَيْ «جِئْتَنا» والمَعْنَوِيِّ في «مَتَى» وفي «هُنَا» ٥٨

ثانياً: ما أَوْرَدَهُ د. الأهدل في شرحه:

- كَلامُهُمْ لَفْظٌ مُفِيدٌ مُسْنَدُ وَالكِلْمَةُ اللَّفْظُ المُفِيدُ المُفْرَدُ ٣٩
- بِالجَرِّ والتَّنْوِينِ والنِّدَا و«أَلْ» وَمُسْنَدٍ لِلِاسْمِ تَمْيِيزٌ حَصَلْ ٤٣

- كَـلامُـنـا لَفْـظٌ مُـفِـيـدٌ كَـ«اسْـتَـقِـمْ» وَاسْـمٌ وَفِـعْـلٌ ثُـمَّ حَـرْفٌ، الْكَـلِـمْ ٣٩

ثالثاً: ما أَوْرَدْتُهُ في حاشيتي:

- وخَـبَـراً بِـمُـبْـتَـدَا أَوْ بِـابْـتِـدَا أَوْ بِهِمَا ٱرْفَعْ، والمُقَدَّمَ ٱعْضُدَا *٢١٠

- نَـكِـرَةٌ: قَـابِـلُ «أَلْ» مُـؤَثِّـرا أو واقِـعٌ مَـوْقِـعَ مـا قـد ذُكِـرَا *١٧٨

وغَـيْـرُهُ مَـعْـرِفَـةٌ ... ...

- ولِ «سَـرَاوِيـلَ» بـهـذا الـجَـمْـعِ شَـبَـهٌ ٱقْـتَـضَـى عُـمُـومَ الـمَـنْـعِ *٧٦

- وَٱكْـسِـرْ أَوَ ٱضْـمِـمْ فَـا ثُـلَاثِـيٌّ أُعِـلْ عَيْناً وَضَمٌّ جَا كَـ«بُوعَ» فَٱحْتُمِلْ *٢٠٧

- لِ «إِنَّ، أَنَّ، لَيْـتَ، لَكِـنَّ، لَعَـلَّ كَأَنَّ» عَكْسُ مَا لـ«كَانَ» مِنْ عَمَلْ *٢١٦

- إن رُمْـتَ الـضَّـبْـطَ لِمَـا نَـقَـلُو هُ إلـى «فُـعَـلٍ»: عُـمَـرٌ زُحَـلُ *٦٨

زُفَـرٌ جُـشَـمٌ قُـشَـمٌ جُـمَـحُ قُـزَحٌ دُلَفٌ عُـصَـمٌ ثُـعَـلُ

وحُـجَـى بُـلَعٌ مُـضَـرٌ هُـبَـلُ ومُـتَـمِّـمُ مـا ذَكَـرُوا هُـدَلُ

- وَارْفَـعْ بِـنُـونٍ: يَـفْـعَـلَانِ يَـفْـعَـلُونْ وَتَـفْـعَـلَانِ تَـفْـعَـلِـيـنَ تَـفْـعَـلُونْ *١٠٤

فهرس الأعلام الذين ذَكَرَهم الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ

- الآجُرُّومِيّ: ٥٨، ١٣٠، ١٣٨، ١٦٤ .
- أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ٨١، ٢٣٣ .
- ابن تيمية (شيخ الإسلام): ١٥٣، ٢٠١، ٢٣٣ .
- الحريريّ: ١٣١، ١٦٠ .
- دارا: ١٨٢، ١٨٣ .
- الزمخشريّ: ٢٠١ .
- السيوطيّ: ٢٣٦ .
- شُرَيْح: ٧١ .
- ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ٢٣٦ .
- أُمّ عطية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ١١٩ .
- علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ٧١ .
- عُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ٨١ .
- ابن مالك: ٥٨، ٦٧*، ٧٣، ١٣٣، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٨، ١٥٧، ١٧٠، ١٧٣، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٥، ٢٠١، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٧ .
- مُسْلِم: ١٧٢ .
- نافع بن الأزرق: ٢٣٦ .
- أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ١٧٢ .
- ابن هشام: ١٧١، ٢٠٠*.

فهرس القبائل والمذاهب والجماعات التي ذَكَرَها الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ

- أصحاب الرُّسُل: ٢٣٣ .
- أهل العِلْم: ١٧٩، ٢٠١ .
- أهل الكوفة: ٢١٠ .
- بَصْرِيّ: ٥٠ .
- البصريُّون: ١٣٩ .
- بنو إسرائيل: ٢٣٣ .
- التميميُّون: ٢١٤، ٢١٥ (بنو تميم).
- الحجازيُّون: ٨٣، ٢٠٧، ٢١٤، ٢١٥ (الحجاز)، ٢١٦ .
- الشُّرّاح: ١٣١ .
- الصحابة رضي الله عنهم: ٢٣٣ ، ٢٣٤، ٢٣٥ .
- طَيِّئ: ٧٨، ١٨٩ .
- العَرَب: ٥٠*، ٥٨، ٥٩، ٧٤، ٩٩، ١١٧، ١٢٤، ١٣٩*، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤ .
- علماء اللُّغة: ٥٠*، ٧٤، ١٠٨ .
- العلماء: ٩٣، ١٦٧، ١٧٦، ١٨٥ .
- قُرَيْش: ٢٠٣ .
- المُشرِكون: ١٧٢ .
- المُعرِبون: ٨٥، ١١٧، ١١٨ .
- النَّحْوِيُّون: ٥٨، ٦٩، ٩٩، ١٠١، ١٣٨، ١٤٤، ٢٠٢ .

فهرس الكُتُب التي ذَكَرَها الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ

- الآجُرُّومِيَّة: ١٣٨ .
- الإتقان في علوم القرآن: ٢٣٦ .
- أَلْفِيَّة ابن مالك: ٧٣، ١٥٧، ٢١٢، ٢١٣ .
- الدُّرَّة اليتيمة: ٧٣ .
- العقيدة الواسطية: ٢٠١ ، ٢٣٣ .
- قطر الندى: ١٧١ .
- الكافِيَة: ٢١٠ .
- مُلْحَة الإعراب: ١٣١ ، ١٣٣، ١٦٠ .

فهرس المصادر والمراجع

- إتحاف فُضَلاء البشر في القراءات الأربع عشرة، للشيخ البنا، عالم الكتب، ط الأولى ١٩٨٧م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط الأولى ١٩٩٨م.
- إرواء الغليل في تخريج منار السبيل، للمحدّث الألباني، المكتب الإسلامي.
- الإفادات والإنشادات، للشاطبي، تحقيق د. محمد أبو الأجفان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثالثة ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام، تحقيق بركات يوسف هبود، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
- ألفية ابن مالك (الخلاصة)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثالثة ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف، للأنباري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني، اعتنى به عماد بسيوني زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط الأولى ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.
- البيان والتبيين ، للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط الخامسة ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، مطبعة حكومة الكويت.
- تحفة الأحباب و طرفة الأصحاب في شرح ملحة الإعراب، لبحرق الحضرمي، تحقيق بشير عبد الله المساري، مكتبة الإرشاد- صنعاء، دار ابن حزم - بيروت، ط الأولى١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- الجامع لحياة العلّامة محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ، لتلميذه وليد بن أحمد الحسين، مجلة الحكمة.
- الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط الثانية ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
- جواهر البلاغة ، لأحمد الهاشمي، دار الفكر، بيروت، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر البغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط الأولى ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

- الخصائص ، لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط الثالثة ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م
- رصف المباني في شرح حروف المعاني، للمالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، لابن حبان، اعتنى به محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط الأولى ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
- سر صناعة الإعراب، لابن جني، تحقيق د.حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط الثانية ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة، للمحدّث الألباني، دار المعارف- الرياض.
- سنن البيهقي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
- سنن الدارمي، تحقيق حسين سليم أسد الداراني، دار المغني ودار ابن حزم، ط الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- سنن سعيد بن منصور، تحقيق د.سعد بن عبد الله آل حميد، دار الصميعي، ط الأولى ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
- شرح التسهيل ، لابن مالك، تحقيق د.عبد الرحمن السيد ود.محمد بدوي المختون، دار هجر، ط الأولى ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.
- شرح شذور الذهب، لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ١٩٩٢م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
- شرح قطر الندى ، لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الخير، بيروت، ط الأولى ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.
- شرح الكافية الشافية ، لابن مالك، تحقيق د.عبد المنعم أحمد هريدي، دار المأمون، ط الأولى ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
- شرح المفصل، لابن يعيش ، عالم الفكر، بيروت.

- شرح ملحة الإعراب، للحريري، تحقيق بركات يوسف هبود، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لابن مالك، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة دار العروبة - مصر.
- صحيح البخاري، النسخة اليونينية، دار إحياء التراث العربي.
- صحيح الترغيب والترهيب، للمحدِّث الألباني، دار المعارف- الرياض.
- صحيح الجامع الصغير، للمحدِّث الألباني، المكتب الإسلامي.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط الثانية ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
- صحيح سنن الترمذي، للمحدِّث الألباني، دار المعارف- الرياض.
- صحيح سنن أبي داود، للمحدِّث الألباني، دار المعارف- الرياض.
- صحيح سنن ابن ماجه، للمحدِّث الألباني، دار المعارف- الرياض.
- صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
- طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحي، تحقيق محمود شاكر، دار المدني بجدة.
- العقد الثمين في ترجمة فقيه الأمة العلَّامة ابن عثيمين، لتلميذه عصام بن عبد المنعم المري، دار البصيرة بالإسكندرية.
- غيث الديمة بشرح الدرة اليتيمة، للدكتور عبد الله قادري الأهدل، دار المجتمع، جدة، ط الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- القواعد الأساسية للغة العربية، لأحمد الهاشمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
- كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت.
- كتاب الشِّعر، لأبي علي الفارسي، تحقيق د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط الأولى ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط الأولى ١٩٩٧م.
- متن الآجرومية ومعه الدرة اليتيمة، دار السلام، القاهرة- الإسكندرية، ط الثالثة ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م.
- مجموع الأبيات والمنظومات لتقريب المحفوظات، لسيف الطلال الوقيت، دار ابن خزيمة، ط الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

- المستقصى في علم الصريف، للدكتور عبد اللطيف بن محمد الخطيب، دار العروبة، الكويت، ط الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
- مسند الإمام أحمد، مؤسسة الرسالة، ط الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.
- معجم القراءات، للدكتور عبداللطيف بن محمد الخطيب، دار سعد الدين، دمشق، ط الأولى ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق د.عبد اللطيف بن محمد الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط الأولى ٢٠٠١م.
- مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، دار القلم (دمشق) ودار الشامية (بيروت)، ط الثانية ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
- منظومة الآجرومية، نظم عبيد ربه الشنقيطي، وزارة الأوقاف الكويتية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- نحو العربية، للدكتور عبد اللطيف الخطيب والدكتور سعد مصلوح، دار العروبة، الكويت.
- نزهة الألباب وبشرة الأحباب في فك وحل مباني ومعاني ملحة الإعراب، لمحمد أمين بن عبد الله الهرري، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط الأولى ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- نفح الطِّيب من غصن الأندلس الرطيب، للمقَّري التلمساني، تحقيق د.يوسف علي طويل ود. مريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية، صيدا - بيروت، ط الأولى ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط الأولى ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م
- همع الهوامع، للسيوطي، تحقيق د.عبد العال سالم مكرم، دار الرسالة، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

* * *

فهرس الموضوعات

- تقديم أستاذنا الكبير د.عبد اللطيف بن محمد الخطيب حفظه الله ٥
- مقدمة المعتني ٧
- ترجمة الناظم العلّامة سعيد بن سعد الحضرمي رَحِمَهُ اللَّهُ ١٢
- ترجمة الشارح العلّامة محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ ١٦
- منظومة «الدُّرَّة اليتيمة» ١٩
- شرح د.الأهدل ٣٣- ٤٦
- مقدِّمة النَّظْم ٣٣
- علم النحو ٣٦
- باب حَدّ الكلام والكلمة وأقسامها ٣٧
- شرح العلّامة محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ ٤٦- ٢٣٠
- باب أقسام الإعراب ٥٠
- باب إعراب المفرَد وجمع التكسير ٦٥
- باب الأسماء الخمسة ٧٤
- باب المُثَنَّى ٨١
- باب جمع المذكَّر السالم ٨٩
- باب جمع المؤنَّث السالم ٩٨
- باب الأفعال الخمسة ١٠٤
- باب قِسْمَة الأفعال ١٠٨
- باب النواصب ١٢٦
- باب الجوازم ١٥٨
- باب النكرة والمعرفة ١٧٥
١- الضمير ١٧٩

٢- العَلَم ١٨٢
٣- اسم الإشارة ١٨٣
٤- الاسم الموصول ١٨٧
٥- المعرَّف بـ «أل» ١٩٤
٦- المعرَّف بالإضافة ١٩٤
- باب المرفوعات من الأسماء ١٩٦
١- الفاعل ١٩٧
٢- نائب الفاعل ٢٠٦
٣- ٤ - المبتدأ والخبر ٢٠٩
٥- اسم «كان» وأخواتها ٢١٣
٦- ٧ - خبر «إنَّ» و «لا» النافية للجنس ٢١٦
٨- التابع للمرفوع ٢١٧
- باب المنصوبات من الأسماء ٢٢١
١- المفعول به ٢٢١
٢- المفعول المُطلَق ٢٢٢
٣- المفعول فيه ٢٢٣
٤- الحال ٢٢٤
٥- التمييز ٢٢٧
٦- الاستثناء ٢٢٨
- مادة تفسيرية مسجَّلة ٢٣١
- الفهارس العامة ٢٣٩
- فهرس الآيات ٢٤١
- فهرس الأحاديث والآثار والأقوال ٢٥٤

- فهرس الأشعار ٢٥٥
- فهرس الشعر التعليمي ٢٥٦
- فهرس الأعلام الذين ذَكَرَهم الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ ٢٥٩
- فهرس القبائل والمذاهب والجماعات التي ذَكَرَها الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ ٢٦٠
- فهرس الكُتُب التي ذَكَرَها الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ ٢٦١
- فهرس المصادر والمراجع ٢٦٢
- فهرس الموضوعات ٢٦٦